عبد المنعم الغلامي

أسرار الكفاح الوطني

في الموصل

الجزء الأول

عبد المنعم الغلامي

اسرار الكفاح الوطني

في الموصل

١٩٠٨ - ١٩٢٥

الجزء الأول

اشرف على طبعه

مؤيد الغلامي

١٩٥٨

مطبعة شفيق ـ بغداد

مواضيع الكتاب

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولى النعم ، والصلاة والسلام على نبيه محمد الذى اخرج الناس الى النور من الظلم ، ورفع شأن أمته بين الامم . . . وبعد ، فانى بهذا الكتاب « اسرار الكفاح الوطنى فى الموصل » اضع بمشيئة الله تعالى بين ايدى القراء ، صفحات مطوية من تاريخ الحركة الوطنية فى حقبة من الزمن شهدت ثـلاثة عهود ، اولها خاتمة العهد العثمـانى فى العراق ، واوسطها فترة الاحتلال البريطانى وآخرها بداية الحكم الوطنى . . .

صفحات تاريخية ناصعة مستقاة من اصدق الوثائق واوثق الاسانيـد المحفوظة من سجل الحركة الوطنية العربية ، ضمت حوادث تاريخيـة قومية واعمالا وطنية جبارة لا يعرف عنها الكثيرون شيئا فضلا عن ان جميع الكتب التى عنيت بالحركة الوطنية وتاريخ الثورة العربية جاءت خلوا منها .

لقد احتفظ شقيقى الكبير الاستاذ محمد رؤف الغلامى ادامه الله ، ـ الذى كان الرأس المفكر والفكر المدبر والزعيم المنفذ والمؤسس للاعمال الوطنية والادبية الكثيرة التى قامت فى البلد ، فمن دار الآداب وجامعة الآداب ومدرسة دار النجاح ومكتبة الخضراء ومقهى الحمراء والنادى الادبى فى الحقل الادبى ، الى جمعية العلم وجمعية العهد وجمعية التعاضد فى الميدان السياسى ـ بوثائق تلك الاعمال الخطيرة فى فترةالاحتلال الانكليزى للعراق رغم تشديد المراقبة عليه واحاطة آذان المحتل وعيونه به احاطة السـوار بالمعصم حتى ان السلطة تحرت داره ودار والـده المغفور له الشيخ محمد سعيد افندى الغلامى عدة مرات .

وحين اودعته سلطات الاحتلال سجنها الرهيب فى الموصل فى اوائل حزيران من عام ١٩٢٠ ، سلمنى تلك الوثائق التى كانت تتوقف عليهـا

حياته وحياة الكثيرين من العاملين معه من ابناء البلد ، وبعد ان اذاقتـــه السلطات ألوانا من العنت الشديد نيفا وخمسة شهور كتب الله له النجاة وخرج من السجن فوجد وثائقه كما هى فأثنى علي واولانى ثقة وحبـــا منه عظيمين .

وبقيت منذ تلك الايام ارقب الفرص لازاحـــــة الستار عن تلك الحوادث والوقائع والصفحات الذهبية ، ولكن الظروف لم تؤاتنى والفرص لم تسنح لى ، حتى اصدر اخى حفظه الله جريدته « صدى الاحرار » على أثر عودته الى ميدان الكفاح السياسى من جديد عام ١٩٤٧ واشتغاله معتمدا فى الموصل لحزب الاحرار العراقى الذى رأسه فخامـــــة السيد توفيق السويدى ومن بعده معالى المغفور له فقيد البلاد السيد سعد صالح . . . فاستطعت ان اصنف تلك المذكرات وانشرها تباعا فى مقـــالات متسلسلة فى الجريدة .

فنشرت اولا عشرين مقالا فى الرد والتعقيب على كتاب (تاريـــــخ العراق القريب) لمؤلفته « مس بيل » الذى ترجمه وعلق عليـــه الاستاذ جعفر خياط .

ثم اخذت بنشر المذكرات ذاتها فى مقالات مطولة متسلسلة بعنوان « صفحـــــات مطوية من تاريخ الحركة الوطنية » بقـــلم « مؤرخ » . وفى تشرين الاول سنة ١٩٥٤ اصدر اخى جريدته فى بغداد فاستمر نشر الصفحات فيها حتى ١١ كانون الاول من السنة ذاتها حين توقفت الجريدة مع سواها من الصحف عن الصدور .

ثم استأنفت نشرها فى جريدة «البلاد» لصاحبها معالىالاستاذ روفائيل بطى بناء على طلبه ورغبته فى تكملة نشر تلك المذكرات الهامة فقد كتب مقدمة للمقال الاول الذى نشر فى جريدته بتاريخ ٣١ ايار ١٩٥٥ ما يلى :

(سبق «المؤرخ» وهو ممن ساهموا فىالحركة الوطنية فىالعراق ان نشر صفحات من تاريخ هذه الحركة فى جريدة « صدى الاحرار » الموصلية

ـ لصاحبها المجاهد الوطني المعروف الاستاذ محمد رؤف الغلامي ـ قبل غيابها عن القراء •

فرأينا الا يحرم الراغبون في مواصلة دراسة هذه الحركة متابعتها ، فتكرم بان يتابع نشرها في « البلاد » •

وكان الكاتب الفاضل قد كتب فصولا من هذه المذكرات مبتدئا بفجر النهضة القومية في العصر الحديث ، وهي تتضمن اسرارا ووثائق عن الجمعيات والاحزاب السرية في انحاء العراق وبخاصة في الموصل) •

اقول كانت الغاية من نشري لهذه المباحث في الجرائد هي اطلاع الناس عليها وخاصة ارباب العلاقة منهم والمعنيين بمثل هذه المواضيع علني أتلقى منهم ما يوضح بعض المسائل او ينبهونني الى حدث قد فاتني او بحث غاب عني وقد كتبت في اعقاب تلك المقالات مفصحا عن هذه الرغبة عدة مرات

ثم قلت : ما لنا بعد ذلك ان تحركت الالسن عن قال وقيل ، انها حقائق واقعية مدعمة بالبراهين وشهود العيان ، نكتبها للتاريخ والتاريخ هو الحكم العدل •

وها انني قد وضعت بين ايدي القراء هذه الابحاث التي اكتسبت الحكم القطعي بعد نشرها في الصحف ـ مع ملاحظة ما ورد من بعض الذوات من ايضاحات اشرت اليها في مكانها ـ على شكل كتاب يتكون من اجزاء متسلسلة تسهيلا للطبع والنشر •

وقد اعتمدت بالاضافة الى تلك الوثائق الهامة على مشاهداتي بالذات ، وعلى ما رواه بعض الذين واكبوا الحركات الوطنية واشتغلوا فيها داخل العراق او خارجه ، وعلى بعض المراجع التاريخية التي اشرت اليها ، كما صوبت في الوقت نفسه هنات وجدتها في بعض الكتب التاريخية التي تناولت هذا الموضوع وعلقت وعقبت عليها خدمة للحقيقة والتاريخ • • • آملا ان يفيد من مطالعة هذا الكتاب ثلاثة اجيال من المواطنين الاعزاء : جيل واكب هذه الوقائع والاحداث وصارت ذكرياتها حبيبة الى قلبه بافراحها واتراحها ، وجيل شهدت طفولته بدء تلك الظروف العجيبة القريبة فشب على سماع اقاصيصها ممن سبقه من الآباء والاساتذة المواكبين ، وجيل ثالث ـ محروم من كل علم ومعرفة بالامجاد الوطنية القريبة والنهضة

القومية المباركة التى عصرها وطنه وعصرته ـ فنشأ فقيرا الا من تراث جديد وغريبا الا عن مجتمعه الحديث البراق ، لم تعركه الحياة ولم تداهمه المخاطر .. ولا عرف كيف وصل به ركب الوجود الى حاله الذى هو عليه .. فهو احوج ما يكون الى التدريس والتفقيه والتذكير ليستلهم عزما وقوة وحسا دفينا فى دمه وبنيانه .

فان افاد هؤلاء واولئك من هذا المجهود فقد حصل المطلوب وتحققت لى امنية طالما دعوت الله ان يعيننى لتحقيقها ورسالة رجوته ان يمكننى لتأديتها .

وبختام هذه المقدمة اذكر بالتقدير ما بذله ابن « اخى الكبير » مؤيد من جهد فى اشرافه على طبع واخراج هذا السفر فجاء على النمط الذى يراه القارىء من حيث التنسيق والتنظيم .

وأسال الله ان اوفق عما قريب لاصدار بقية الاجزاء التى ستتناول اسرار الكفاح الوطنى السياسى فى الموصل واثره فى اذكاء الشعور الوطنى الاستقلالى فى كل من الالوية الشمالية وحث رجالاتها وعشائرها على المساهمة فى الثورة العراقية المباركة ، عسانى بذلك اقدم لابناء الامة تاريخا حافلا جهله وارثوه وتجاهله اكثر مورثيه ..

والله من وراء القصد !

عبد المنعم الغلامي

الموصل فى **شهر رجب ١٣٧٧ هـ**
كانون الثانى ١٩٥٨ م



عبدالمنعم الغلامي « مؤلف الكتاب »

نظرة خاطفة فى تاريخنا العام

خرج العرب من جزيرتهم بعد ظهور الاسلام يحملـون مشاعل المثل العليا لهدى الامم وتمدينها . فلم يمض على خروجهم هذا مائة عام الا وكانت اعلامهم الخفاقة المشعة بنور الاسلام تتفيأ تحت ظلالها الوان مختلفة واجناس منوعة من البشر فى بقاع ممتدة من اطراف فرنسا الى هضبات التبت ، ومن سواحل اورال والخزر ، الى المحيط الهندى واواسط القارة السـوداء ، فعاشت هذه الالوان والاجناس بكنف العرب المسلمين يحيط بهم الامـن واليمن والاخاء من كل جانب . وقد كانت اساطيلهم بالاضـافة الى ذلك تجوب البحرين الابيض والاحمر ، وتمخر عباب المحيط الهندى وجانبا من المحيط الاطلسى . ولاسباب ومسببات ، انقسمت هذه الدولة الكبرى التى ناطحت الجوزاء الى دولتين : شرقية وغربية ، فالاولى كان مركزها بغداد ، والثانية كانت عاصمتها قرطبة ، ولم يمض قرن على هذا الانقسام الا وبدأت عوامل الانحلالين الاجتماعى والسياسى تظهر على هاتين الدولتين وتنخـر فى جسميهما ، فكان فى دولة الغرب امارات ودويلات لم تقو على الصمود امام نهضة (الاسبان) فذهب ريحها جميعا وفقد العرب الفردوس الاندلسى بعد ان لبثوا فيه ثمانية قرون .

وكان فى دولة الشرق انقسامات ودويلات تتنازع السلطة والنفوذ الى ان دهمها الخطب فهاجم بعضها (الصليبيون) ولم يتخلوا عن بلادها الا وقد تركوها خرابا يبابا ، واكتسح بعضها الآخر (التاتار) فدكوها دكا وفقـدت بغداد اسم الخلافة العباسية الذى تمتعت به خمسة قرون وربع القرن .

لم تقف مصائب العرب عند هذا الحد ، انما داهم العراق خطب اخر بقيادة المغولى (تيمورلنك) الذى زحف نحو سورية ودخل (الاناضول) وفيها اسر السلطان العثمانى (يبلدرم بايزيد الاول) [1] ولكن رجوع هذا الطاغية الى قلب بلاده اعاد الحياة الى الدولة العثمانية وارثة ملك السـلجوقين ، وسرعان مادعمت مركزها من جديد ، ونشطت للعمل ، وتوسعت على حساب

---

(١) ييلدرم ومعناها الصاعقة

القارة الاوربية ، ثم اتخذت (اسطنبول) عاصمة لها بعد ان فتحت على يد السلطان العثماني محمد الثاني (الفاتح) •

اما السلطان سليم الاول (ياوز سليم) فقد توجه بجحافله الجرارة نحو بلدان الشرق الاسلامي ، وكان في العراق دولة الفرس الصفوية ، وفي مصر دولة المماليك الشراكسة ولديها خليفة المسلمين من سلالة بني العباس • ونتيجة للمعركة التي دارت رحاها في (مرج دابق) شمالي حلب بين السلطان العثماني وقانصوه الغوري ملك مصر ، انفتح امام الاول طريق وادي النيل ، فهبط منه الى مصر وانهى فيها حكم المماليك ، وأخذ معه عند عودته الى اسطنبول ١٥١٧م و٩٢٣ هـ محمد المتوكل على الله العباسي الخليفة الثاني عشر ، فتنازل له مكرها عن الخلافة ، وبذلك فقد العرب اخر مظهر من مظاهر امجادهم الى هذا اليوم •

ولما تولى السلطان سليمان القانوني الحكم جاء دور العراق ، فانتزعه من ايدي الصفويين ، واستولى عليه ، وبعودته الى مقر سلطنته عاد الايرانيون الى العراق فبقي تحت سلطتهم الى ان استرده منهم السلطان مراد الرابع ، ولم يزل تحت سيطرة آل عثمان حتى نشوب الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤م فتخلوا عنه نهائيا في سنة ١٩١٨ لسلطات الاحتلال الانكليزية • وهكذا دخلت البلاد العربية والمغرب العربي بعد مصائب واوجاع في حكم العثمانيين فغفا سكانها غفوة الاستسلام ، وخيم عليهم الجهل ، وسيطرت على عقولهم الخرافات ، وانتشرت بينهم الفوضى والغزوات ، وفتكت بهم الامراض ، واستبد بهم الحكام من الاتراك العثمانيين ، وفرقوا بينهم بشتى الوسائل والسبل ، فانحلت فيهم عقدة الاخاء ، وتضعضعت عند المسلمين مبادىء الاسلام الصحيحة واستمرت على تلك الحال حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي الذي ظهرت فيه بوادر نهضة فكرية سياسية في انحاء البلاد العثمانية بما فيها الوطن العربي الكبير •

قلب بلاد العرب يثور !

ان اول نهضة فى البلاد العربية هى الحركة التى تمخضت عنها يقظة (بلاد نجد) وكانت ذات اتجاهين احدهما متمم للاخـــر • الاول : وكان متمثلا بالامير محمد بن سعود ، وغايته توحيد جزيرة العـرب ، وثانيهما : يمثله الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمى ، وغايته احياء السنة وتنقيــة الدين الاسلامى مما طرأ عليه من اوهام وخرافات ليست منه ولا من اصوله فى شيء • فاتصل الشيخ عبدالوهاب بالامير ابن سعود صاحب (الدرعية) فى نجد سنة ١١٥٨ هـ الموافقة لسنة ١٧٤٥م أى قبل قرنين من الزمان وبالتعبير الاخر قبل الانزال العسكرى الذى قام به (نابليون بونابرت) فى مصر بنصف قرن ، وقبل ان يتقلد محمد على باشا الكبير ولاية مصر بستين سنة ، فتوحد المسعى بين الزعيمين الدينى والسياسى فى سبيل الغايتين ، غاية الاصـــلاح الدينى عاما شاملا وغاية توحيد جزيرة العرب وبعث دولة عربيـــة كبرى تسير على قواعد الاسلام الصحيح • وقد استطاع الامير محمد بن ســعود ان يوحد نجدا ، واستطاع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ان يوقظ النيـــام من غفلة الجهالة • ولقد استولى بعض آل سعود بعد وفاة الامير محمـــد على معظم انحاء الجزيرة العربية ، فوحدوا كلمتها ولموا شعثها ، وتقدموا نحو العراق وسورية • ولو كتب الله لهم الصمود امام الاحداث الخطيرة التى اكتنفتهم آنذاك من كل جانب ، وتألبت عليهم من كل صوب ، لكان تاريخ الامة العربية وكذلك تاريخ الدولة العثمانية لم يجريا فى المجرى الـــذى سارا عليه فيما بعد ، ولكان للعرب منذ ذلك الحين دولة ذات سيادة وكيان ، وعلى كل فان هذه الحركة النجدية كان لها اثرها الفعال فى ايقاظ العرب من جهة ، وفى توسع حركة الاصلاح الدينى من جهة ثانية فى سائر انحاء البلاد العربية والاسلامية •

قال المرحوم الاستاذ احمد عزت الاعظمى فى كلامه عن استيقاظ العرب من رقدتهم :

«واول صوت مزق حجب الجمود المستحوذ على العرب وارجف بالمستبدين بهم كان صوت الامير محمد بن سعود [(١)] » .

عوامل يقظة فكرية أخرى

وهناك عوامل أخرى عدا حركة الجزيرة العربية كان لها اثرها الفعال فى ايقاظ الافكار وهى ، غزو (نابليون) لمصر ، وبقاء الجيش الفرنسى فيها لمدة سنتين ، اذ اتصل المصريون بالحضارة الاوربية لاول مرة ، فشاهدوا الاسلحة الحديثة ، واطلعوا على الانظمة الادارية والصناعات التى اتى بها الفرنسيون الى ديارهم . وكان نابليون قد اصطحب معه لجنة علمية أخذت تدرس احوال مصر دراسة عملية مفصلة ، وأنشأ أول مطبعة عربية ، واصدر اول جريدة عربيةايضا ، وفتحمكتبة ، وشيد بعضالمدارس ، وقام المهندسو بعض المشروعات العمرانية المفيدة .

ولما تولى محمد على الكبير مصر قام باعمال كبيرة واصلاحات جمه نبهت الافكار ، وعبدت امام القوم طريق التقدم والفلاح ، اذ انشأ اثناء حكمه نظاما اداريا محكما ، واهتم بالامور الزراعية والصناعية ، فحفر الانهر وبنى القناطر الخيرية وادخل زراعة القطن الى مصر ، كما انه انشأ مصانع الغزل والنسيج والسكر والاسلحة ، وفتح المدارس الابتدائية والثانوية ، وكلية للطب واخرى للهندسة ، وارسل البعثات الى اوربا ، وانشأ جيشا واسطولا على جانب من القوة والنظام . وكذلك قام ولده ابراهيم باشا من بعده باعمال اصلاحية مماثلةلاعمالابيهفزادت فىاذكاء اليقظة الفكريةفىمصروسوريةالتى كان قد فتحها فى عهد ابيه .

وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ظهرت حركة دينية

(١) تاريخ القضية العربية ج ١ ص ٢١

سياسية تدعو لتوحيد المسلمين وتحسين احوالهم ، والمحافظة على حريتهم ودفعهم الى الرقى ، سميت (بحركة الجامعة الاسلامية) وباعثها المصلح الكبير المغفور له السيد جمال الدين الافغانى الذى كان قد ساح فى كثير من البلاد الاسلامية ومنها مصر حيث اتصل به المغفور له الشيخ محمد عبده ، فساعده فى مهمته واصدرا معا جريدة (العروة الوثقى) للغاية نفسها ، واستمر الشيخ محمد عبده على خطة السيد جمال الدين الافغانى «بعد وفاته فى استانبول» لتقوية المجتمع الاسلامى •

ولا ننسى اثر رجال العلم والادب والسياسة الذين اشادوا بفضل العرب ولغتهم ومكارم اخلاقهم ورجالهم وامجادهم التاريخية ودعوتهم الى الحرية والاستقلال ، ومنهم المرحوم عبدالرحمن الكواكبى الحلبى صاحب كتاب أم القرى وكتاب طبائع الاستبداد ، فقد كان هذا فى مقدمة من دعوا الى الاصلاح والفكرة العربية •

على ان اعظم مظهر من مظاهر نمو الحركة الفكرية فى البلاد العربية هو الروح القومى الذى ظهر فى البلاد العثمانية وانتشر بين العرب وفى مقدمتهم ابناء سورية • وكانت هذه الحركة تدعو فى اول الامر لبعث التراث العربى والثقافة العربية واحياء مجد العرب واعطائهم حقوقهم ضمن الدولة العثمانية ، ثم تطورت حالتها وزاد فى قوتها ظلم الاتراك الاتحاديين ما جعلها تستهدف تحرر العرب واستقلالهم التام •

جمعية الاتحاد والترقى

وسعيها فى سبيل الاصلاح

كان الشباب التركى قدتنبه الى وضع البلاد العثمانية ، وتردى احوالها، فأخذ يعمل لانهاضها ، وتلافى الاخطار الاستعمارية المحدقة بها ، فشكل الجمعيات للحدمن سلطة الملوك العثمانيين وتحسين الاحوال ، ومن هذه الجمعيات (جمعية الاتحاد والترقى) التى تأسست فى الاستانة [1] وكانت غايتها نبيلة فى اول الامر ، تستهدف الاصلاحات الدستورية والمساواة بين كافة عناصر الدولة ، وحرية القول والعمل ، وتقييد الملك بالقوانين ، واصلاح شؤون المملكة ، والدفاع عنها ، والنهوض بها الى مصاف الامم الراقية ، وقد تعاظم أمر هذه الجمعية على مر السنين ، واصبحت لها جرائد فى مصر وباريس تنطق بلسانها وتعلن عن مبادئها • وكان المفكرون العرب يشاركون اخوانهم من الشباب التركى فى شعورهم ، ويسعون هم انفسهم ايضا فى تحسين احوال المملكة بما فيها بلادهم العربية ، حتى ان رجالا من العرب كانوا قد انضموا الى جمعيةالاتحاد والترقىوفى مقدمتهم عزيز على المصرى ، ومع أن هذه الجمعية قد اعترضتها مراحل صعبة ، فانها ذللت تلك المصاعب بكل عزم وتضحية حتى تمكنت من الحصول على الدستور سنة ١٩٠٨ وهو ما عرف (بالانقلاب العثمانى) ومن ثم خلع السلطان عبدالحميد الثانى بعد ذلك بوقت قصير •

---

(١) القضية العربية : للاعظمى ج ١ ص ٥٧

ظهور الروح القومية فى اوربا

وتأثيرها على الترك والعرب

لما ظهرت الروح القومية فى فرنسا ايام ثورتها الكبرى وتبناها نابليون بونابارت فيما بعد ، تطاير شرر هذه الروح الى بقية الاقطار الاوربية ومنها بلاد البلقان ، وتسربت من هناك الى البلاد العثمانية ، فدان بهـا الارمـن وتعصبوا لها ، كما اخذت من نفوس الشباب التركى الذى يتمثـل فى (جمعية الاتحاد والترقى) مأخذا بالغا ، فطفقوا يسعون السعى الحثيث فى سبيل انعاشها بين الاتراك ، وقد دفعهم الغلو فى هذه الروح القومية التركية الى التنكر لمبادىء جمعيتهم ببث النعرة العنصرية التى كان السلطان عبدالحميد الثانى حائلا دونها بدهائه وحنكته ، اذ كان ينظر الى الشعوب التى تستظل بالراية العثمانية نظرة واحدة ، لا يفرق بينها ، ولا يجعل لبعضها على بعض ميزة خاصة .

لكن رجال جمعية الاتحاد والترقى من الاتراك كانوا لايبالون بالعواقب المرتقبة الوخيمة من هذه النعرة التى اثاروها ، انما اتبعوا فى سبيلها خطة رعناء لتتريك جميع الشعوب التى تتكون منها المملكة العثمانية ، وركـزوا جهودهم فى هذا المجال بالدرجة الاولى على العنصر العربى الذى كان فى الواقع من اكبر عناصر الدولة بما فيهم الترك انفسهم . وقد اسس هـؤلاء الغلاة لتحقيق غاياتهم جمعيات واندية تضرب على هذا الوتر الحساس فى عاصمة الخلافة استانبول وفى غيرها من المدن .

ومن هذه الجمعيات والنوادى : (تورك اوجاغى ومعناها «العائلة التركية» وتورك كوجى اى «القوة التركية» وتورك درنكى «ثبـات الترك» وتورك بلكيشى «العلم التركى» وتورك يوردى «المملكة التركية») حتى انهم اتخذوا «الذئب الابيض» شعارا لهم وهو من آلهة الترك المجوس القدماء ، ولم يكتفوا بذلك ، انما اخذوا يهجون العرب خاصة ويطعنون بكبار رجالاتهم الاقدمين،

وبلغ بهم التطرف فى كره العرب وكره لغتهم الى قيام بعض غـلاتهم فى الدعوة الى تنقيح اللغة التركية من الكلمات العربية ، واوعزوا الى احـد علماء الدين منهم وهو المدعو (عبيدالله) ان يدعو الى فكرتهم ، فراح هـذا يخطب ايام الجمع فى مسجد (أيا صوفيا) وغيره خطبا نكراء ، ومـما كان يقوله فيها : ان على الاتراك ان يمحوا من مساجدهم اسماء الخلفاء الراشدين ويكتبوا بدلها اسماء الابطال الاتحاديين امثال طلعت ، وجـمال ، وانور ، وجاويد الذين هم اولياء الله الصالحون قدس الله سرهم !! [1] . وكان اكثر الرجال الذين يعملون فى هذا المجال ويضرمون نار القومية التركية هـم من (الدونمة) الذين أصلهم من يهود اسبانيا (الاندلس) جاؤا الى تركيـة واستوطنوا (سلانيك) عندما استولى الاسبانيول على الاندلس ، فخرجوا مع العرب ، وقد اسلموا منذ اربعمائة سنة ومنهم (جاويد بك) الذى كان وزيرا للمالية [2] .

ويجب ان لايشذ عن البال ان الاستعمار الغربى كان يغذى هـذه الروح ويشجعها بين جميع عناصر الدولة العثمانية ، لتفريق كلمتهم ، وايغار صدور بعضهم على بعض ، وايجاد الخلاف بينهم ، وتشتيت شملهـم ، والنفوذ اليهم ، والتدخل بشؤونهم ، وبالتالى الانقضاض على الدولة العثمانية التى كان يطلق عليها اسم (الرجل المريض) وتقطيع اوصالها ، والقضاء عليها نهائيا ، وتطبيق مآربه الاستعمارية فى البلاد كافة .

ولقد تنبه الى هذا الخطر بعض عقلاء الدولة فوقفوا موقفا سلبيا مـن هذه الحركة العنصرية الطائشة ليدرأوا خطر التفرقة ، واسسوا حزبا لجبر الصدع دعوه (حزب الحرية والائتلاف) ضم كثيرا من خيرة الرجال العرب والترك من المنشقين على حزب الاتحاد والترقى ومن غيرهم ، ومن هنا وقع الاصطدام السياسى بين الحزبين ، وتفاقم الامر بينهما ، وتداول على الحكم

---

(١) فى غمرة النضال : لسليمان فيضى ص ٨٤

(٢) القضية العربية للاعظمى ج١ ص ٩٨ .

فى فترات قصيرة رجال من الطرفين ، وكان ذلك مدعوما فى بعض الحالات باستعمال العنف والشدة والاغتيالات ، من ذلك قتل وزير الحربية المرحوم ناظم باشا والى بغداد الشهير وهو من اقطاب حزب الحرية والائتلاف .. قتله أحد اقطاب جمعية الاتحاد والترقى وهو انور باشا عام ١٩١٢ م وآل الحكم الى رجال حزب الاتحاد والترقى وقبضوا عليه بيد من حديد، ونكلوا بخصومهم اشد تنكيل ، ومضوا فى سبيل غاياتهم العنصرية الى اقصى حد ، وبالتالى فقد دفعهم طيشهم وغرورهم الى زج الدولة العثمانية فى اتون الحرب العالمية الاولى ، فكانت خاتمتهم بها ، اذ خرجوا منها مغلوبين وخسرت الدولة العثمانية تلك الامبراطورية الواسعة الارجاء التى سعى فى تكوينها (آل عثمان) مدة ستة قرون ونيف .

الرد على الحركة القومية الطورانية

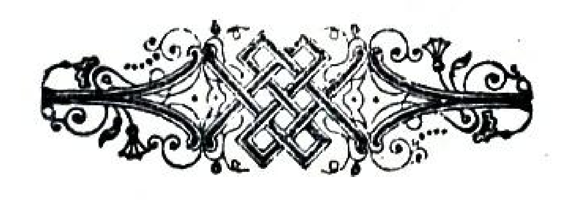
لما قبض الاتحاديون على زمام الحكم بعد الانقلاب العثمانى واشترك معهم غيرهم من ابناء العناصر الاخرى التى هى تحت راية الدولة العثمانية فى تركيز دعائم ذلك الانقلاب ، والترحيب به وتحبيذه وفى مقدمتهم العرب كما اسلفنا ، وجد المفكرون من هذه العناصر غير التركية ، ان الاتحاديين قد تنكروا لمبادئهم ، واظهروا نواياهم الخفية ، وكشفوا عن اهدافهم التى ترمى الى تتريك جميع تلك العناصر وتحويل السلطنة العثمانية الى دولة تركية طورانية ، وأنهم قد كشفوا صراحة مناهج حكمهم على ذلك الاساس ، وافرطوا فى سيطرتهم على الناس فى سبيل تنفيذ منهاجهم القومى ، فاحدثوا رد فعل فى نفوس تلك العناصر ومن جملتها العنصر العربى الذى تركزت جهود الاتحاديين ضده فى الدرجة الاولى .

ولما ضاق العرب المقيمون فى اسطنبول ذرعا بتلك الحركة الرعناء ، ووجدوا انفسهم كغرباء فى هذا البلد ، قاموا يدافعون عن انفسهم ، ويتعصبون هم بدورهم ايضا الى قوميتهم ، وانبرى كتابهم فى

العاصمة نفسها وفى خارجها يشيدون بالامجاد العربية ، ويندددون بالاتحاديين وباعمالهم ولم يكتفوا بذلك بل ارادوا ان يقابلوهم بمثل اعمالهم ، فاسسوا جمعيات عربية فى العاصمة كما اسس غيرهم من الاحرار العرب جمعيات مماثلة فى امهات المدن العربية ، منها ما كانت سرية ومنها ماكانت علنيـــة اتخذت من شعارات العلم والادب ستائر تختفى وراءها اعمالها السياســية السرية • ومن تلك الجمعيات بنوعيها : المنتدى الادبى ، والجمعية القحطانية، وجمعية العلم الاخضر ، وجمعية اليد السوداء ، وجمعية العهد وكلها اسست فى عاصمة السلطنة استانبول •

وحزب «اللامركزية» ، وجمعية «العربية الفتاة» وهمـــا فى مصر ، والجمعية الاصلاحية البيروتية ، وجمعية «العربية الفتاة» التى اســست فى باريس اولا ثم انتقلت الى سوريا • وجمعية البصرة الاصلاحية ، والنادى الوطنى العلمى فى بغداد ، وجمعية العلم فى الموصل ، وغير ذلك مـــن النوادى والجمعيات التى تشكلت فى أمهات المدن العربية •

ولما كان المنتدى الادبى وجمعية العربية الفتـــاة وجمعية العهـــد قد لعبت ادوارا خطيرة فى عالم السياسة العربية كان من المفيد ان نخص هذه الجمعيات بشىء من البحث ، اما بقية الجمعيات التى ورد ذكرها اعلاه والتى لاتنكر خدماتها للقضية العربية فأن كتاب تاريخ القضية العربيـــة للاستاذ المرحوم احمد عزت الاعظمى وكتاب الثورة العربية الكبرى للاستاذ أمين سعيد وغير ذلك من المراجع المشهورة قد تبسطت فى ذكرها •



المنتدى الادبى

المنتدى الادبى جمعية سياسية سرية تسترت تحت هذا الاسم ذى الصفة الادبية . أسسه الشهيد عبدالكريم قاسم الخليل فى الاستانة سنة ١٩٠٩م ومعه ثلاثة اخرون هم جميل الحسينى وسيف الدين الخطيب ويوسف سليمان ووضعوا له منهاجا مفصلا ، واتخذوا له دارا كبيرة فى استانبول ، وافتتح بحفلة مهيبة ، فاصبح من ذلك الحين ملتقى الطبقات الراقية من العرب ، تقام فيه الحفلات الفخمة التى تلقى فيها الخطب والقصائد الوطنية القومية ، وكانت اعظم الحفلات تقام يوم مولد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن تلك الحفلات الرائعة الحفلة التى اقيمت فى حزيران سنة ١٩١١ بمناسبة شخوص النواب العرب الى بلادهم ، فخطب فيها الرئيس عبدالكريم قاسم الخليل ، والسيد عبدالحميد الزهراوى نائب حمص ، والشيخ اسعد شقير نائب عكا وعمر منصور باشا نائب بنغازى وفرهاد نائب طرابلس الغرب وشكرى العسلى نائب دمشق وعبدالقادر الكيلانى نائب حماة ، وسليم الجزائرى مقدم اركان الحرب واحد كبار المشتغلين فى حقل السياسة العربية .

وكان الشاعر العراقى الكبير معروف الرصافى قد القى قصيدة رائعة فيها تزيد على الخمسين بيتا جاء فيها :

يا اباة الضيم من عليا نزار ... اين منكم ذهبت تلك الطباع

كنتم كالسيف مشحون الغرار ... والذى حل حماكم لايراع

وقد اصدر المنتدى الادبى مجلة لسان العرب التى كانت تصدرها جمعية العلم الاخضر بعد ان ابدل اسمها باسم هذا المنتدى . وامتدت حياة هذا النادى الى ان نشبت الحرب الكبرى فاغلقته الحكومة الاتحادية فى شهر اذار سنة ١٩١٥ ومنعت مجلة المنتدى الادبية من الصدور (١)

---

(١) بتلخيص عن كتاب تاريخ القضية العربية للاعظمى ج ٣ ص ٣-٣٠



فيصل بن الحسين : عضو جمعية «العربية الفتاة»

جمعية « العربية الفتاة »

تأسست جمعية العربية الفتاة فى باريس من كبار رجالات العرب فيها سنة ١٩٠٩ ومن اعضائها الشهيد عبدالغنى العريسى ، وكانت تستهدف استقلال العرب وتحريرهم من سيطرة الاتراك ، وقد انتقل مركزها عام ١٩١٢ الى بيروت ومنها الى دمشق ، وكان قد انتسب اليها الامير فيصل بن الحسين (المغفور له جلالة الملك فيصل الاول) عند مروره بدمشق فى طريقه الى استانبول للمفاوضة مع الاتراك قبل نشوب ثورة العرب فى الحجاز [١]

(١) بتلخيص عن المصدر السابق ، ج٤ ص ٩٧ـ١٠٥ .
وكتاب الثورة العربية الكبرى لامين سعيد ج ١ ص ٩ ـ ١٠

جمعية العهد

اسس هذه الجمعية فى الاستانة عزيز على المصرى بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٩١٣ بمعاضدة المرحوم سليم الجزائرى ونورى السعيد . وغايتها



عزيز على المصرى : مؤسس جمعية العهد

تظهر من منهاجها الاساسى الذى وضعه مؤسسها المشار اليه ، ويتألف من المواد الآتية :

١ – ان جمعية العهد ، جمعية سياسية سرية أنشئت فى الاستانة وغايتها السعى لنيل الاستقلال الداخلى للبلاد العربية على ان تكون متحدة مع حكومة الاستانة كاتحاد المجر مع النمسا .

٢ – ترى جمعية العهد ضرورة بقاء الخلافة الاسلامية وديعة مقدسة بايدى آل عثمان .

٣ ـ تهتم هذه الجمعية بأمر سلامة الاستانة من مطامع الدول الاجنبية اهتماما خاصا لاعتقادها ان الاستانة رأس الشرق ، فلا يمكن ان يعيش اذا اقتطعتها احدى الدول الغربية الاستعمارية منه •

٤ ـ الاتراك منذ ٦٠٠ سنة وهم يشغلون المخافر الشرقيـــة امام الغرب ، فيجب ان تجهد الامة العربية نفسها للحصول على مايؤهلها لان تكون القوى الاحتياطية الصالحة لهذه المخافر •

٥ ـ على رجال العهد ان يفرغوا قصارى جهدهم فى انماء المزايا المحمودة وبث الدعوة الى التمسك بالاخلاق الفاضلة ، لان الامة لاتحتفظ بكيانها السياسى القومى مالم تكن مجهزة بالاخلاق المهذبة الصالحة •

وكان لهذه الجمعية شعار خاص وختم على شكل كوكب خمـــاسى الاركان مكتوب فى وسطه (العهد) وعلى زواياه كلمات (ليس للانسان الا ما سعى) وكان من التقاليد المتبعة فى الانتساب الى هذه الجمعية ان يضع المنتسب يده اليمنى على المصحف الشريف والاخرى على السيف او المســـدس ، ويحلف يمين الولاء والاخلاص للجمعية ومبادئها •

وكان معظم الذين اعتنقوا مبادىء الجمعية وانضموا تحت رايتها من الضباط ، والبعض الاخر من المدنيين ، وكانوا من خيرة الشباب الـذين انجبتهم الامة العربيـــة فى ذلك الحين •

وكانت الجمعية تطبع المنشورات فى الاستانة وتوزعها على زعماء الاقطار العربية ، وعلى منتسبيها فى عاصمة الدولة ، ويعقد اركانها اجتماعاتهـــم فى دار مؤسسها على الاكثر واحيانا فى دار نورى السعيد واستمر حال الجمعية على نشاطها وحيويتها الى ان اعتقلت الحكومة زعيمها عزيز على المصرى فى ٩ شباط ١٩١٤ واحالته على المحكمة العسكرية متهمة اياه بتهـــم باطلة وملفقة وباشرت بمحاكمته منذ اليوم الاول من شهر نيسان من الســـنة المذكورة ، وحكمت عليه فى النهاية بالاعدام ، فكان رجال الجمعية وشبابها قد انصرفوا فى هذه الفترة التى سجن فيها الى التشبث وبذل الجهود لانقاذه،



• نورى السعيد : من مؤسسى العهد

كما حدث تأثير شديد من قبل رجال العرب على الحكومة يعاونهم فى ذلك بعض رجال الترك الذين ادركوا خطورة اعدام هذا الرجل الذى كان توقيفه والحكم عليه بالاعدام قد احدث استياء شديدا لافى العاصمة فقط انما فى كثير من اقطار البلاد العربية ، فاصدر السلطان عند ذلك عفوه عنه بشرط ان يغادر استانبول حالا ، وان لايعود اليها ، وان لايتدخل فى شؤون الدولة العثمانية فاطلق سراحه وسافر فى اليوم الثانى بطريق البحر الى مصر •

وهكذا بقيت جمعية العهد بحاجة ماسة الى من يشغل مكان هذا الرجـل الكبير ويعيد الى الجمعية نشاطها وحركتها ، وبينما كانت تتحين الفرص التى تمكنها من الاستمرار على العمل واسترجاع حيويتها فوجئت بنشوب الحرب العالمية الاولى وذلك بعد مضى خمسة اشهر على ذهاب عزيز على الى مصر ، فتفرق رجالها فى ميادين القتال وانطفأت جذوتها • ولم تظهر الا بعد نشوب الثورة العربية فى الحجاز كما سيأتى بيانه فى مكان آخـــر • (١)

---

(١) القضية العربية للاعظمى ج ٤ ص ٥٣ ــ ٧٠
الثورة العربية الكبرى لامين سعيد ج ١ ص ٤٦ ــ ٤٨
الثورة العربية الكبرى والعراقية للعسكرى ــ ج ١ ص ٨ و٣٧
فى غمرة النضال لسليمان فيضى ص ١٣٦

تعليق ! !

ذكر بعض المؤرخين لتأريخ الحركة الوطنية العربية شيئا عن جمعية العهد فى استانبول وعن تأسيسها واشاروا الى بعض الذوات المنضمين تحت رايتها ومن اولئك الاستاذ احمد عزت الاعظمى فى كتابه تاريخ القضية العربية، والاستاذ امين سعيد فى كتابه الثورة العربية الكبرى وتحسين العسكرى فى كتابه (تاريخ الثورة العربية الكبرى والعراقية) و الاستاذ سليمان فيضى فى كتابه (فى غمرة النضال) • وقد اتفقوا فى ذكر بعض الاسماء ، غير ان هناك اسماء جاء ذكرها عند الاعظمى مثلا ولم يرد لها ذكر عند العسكرى وأمين سعيد والفيضى ، فمن ذلك أن اسم ثابت عبدالنور الذى جاء ذكره فى كتاب العسكرى لم يرد له ذكر فى المصادر الاخرى الثلاثة ، بينما الواقع هو انه من منتسبى جمعية العهد فى استانبول ومن فدائيى الجمعية ، ولما وصل الموصل قبيل نشوب الحرب العظمى اسس فيها مع نخبة ممتازة من اخوانه (جمعية العلم) السرية (بفتح العين واللام) ، وكذلك فان المرحوم عبدالله الدليمى الذى ورد ذكره عند امين سعيد والاعظمى ، لم يرد له ذكر عند العسكرى بينما كان كزميله ثابت عبدالنور من منتسبى الجمعية فى الاستانة ومن الفدائيين فيها ، واما «موفق كامل» الذى ورد ذكره عند العسكرى والاعظمى والفيضى ولم يرد عند امين سعيد فانه ايضا من اعضاء جمعية العهد فى استانبول ، وكان قد وصل الموصل فى اواخر الحرب العظمى وانضم الى جمعية العلم السرية وسافر فى ايام الاحتلال الانكليزى الى بغداد فالبصرة حاملا منهاج جمعية العلم لترويج مبادئها هناك وسيأتى الكلام على ذلك فى حينه •

اما المرحوم ياسين الهاشمى والمرحوم مولود مخلص وعلى جودت الايوبى الذين ورد ذكرهم فى كتب الاعظمى والفيضى وامين سعيد ، ولم يرد لهم ذكر فى هذا الباب عند العسكرى فالواقع ، انهم ليسوا من اعضاء جمعية العهد فى استانبول ، انما كانوا فى الموصل اثناء تأسيس الجمعية المذكورة بحكم وظائفهم العسكرية •

الاتصال بامراء الجزيرة العربية

لم تقف جهود احرار العرب ومفكريهم عند حدود تشكيل الجمعيات سواء أكانت سياسية سرية او سياسية تحت ستار أدبي انما قاموا بمجالات اخرى على جانب من الاهمية وهي : اتصالهم بامراء العرب الكبار في الجزيرة العربية لدعم حركتهم التحريرية والاصلاحية ، والواقع ان الشباب العربي الذي عمل في سبيل تحرير بلاده كان لايفكر بالخلاص من براثن الاستبداد والعبودية الا على يد زعيمين اثنين لاثالث لهما وهما الامام يحيى زعيم اليمن ، والامام ابن سعود زعيم نجد ، وكان يرى اذ ذاك ان السعادة لاتأتي الى العرب الا على ايدي هذين الزعيمين الجليلين لما لهما من المكانة السامية والنفوذ في المجتمع العربي [1] لذلك فقد اتصل الشهيد عبدالكريم قاسم الخليل (رئيس المنتدى الادبي) بالامام يحيى حميد الدين ملك اليمن



عبدالكريم قاسم الخليل : رئيس المنتدى الادبي

بكتاب رفعه اليه مع السيد احمد المجاهد اليماني الذي كان قد اخرجه الاتحاديون مع بعض رفاقه اليمانيين من الجيش ، يدعوه فيه الى العمل لاحياء

(١) القضية العربية للاعظمي ج٢ ص٥ ٠

مجد العرب والاسلام ، فوقع الكتاب المذكور من المغفور له الامام يحيى موقع الرضا واذاعه كمنشور على العرب (بجريدة المؤيد المصرية) لصاحبها المرحوم الشيخ على يوسف حيث كان عبدالكريم يراسلها ، نشره فيها بتحريف طفيف [1] وكان ذلك من بعض الدواعى التى اوقعت الحرب بين الحكومة الاتحادية التركية وبين الامام يحيى ، فمزق جيش الامام قوات الحكومة الجرارة بمعركة (جبل شهارة) واضطرها الى عقد الصلح الذى جاء بصالح امام اليمن فى كثير من الوجوه .

وكان السيد رشيد رضا منشىء جمعية (الجامعة العربية) فى مصر سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠ قد كاتب الامام يحيى حميد الدين والامام عبدالعزيز السعود والسيد محمد على الادريسى باسطا لهم اغراض الجمعية التى اسسها ، فكتبوا اليه موافقين ومحبذين اهدافها السامية [2]. ومما يجدر ذكره ان المرحوم السيد طالب النقيب كان قد ارسل بدوره كتابا الى الشريف حسين بن على امير مكة مؤداه ان نواب العرب فى استانبول يضعون ثقتهم فيه ، ويبايعونه بالخلافة وكان الكتاب قد ارسل فى اوائل سنة ١٩١١ وفى ضمنه وثيقة البيعة التى وقع عليها قسم من النواب العرب [3] وقد عرف من هؤلاء النواب السيد طالب نفسه وشكرى العسلى ومحمد شفيق المؤيد نائبا دمشق [4] .

ومما يؤيد كون الشباب العربى الواعى كان يتطلع الى امراء الجزيرة ويتوقع

---

(١) المصدر نفسه ج٢ ص ٨ .

(٢) الثورة العربية الكبرى لامين سعيد ج١ ص ٥٠ .

وفى المصدر نفسه ان غاية هذه الجامعة السعى لاتحاد حلفى بين امراء جزيرة العرب للاتفاق ومنع الشقاق ، والتعاون على عمران البلاد والدفاع عنها ، وايجاد صلة بين الجمعيات العربية فى سورية والعراق وغيرهما .

(٣) القضية العربية للاعظمى ج٤ ص ٩٥ .

(٤) فى غمرة النضال لسليمان فيضى ص ٨٨ .



الزعيم الوطني السيد طالب باشا النقيب

منهم العون ، ان جمعية العلم الاخضر التى اسسها الدكتور «داود الدبونى الموصلى» فى شهر ايلول سنة ١٩١٢ مع بعض رفاقه فى استانبول وهـم (الدكتور اسماعيل الصفار والدكتور فائق شاكر والاستاذ احمد عـزت الاعظمى والضابط على رضا الغزالى والضابط عبدالغفور البدرى والضابط مدحت .. ثم التحق بهم الضابط صالح من بغداد وعاصم بسيسو مـن غزة ومسلم العطار من دمشق ومصطفى الحسنى من غزة والدكتور شكرى

أبو غوش من بيت المقدس) وكثير من طلبة المدارس العليا ، كان القصد من تسمية جمعيتهم (بجمعية العلم الاخضر) تلميحا الى العلم السعودى [1] .

اما الدكتور عبدالله الدملوجى احد اعضاء جمعية العهد فى استانبول فانه بعد فراره منها وفرار نورى السعيد منها ايضا على اثر ابعاد عزيز على المصرى الى مصر فى اوائل عام ١٩١٤ كان قد قصد بلاد نجد ودخل فى خدمة العاهل النجدى (جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود) فنال عنده الحظوة ، وواكب اعماله حقبة من السنين الى ان عاد الى العراق فى اواخر عام ١٩٢٨ واما نورى السعيد فانه استطاع بعدئذ الوصول الى الحجاز فاشترك فى ثورة العرب هناك التى قام بها المغفور له الملك حسين ضد الاتراك الاتحاديين .

---

(١) القضية العربية للاعظمى ج٣ ص ٣٥ ـ ٣٨ بتلخيص .

كيف نشأت الروح القومية

فى الموصل

لما برزت الفكرة القومية فى المملكة العثمانية ، وتشعبت جذورها فى البلاد العربية ، كان نصيب الموصل ان اعتنق تلك الفكرة جماعة من خيرة الشباب ، وجعلوها مبدأ لهم ، فأخذ الحماس منهم مأخذه وبدأوا فى مبادلة الافكار الوطنية واثارة الشعور القومي وتوسيعه •

وقد كان لذلك اسباب ومسببات منها :

١ ـ اعمال جمعية الاتحاد والترقى فانه لما قبض رجالها بعد الانقلاب العثمانى على زمام الحكم شرعوا بفتح الشعب والفروع لجمعيتهم فى سائر مدن المملكة الرئيسية ، فسارع الناس للدخول فى هذه الجمعية والانتساب الى فروعها ، ومن جملتها فرع الموصل الذى انضم اليه اناس كثيرون من ابناء البلد ، واتخذوا له ناديا دعوه القلوب (كلوب) وجعلوا منه مركزا لادارة الجمعية وعينوا مديرا لهذا النادى وجعلوه معتمدا للجمعية ايضا •

وانشأوا فى ذات الوقت مدرسة ابتدائية ملحقة بالجمعية اسموها (اتحاد وترقى مكتبى) جعلوا لها بناية خاصة وشعارا خاصا وصيروها مدرسة نموذجية كاملة الاثاث ، مستجمعة لوسائل التدريس والايضاح ، ووحدوا أزياء الطلاب المدرسية فى ثياب عسكرية ، واتخذوا لهم بنادق صغيرة خاصة بالطلاب الاحداث ، فكانوا يحملونها ويسيرون فى بعض شوارع المدينة على نظام الجندية وينشدون الاناشيد باللغة التركية ، وعينوا فى المدرسة من اعضاء الجمعية ومن موظفى الحكومة معلمين يلقنونهم الافكار التركية الطورانية والمبادىء الاتحادية ، وكان مدير المدرسة الاستاذ احمد عزت آل قاسم اغا من اهم اعضاء جمعية الاتحاد والترقى ، وكان بنفس الوقت مؤتمن الجمعية ، فيحضر الاجتماعات ويحفظ لديه ختم الجمعية

وسجل المقررات ، فكان ذلك من بواعث استيقاظ بعض الشباب من ابناء الموصل وتنبههم الى قوميتهم ، وشعورهم بما يحاك لها من دسائس •

٢ - الحرب اليمانية التركية التى كبدت الاتراك خسائر فادحة فى الاموال والارواح وجعلتهم يعترفون للامام يحيى حميد الدين بالامر الواقع •

٣ - الحركة السعودية الاخيرة التى قام بها الامام عبـــدالعزيز آل



عبدالعزيز آل سعود زعيم الجزيرة العربية

سعود وطرده الاتراك من مقاطعة الاحساء وتوحيده لاكثر البلدان النجدية وتثبيت ملك آبائه وذلك بعد اعلان الدستور بنحو خمس سنوات ، فكانت نهضته هذه وحركة الامام يحيى من قبلها مثار انتباه وتفكير لدى الشباب الواعى •

٤ - ما أثار فى النفوس كتاب ام القرى وكتاب طبائع الاســـتبداد لعبدالرحمن الكواكبى الحلبى من الوعى للفكرة القومية •

٥ - جريدة المفيد البيروتية لصاحبيها الشهيدين عبدالغنى العريسى وفؤاد حنتس التى كان يتداولها بعض الشبان من ابناء البلد وكذلك مجلة لسان العرب التى كانت تصدرها جمعية العلم الاخضر فى استانبول والتى

اصبحت فيما بعد تحمل اسم مجلة المنتدى الادبي ، حيث كانت تشيد بمحاسن السلف من العرب وتوقظ شعور القومية العربية الذى كان فى سبات عميق منذ قرون خلت وازمنة مضت •

٦ ـ الصحف والمجلات العربية التى صدرت فى لبنان وسوريا وبغداد وهى طافحة بما يوقظ النيام ويثير كوامن الشعور بالعزة العربية •

٧ ـ ذيوع خبر تشكيل الجمعيات الوطنية العربية فى مصر وسوريا ولبنان واستانبول وغيرها •

٨ ـ وصول منهاج جمعية اللامركزية المؤسسة فى القاهرة برئاسة المرحوم رفيق بك العظم • ومن هذه العوامل مجتمعة تكونت احاسيس قومية عنيفة فى افكار بعض الشباب ، فتحفزوا للعمل والذب عن كرامة امتهم ومقاومة كل من يحمل الكيد لها ويريد النيل منها •

وهكذا كانت الروح القومية قد اخذت تسرى فى النفوس ، وهكذا كان الايحاء الوطنى ينتشر فيها ويتسع بالتدريج بفضل جهود العاملين حتى ارتكز على قواعد رصينة ومحكمة لافى النواحى السياسية فقط انما تناول النواحى الادبية والعلمية كذلك

دار المعلمين
والفكرة القومية

كانت دار المعلمين فى الموصل ايام حكم السلطان عبدالحميد الثانى تحتوى على صفين اول وثان ، ونظامها لايجيز قبول اكثر من عشـــرة طلاب فى ذينك الصفين على الدوام ، وكان يقبل فيها من هم من طبقة العلماء يدرسون فيها مبادىء بعض العلوم خلال سنتين ثم يمنحون شهادة المدرســـة التـى تخولهم ان يكونوا معلمين ، فيعينون بوظيفة التعليم لمدارس ابتدائية لاتزيد على صفين الاول والثانى فى بناية أحد المساجد او الجوامع الدينية • وبعضهم يعينون خارج المدينة فى القرى والارياف أو أحد الاقضية •

ولما وقع الانقلاب العثمانى تطور وضع هذه المدرسة فجعـــلت ذات ثلاثة صفوف واتسعت مناهجها على نمط دور المعلمين فى البلدان العثمانية الكبيرة كاستانبول وغيرها • وارسلت حكومة الاتحاد والترقى مديرا له من الاتراك ومعلمين لبعض الدروس ، فكان منهم معلم للطبيعيات واخـــر لاصول التربية والتدريس واخر للالهيات – على تعبيرهم – أى لتدريس علوم الدين الاسلامى ، حتى انهم ارسلوا معلما للرياضة البدنية وللالعاب التى كانوا يعبرون عنها (جيمناستيك) كما ارسلوا معلما للموسيقى والاناشيد أيضا • وكان اولئك المعلمون يتحمسون لقوميتهم وحكومتهم ولغتهم التركية ولا تخلو دروسهم عند القائها من الدعوة للقومية التركية ، الى درجـــة استفزت الطلاب ونفرتهم من هذه الدعاية المقصودة بكل جد واهتمام • كانت المدرسة فى هذا الدور تقبل مائة وخمسين طالبا ، وكان عدد الطلاب قد بلغ هذا النصاب ، واستكملت المدرسة صفوفها الثلاثة ، فكان فيهم العربى والكردى والتركى والمسلم والمسيحى واليهودى ، لان دار المعلمين كانت

المدرسة الوحيدة في ولاية الموصل التي كانت تضم حينذاك كلا من الموصل واربيل وكركوك والسليمانية وتوابعها •

اما اليهود فكانوا اقلية ضئيلة لايبدون حراكا ، وكان موقفهم في المدرسة كموقف المتفرج ، ولابدع فان لليهود قومية يهودية خاصة بهم لايفكرون فيما عداها ولا يشاركون أحدا في غيرها ولا يعملون الا لها •

اما النصارى فانهم كانوا بالظاهر ملتفين حول المسلمين ولكنهم يمالئون اساتذة المدرسة ويتصلون بهم خلسة ، يطلبون ودهم ويسعون للتقرب منهم ليحصلوا على مساعدتهم في امالهم المدرسية •

أما الاكراد ، فكانوا في الظاهر مع الاساتذة وفي جانب الادارة ولكنهم يختلسون الاتصال برفاقهم طلاب المدرسة من ابناء الموصل •

ومن هنا نشأت المناوأة بين ادارة المدرسة واساتذتها الذين يبغون تتريك العناصر غير التركية وبين الطلاب العرب الذين أخذوا يتعصبون لقوميتهم وعروبتهم ، ويدخلون مع المعلمين في جدل وخصام دائمين •

وكان بين المعلمين من الموصليين من هو متحمس للقومية العربية ، ومنهم من هو منحاز الى جانب المعلمين الاتراك ، وكان من المعلمين القوميين الضابط مولود مخلص ، الذي كان يدرس التاريخ المدني الاسلامي والتاريخ العثماني حسب مواضيع منهج الدراسة حينذاك ، فكان لايخلو تدريسه من الفات النظر الى القومية العربية والاشادة بمجد العرب وحض الطلاب على السعي لتحصيل العلوم •

وكان الشيخ قاسم الشعار قد عين لتدريس علم الدين وقواعد اللغة العربية ، وكان من الاساتذة المشجعين للطلاب على الاستمرار في العمل للدفاع عن القومية العربية والمحافظة عليها فأحست به ادارة المدرسة فأخذت تقاومه بما استطاعت ، وارادت التنكيل به فلم تفلح وما كان منها الا ان أخذت دروسه واعطتها الى أحد ابناء الترك من خريجي المعاهد الدينية في استانبول وعهدت اليه بتدريس الجغرافية للقارات الخمس في

الصفوف الثلاثة ، وبتدريس قواعد اللغة الفارسية فى الصف الثالث ظنـــا منها بانه سيفشل فى تدريس هذه العلوم ، وبما انه كان من خـــريجى المدرسة الاعدادية وكان من المتفوقين فى تلك المدرسة وحائزا على معلومات واسعة فى هذه الدروس وفى غيرها بالنسبة الى نبوغه وذكائه الفطرى ، القى هذه الدروس بكل كفاءة واتقان ، حتى انه كان ينظم الشـــعر فى الفارسية لبعض القواعد المهمة كى لاتغيب عن افكار الطلاب ، كما انه كان ينظم مسائل علم الدين التى يلقيها على الطلاب باللغة التركية نظما منسقا ، غير انه صعب على الطلاب ان يكونوا محرومين من فيض معلوماته ســـواء أكانت فى تدريس قواعد تجويد القرآن الكريم وتفسير اياته او بالتوسع فى المعلومات الدينية الاعتقادية التى لابد لابناء المسلمين من معرفتها ، أو بتعليم قواعد اللغة العربية التى كانت قد قضت عليها الادارة التركية فى مدارسها اذ انهم كانوا يدرسون قواعدها باللغة التركية ايضا .

اما المعلم الذى عهد اليه بتدريس الدين وقواعد اللغة العربية ، فكان بين الطلاب من هم اكثر منه تفهما لهما لكونهم من طلبة العلوم الدينية قبل دخولهم فى دار المعلمين ، منهم اخى محمد رؤف الغلامى ، الذى اوكل ال زملاؤه أمر احراج المعلم بتوجيه الاسئلة اليه عند تدريسه بغية اجبار الادارة على اعادة استاذهم الاول الشيخ قاسم الشعار الى تدريس هذين العلمين لهم فكان يورد عليه بعض الاسئلة سواء كانت فى درس الدين او فى اللغة العربية فيحرجه حتى اضطره الى طلب اعفائه من تعليم هذين العلمين اللذين همـــا فوق مستواه العلمى فيهما ، فرجع كل من المدرسين الى دروسه وعاد الحق الى نصابه .

ثم ان معلمى المدرسة من الاتراك وبعض المعلمين المواطنين ايضا اخذوا يضايقون الطلاب ويهملون أمر تدريسهم على الوجه المطلوب ، فقرر طلاب المدرسة من الصفوف الثلاثة بالاجماع ان يوفدوا بعض اخوانهم الى مدير المعارف ليرفعوا اليه ما يشكوه الطلاب من ظلامة ويطلبوا اليه ان يعير التفاتا

الى ما فى المدرسة من اهمال فى التدريس عن قصد او عن غير قصد .

فذهب كل من مقدم الصف الثالث نشأت المفتى ومقدم الصف الثانى حسين بن شهاب النعلبند ، ومقدم الصف الاول سعيد بن سيد يونس لمقابلة مدير المعارف جليل بك فى داره ومعهم محمد رؤف الغلامى من الصف الثالث الذى كان يتزعم اعمال الطلاب من وجهة عامة ، وكان فى نفس الوقت معتمد مقدمى الصفوف وكانت الاجتماعات المقتضية تعقد بحضوره وفى محله .

ولما وصلوا جميعا دار مدير المعارف المشار اليه استأذنوه بالدخول فأذن لهم واجلسهم فى غرفة الاستقبال ، فسمع منهم ما شكوه وما طلبوه من اصلاح فوعدهم خيرا .

ولما كان مدير المعارف ركنا مهما من اركان جمعية الاتحاد والترقى وكان هو الرئيس الثانى لها فى البلد بعد الرئيس الاول والى الولاية ، لم يرق له ما عرضوه عليه ولم يرتح الى تلك المقابلة ولم يلق بالا الى تلك الشكاوى ، بل أضمر لهم الشر وعقد سوء النية ، فأوعز الى مدير المدرسة بطرد الطلاب الثلاثة من المدرسة بصورة خاصة حيث كانت محاورتهم معه جريئة بالنظر الى ما يشعر فى نفسه من مكانة عالية ، فلم يسع مدير المدرسة (عثمان بك البتليسى) الا وكتب رسائل الى اولياء امور الطلاب الثلاثة يعلمهم فيها بطردهم من المدرسة وشطب اسمائهم من سجلاتها . فما أن علم رفيقهم محمد رؤف الغلامى بالامر الا واحضر جميع طلاب المدرسة ليلا فى المدرسة العلمية التى كان يدرس فيها والده الشيخ محمد سعيد الغلامى المسماة بمدرسة (محمود بك) الكائنة فى محلة النبى جرجيس عليه السلام ، فقرروا الاضراب عن المدرسة حتى يلغى أمر طرد الطلاب الثلاثة وامتنعوا عن الذهاب الى المدرسة فعلا ، وشكلوا لهم صفوفا ثلاثة فى المدرسة العلمية المذكورة ، وصار كل متفوق من الطلاب فى درس من دروس دار المعلمين يلقى ذلك الدرس على الطلاب عوضا عن الحضور فى مدرستهم لئلا تفوتهم ايام

التحصيل فيحرموا من ارتشاف مسائل العلم مدة ايام الاضـــراب ، وكانوا يخرجون احيانا الى الصحراء حيث كانت تلك الايام ، ايام ربيـــع ، فتلقى الدروس ايضا هنالك فى العراء حسب النظام ، ولم يتخلف احد من الطلاب عن ذلك رغم اختلاف اجناسهم ومذاهبهم سواء من كانوا عن مبدأ واتفاق مع الزملاء او كانوا مكرهين .

مضى على اضرابهم هذا سبعة عشر يوما عملوا خلالها على عدم تمكن اساتذة المدرسة من الذهاب اليها رغم اجراءات الحكومة من ايقاف الشرطة على باب المدرسة ومقاومة المانعين لدخولها . وفى خلال هذه المـــدة ابرق الطلاب الى ناظر المعارف فى الاستانة والى ناظر الداخلية والى مقام الصدارة (رئاسة الوزارة) ببرقية يشكون فيها ظلامتهم ويعدون مساوىء الادارة وسوء تصرفاتها مع الطلاب ، واعطوا صورا من تلك البرقيات الى امهات الصّحف فى استانبول ، فورد الجواب الى والى الولاية بأن يتولى امر الاصلاح بين ادارة المدرسة والطلاب ، فاختار الوالى اربعة من وجهاء البلد ليقوموا بهذا الامر وهم : صالح افندى السعدى ومحمد افندى المفتى عم نشأت المفتى وآصف وفائى افندى وامجد افندى العمرى ، فتنازل بعض الطلاب عـــن مطاليبهم الى اجل ينتهى برأس السنة التدريسية القادمة ، وطلبوا ارجاع الطلاب المفصولين الى المدرسة بشرط ان تمزق ورقة السجل التى سجل فيها أمر فصلهم ، حتى ان شـــاكر ســليم ال القصـــاب الذى كان أحـــد طلاب المدرسة هتف فى وجه مدير المدرسة عندما كان يحمل السجل بكلتا يديه قائلا : افتحوا عيونكم ، نحن عرب ، ولولا انكم غرباء فى بلدنا هذا لاوقفنا على رؤوسكم الان الف فارس رافعين الرماح ، فهتف الطـــلاب للعروبة ، وعلت اصوات التصفيق فى الفضاء .

وهكذا تم ارجاع الطلاب المفصولين ومزق أمر فصلهم من ســـجل المدرسة علنا .

الغلامي والمفتي

بعد تخرجهما من المدرسة

انتهت السنة الدراسية ونجح طلاب الصف الثالث جميعهم وزودوا بالشهادات المدرسية ، وارسلت قائمة اسماء الناجحين الى مديرية المعارف في الموصل التي بدورها ارسلتها الى الاستانة . فأخذ مدير المعارف بتعيين المتخرجين واحدا بعد واحد في الاقضية الشمالية الا افرادا منهم كانوا من الاسر ذات المكانة في البلد منهم نشأت المفتي الذي عينوه معلما للغة التركية في احدى المدارس الاهلية المسيحية التي كانت الحكومة تفرض عليها تعليم اللغة التركية وتدريس التاريخ العثماني وترسل اليها مدرسين لهذين العلمين على حساب دائرة المعارف .

اما محمد رؤف الغلامي فقد اراد مدير المعارف تعيينه في ناحية (السندي كلي) التابعة لقضاء زاخو بقصد ابعاده عن البلد التي كان يحس نشاطه القومي واعماله الوطنية فيها وهدده بتحصيل ضمانات المدرسة وتسليمه الى الخدمة العسكرية ان أبى : فامتنع عن قبول توظيفه في اى محل كان غير مبال باية عقوبة تفرضها عليه الحكومة ، واستمر امتناعه عن قبول الوظيفة مدة اربعة اشهر رغم تهديدات الحكومة له بايقاع العقاب عليه ، حتى انها لم تتورع عن زجه في السجن لمدة خمسة وعشرين يوما ، ولكنها عدلت بعد ذلك عن تعسفها معه فعادت الى المسايرة وعينته معلما ثالثا في مدرسة (تطبيقات دار المعلمين) التي كانت في نفس بناية دار المعلمين ، وكان المدير الذي يسمى حينذاك (المعلم الاول) وسائر معلمي المدرسة من غير حاملي شهادات دار المعلمين ، فورد الامر من استانبول الى مدير المعارف في الموصل بان يكون خريج دار المعلمين هو المعلم الاول ، فأصبح الغلامي مديرا أو معلماأول لهذه المدرسة، وكذلك عادوا فعينوا زميله نشأت المفتي مديرا لمدرسة ابتدائية تدعى(رهبر الترقي) اى المدرسة النموذجية ، وفي تلك الايام

كانت الحكومة التركية قد أمرت بتنفيذ بعض مطاليب (المؤتمر العربى الاول) الذى عقده فى باريس ممثلو الامة العربية وطلبوا فيه اجراء ما يصلح لادارة شعوبهم فى بلادهم ، ومنها ان تكون التدريسات فى البلاد باللغة المحلية لكل بلد . وبما ان الموصل هى بلدة عربية فكان الواجب ان تكون التدريسات فيها باللغة العربية ، فطلب نشأت افندى ومحمد رؤف افندى من الحاج على زين العابدين وهو الذى كان يجلب الكتب من الخارج ويبيعها لطلاب العلوم ان يجلب كتبا للمدارس الابتدائية من الشام ، وتعهدا له بتصريفها او تسليمه أثمانها ، فجلب الكتب المقررة للتدريسات فى المدارس الابتدائية التى الفها علماء الشام لمدارسهم بموجب مناهج التدريس الحكومية تنفيذا لتلك المطاليب ، فاستلماها منه ووزعاها على سائر المدارس الابتدائية بالرغم عن ارادة الحكومة ودائرة المعارف التى هى وان كانت قد أبلغت اوامر الاستانة الى المدارس غير انها تعتقد ان مديرى المدارس غير قادرين على العمل بموجبها لفقدان الوسائل لذلك .

ولما كانت مدرسة تطبيقات دار المعلمين التى يديرها الاستاذ الغلامى ملحقة بدار المعلمين ذاتها فى شؤونها التعليمية والمنهجية لم يرق لمديرها ومعلميها من الاتراك الاتحاديين هذا المسلك من جانب مدير التطبيقات فتعاونوا مع مديرية المعارف للتأثير على مركز الغلامى فما كان من الحكومة الا ان أحدثت مدرسة ابتدائية ذات أربعة صفوف أسموها : (دار العرفان) نقل لادارتها الاستاذ محمد رؤف الغلامى وعينوا فى محله لمدرسة (تطبيقات دار المعلمين) رجلا ضئيل المعلومات عاجزا عن الادارة . الا ان التعاون بين الغلامى والمفتى بدلا من ان ينتقص بهذه الاجراءات ازداد شدة ومتانة وبلغت اعمالهما الوطنية والقومية داخل معهديهما - دار العرفان ورهبر الترقى - أوجها مما استوجب نقمة السلطات التركية واستفزاز مديرية المعارف فعمدوا الى التفريق بينهما والضرب على أيديهما وتشتيت شملهما كى لاتزداد شرارة هذه الاعمال المناوئة للاتحاديين فكان أن قاموا

بنقل الاستاذ محمد رؤف الغلامي الى مدرسة الاتحاد والترقي التي أطلق عليها فيما بعد اسم (مدرسة الوطن) وعينوا الاستاذ نشأت المفتي مفتشا لمدارس منطقة كركوك الذي ذهب ضحية الواجب مأسوفا عليه بعد التحاقه بوظيفته بفترة وجيزة وراح مفقودا لايعلم مصيره الى الان وكان ذلك اثناء تقدم القوات الانكليزية المتحاربة مع القوات التركية في تلك الاماكن .

استمرار النشاط القومي في دار المعلمين

بعد ان تخرج طلاب دار المعلمين الذين كانوا قد تزعموا حركتها الوطنية كما اسلفنا ، كاد الشعور القومي بين الطلاب ان يخفت ويخبو اواره لولا وجود بعض الطلاب في صفوف المدرسة المختلفة الذين كانوا قد تشربوا بالروح الوطنية القومية ممن سبقهم من الطلاب ، ولما نشبت الحرب العظمى واشتركت فيها تركيا وجد المدرسون من الاتحاديين الاتراك وهم كاشف افندي ومحمد علي افندي وزهدي بك وعلى رأسهم المدير عثمان بك ومن هو في ركابهم من الاساتذة العرب مثل داود سليم ان الفرصة قد اصبحت مواتية لهم لغرس الفكرة الطورانية بين طلاب المدرسة على اختلاف مللهم واجناسهم ، وغالوا في هذا الامر حتى انهم منعوا الطلاب من التكلم باللغة العربية في المدرسة ، وبثوا بينهم الجواسيس من الطلاب انفسهم ، بينما كانت الحالة تحتم عليهم في تلك الظروف ان يتنكبوا عن مثل هذه الحركة ، وان يعمدوا الى التهدئة بين الطلاب ، وان يظهروا العطف على العرب ومداراتهم في هذا الوقت الحرج ، فوقف في طريق حركتهم بعض الطلاب وتزعمهم اربعة منهم وهم مدحت المفتي وحكمت المفتي شقيقا نشأت افندي ومحمد نذير الغلامي شقيق محمد رؤف أفندي ويحيى محمد اغا الحصيري ، فما كان من ادارة المدرسة الا ان قررت فصلهم عن المدرسة ، فأمرت باصطفاف الطلاب في فناء المدرسة وتلا المدير عثمان بك قرار الفصل للطلاب الاربعة المشار اليهم وأمرهم بالخروج من المدرسة فورا ، فانصاعوا للامر وخرجوا

ـ لاوحدهم ـ بل خرج فى اثرهم جميع الطلاب دفعة واحدة تضامنا معهم مضربين عن الدوام ، مما اضطر الادارة الى الغاء امر فصل الطلاب الاربعة فعاد الطلاب الى مدرستهم بعد ان استغرق اضرابهم نحو عشرة ايام .

دار المعلمين والاشتراك فى الحرب

ولما وصل الموصل خبر سقوط البصرة بايدى الانكليز اخذت ادارة المدرسة تحرض الطلاب على التطوع للحرب ، فتطوع نحو ستين طالبا ومعهم المدير عثمان بك وكاشف افندى التركيان وداود سليم الموصلى ، وفتحوا باب الاكتتاب بين بقية الطلاب لمساعدة هذه القوة الصغيرة ، وقد سفرتهم السلطة العسكرية فعلا الى الجنوب ، فوزعوا هناك على الوحدات العسكرية فى مختلف جبهات القتال ، فقتل بعضهم واسر البعض الاخر ، وعاد المدير عثمان بك والمعلمان كاشف افندى وداود سليم الى الموصل بعد بضعة شهور بحالة لايحسدون عليها وبدأوا بمزاولة اعمالهم فى دار المعلمين كالعادة واستمروا على خطتهم فى بث العنصرية التركية بين الطلاب بدون منازع حيث كان المتزعمون للطلاب فى دار المعلمين بحركتها الثانية المتقدمو الذكر قد تخرجوا من المدرسة . وبقيت الحالة فى المدرسة على هذه الشاكلة الى ان أقبل العام الدراسى ١٩١٥ ـ ١٩١٦ وكانت المدرسة قد اصبحت داخلية وذات اربعة صفوف ، فاستقبلت من الطلاب الجدد (الحاج رؤف الشهوانى ، والسيد احمد شوقى الحسينى وضيــاء يونس وتوفيــق الدباغ وعـلى احمــد النحاس وغيرهم فاستقبلهم اخوانهم من الطلاب القدامى بالغبطة والترحيب مثل محمد نورى آل ملا يوسف وابن عمه محمد شريف وقاسم يحيى الشماع وبدرى النورى وعبدالله النعسانى وكاتب هذه السطور عبدالمنعم الغلامى وكثير غيرهم) .

تجدد النشاط القومى

فى دار المعلمين

وما كاد الحاج رؤف الشهوانى يأخذ مكانه فى المدرسة الا وبدأ يسعى الى اذكاء الشعور القومى على نطاق واسع وتنميته بين الطلاب ، وسرعان ما تألفت كتلة قوية متراصة من الطلاب الذين اشرنا اليهم • واخذت تجاهر بقوميتها وتبث الدعاية لها ، وتعاكس خطط الاساتذة الاتحاديين وتقاوم اتجاهات الطلاب الملتفين حولهم والمؤتمرين بامرهم من كرد وترك وعرب •

وكانت الكتلة الوطنية الملتفة حول مدير حركتها الحاج رؤف الشهوانى تجاهر على المكشوف بقوميتها وتشيد بامجادها فى كل فرصة ومناسبة ، ولم تتأخر عن استظهار الاناشيد الحماسية العربية الى جانب الاناشيد التى يستظهرها سائر الطلاب ، وكثيرا ما شوشت عليهم اناشيدهم واسكتتهم وبقيت لوحدها تنشد اناشيد العروبة ، واتخطر من تلك الاناشيد التى بقيت عالقة فى ذهنى نشيد :

شبوا على الخصم اللدود	نار الوغى ذات الوقود
يا ايها العرب الكرام	الى متى انتم نيام
قوموا الى الموت الزؤام	وامشوا له مشى الاسود
كنتم ملوكا فى الورى	تخشاكم اسد الشرى
ما بالكم عدتم بلا	عز الستم فى الوجود

وهكذا استمرت الحالة الى اوائل سنة ١٩١٧ عندما استدعت الحكومة الطلاب المتقدمين فى السن من مختلف الصفوف وسفرتهم الى استانبول للدخول فى المدارس العسكرية وكان منهم الحاج رؤف الشهوانى والسيد محمد شوقى الحسينى ومحمد شريف ومحمد نورى آل ملا يوسف وعبدالله النعسانى وقاسم الشماع وغيرهم ممن فاتنى ذكرهم من هؤلاء القوميين ، فتضاءل عدد الطلاب وانطفأ أوار تلك الكتلة الوطنية فى داخل المدرسة الى ان احتل الانكليز الموصل فقفلوا دار المعلمين كما سدوا غيرها من المدارس وسيأتى تفصيل ذلك فى مكانه •

الندوة الغلامية

كان للاستاذ محمد رؤف الغلامي مجلس خاص في مدرسة محمود بك آل محضر باشي العلمية الواقعة في محلة النبي جرجيس بالقرب من دار والده الشيخ محمدسعيد افندي الغلامي ، تفتح ابوابه للشباب القومي كل ليلة ، ولبعض الذوات من ابناء المحلة ، ولقصاده من اماكن بعيدة ، فيسمرون



الاستاذ القومي الشيخ قاسم الشعار

ويتحادثون فيما بينهم ، وكنت ارى بينهم من القوميين في تلك الليالي الحالكة المرحوم مولود مخلص وعلي جودت الايوبي وحمدي جلميران ، وامثالهم من حملة الفكرة القومية والشعور الوطني يتبادلون فيما بينهم الاحاديث الوطنية والسمر في القضايا القومية ، ويقرأون بعض القطع الشعرية ، وكنت أجد كذلك في هذه الندوة الشيخ قاسم الشعار ومحمود الملاح وداود الملاح آل زيادة ونشأت المفتي وفاضل الصيدلي وحسين النعلبند وضياء يونس وغيرهم ممن لا اتذكرهم . وكان حضورهم هذا فرادى وجماعات وفي كل حال لاتختلف

الغاية من حضورهم عن تلك التى كان يحضر من اجلها كل من مولود مخلص وعلى جودت وحمدى جلميران •

ثم ان الحاج رؤف الشهوانى كان اكثر المترددين على هذا المكان مع نخبة من الشباب الناهض وكان كلما حضر ناوله الغلامى بعض الكتب التاريخية والسياسية فيتلو بعض صفحاتها جهرا على الحضار ، ومن تلك الكتب (كتاب ام القرى) لعبدالرحمن الكواكبى الحلبى ، وبعد فراغه من بحث خاص يناول الكتاب غيره من الشبان ليتلو فصلا اخر وهكذا دواليك والحضار منصتون الى ما يقرأ ، ومنهم من يستوضح بعض الامور ، فيدور حديث المجلس حولها •

قلت فى كتابى السوانح [1] عن احد محاضر هذا المجلس تحت عنوان (مولود مخلص باشا ودعايته) : ما اعظم ساعة رهيبة تجلى لى فيها روح الحماس القومى لاول مرة وانا ناعم الاظفار منزويا فى مجلس اخى الكبير محمد رؤف افندى الغلامى ، بعيدا عن ساحة الجلساء ، مطرقا حياء وخجلا ، اسمع منادمة القوم ، واسترق من حديثهم ما طاب وافاد •

أرى بطلين همامين بالبزة الرسمية العسكرية رافعين قبعتيهما على رأسيهما ومرتديين معطفيهما الشتويين ، ومن وراء ذلك تلوح علامات المسدسين المرهبين • أقبلا فى ظلام من ليل الشتاء الحالك ودخلا فى هيبة

---

(١) مجموعة مقالات فى الادب والاجتماع والتاريخ • صدر منها خلال سنة ١٩٣٢ ستة اجزاء ، ثم منع صدورها متصرف اللواء انذاك تحسين العسكرى بكتابه المؤرخ ١٩ كانون الاول ١٩٣٢ وكتابه المؤرخ ١ كانون الثانى ١٩٣٣ ، ورغم محاولاتى الكثيرة فى استئناف اصدار بقية اجزاء الكتاب والعرائض التى قدمتها الى المتصرف المشار اليه والى وزارة الداخلية فاننى لم اظفر بطائل ، فكتبت مقالا مسهبا بجريدة الطريق البغدادية بعددها المرقم ١٢ والمؤرخ ١٩ مارت ١٩٣٣ تحت عنوان (الضغط على حرية النشر والتأليف ، وكيف وقع منع اصدار الجزء السابع من السوانح) ووقفت عند هذا الحد ووقف كتاب السوانح عند حدود الاجزاء الستة •

وعظمة مقرونتين بوقار ، أخذا بين الجلساء من المكان اعلاه ، واذا باحدهما يخرج من تحت معطفه بعد السلام وقبل الكلام جريدة وطنية باللغة العربية ، القاها متحمسا وهو يقول : هاكم اقرأوا ، واسمعوا ، وعوا ايها الاخوان ! فتناولها أخي واذا به يقرأ جهارا :

بنت العلى قسما بفضل أبيك ماشان فضلك غير جهل بنيك

هم عودوك على الجفا بشقاقهم حتى الى شق العصا نسبوك

منعوك عن نيل الرقى تشاكسا فانحط شامخ قدر من منعوك

وكسوك ثوب الرق ترهيبا وفي سهم المروق من الهدى وصموك

حجبوك عن عين المحب وانما حجبوا منار الحق اذ حجبوك

ومنها : قتلوك من دون اللغات وانما قتلوا بك الاسلام اذ قتلوك

ضجت ملائكة السماء بنعيها حيث الرسول بقبره ينعيك

تبكيك مكة والحطيم وزمزم والمروتان كذا الصفا يبكيك

تبكيك دجلة والفرات صبابة والنيل يبكي بالدم المسفوك

ومنها : بالله يالغة النبي بحقه عودي فان العود أحمد فيك

الى اخر القصيدة التي تتألف من ستة وخمسين بيتا .

من هما هذان الضابطان ؟ وماهي هذه الجريدة ؟ ولمن هذه القصيدة ياترى ؟ فاذا بالجريدة هي جريدة (النهضة البغدادية[١]) وبالقصيدة هي قصيدة الشاعر الوطني الكبير (عبدالرحمن البناء) يرثي بها اللغة العربية ويحث القوم على احيائها ونصرتها [٢] .

---

(١) لصاحبها السيد مزاحم الباجهجي ورئيس تحريرها المرحوم ابراهيم حلمي العمر .

(٢) مات هذا الشاعر القومي قبل سنوات عن شيخوخة صالحة منسيا من ابناء لغته ومن المرموقين من رجال العراق الذين كان يلهب حماسهم بقصائده الوطنية وشعره القومي الرائع ، في حين انهم كانوا في موقع يمكنهم من مساعدة هذا الشاعر الابي في اواخر حياته ، وهكذا العقوق !..

واذا بالضابطين الكريمين هما على جودت الايوبى ومولود مخلص .





الضابطان القوميان على جودت ومولود مخلص

ردد الحاضرون فى المجلس قراءة القصيدة المرة بعد المرة وتباحثوا غير قليل فى بعض معانيها من مغزى واشارات ، واستوضحوا عما فى بعض كلماتها من غريب اللغة ، واذا بمولود مخلص يقول : أيها الناس ! انتبهوا الى ما يريده فيكم الاتراك من شرور ، انتبهوا الى ما أحاط بكم من الخطر ، انتبهوا الى موت أبدى لاقيامة بعده ، ان العدو قد فغر فاه الكبير الواسع ليبتلعكم ، ان خصومكم قد استعدوا للايقاع بكم والنيل منكم ، انكم والله لعلى شفا جرف هار .

فاما حياة تبعث الميت فى البلى
وتنبت فى تلك الرموس رفاتى
واما ممات لاقيامة بعده
ممات لعمرى لم يقس بممات

ايها الاخوان : ان البحر من ورائكم ، والعدو امامكم ، وليس لكم الا ما تحصلون عليه من كسب ايديكم ، ان (الرجل المريض) محتضر ، فان

شفى وهذا الامل بعيد ، فسيدع الحليم منكم حيران ، وان مات وهذا هو غالب الظن ، فسترون ابا الشفقة (القبعةالغربية)راكبا حصانه وهو يجوب بين ظهرانيكم ، فمن حاذى (طربوشه) عقب (نعل) ذلك الاجنبى الغاشم لايشعر الا وقد فقد الطربوش ، فوالله ان ذاك الغريب لايرحم منكم الا العالمين ، ولا يحترم الا الاكرمين .

اخوانى ! تعلموا ، علموا ، استيقظوا ، تنبهوا ، اعرفوا انفسكم ، حافظوا على قوميتكم ، دافعوا عن حقوق امتكم واوطانكم ، فاننا عن قريب سوف نذهب من بينكم ، فليس لكم الا انفسكم ، وصالح عملكم ، اننا سنذهب ، ولكن لاندرى الى اين ! سنذهب الى الموت . لنذب عن الحمى قبل ان نموت ، فتدرعوا بالصبر ، واقتدوا بنا وموتوا لتحيوا ، هذه وصيتنا اليكم ، وما على الرسول الا البلاغ .

وبعد ان ختم ذلك الخطاب الحماسى الرهيب ، وبعد ان سكن روعه واشعل سيكارته ، اجابه محمد رؤف الغلامى وكان جاثيا على ركبتيه كانه يتأهب للوثوب !

هون عليك روعك ، فان الفرج بعد الكرب ، وان الرخاء بعد الشدة ، وان مع العسر يسرا ، نحن عند حسن ظنكم ، نحن مستعدون للموت ليحيا من بعدنا ، فكونوا على ثقة باننا ان شاء الله لمن العاملين على خطتكم ، ومن المعتصمين بمبادئكم .

هكذا كان الحماس قد بلغ اشده فى ذلك المجلس السرى ، وهكذا كانت نار الوطنية الحقة تتأجج فى الصدور ، وهكذا كان الايحاء الوطنى ، وهكذا كان الاستعداد لقبول مايوحى ، ولله الامر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المجاهدون بنصر الله .

حركة سليمان فيضي

فى الموصل

فى آب من سنة ١٩١٣ أتى الى الموصل قادما من البصرة المرحوم الحاج سليمان فيضى افندى الموصلى ، موفدا من قبل عميد العراق انداك



سليمان فيضي : رسول الجمعية الاصلاحية

السيد طالب باشا النقيب ، يحمل منهاج جمعية البصرة الاصلاحية ليجعل لها فرعا فى الموصل سرا ، واراد ان يظهرها بلباس ادبى نظرا لحراجة الموقف حينذاك ، فطلب الرخصة لتأسيس ناد ادبى بعنوان (النادى الادبى) فساعده على ذلك اولا وكيل والى ولاية الموصل[١] ووعده بمنحه الاذن لتأسيس النادى ، فقدم صورة المنهج الى الحكومة وكتب اوراق الدعوة العامة لمراسيم الافتتاح ، واعد المكان ايضا وانتقى

(١) هو امير اللواء اسعد باشا الدروزى ، وكان عربيا يعطف سرا على الفكرة العربية .

الخطباء واستحضر الخطب فكانت خطبته خطبة مسهبة لاتقل عن الاربعين صفحة من صفحات قطع الورق الكامل ، يستنهض فيها الشعور القـــومى ويحض على الوحدة والتضامن ونشر العلم والفضيلة والتمسك بالاخـلاق الفاضلة وكان قد عهد الى الاستاذ محمد رؤف الغلامى والسيد نشأت بن محمود افندى آل المفتى لالقاء محاورة مسهبة بين العلم والجهل ، كما اعد بلبل الحدباء حينذاك داود افندى آل زيادة قصيدة بديعة كان ختامها هذا البيت الذى يوافق مجموع حساب حروفه لتلك الحركة بالتاريخ الهجرى.

شـموس عـلم لمعت باقـق نـاد ادب

سنة ١٣٣١ هجرية

غير ان يد الحكومة الخفية لعبت بين طبقة الاعيان والوجوه فعقدوا اجتماعا فى دار احدهم ، وقر قرارهم على خذل الحاج سـليمان افـنـدى ومقاطعة مشروعه ، وكان مجلسهم يدور على التنديد به والحط من شأنه ، فلما بلغه الخبر بحذافيره أوجس خيفة من فشل المشروع الجليل وخذلانه تجاه الحكومة فأعلن صرف النظر عن افتتاح النادى فى الوقت الحاضر وعهد بالعمل وفق هذه المبادىء الى بعض من اعتمدهم من الوطنيين (وهـم سـعيد الحاج ثابت ، وابراهيم عطار باشي وداود أفندى آل زيادة والاستاذ محمد رؤف الغلامى) وقفل راجعا الى البصرة الفيحاء [١] وذلـك فى ٢٩ أيلول سنة ١٩١٣ أى بعد ان مكث فى الموصل نحو شهرين .

ملحـوظة :

فى كتـــاب (فـى غمرة النضـــال) لسـليمان فيضى بحث مسـهب عن هذا الموضوع استوعب من صفحة ١١٨-١٢٧ ومما جاء فيه : انه غادر البصرة فى ١٣ تموز ١٩١٣ فوصل بغداد فى ١٩ منه وتوجه الى الموصـل

---

(١) نقلا عن كتاب السوانح للمؤلف ، المطبوع سنة ١٩٣٢ .

بعد ثلاثة ايام ، ثم اشار الى وصوله اليها وتشبثه بتشكيل جمعية سرية تعمل بانسجام مع حزب الحرية والائتلاف الذى اسسه المغفور له السيد طالب النقيب فى البصرة •

وأورد اسماء ستة واربعين ذاتا من مدنيين وعسكريين انضموا اليه وقاموا بتأليف الجمعية أو ساهموا فى الدعوة اليها •

أقول :

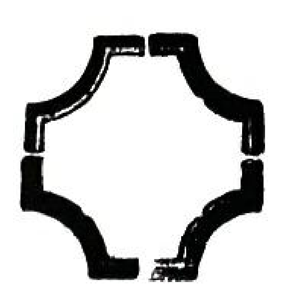
١ – ان مجيئه الى الموصل كان قد وقع بعد حل حزب الحرية والائتلاف فى البصرة وبعد تأسيس الجمعية الاصلاحية فيها على انقاضه ، تلك الجمعية التى جرى افتتاحها رسميا فى ٢٨ شباط ١٩١٣ كما بين هو نفسه فى صفحة ١٣٠ من كتابه المذكور ، وعلى هذا فان بين حل حزب الحرية والائتلاف وتأسيس جمعية البصرة الاصلاحية بعد ايام من حله وبين تاريخ حركته الى الموصل فى يوم ١٣ تموز ١٩١٣ أربعة اشهر وثلاثة عشر يوما ، لذلك فان ماذكره من كون مجيئه للموصل لتشكيل جمعية سرية تعمل بانسجام مع حزب الحرية والائتلاف يصبح غير منسجم مع مجرى الحوادث ، انما الامر ينسجم مع ماقلناه من ان مجيئه للموصل كان لغاية تشكيل فرع للجمعية الاصلاحية فى البصرة ، فاراد ان يظهر هذا الفرع بلباس أدبى نظرا لاختلاف وضع الموصل السياسى عن وضع البصرة انذاك •

٢ – ثم ان الاسماء الستة والاربعين من مدنيين وعسكريين الذين اوردهم فى صفحة ١٢٤ من كتابه وكونهم انضموا اليه وقاموا بتأييد حركته او ساهموا فى الدعوة اليها ، فقد كان البعض من اولئك الذوات من اعضاء جمعية الاتحاد والترقى او من المؤيدين لها او المتزلفين اليها ، اندسوا فى صف هذه الحركة بقصد الاطلاع على خفاياها و معرفة اسرارها ومقاصدها ليتقدموا بتقاريرهم حولها الى الحكومة ، بينما كان اخرون منهم يغمزون قناته ويندون به فى المجالس ، حتى أن أحدهم وهو من الاشراف جمع فى داره عددا كبيرا من وجوه البلدة وقرروا احباط مشروع الفيضى

وخذلانه ، كما ان البعض الاخر كانت اعمارهم الصغيرة لاتساعدهم على الاشتراك فى مثل هذه الامور السياسية ، وهناك من كانت ظروفهم لاتسمح لهم بذلك ايضا .

٣ ـ فى حين ان هناك من كان قد انضم الى مشروعه وساهم فى حركته ولم يرد اسمه بين تلك الاسماء مثل نشأت المفتى ، فقد كان فى طليعة من ايدوا فكرته وانضموا الى حركته ، وكان على اتصال به فى كثير من الاوقات رغم مراقبة الشرطة والجواسيس لاعماله .

وبالتالى ، فان حركة سليمان فيضى فى الموصل وان لم تسفر عن تشكيل فرع للجمعية الاصلاحية ، ولاتأسيس النادى الادبى ليكون تغطية لها ، فانه كان لتلك الحركة أثر لاينكر بين كثير من الشبان ، اذ نبهت منهم الافكار وجعلتهم يتحسسون بالروح القومية ، والشعور الوطنى والامجاد العربية .



فرع جمعية العهد

فى الموصل

فى صفحة ٣٨ من تاريخ القضية العراقية للشيخ محمد مهدى البصير ، جاء بمعرض الكلام عن (تأسيس النهضة القومية فى العراق) : وانشئت كذلك ثلاثة فروع لجمعية العهد بكل من الموصل وبغداد والبصرة ، وكان فرع بغداد بزعامة حمدى بك الباجهجى وفرع البصرة بزعامة السيد طالب ،

وجاء فى صفحة ٢٦ من المجلد الثالث من كتاب مقدرات العراق السياسية للمرحوم محمد طاهر العمرى (ولما احتل الانكليز العراق كانت فروع العهد فى بغداد والموصل والبصرة احياء يرزقون ٠٠)

ثم ان الكاتب نفسه ذكر فى صفحة ٤٥ ـ ٤٦ من كتابه المذكور فقال (٠٠٠وبعد ذلك بقليل تشبث بعض الضباط العراقيين فى الموصل بتأسيس فرع لجمعية العهد العسكرية غير ان هذا الفرع لم يؤسس بصورة نهائية ولم يقم بعمل ما سوى بعض الاجتماعات الخصوصية التى كان يعقدها هؤلاء الضباط ويحضرها البعض من شبان المدينة الموالين للفكرة العربية ، وكان كل ما يدور فى تلك الاجتماعات مقصورا على ذكر مساوىء الاتراك وحقوق العرب فى تأسيس حكومة لهم تناسب مفاخرهم التاريخية ، وبقيت الفكرة العربية بالموصل سائرة فى هذه الطريقة غير المنتظمة الى سنة ١٩١٤ حيث نشبت الحرب العظمى وتوفق اذ ذاك بعض الشبان الموصليين فى تأسيس جمعية سرية عربية غايتها استقلال البلاد العربية تحت عنوان (جمعية العلم) التى انقلبت بعدئذ الى شعبة (جمعية العهد العراقى) سنة ١٩١٩ [١])٠

وجاء فى كتاب (مذكراتى عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية) لتحسين العسكرى فى صفحة ٤٠ ـ ٤١ من الجزء الاول ما يلى :

وتألف فى الموصل فرع اخر لجمعية العهد فى اخر سنة ١٩١٣ وكان

---

(١) تشكلت جمعية العلم قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى ٠

اعضاؤه من العراقيين : ضابط الركن المقدم ياسين الهاشمى والضباط مولود مخلص ، وعلي جودة ، وعبدالرحمن شرف ، وعبدالله الدليمى ، وشريف الفاروقى ، ومجيد حسون .



عبدالله الدليمى : مبعوث جمعية العهد

ومن السوريين : الرئيس توفيق المحمود ، والرئيس حسن فهمي وضابطين اثنين آخرين ..

أقول: ان قصة فرع جمعية العهد فى الموصل لاتخرج عن منطوق رواية محمد طاهر العمرى الثانية .

اما روايته الاولى عن هذا الفرع وكذلك الروايات التى ذكرها كل من العسكرى والشيخ البصير فلا تتفق مع واقع الحال ، ولايضاح القصة بصورة مضبوطة أقول : انه لما قدم الموصل عبدالله الدليمى من الاستانة فى اواخر سنة ١٩١٣ وكان من اعضاء جمعية العهد هناك كان معه ختم للجمعية المذكورة مما يدل على تفويضه لتأليف فرع لها فى الموصل ، فدعا الى داره زمرة من خيرة اخوانه من الذين عرفوا بروحهم الوطنية منهم مولود مخلص وشريف العمرى وياسين الهاشمى والدكتور داود الجلبى فانعقد منهم اجتماع تبادلوا فيه الافكار الوطنية وتطرقوا الى وجوب تشكيل فرع لجمعية العهد فى الموصل

غير انه لم يتقرر فيما بينهم تشكيل هذا الفرع وانما اكتفوا كعادتهم السابقة في ذكر مساوىء الاتراك وهضم حقوق العرب ، واستنهاض الهمم الى العمل لصالح الامة والبلاد ، وبث الفكرة القومية العربية بين ضباط الجيش وبين بعض اصدقائهم من الاهليين . وكان ممن يحمل فكرتهم الوطنية من اخواننا الضباط السوريين الموجودين في البلد آنذاك بالاضافة الى الذين ورد ذكرهم في كتاب العسكري ، فوزي القاوقجي ، وصادق الجندي ، ومختار الطرابلسي .

ولما نشبت الحرب العالمية تفرقوا بسبب دواعي هذه الحرب وتوزعوا مع وحداتهم على جبهات القتال .

اما عبدالله الدليمي فانه كان قد وضع ختم جمعية العهد الذي جاء به من استانبول في صندوق واخفاه بحفرة من (سرداب) داره ، وبعد انتهاء الحرب واحتلال الانكليز للموصل ، وانقسام جمعية العهد التي ظهرت في سورية الى عهد سوري وعهد عراقي كان قد اتصلت (جمعية العلم) السرية المتشكلة في الموصل والتي كانت تسير بطريقة ثابتة منظمة مع العهد العراقي بدمشق الشام ونتيجة للمخابرات الجارية بين الجمعيتين وافق اركان جمعية العلم على ابدال اسم جمعيتهم باسم جمعية العهد العراقي اعتبارا من يوم ٢٤ مايس سنة ١٩١٩ وجعلها شعبة للمركز العام بدمشق على اساس الغاء الفقرة القائلة (بالاستفادة من معاونة بريطانيا الفنية للعراق) من منهاج جمعية العهد العراقي تعزيزا للقوى وتوحيدا للمسعى على خطة مشتركة بينهم وبين المركز العام بدمشق وفروعه في حلب ودير الزور وبغداد ازاء الخصم الجديد الذي كان متقمصا اسم (الحليف) واعني به الانكليز .

وكان قد جاء من سورية الى الموصل السيد مصطفى الدليمي فاخرج ختم جمعية العهد من المكان الذي كان قد اخفاه فيه اخوه عبدالله الدليمي وسلمه حسب اشارة المركز العام بدمشق الى الاستاذ محمد رؤف الغلامي ، (ومنذ ذلك الحين اصبح عنوان الاستاذ الغلامي « معتمدا » لشعبة جمعية العهد العراقي في الموصل باسم (المنصور) بدلا من عنوانه السابق « مرخص » جمعية العلم التي كان اسمه المستعار فيها «نادب الحق») وسيأتي الكلام عن ذلك

دار العرفان
وحركتها القومية

عندما استلم الاستاذ محمد رؤف الغلامى ادارة مدرسة (دار العرفان) الحديثة كما تقدم ذكره افتتحها بتاريخ ٨ مارت سنة ١٩١٤ فى البناية التى استأجرتها الحكومة فى محلة امام عون الدين من مالكها سعيد افندى آل قاسم اغا السعردى رئيس البلدية آنذاك ، وعينت لها بعض المعلمين • واقبل عليها الطلاب ، وانتظمت فيها التدريسات ، فاتجهت اليها انظار الشباب القومى ، وحققت آمالهم بما قامت به من تنمية الروح القومية والدينية معا بين طلابها الذين كان اكثرهم من المتقدمين فى اعمارهم بالنسبة الى طلاب وقتنا هــذا واستكمالا لاسباب انتظام الطلاب ومظهرهم من جهة وتشجيعا للمصنوعات المحلية من جهة اخرى ، اتفق مدير المدرسة المومى اليه مع احــد اصحاب انوال النسيج ، لنسج قماش للملابس الرسمية للطلاب ليكون زيهم موحدا ، فنجحت هذه التجربة اكبر نجاح من كل الجهات ، وشارك المدرسون ايضا تلامذتهم فلبسوا من النسيج نفسه ، فكان هذا المظهر الموحد فى ازياء الطلاب المدرسية المصنوعة من القماش المحلى مع العقال العربى والكوفية أول بادرة وطنية من نوعها انفردت بها مدرسة دار العرفان ، ولم يكن فيما سبق قد فكر أحد عدا الاستاذ الغلامى مديرها بمثل هذا الابتكار القومى الرائع مما كان له اكبر تأثير على انتظام المدرسة والاقبال عليها ونشاط طلابهـا وذيوع صيتهـا فى البلد • وكان من جملة اساتذتها فضيلة الحاج ايوب الصمدى والاستاذ القومى محمد سعيد الجليلى ، وكانت المعارف قد وافقت على اقتراح مديرها الاستاذ الغلامى بقيام فضيلة الاستاذ الكبير محمود الملاح بتدريس بعض المواد العلمية كالتاريخ والجغرافية والحساب متبرعا لهذه الخدمة بصورة مجانية ، وكانت الغـاية من ذلك مشاركة اخوانه المعلمين فى تحقيق اهدافهم الوطنية فى هذه المدرسة وتربية ابنائها التربية القومية الصحيحة •



طلاب مدرسة دار العرفان والهيئة التعليمية فيها ويرى فى الوسط الاستاذ محمد رؤف الغلامى والى يمينه الاستاذ محمود الملاح والاستاذ الحاج ايوب الصمدى والى اليسار الاستاذ محمد سعيد الجليلى .

وقد خاطرت المدرسة بمصالحها الرسمية فى سبيل الغاية القومية ، باقامتها للحفلات الرسمية والخصوصية على التوالى فكانت تدعو الى كل حفلة من حفلاتها المقامة فى اغلب الايام اناسا يعدون بالعشرات على اختلاف الطبقات من علماء ومن كبار القوم وعامتهم ومن الموظفين ومديرى المدارس والمعلمين والطلاب حيث تلقى فيها الخطب الحماسية القومية باللغة العربية من جانب مديرها ومعلميها وطلابها ، عدا ما تعرضه من اناشيد ومحفوظات ومحاورات والعاب قومية ، وكان يساهم فى هذا المجال نخبة ممتازة صالحة من الادباء الافاضل مثل فضيلة الشيخ قاسم الشعار والاديب داود آل زيادة والاديب توفيق آل حسين اغا افغان وذلك بتهيئة الاشعار والاناشيد القومية ، حتى ان غالب ما يلقى منها فى تلك الاحتفالات كان من نظم الذوات المشار اليهم ، الى جانب نظم الاستاذ محمود الملاح .

وكانت تلك الاناشيد قد جمع قسما منها احد معلمى المدرسة المذكورة الاستاذ محمدسعيد الجليلى فى رسالة خاصة طبعها فى تلك الظروف العصيبة على نفقته فى (مطبعة سرسم) وسماها الاناشيد الموصلية [١] .

ومن هذه الاناشيد :

آ ـ نفسى الفداء لقوم	فى الارض كانوا نجوما
اذا بكيت عليهم	دما فلست ملوما
بالسيف والعدل سادوا	صينا وفرسا وروما
وكم اجازوا بحارا	وكم تعدوا تخوما

الى اخر الابيات .

---

(١) طبعت هذه الاناشيد سنة ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م على نفقة الاستاذ محمد سعيد الجليلى ثانية بعد ان قدمها بمقدمة ثانية وزينها ببعض التصاوير والتراجم ، واضاف عليها اناشيد اخرى كانت قد اعدت خصيصا لمدرسة دار النجاح الاهلية التى كان هو احد مؤسسيها الفعالين فى زمن الاحتلال الانكليزى لمدينة الموصل .

ب ـ يا قومنا شدوا المطايا للعلا   وسابقوا الى المعالى الدولا

وعدد ابياته اربعة عشر



الاديب القومي الاستاذ محمود الملاح

ج ـ يابدرا بمجد العرب كامل   فـي اندلس مـالك آفـل

كم ضاءت بذاك العصر نورا   واليوم غدت كالليل حائل

كم كان لنا بها فخـــار   منه الصيت للجوزاء واصل

ابكي وطنا الدين فيـــه   اضحى نائما والشرك صائل

قد كان باهل الدين عامر   واليوم باهل الظلم آهـــل

وعدد ابياته اثنان وعشرون ، وقد اشتمل على وقائع وحوادث تاريخية هامة ، وجميع هذه الاناشيد مع خمسة اناشيد غيرها هي من نظم الاســـتاذ محمود الملاح •

د ـ الى متـى ياقومنـا نحســو افاويق العنـا

تذكروا ماقد جرى   من الاولى اســلافنا

قدخاضوافي امواجها حتى انجلى لهاالمنى

مافي بني ماء السما ان شبت الهيجا ونا

وهو لفضيلة العالم الجليل الشيخ الحاج قاسم الشعار وعـــدد ابياته اربعة وعشرون .

هـ ـ يا امة فخرت ام العلى فيهـــا أما لايامنا يرجـــى تلافيـــها



شاعر الحدباء داود الملاح ال زيادة

أليس نحـن الاولى كنـــا دعاة الضيف

لنا ملوك الـورى دانت بحـــد السيف

فكيف نغضى عـلى هـذا الردى والحيف

ابت بـذا أمـــة جلت معـــاليها

ومنها : يـا ارض انـدلس هيهـات نسـلاك

ويـا مـراكش كـم نصبـو لمـــرآك

ويـا بـلادا مضت لازلنـا نتعـاك
والعين تجرى سواقى من مآقيها

وهو للاديب داود آل زيادة ، وعدد ابيات هذا النشيد عشرون بيتا .

و ـ وطنى المحبوب حياك السنا زادك الله ازدهـاء وثنـا
ومحا عما احتويت الوسـنا انت ياروحى حبيب المنصف
ملتى قوموا باعزاز الوطن خلصوه من بليات المحن
انقذوه من ملمات الاحن واحفظوا روحا بحد المشرفى

وهو للاديب محمد توفيق آل حسين أغا افغان وعدد ابياته أربعة وعشرون

ز ـ وهناك نشيد لشاعر الشباب حسين النعلبند لم نعثر عليه فى كتاب الاناشيد ومطلعه :

اهل الحجا اهل السداد ماذا السكون طال التماد
يكفيكمو هذا الرقاد فاستيقظوا من ذى السنة
واسترجعوا مافاتنا

وكانت اخر حفلات دار العرفان تلك التى احتشدت بجمع كبير رغما عن منع دائرة المعارف لها أجج فيه نار الشعور القومى ارتداء الطلاب اللباس العربى من كوفية وعقال واشهارهم للسيوف عند اقامة الحفلة .

وقد سبب ذلك الحفل تحويل مديرها الاستاذ الغلامى الى مدرسة الاتحاد والترقى ـ كما سبق التنويه عنه ـ معلما تحت نظارة مديرها ومدير نادى الاتحاد والترقى الاستاذ احمد عزت آل قاسم اغا السعردى ، اعتبارا من يوم ١٣ ايلول سنة ١٩١٥ .

ولما استقر أمر مدير دار العرفان فى مدرسة الاتحاد والترقى ما انفك عن بث افكاره الوطنية فى ادمغة طلاب مدرسته السابقة دار العرفان الذين كانوا قد تشربوا بمبادئه ، وانتقلوا فى أثره الى مدرسة الاتحاد والترقى وكان عددهم ينوف على السبعين ، بالاضافة الى من كان يتقبل هذه الفكرة

من الطلاب الاتحاديين الاصليين فى المدرسة غير ان المعارف لم تشأ أن تبقى الاستاذ الغلامى فى هذه المدرسة طويلا انما أمرت بنقله الى ادارة مدرسة (زهير الترقى) الكائنة بمحلة الخاتونية والتى سبق ان عين لها زميله المرحوم نشأت المفتى من قبل فاشتغل فى هذه المدرسة كاشتغالاته فى غـــيرها من المدارس ونهض بها نهوضا لفت نظر الدائرة اليه فما كان منها الا ان اعادته الى مدرسة الاتحاد والترقى ، ثم مالبثت ان نقلته بعد مرور شهر الى مدرسة (دار الادب) كمعلم اول لها وكانت قد جاءت الى مدرسة الاتحاد والترقى قبل انفكاك الغلامى منها بمساعده وساعده فى دار العرفان الاستاذ محمدسعيد الجليلى فكان هو الاخر فى هذه المدرسة تحت الرقابة ايضا مدة بقائه فيها •

المساعى الوطنية تتجه اتجاهين

لما انتشرت الروح القومية بين الشباب الواعى وأخذت من نفوسهـــم مأخذا بالغا للاسباب التى مر ذكرها فى فصول سابقة تبلورت الفكرة عند فريق من اولئك الشباب وعزموا على أن يخطوا خطوات أخرى فى مجالات الحركة الوطنية ووجهوا مساعيهم فى ذلك الى اتجاهين ،

الاول : تمثل بالاعمال السياسية السرية المنظمة •

والثانى : تمثل بالمجالات العلمية والادبية والاجتماعية بصورة سافرة وكان هذان الاتجاهان الواحدمنهما متمما للاخر ، وداعما لخطته المرسومة•

وهكذا قام فريق من الشباب بتأسيس حزب سياسى سرى تحت عنوان جمعية العلم (بفتح العين واللام) قبيل نشوب الحرب العظمى سنة ١٩١٤ •

وقد وضع المؤسسون لهذه الجمعية منهاجا عملوا بموجبه وساروا على قواعده وهديه الى أن دخلت هذه الجمعية فى دور كفاحها الخطير فى زمن الاحتلال الانكليزى لمدينة الموصل ، واتسع نطاق اعمالها وامتدت جذورها انذاك وضمت خيرة الشبان وبلغت اقصى ذروتها من القوة وحســن التنظيم وقامت باعمال جبارة حيرت السلطة المحتلة واحبطت كثيرا من مؤامراتهـــا

الاستعمارية ومكائد اذنابها من ابناء البلاد ، من ضمنهم اولئك المتنكـرون لمبادئهم الاساسية والذين انقلبوا على الاعقاب بانقلاب الاوضاع .

وقد ابدلت هذه الجمعية في يوم ٢٤ مايس ١٩١٩ اسمها باسم (جمعية العهد) واصبحت تعرف كشعبة لجمعية العهد العراقي في دمشق منذ ذلك التاريخ كما مر ذكره في بحث (قصة فرع جمعية العهد في استانبول في الموصل).

وكان لجمعية العلم ومن بعدها فرع جمعية العهد يد قوية في اثارة الشعور الوطني وقيام الثورات في كثير من المناطق الشمالية ضد الانكليز سـنة ١٩١٩ كما قامتا بتنظيم المضابط وتقديمها الى المؤتمـرات الدوليـة ، والاشتراك في الحركات الثورية غربي الموصل في منطقة الجزيرة عـام ١٩٢٠ وايفاد كثير من اعضائها الى سورية للمساهمة مع اخوانهم العـاملين هناك في سبيل تحرير العراق ، وكانتا في ذات الوقت قد وطدتا الواحدة بعد الاخرى اتصالاتهما مع بعض زعماء الحركة الوطنية في بغـداد وغـيرها وبصورة خاصة مع شعبة العهد العراقي في بغداد .

وبعد انتهاء الحركات الثورية في العراق تسرب الضعف الى هـذه الجمعية وخصوصا بعد قيام الحكم الوطني ، فنهض بعض اعضائها لتجديد نشاطها واستئناف الاعمال الوطنية التي ركدت نوعا ما فاسسوا جمعية باسم (جمعية التعاضد) وهي سياسة سرية ايضا وبرئاسة الاستاذ محمـد رؤف الغلامي كذلك ، واستمرت (التعاضد) نشطة وعاملة في الحقـل الوطني ومكافحة ضد الاستعمار الانكليزي مدة من الزمن .

هذه لمحة عابرة عما قام به الشبان الاحرار في مجال العمل السياسي السري الذي اتجهوا اليه .

اما ماكان من اتجاههم الاخر في مجالات العلم والادب والاجتماع ، فان بعض الشبان من منتسبي جمعية العلم اولا ، وشعبة العهد العـراقي ثانيا وجمعية التعاضد ثالثا ، قاموا برئاسة الاستاذ الغلامي بتشكيل مؤسسات علمية

وادبية واجتماعية ، مثل جامعة الاداب، ومكتبة الخضراء ، ومدرسة دار النجاح والمدرسة الاسلامية ، ومقهى الحمراء ، والنادى الادبى وغير ذلك مما سيأتى بيانه ، فقامت هذه المؤسسات بخدمات جلى فى ذلك الوقت ، وطبقت منهاجها ، ودعمت حركة الاحزاب السياسية السرية على اتم وجه .. وقد لاقى المشتغلون فى كلا الحقلين السياسى والادبى الكثير من عنت سلطة الاحتلال ، فسجن من سجن وطورد من طورد واستشهد من استشهد فى سوح الوغى والجهاد ، وبقى بعضهم مغتربا الى هذه الايام !.

اما وان الحركة قد اتجهت الى هذين الاتجاهين السياسى والادبى على قواعد ثابتة فقد ارتأينا بحث المساعى الادبية اولا ، وتدوينها فى الجزء الاول من كتابنا هذا (صفحات مطوية من تاريخ الحركة الوطنية) على ان نأتى الى الامور والوقائع السياسية فى اجزاء متتالية ان شاء الله ، ونتبسط فيها على قدر الحاجة ونشير الى اسماء الرجال بصالحهم وطالحهم ان كانوا من الذين صدقوا (الوعد) أو خانوا (العهد) ولعبوا ادوارا بهلوانية ، وتقبلوا ظهرا لبطن ، مع تقلبات الزمن وحسب مقتضيات مصالحهم الخاصة باتخاذهم الوطنية (وسلية) لا (غاية) كما ظهر للناس من سلوكهم فى مختلف الادوار ، وقد اثروا على حساب هذا الشعب فامتلات من ارصدتهم (البنوك) و (الكروش) واصبحوا من ارباب الثراء الفاحش ثراء لم يكن لديهم فى حسبان .

دار الادب

وما انبعث عنها

كانت دائرة المعارف التركية فى الموصل قد احدثت مدرسة ابتدائيـة باسم (دار الادب مكتبى) فى محلة خزرج الكائنة غربى الموصل تعـاقب على ادارتها مديرون الواحد بعد الاخر ، حاول كل منهم ان ينهض بهـا ويرفعها الى مستوى المدارس الاخرى ، غير ان اعراض الاهلين حينـذاك فى تلك المنطقة عن التعلم لكونهم اقرب الى البداوة منهم الى الحضـارة ، وانهما كهم فى اشغالهم البسيطة التى الفوها كالزراعة ورعاية الابل أوجبت تأخر المدرسة واعاقتها عن التقدم المأمول ، ثم ان دواعى الزام جميـع الناس بالنفير العام ايام الحرب الكبرى الاولى اوجبت تشتت اهـالى المحلـة وتفرقهم مما اوشك ان يؤدى الى اضمحلال المدرسة المذكورة ، غير ان دائرة المعارف التى نقلت الاستاذ محمد رؤف الغلامى كما مر ذكره من مدرسة الاتحاد والترقى الى ادارة هذه المدرسة فى تشرين الاول سنة ١٩١٦ ارادت بذلك النقل زجه فى هذا المحيط المتأخر ، ولكنه ماكاد يتسلم ادارتها حتى جمع فيها قسما كبيرا من اهالى المحلة وشوقهم الى ارسال اولادهـم الى المدرسة ، وبين لهم فوائد العلم بقدر ما تقبله افكارهم ووعدهم بمنح الفقراء من اولادهم ما يحتاجونه من اللوازم المدرسية ، فرأى منهم ارتياحا وقبولا فارسلوا من كان قد ترك المدرسة من اولادهم ودخل فيها عدا ذلك عدد غير قليل وانتظم الدوام وسارت التدريسات فيها على أكمل وجه .

صندوق الاقتصاد !

وفي كانون الاول ١٩١٦ رأى مدير مدرسة (دار الادب) ان المدرسة قد صارت صالحة لغرس (الفكرة القومية) فيها وتطبيق احكام منهاجه الوطني بشكل دقيق ، فاعلم مساعده سابقا في (دار العرفان) الاستاذ محمد سعيد



الوطني العامل محمد سعيد الجليلي

الجليلي ، المعلم في مدرسة الاتحاد والترقي بهذه الرغبة فوافقه على ذلك **واتفقا** على أن ينهضا من جديد للاعمال الوطنية في المدارس بطريق خفي من جهة **وعلني من** جهة ثانية ، فوضعا نظاما اقتصاديا بعنوان (صندوق الاقتصاد) **على أن يكون** هناك صندوق حقيقي يحتوي على ما يقتصده الطالب من مصروفاته **اليومية** فيسجل له ، ثم تتصرف بذلك المال المتكون شراء وبيعا هيئة **منتخبة من** اعضاء الصندوق ، وان يبقى رأس المال ونصف الربح النسبي السنوي **ملكا** لصاحبه ، فيكون العضو بذلك قد حصل في وقت واحد على **فائدتين الربح**

والتعود على الاقتصاد فوضعوا نظام الصندوق فى دار الادب وتمكنوا من تحفيز بعض معلمى المدارس الاخرى على القيام بعمل مماثل وكانت اهم مادة فى ذلك النظام ان يجتمع سرا رؤساء هيئات ادارة الصناديق فى كل مدرسة يشكل فيها الصندوق ، فينتخبون من بينهم رئيسا عاما لتنظيم هذه الحركة وتوحيد المسعى ، فتكون الرابطة العامة ظاهرا بين المدارس على اساس اقتصادي يخفى وراءه وحدة العمل والاتحاد فى الغاية الوطنية المتوخاة .

وقد اقنع المعلم الاستاذ الجليلى مدير مدرسة الاتحاد والترقى الاستاذ احمد عزت بفائدة هذا الصندوق وبفائدة تأسيس صندوق الاقتصاد فى المدرسة اجمالا بدون ان يفاوضه بامر النظام ، فارتاح المدير المومى اليه لذلك وأمر بأحداث الصندوق فى مدرسته ايضا .

امّا ادارات المدارس الاخرى التى جرى التفاوض معها فى هذا الخصوص فقد وافق منها على تأسيس الصندوق كل من الاستاذ يونس يحيى مدير مدرسة (شمس المعارف) والاستاذ السيد محمد نورى الفخرى وكيل مدير مدرسة (رهبر الترقى) وغيرهما ، وهكذا تم العمل واتحد المسعى فى المدارس المشتركة ، واجتمعت رؤساء الصناديق من كل مدرسة وانتخبوا من بينهم زعيم هذه الحركة الاستاذ محمد رؤف الغلامى مدير مدرسة (دار الادب) رئيسا عاما للصناديق ، ووافقوا على أن يكون الاستاذ عبدالمجيد شوقى البكرى مراقبا على الاعمال ، فكان يدور على المدارس بقصد الزيارة فيعرض عليه رؤساء الصناديق اعمالهم ، ويتباحثون فيما بينهم الى مافيه خير العمل ونجاح المشروع ثم يعود فيقدم تقاريره الى الرئيس العام للصناديق .

نظام صندوق الاقتصاد

كان نظام صندوق الاقتصاد قد تألف من سبع عشرة مادة علنية وثلاث مواد سرية ، لايعرفها الا المؤسسون والمؤتمنون على أهداف هذا المشروع:

المواد العلنية :

١ ـ يشكل صندوق الاقتصاد فى دار الادب برئاسة المعلم الاول محمد رؤف الغلامى وعضوية معلمين اخرين .

٢ ـ الغاية من صندوق الاقتصاد تنوير افكار الطلاب فى الامور الحسابية وتعويدهم على الاقتصاد •

٣ ـ الصندوق يحفظ مايقتصده المعلم أو الطالب اسبوعيا من مصروفاته اليومية•

٤ ـ لكل طالب من طلاب المدرسة الحق بالاشتراك فى صندوق الاقتصاد •

٥ ـ ينتخب من الطلاب رئيس ثان وأمين للصندوق وعضوان ، ويتجدد هذا الانتخاب فى نهاية كل شهرين مرة •

٦ ـ يضع الطالب فى الصندوق كل اسبوع مالا يقل عن العشر (بارات) ولا يتجاوز الاربعين (بارة) ويقيد ذلك فى الدفتر المخصوص ويختم الصندوق بحضور الهيئة المنتخبة •

٧ ـ لاحد لما يقتصده غير الطلاب من المعلمين او المشتركين الاخرين •

٨ ـ يجوز للهيئة المنتخبة التشبث بالاسباب الموجبة لتنمية الدراهم المقتصدة بشراء وبيع اللوازم المدرسية فقط •

٩ ـ نصف الربح السنوى يوزع نسبيا حسب رأس المال بعد تصفية الحساب

١٠ ـ تعاد الدراهم المقتصدة مع نصف الربح الى كل تلميذ عند خروجه من المدرسة •

١١ ـ من ترك المدرسة بدون عذر مقبول يعاد اليه رأس المال الذى اقتصده فقط •

١٢ ـ من لم يقتصد شيئا مدة شهر كامل بدون عذر عد منفصلا عن الصندوق•

١٣ ـ تدقق الحسابات فى نهاية كل شهر ويجرى تسليم المال والدفاتر للهيئة المنتخبة اخيرا •

١٤ ـ لايسوغ لاى تلميذ كان ان يشتغل بأمور صندوق الاقتصاد فيما عدا الفرصة الكبيرة وقت الظهر من كل يوم •

١٥ ـ لايتصرف باكثر من ثلث مافى الصندوق فى البيع والشراء •

١٦ ـ لاجل توسيع موجود الصندوق يقبل من اراد الاشتراك من معلمى وطلاب المدارس الاخرى ومن كل منتسب الى العلم والعرفان ، غير

ان علاقة هؤلاء وارتباطهم خاص بالمعلم الاول محمد رؤف الغلامى •

١٧ ـ لاينبغى ان يقل ما يضعه المقتصد مما عدا الطلاب عن قرش واحـد فى الاسبوع •

المواد السرية :

١ ـ تشكل لجنة للنظر فى امور صناديق الاقتصاد فى سائر المدارس •

٢ ـ لهذه اللجنة رئيس ومراقب واعضاء دائمون وكاتب •

٣ ـ تجتمع هذه اللجنة فى الشهرمرتين وتنظر فى اعمال جميع الصناديق حسب بيانات الرؤساء أو المراقب وتضبط مقرراتها فى دفترمخصوص (١) •



الاستاذ الوطنى عبدالمجيد شوقى البكرى

ولما انتظم أمر هذا المشروع وتكون شىء من المال فى الصناديق أخذت كل مدرسة بشراء نوع من لوازم التدريس وبيعه الى مدرسة اخرى توخيا

(١) كتاب السوانح للمؤلف ص ٣٩ـ٤١ •

للربح من جهة وللتقارب بين هيئات الصناديق من جهة آخرى ، فانبعث عن ذلك اقامة الدعوات الخصوصية بين بعض المدارس ، فكان القاء الخطب والاناشيد ، وكانت الالعاب المدرسية المشتركة داخل المدارس وخارجها ما اوجب نشاط الحركة الرياضية بعد خمولها وانتباه الافكار بعد رقادها وبالتالى التعارف والتحابب بين الطلاب .

نشيد صندوق الاقتصاد

وكان الاستاذ الغلامى قد وضع نشيدا خاصا لصندوق الاقتصاد فحفظه كل تلميذ وكل منتسب الى الصندوق ، وهذه قطعة منه :

ياكعبة الامال يا	نشأ الجديد المستعد
ان رمت فوزا دائما	فجد فى العلم تجد
وانهض لنيل المجد اذ	عليك صرنا نعتمد
واجعل مراميك الى	كسب المعالى واتحد
واشغل بنان الفكر فى	تايد صندوق تجد

الى ان قال :

بنت العلا قد أرخت	(بشراك فاسع واقتصد)

١٣٣٥ هـ

وكان قد اجابه احد المنتسبين من الاساتذة بقوله :

قال (رؤف) اقتصد	وجد فى العلم تجد
اجبته مؤيدا	ومن هناك نتحد

فكان هذا النشيد هو الشعار الرسمى للعمل الجديد ، وقد طبعت بطاقة خاصة كتب على صفحتها الاولى البيتان الاول والاخير من هذه المقطوعة يحملها كل منتسب الى هذه المؤسسة وكتب على صفحتها الاخرى رقم المنتسب واسمه ومدرسته أو مهنته التى يمتهنها ولما كان الشىء بالشىء يذكر، فانى استطيع ان أقول : ان الاستاذ الغلامى ورفقاءه فى الموصل كانوا

السباقين لغيرهم من ابناء البلدان العربية فى قضية وضع هـذا المشـروع الاقتصادى الذى هو اشبه شيء (بمشروع الفلس) الذى دعا اليه البعض من ابناء هذه الامة فى السنوات الاخيرة لولا بعض الفوارق •

كما ان هذا المشروع قد سبق مشروع (الحوانيت التعـاونية) فى المدارس العراقية بنحو اربعين سنة تقريبا ، مع العلم بان مشروع الحانوت التعاونى الحالى وان كان قد استهدف تخصيص قسم من الربح الى الطلاب المساهمين فيه كما هو فى المشروع الوطنى القديم الا انه لاينص على تبادل البيع والشراء بين المدارس لغاية التعارف والتحابب وتبادل الزيارات واقامة الدعوات المتقابلة بين طلاب المدارس فى المشروع الاول •

دار الآداب

لما أخذ قسم من الشباب المنور بزيارة (دار الادب) والمسـاهمة فى صندوقها وتسجيل اسمائهم فى سجل اعضاء الصندوق ، وزاد الاقبال على معاضدته رأى الاستاذ الغلامى بعد هذا التطور ضرورة اخراج الصندوق من المدرسة الى مجال اوسع وجعله مؤسسة مستقلة بعنوان (دار الاداب) لما بين الاسمين من التحريف البسيط ، وان يبدل النظام الى شكل ادبى يمـكن الشباب الناهض من التحفز والوثوب بهذه الواسطة الى اعمال أخرى تتناسب مع التطورات الجديدة •

فأستأجر اولا فى شهر مايس سنة ١٩١٧ دارا خاصة بذلك مجـاورة للمدرسة اثثها باثاث فاخر ، وانشأ فيها مكتبة خاصة ، ووضـع لها منهاجـا بالاشتراك مع الاستاذ محمد سعيد الجليلى رتب على اساس شعبتين همـا الشعبة العلمية ، وهى التى تقوم باستحضار المحاضرات والقـاء الخطب وتدريس الدروس وتأليف الرسائل وتأسـيس المدارس وكل ما يعـزز مبدأ العلم •

والشعبة الاقتصادية ، ومن اهدافها تأمين حاجة المؤسسة والسعى فى

تنمية ماليتها ، وفتح سجل خاص للمنتسبين وبصورة سرية، لان الحكومة التركية البائدة لم تكن لتسمح باعمال كهذه خوفا من تنبيه الافكار ، رغم تظاهرها باصلاح حالة البلاد ونشر العدالة بين الامة ، والنهوض بها نحــو التقدم والرقى ، ومساواة مختلف اجناسها فى الحقوق • وقد كانت اليد الطولى فى بذل المال لتلك المؤسسة حينذاك للاستاذ محمد سعيد الجــليلى وكاتب هذه السطور عبدالمنعم الغــلامى بالاضـــافة الى ماكان يبذله رئيس المؤسسة الاستاذ محمد رؤف الغلامى من كل ماعز وهان •

وكانت دار الاداب ، قد وضعت عهدا وقسما يتقيد به كل من ينتمى اليها وهذا نصه :

ان العلوم والمعارف هى الغاية الوحيدة لحياة الانسان السـعيدة ، ومما هو مسلم لدى اهل البصيرة من اهالى بلدتنا المحروسة ان ذلك فى حــكم المعدوم عندنا ، فوجب على كل من احب امته وبلاده أن يتشبث بالوسائل الموصلة الى الطلب الاعلى ، وانى رأيت بعض الاخوان قد وضعوا اساســا لمدارج المعالى ، فأخذ لدى موقع القبول ، فاستحسنته منهـم ووافقتهم عــلى التكاتف والتعاون فيما اراه موافقا للمصلحة العامة وموصلا الى الســعادة ، وعاهدتهم بانى باذل لهم النفس والنفيس فى هذا السبيل ، واشتركت معهم فى التزام الشرط الاساسى الا وهو المحافظة على التكتم فى توسيع هذا الموضوع عملا بمنطوق (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) وانى معاهد على ذلك، ومؤيد له بالقسم ، والله على ما أقول وكيل •

جامعة الاداب

ولما اوشك الاحتلال البريطاني لمدينة الموصل ان يكون على الابواب ٠ اراد رئيس مؤسسة (دار الاداب) ان يستغل الفرصة ، فجمع بعض المنتسبين وعرض عليهم تبديل عنوان دار الاداب ، (جامعة الاداب) وان تكون المؤسسة شبه علنية لتأخذ لها حيزا فى الوجود قبل ان يقع الاحتـــلال الانكليزى ، فوافقوا على ذلك ، وعدلوا النظام الاخير ، وتشكلت الهيئة الجـــديدة (لجامعة الاداب) بأسم «العمدة العاملة» من :

الرئيس : محمد رؤف الغلامى
الـكاتب : محمد سعيد الجليلى
المحاسب : عبدالمجيد شوقى البكرى

وكل من محمد نذير الغلامى ، وتوفيـق الدباغ ، ويحيى ق الشيخ عبدالواحد ، وعبدالمنعم الغلامى اعضاء ٠ وكان المنتسبون اليها كثيرين وفى مقدمتهم :

شهيد الوطنية مصطفى آل امين اغا الصائغ ، واخوه عبدالحكيم الصائغ، وعمر خلوصى الراشـدى وروفائيـــل بطى وشـاكر سـليم ، وســـعيد الصفار ، وبشير الحاتم ، ومحمد جميل الكركوكى ، وقاسم يحيى الشماع، وعبدالعزيز القصاب ، والشاب على الموفق بن احمد جاويش وحمـــدى الزين السورى الضابط فى الجيش العثمانى ، وحمدى آل محضر باشي وغيرهم٠

وقد أخذوا يعملون لتنمية هذا المعهد وايصاله الى الدرجة الراقية علما وادبا ، فيكون جامعة علمية فى الموصل تحيى ما اندثر من تراث هذه المدينة العلمى الذى كان نوره ساطعا فى سالف الايام ، ولقـد جـــاد المؤسسون والمنتسبون بالمال كل على قدر امكانياته ، وساروا بالمؤسسة على النهج القويم والطريق المستقيم ، فصار لها رنة استحسان فى البلد ، وتوافد على زيارتها افاضل العلماء والكبراء والشباب المتعطش الى رشف مناهل العلم والاداب ،

وقد اضيف على كتبها السابقة عندما كانت بعنوان دار الاداب كتب اخرى من مختلف انواع العلوم عن طريق الاعارة والشراء والتبرعات حتى بلغت اكثر من الف كتاب •

وكانت المكتبة تعير منتسبيها وغيرهم الكتب بثمن زهيد ، لتؤمن مما يتجمع من ذلك اكمال نواقصها من كتب وخارطات ورسوم مشاهير التاريخ العربي والاسلامي ، والاثار العربية والاسلامية •

وكانت الجامعة تستقبل الرواد بالبشر والابتهاج ، وفتحت ابوابها لهم ساعات طوالا من ليل ونهار ، واعضاؤها يتلقون الزوار بالترحيب ويقومون بواجب الحفاوة ، ويؤدون مراسيم الزيارة لهم كل بحسبه وعلى مااقتضاه المقام •

ولما كانت اللغة العربية قد دخلها الكثير من الالفاظ والتعابير التركية بحكم سيطرة الاتراك على البلاد لعدة قرون ، وجعل لغتهم التركية لغة البلاد الرسمية واجراء التدريسات فى المدارس التى فوق الابتدائية باللغة التركية فان (جامعة الاداب) كانت قد الزمت منتسبيها اثناء وجودهم فيها وجوب التحدث مع بعضهم بكلمات خلوة من الالفاظ التركية وغيرها من الالفاظ الدخيلة على قدر الامكان بغية تعويدهم على التلفظ بالالفاظ العربية الاصيلة •

ثم فرضت على كل منتسب ان يدفع (بارة) واحدة وهى اصغر وحدة من العملة التركية الدارجة انذاك عن كل لفظة اعجمية يتفوه بها اثناء احاديثه داخل بناية (جامعة الاداب) •

وبدخول الانكليز مدينة الموصل حلت العملة الهندية محل العملة التركية لذا جعلت (الآنة) الواحدة كغرامة على المتلفظ بكل لفظة اعجمية بدلا من (البارة) ، وكان كل واحد من الحاضرين يحصى على رفيقه اخطاءه فى هذا الخصوص ، فيقوم من فوره ويضع فى صندوق الجامعة ما لزمه من (البارات او الآنات) بدون تردد ، ثم تسجل هذه النقود فى سجل خاص كمورد اقتصادى لصندوق جامعة الاداب •

واجمالا نلخص بما يلى اهم الاعمال التى قامت بها جامعة الاداب :

١ ـ فتح مكتبة واسعة فيها للمطالعة واعارة الكتب ٠

٢ ـ القاء المحاضرات والمسامرات العلمية والادبية والتاريخية ٠

٣ ـ دعوة مديري ومدرسي المدارس الحكومية اليها ، والمذاكرة معهم فيما تتطلبه منهم خدمة الشعب حينذاك علميا وادبيا وثقافيا ٠



محمد رؤف الغلامي رئيس جامعة الاداب

٤ ـ القاء دروس عربية على بعض المنتسبين اليها من قبـــل رئيس عمدتها العاملة الاستاذ محمد رؤف الغلامي ٠

٥ - تمرين منتسبيها على الكتابة والخطابة والمحاضرات ونظم الشعر .

٦ - تدريس اللغتين الفرنسية والانكليزية ، وكان قد انيط بالاستاذ روفائيل بطي تدريس اللغة الفرنسية .

٧ - فتح مكتبة الخضراء العامة خارج بنايتها وفي اهم موقع من البلد

٨ - فتح مدرسة دار النجاح .

فكان لقيام جامعة الاداب بهذه التشبثات الوطنية الرائعة في اواخر ايام العهد العثماني وايام الاحتلال الانكليزي صدى استحسان بين الغيارى من ابناء البلد وفي طليعتهم منتسبو الجامعة وكثيرا ما عبروا عن احاسيسهم الطيبة في مناسبات شتى ، ونذكر ما قاله الاستاذ روفائيل بطي ، مخاطبا عميد هذه الاعمال الاستاذ محمد رؤف الغلامي ، بهذه الابيات الشعرية :

بشراكم يارفاق الفضل والادب ويا بدورا سمت فوق سما الرتب
قد عمكم في سلام الحرب أجمعه سلام أمتكم عصابة العرب
فهبوا للنهضة الكبرى نعممها حياكم الرب بياكم مدى الحقب
أقسمت بالحب معبود الاولى صدقوا أفدي حياتي بحب الاخوة النجب

هذا ويجب ان لاننسى ذكر المؤازرين لجامعة الاداب مادة ومعنى من العلماء والوجوه والشبان .

فمن المؤازرين لها من العلماء الافاضل :

الشيخ محمد سعيد افندي الغلامي والد الاستاذ محمد رؤف الغلامي واخوانه ، الشيخ عبدالله افندي النعمة ، والشيخ محمد افندي الصوفي والشيخ محمد طاهر افندي الفخري والاستاذ محمود الملاح .

ومن الذين ازروها بالمال من السراة :

احمد بك الجليلي ابن ايوب بك ، وعبدالمجيد افندي آل باشعالم العمري وابن عمه عبدالله افندي باشعالم العمري ، وسعيد الحاج ثابت .

دستور جامعة الاداب

١ ـ اسم الجامعة : جامعة الاداب •

٢ ـ غاية الجامعة : العمل فى بث روح التهذيب والنهضة العلمية والاجتماعية والاقتصادية بين ناشئة الوطن باللسان والقلم ، بالفرد والاجماع•

٣ ـ تقسم الجامعة الى شعبتين : علمية ، واقتصادية •

فى الشعبة العلمية

٤ ـ الشعبة العلمية هى الوسيلة فى الوصول الى الغاية العمومية •

٥ ـ تشتمل الشعبة العلمية على تدريسات بعض العلوم واللغات كالعربية والفرنسية والانكليزية والقاء المحاضرات ، وتأليف الرسائل وترجمة بعض الاثار الاجنبية المفيدة الى اللغة العربية •

٦ ـ تحتوى الشعبة العلمية على غرفة لكتب المطالعة من دينية وعلمية وتاريخية واجتماعية وادبية واقتصادية •

٧ ـ تفتح الشعبة العلمية مدارس ابتدائية ورشدية واعدادية حسب تدرجها وامكانياتها •

٨ ـ تصدر الشعبة العلمية مجلة تعرف بمجلة الجامعة العربية •

٩ ـ لغة الجامعة (اللغة العربية) والفصحى منها على قدر الامكان •

١٠ ـ كتب غرفة المكتبة تكون اما هدايا من الاعضاء والمؤازرين او مشتراة من صندوق الجامعة أو معارة من قبل المنتسبين •

١١ ـ للمكتبة ناظر يدير شؤونها وينظم دفاترها •

١٢ ـ للمكتبة دفتران (سجل المكتبة العام) وهذا عند الرئيس وسجل المكتبة الخاص وذاك عند ناظر المكتبة •

١٣ ـ للمكتبة سجل تاريخى مبتكر يدعى(مرآة جامعة الاداب الخالدة) يدون فيه كل عضو صحيفة او صحيفتين من سجل اعماله أو ترجمته ويضع رسمه فى محاذاة تلك الصحيفة ويبقى هذا السجل فى المكتبة لايخرج منها قطعا•

١٤ ـ لايجوز أخذ كتاب من المكتبة دون مراجعة ناظر المكتبة •

١٥ ـ بدل اعارة الكتاب فى الخارج عن كل يوم عشرون (بارة) وفى داخل المكتبة عشر بارات [١] .

١٦ ـ لايخرج كتاب من المكتبة الا بعد تأمين الناظر ، وتقدير مـــدة بقائه عند المستعير ، ومن يؤخره عن مدته المعينة يؤخذ منه ضعفي الاجر المقرر .

١٧ ـ اذا تضرر الكتاب عند المستعير يلزم ان يعوض ذلك الضرر الذى يقدر من قبل الناظر ، واذا فقد الكتاب عند المستعير فيلزم ان يدفع ضعفى ثمنه .

١٨ ـ تفتح المكتبة يوميا اربع ساعات فى اوقات تقرر مواعيدها من قبل الناظر لمختلف فصول السنة .

فى الشعبة الاقتصادية

١٩ ـ الشعبة الاقتصادية ، خادمة للجامعة ولتأمين ضروريات المنتسبين اليها .

٢٠ ـ للشعبة الاقتصادية صندوق للاقتصاد يوضع فيه اسبوعيا مـــن طرف كل منتسب اليها (قرشان) على الاقل بشرط ان تكون محفوظة لصاحبها [٢]

٢١ ـ تستغل هذه الدراهم فى اسباب تنميتها وجلب المنفعة منها فـــى وسائل مجدية تقررها العمدة العاملة .

٢٢ ـ يعطى من الربح للجامعة عشرون فى المائة والباقى يكـــــون لصاحب رأس المال .

٢٣ ـ لايجوز للمشترك ان يأخذ ماوضعه من المال قبل انتهاء ســـنة الجامعة وتنظيم ميزانيتها العمومية .

٢٤ ـ من احتاج من المشتركين الى شيء من الدراهم فى اثناء السنة للمحاسب ان يعطيه ذلك على ان لايتجاوز الاقراض نصف المقدار الذى قد وضعه المشترك فى الصندوق ويأخذ منه وصل بذلك ، وان تجاوزت مدة

---

(١) جعلت فى ايام الاحتلال آنة للمطالعة اليومية داخل المكتبة وآنتين للمطالعة الخارجية .

(٢) عدلت هذه المادة فى ايام الاحتلال على الوجه التالى : يضع المنتسب فى صندوق الاقتصاد شهريا مبلغا لايقل عن روبية واحدة .

الاقراض الشهرين يسقط كسبها من يوم اخذها [1] .

٢٥ ـ تقبل الشعبة الاقتصادية المشتركين من الخارج بعد موافقة العمدة العاملة ولايكون لاى منهم الحق فى التدخل بشؤونها الادارية .

٢٦ ـ تقدم الشعبة الاقتصادية مقرراتها الى العمدة العاملة بامضاء المحاسب

٢٧ ـ الشعبة الاقتصادية من اهم اعمالها تأسيس مكتبة خارجية مربوطة بالجامعة وتابعة لمنهج خاص .

فى العمدة العاملة

٢٨ ـ للجامعة هيئة ادارية تعرف بالعمدة العاملة لايقل عدد افرادها عن خمسة ولايزيدون على العشرة ، وتنتخب بالاقتراع السرى من قبل المنتسبين فى نهاية كل سنة ، ويكون من بينها الرئيس والكاتب والمحاسب.

٢٩ ـ العمدة العاملة هى المسؤولة عن شؤون الجامعة المادية والمعنوية وتسعى وراء اتمام مقاصدها وغاياتها المعينة ، وليس لاحد المنتسبين الحق بالتدخل فى هذه الشؤون الا اذا مست الحاجة ، وللرئيس ان يدعو من هو ذو رأى من المنتسبين للمداولة معه فى بعض الشؤون على ان يكون ذلك بصورة موقتة .

٣٠ ـ تجتمع العمدة العاملة فى الاسبوع مرة وعند الحاجة تجتمع اكثر من ذلك بدعوة من الرئيس .

٣١ ـ للجامعة دفتر مخصوص يدون فيه جميع المقررات والوقائع من قبل الكاتب ويحفظ ذلك عند الرئيس .

٣٢ ـ وظيفة الرئيس تطبيق احكام الدستور بتمامها وتعيين زمن الجلسات وافتتاحها وختامها ، والنظارة على حسن ادارة عموم الوظائف ، وله رأيان بين الاراء ، وعند التساوى يرجح الجانب الذى هو فيه .

٣٣ ـ وظيفة الكاتب ، ضبط المقررات ، وتنظيم السجل الابيض الخالد

---

(١) عدل مقدار الاقراض فى هذه المادة فى زمن الاحتلال بأن جعل ربع المقدار الذى وضعه المشترك بدلا من النصف .

والسجلات الاخرى وتدقيق الحسابات مع المحاسب وتقديم نتائجها للعمدة.

٣٤ ـ المحاسب ، هو الناظر على مالية الجامعة العمومية ، المسؤول عن ضبط حساباتها فى سجل خاص يراعى فيه الدقة ، وتقديم ميزانية كل شهر للعمدة العاملة وهو امين الصندوق فى نفس الوقت •

فى شروط الانتساب

٣٥ ـ يكون الانتساب للجامعة بقرار من العمدة العاملة •

٣٦ ـ يشترط فى المنتسب ان لايقل عمره عن سبع عشرة سنة ، وان يكون متصفا بحسن الاخلاق ، محسنا للقراءة والكتابة ، قادرا على دفع بدل المشاركة •

٣٧ ـ على كل منتسب الى الجامعة ان يدفع (مجيدياً) واحدا كدخولية، وثم يحافظ على دفع الاشتراكات التى لاتقل عن عشرة قروش خالصة فى كل شهر • (١)

٣٨ ـ اذا تأخر المنتسب عن دفع الاشتراكات الشهرية ثلاثة شهور انذر من قبل المحاسب ، وان تمادى فى عدم الدفع ثلاثة شهور اخرى بدون عذر مقبول عد مستقيلا •

٣٩ ـ للجامعة مدير تنحصر وظيفته فى الامور الداخلية ، كتنظيم دفتر الاثاث وتلقى الاوامر الناتجة عن المقررات ، وتنفيذ اوامر الرئيس فى الامور الداخلية فقط ، وهو من المنتسبين ومن غير اعضاء العمدة العاملة •

٤٠ ـ سنة الجامعة هجرية كاملة تبدأ فى اول يوم من شهر محرم الحرام الى اخر يوم من ذى الحجة •

---

(١) عدلت هذه المادة فى الاحتلال بان جعلت دخولية المنتسب خمس روبيات والمشاركة الشهرية لاتقل عن روبية واحدة فى الشهر •

مكتبة الخضراء

لما انضم الى جامعة الاداب عناصر اخرى من الشبان بعد ان احتل الانكليز الموصل عقد الاستاذ محمد رؤوف الغلامى عميد جامعة الاداب اجتماعا من عمدة الجامعة العاملة ، وتداول معهم بشأن فتح مكتبة تحتوى على الغايتين الاقتصادية والعلمية بمقتضى المادتين ٢ و٢٧ من دستور الجامعة ، فتقرر تأسيس هذه المكتبة باسم (مكتبة الخضراء) على أن يكون هذا المشروع شركة مساهمة مع جواز توسيعه بانضمام عدد من الوطنيين اليه باسم المنتسبين او المشاركين . وقد وضع منهاجها الاستاذ محمد رؤوف الغلامى بالاشتراك مع الشاب السورى حمدى الزين [١] .

وكان المؤسسون لها هم :

محمد رؤوف الغلامى ، ومحمد سعيد الجليلى ، وعبدالمجيد شوقى البكرى ، وتوفيق الدباغ ، ومحمد نورى سعيد الملا يوسف [٢] وعلي الموفق ، ويحيى ق ، وحمدى محضر باشى ، وحمدى الزين السورى وعبدالمنعم الغلامى .

وكان قد انضم الى مشروع المكتبة بعد تأسيسها شباب اخرون من المؤازرين لجامعة الاداب نذكرهم حسب اقدميتهم في هذه المشاركة وهم:

عبدالمجيد باشعالم العمرى وعبدالله باشعالم العمرى وعبدالله الحاج ابراهيم الدباغ وسعيد الحاج ثابت .

---

(١) كان هذا الشاب ضابطا فى الجيش التركى عندما سقطت الموصل بيد الانكليز ، فانقطعت طرق المواصلات بين الموصل وسورية مدة من الزمن ، وكان قد انتسب قبيل سقوط الموصل الى جامعة الاداب كما مر ذكره .

(٢) كان قد عاد الى بلده الموصل بعد نهاية الحرب العظمى وانتسب الى جامعة الاداب ودخل كعضو مؤسس لمكتبة الخضراء .

منهاج مكتبة الخضراء

١ ـ اسم المكتبة : مكتبة الخضراء فى الموصل •

٢ ـ المكتبة : اقتصادية ، علمية ، اجتماعية •

٣ ـ المؤسسون : هم العمدة العاملة للمكتبة•

٤ ـ العمدة العاملة : هى المشرفة على ادارة المكتبة فى سائر نواحيها •

٥ ـ الممثل للعمدة العاملة : محمد رؤف الغلامى وهو الذى يترأس جلسات العمدة عند انعقادها •

٦ ـ تجتمع العمدة العاملة مرة فى الاسبوع لاتخاذ القرارات بشؤون المكتبة •

٧ ـ تقبل المساهمة فى المكتبة من كل من يضع سهاما مالية مهما كان قدرها ويسمى مشاركا •

٨ ـ للمكتبة مدير ومراقب •

٩ ـ تسلم محتويات المكتبة الى المدير بقوائم تحريرية وهو مسؤول تجاه العمدة عن حسن ادارة المكتبة •

١٠ ـ يكون مدير الادارة خاضعا لمقررات العمدة •

١١ ـ يكون المدير ضامنا لما يفقد او يتلف من المكتبة •

١٢ ـ جميع المصروفات على لوازم المكتبة وشراء الكتب تتم بقرار العمدة •

١٣ ـ العمدة هى التى تقدر اثمان المبيع فى المكتبة •

١٤ ـ للمراقب حق التفتيش على المكتبة وتدقيق الحسابات وتقديم قرارات شهرية عن سير المكتبة •

١٥ ـ تصفى حسابات المكتبة فى نهاية ذى الحجة من كل سنة •

١٦ ـ يوزع الربح بعد اخراج المصروفات على جميع المشاركين بنسبة السهام كما يتحمل المشارك الخسارة النسبية •

١٧ ـ اذا اراد المشارك الانفصال عن المكتبة اثناء السنة أو قبل تصفية

الحسابات لا يعطى له سوى رأس المال بعد تنزيل المصروفات والخسارة – ان وجدت – عن تلك المدة من السنة .

١٨ – توقع الهيئة العاملة على دفاتر الحسابات بعد تصفية الحساب السنوى .

واجبات المدير ومواد اخرى

١٩ – على مدير المكتبة مسك الدفاتر للبيع والشراء والمصروفات والوارد والصادر .

٢٠ – تنظيم دفتر خاص لكتب المطالعة واعلان صورة منه فى المكتبة .

٢١ – للمدير ان يقدم اقتراحاته ومطالعاته عن سير المكتبة وتقدمها وتأخرها ، وعن الاسعار حسب الظروف الى العمدة للنظر فيها وتعديلها عند الاقتضاء .

٢٢ – يؤخذ عن اعارة الكتب ورقة تعهد بحفظ الكتاب واعادته الى المكتبة لمدة يعينها المدير لكل كتاب .

٢٣ – تنظيم قائمة لكتب البيع واعلانها فى المكتبة .

٢٤ – اذا فقد الكتاب عند المستعير او تضرر يستوفى منه ضعف ثمنه

٢٥ – لايعار لشخص اكثر من كتاب واحد .

٢٦ – على المدير احصاء عدد المطالعين وحفظ اوراق كتب الاستعارة بارقام متسلسلة وبتواريخها .

٢٧ – من اراد ان تجلب له المكتبة كتبا من الخارج على حسابه يؤخذ منه نصف اثمان الكتب ، وعند وصولها الى المكتبة يدفع النصف الثانى تعميما للعلم وخدمة لنشر الاداب ، واذا امتنع عن استلامها يخصم من اثمانها عشرة بالمائة ويعاد اليه الباقى بعد الخصم .

٢٨ – للمكتبة خادم براتب شهرى مسؤول عن نظافة المكتبة وخدمة الزائرين والمطالعين ومساعدة المدير فيما تتطلبه الحالة .

افتتاح مكتبة الخضراء

افتتحت مكتبة الخضراء بعد ان هيئت لها الاسباب في ١ ربيع الاخر سنة ١٣٣٧ هـ الموافق ٤ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م .

وقد كان افتتاحها في وقت كانت الحاجة فيه ماسة اليها ، حيث كان ذلك الزمن دور انتقال من العهد العثماني الذي كانت الثقافة فيه باللغة التركية الرسمية ، الى دور حدث فيه تطور مفاجيء لبدء ثقافة جديدة بلغة القوم العربية التي شرع بالعمل لها من يوم الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ فكانت الخطة التي وضعت لهذه الغاية خطة قويمة انتجت مفعولها وادت الواجب على احسن مايرام .

وقد اتخذ لمكتبة الخضراء بناية تقع في شارع القشلة (السراي) مقابل المدرسة الاعدادية ، وتولى حمدي الزين ادارتها مدة مكثه في الموصل ، ولما سافر حمدي الزين الى بلده تولى ادارتها حمدي محضر باشي ، ومن بعده يحيى ق ، وبعد ذلك انتقلت المكتبة الى محل اخر اوسع من محلها السابق وذلك في بناية الصابونجي في بعض الغرف المطلة على شارع السراى نفسه (شارع الملك فيصل الاول فيما بعد) وحينذاك تولى ادارتها محيي الدين ابو الخطاب ومن بعده عبدالمجيد شوقي البكري ، ثم انتقلت الى شارع العباس في بناية ضخمة عائدة الى الحاج محمد النجفي فادارها الحاج يوسف ابن حسين اغا الجبوري .

وبعد ذلك انتقلت الى بناية اخرى في نفس الشارع بالقرب من مسجد العباس وتولى ادارتها نجم الدين عبدالله اليحيى .

وفي نيسان سنة ١٩٢٢ توليت أنا ادارتها ، ونقلتها من بنايتها المذكوره الى بناية اخرى في شارع نينوى بمحلة السراجخانة تعود الى الحاج ابراهيم العزو .

وكان السيد محمد سعيد الجليلي «المراقب» الذي اسندت اليه هذه الوظيفة بموجب المادة ١٤ من منهاج المكتبة .

لقد كانت مكتبة الخضراء اول مكتبـة اسست فى الموصـــل ، فلم يكن لا من قبل ولا من بعد مكتبة على شاكلتها و نظامها واهدافها ، وكل مافى الامر انه كان فى الدور العثمانى ثلاث مكتبات تباع فيها الكتب الفقهيـــة والعربية والتركية من قبل بعض الافاضل ممن كانوا يشتغلون فى التجارة ، وهى : مكتبة الحاج محمد افندى الرضوانى فى الخان المعروف بخان قاسم اغا آل عبيد اغا الجليلى ، ومكتبة محمد افندى الخياط فى الدكان الكائنة عند مدخل سوق الاسكافية (القوندرجية) مقابل خان المفتى ، ومكتبة الحاج على زين العابدين فى خان المفتى نفسه ، وكان الاخير قد جلب بعد الانقـلاب العثمانى بعض الكتب المدرسية باللغـة العربية من سورية بطلب من جـانب نشأت المفتى ومحمدرؤوف الغلامى لتدريسهافىالمدارسالحكومية كمااسلفنا •

وكانت مكتبة الخضراء ، نواة لقيام مكتبات اخرى عديدة منها :

مكتبة الاستقلال التى اسسها الحاج يوسف الجبورى بعد أن تخلى عن ادارة مكتبة الخضراء ، كما اسس محمود حلمى صاحب المكتبة العصرية فى بغداد فرعا لمكتبته فى الموصل •

ثم اخذت المكتبات يزداد عددها بالتدريج حتى عدت بعشرات المكتبات فى الوقت الحاضر ، فى حين ان جميعها لاتخـــرج عن نطاق الاعمـــال التجارية ، مع اننا لاننكر خدماتها بطريق غير مباشر للعلم والثقافة ، كمـــا لانعدو الحقيقة اذا قلنا ان بعض هذه المكتبات قد سفت الى درجة مخجلة ، فلم يتورع بعض اصحابها من جلب الكتب الالحادية والمشككة فى الدين ، والكتب والمجلات الخلاعية المفسدة لاخلاق الجيل الصاعد بقصد الـــربح وان حل بعدهم الطوفان •

اعمال مكتبة الخضراء

لقد كان تاريخ مكتبة الخضراء رغم كل العقبات التى اجتازتها حافلا بالاعمال الادبية والوطنية المفيدة فى تأييد الفكرة القومية وتقويتها بين شباب مدينة الموصل الناهض واهمها :

١ - جلب الكتب على اختلاف انواعها من مصر وسورية للبيع والمطالعة ، فامتلات بواسطتها مكتبات العلماء والادباء ، واستفاد منها المطالعون لما حوته من الكتب النفيسة سواء داخل المكتبة او خارجها ، وتهافتوا عليها ، اذ كان الشبان حينذاك قد انتقلوا من دراسة الكتب باللغة التركية الى اللغة العربية ، ولم تكن الكتب العربية يومئذ متوفرة لهم فى غير مكتبة الخضراء ، فكان يدخلها المئات من الناس يوميا فيلاقون العناية الزائدة فى الاستقبال والتشييع ويستجمون الراحة فى جلوسهم وتقدم اليهم المرطبات ويطفئون ظمأهم من مناهل العلم والادب • وقد كانت مكتبة الخضراء هى اول من ادخل تفاسير الامامين الشيخ محمد عبده والسيد رشيد رضا رضى الله عنهما الى الموصل فضلا عن الكتب الهامة التى جلبتها ، ومن ذلك : تاريخ التمدن الاسلامى ، وتاريخ اداب اللغة العربية لجرجى زيدان ، ورواياته المطبوعة فى ذلك الحين ، ومؤلفات المنفلوطى مثل العبرات والنظرات وماجدولين ، وبعض مؤلفات طنطاوى جوهرى والسباعى والمويلحى ، والاجنحة المتكسرة ، والارواح المتمردة لجبران خليل جبران وغيرها من مؤلفات الكتاب الفطاحل ، كما ادخلت كثيرا من كتب اعاظم السوريين واللبنانيين كمؤلفات محى الدين الخياط ، وجمال الدين القاسمي والشيخ مصطفى الغلاييني ومحمد كرد على والشهيد عبدالغنى العريسى وغيرهم • ولم تكن تسمح قط ان يدخلها اى كتاب يتنافى مع الامانى القومية ولا يتمشى مع الخلق القويم •

٢ - توزيع الجرائد والمجلات الوطنية التى كانت تصدر فى بغداد ، مثل جريدة الاستقلال لصاحبها المجاهد عبدالغفور البدرى وجريدة الرافدين

لصاحبها الاستاذ سامي خوندة وجريدة دجلة لصاحبها الاستاذ داود السعدي وجريدة لسان العرب لصاحبها الاستاذ ابراهيم حلمي العمر ومجلة اللسان ، للكتلة الوطنية في بغداد .

فكانت توزع من تلك الجرائد عن طريق البيع مئات الاعداد كل يوم ، وكان اقبال الناس على اقتنائها كبيرا بالنظر الى الروح الوطنية المتأججة في تلك الايام .



عبدالمنعم الغلامي مدير مكتبة الخضراء

٣ ـ اهتمت المكتبة اهتماما زائدا بتشجيع المؤلفين العراقيين عن طريق توزيع وترويج كتبهم من ذلك كتاب المعلومات المدنية ، وموجز التاريخ لمؤلفهما الاستاذ مكي جميل ، وقد جرت في فترة ادارتي للمكتبة مكاتبات

متقابلة بيني وبينه بخصوص هذه الكتب ، منها الكتاب الودى الذى ارسله الى في ١٤ رمضان ١٣٤١ من العمارة ، حيث كان يقيم فيها بحكم وظيفة والده الحاج عبدالمجيد جميل الحاكم المنفرد للواء العمارة وفيه يطلب المساعدة في ترويج كتابه ونشره بين طلبة المدارس والمستفيدين منه في بلدتنا • وكتاب (المعارف في العراق) لمؤلفه الاستاذ السيد محمد عبدالحسين مفتش معارف الفرات في الحلة ، وكان قد فوضني على دفع الثلث من ثمن نسخ هذا الكتاب وعددها خمسون نسخة الى المدرسة الاسلامية في الموصل تبرعا منه وذلك بموجب الكتاب الرقيق الذى أرسله الي في ٧ تشرين الثاني ١٩٢٢ • وكتاب (تاريخ الموصل) بجزئيه الاول والثاني لمؤلفه القس سليمان صائغ (المطران سليمان صائغ) وغير ذلك مما لا اتخطره •

٤ ـ وضعت المكتبة مفكرة اسبوعية طبعت منها كميات كبيرة وعرضتها للبيع على الناس ووزعت على طلاب المدارس بثمن زهيد ، أنوه بما كتب عليها ليطلع شباب الجيل الحاضر على الاهداف التي كان يرمي اليها واضعو هذه المفكرة من شباب الحضراء ، فكانت عبارة عن اسئلة يوجهها الشخص الى نفسه فيجيب عليها تحريريا في المكان الخالي من الكتابة والمقابل لكل سؤال وهي :

١ ـ ماذا تعلمت في الاسبوع الماضي ؟
٢ ـ ماذا كنت استطيع ان اتعلم ؟
٣ ـ ماذا فاتني ؟
٤ ـ كيف اتلافى مافاتني ؟

وقد كتبت في اخرها الحكم التالية :

١ ـ حاسب نفسك سرا قبل ان يحاسبك غيرك جهرا •
٢ ـ انا الزمان الذى اذا ضيعتني لاتجدني ، واذا ذهبت فلا اعود •

التشبث بفتح ناد رياضي في الموصل

كان جماعة من الشباب المنور يترددون غالبا على مكتبة الخضـراء ، وكنا نتبادل معهم الافكار ، ونتباحث في بعض المسائل النافعة ، وقد اتفقنا يوما على تأسيس ناد للالعاب والرياضة البدنية ، فقمت بوضع المنهاج لهذا النادي وعرضته على اولئك الاخوان فأقروه ، ونظمنا طلبا وقع عليه خمسة منـا كمؤسسين للنادي الرياضي وقدمناه مع المنهاج بتاريخ ٥ حزيران سنة ١٩٢٤ الى متصرف اللواء لاجل منحنا الاجازة الرسمية بفتحه ، ولكننا ويالاسف لم نحصل على تلك الاجازة ، فنام هذا المشروع الذي جرى التفكير به في مكتبة الخضراء ، والعمل على اخراجه من بين جدرانها ، ولو كان قد منحت له الاجازة وجرى فتحه في تلك السنة لاعتبر اول ناد للالعاب والرياضة البدنية في الموصل منذ قيام الحكم الوطني في العراق .

وفيما يلي نص المنهاج المذكور :

منهاج النادي المراد تأسيسه

١ ـ اسم النادي : نادي الالعاب والرياضة البدنية .

٢ ـ غاية النادي : تدريب النشء الحديث على النشاط والحركة المنتظمة ليكون له جسما قويا صحيحا .

٣ ـ يشتمل هذا النادي على سائر التمارين الرياضية كالسباحة ، وركوب الخيل ، والجري ، ولعب الكرة ، والمصارعة وغيرها .

٤ـ لا يفرق هذا النادي بين دين ومذهب كما انه لا دخل له في السياسة اصلا .

٥ ـ شعاره : المحبة والاخلاص اساس النجاح في سائر الاعمال .

٦ ـ المؤسسون للنادي هم :

عبدالمنعم الغلامي ، ونوري الحاج ايوب ، ويوسف كنعان ورشيد عبدالله ، ومتى زكو وهم المسؤولون تجاه كل واقع

٧ ـ يحق ان ينتسب لهذا النادي كل من بلغ الثامنة عشرة من عمره

بشرط ان يكون سالما من الامراض ، معروفا بحسن الحال والحركة .

٨ ـ اذا بلغ اعضاء هذا النادى ثلاثين عضوا فما فوق ينتخب لادارته خمسة اخرون تضم الى الهيئة المؤسسة ويسمى الجميع حينئذ (لجنة الادارة) ويجرى انتخابها فى كل نصف سنة مرة واحدة .

٩ ـ المعتمد ، والكاتب ، وامين المال تنتخبهم لجنة الادارة من بينها

١٠ ـ اذا انفصل عن النادى أحد المؤسسين لايبقى له فى لجنة الادارة حق طبيعى فيخلفه فيها احد الاعضاء ممن حاز اكثرية الاراء فى مضبطة الانتخاب

١١ ـ واردات النادى ما يتبرع به اعضاؤه من الرواتب الشهرية ، ومما يقيمه النادى من الحفلات الرياضية ، وما يسمح به اهل الفضل من تبرعاتهم

١٢ ـ تلقى فى النادى خطب ومحاضرات لاتخرج عن خطة النادى .

١٣ ـ للنادى نظام داخلى تقدم صورة منه الى الحكومة بعد موافقتها على فتح النادى باسبوع .

موقف السلطات الحكومية

من مكتبة الخضراء

اسست مكتبة الخضراء فى اشد الاوقات السياسية حراجة ، فقد كانت السلطة الانكليزية المحتلة قد شددت الرقابة على الروح التحررية ، ووقفت موقفها الصلب لخنق الفكرة العربية بشتى وسائل التعسف والاضطهاد ، لذلك فانها لما رأت مكتبة الخضراء قد صارت معهدا ادبيا علميا ، وان روح اليقظة تنبعث منها بين الشباب اعارتها من الاهمية جانبا ، فكان اول عمل قامت به هو ان ناظر المعارف الانكليزى (المستر فارل) أوعز الى مدير مكتبة الخضراء الحاج يوسف الجبورى بان يرسل اليه قائمة الكتب التى تأتى للمكتبة من مصر وغيرها قبل ان يفتح الرزم ويفرق الكتب ، مرغبا اياه بانه يشترى منها الكتب التى يختارها بالثمن الذى يريده مدير المكتبة ، ففعل ماطلب منه ، فكان المستر فارل يختار من قائمة الكتب الادبية والاجتماعية التى تذكى فى القلوب شعور الانتباه وتوسع المدارك ، وكان يدفع اثمانها بربح ٢٥ بالمائة واحيانا اكثر من ذلك فاستفادت المكتبة ماديا غير انها كانت تفقد من المعنويات شيئا اخر ، وسرعان ما انتبه الى ذلك رئيس المؤسسة الاستاذ محمد رؤف الغلامى ، فبحث الامر مع منتسبيها ، وتقرر ان تجلب نفس الكتب التى يشتريها ناظر المعارف الانكليزى المذكور بصورة مضاعفة ، ولما تكررت هذه العملية شعر بها المستر فارل فامتنع عن شراء الكتب من المكتبة •

هذا من جهة اما من الوجهة الاخرى فان العيون والارصاد لم تتخل عن المكتبة فى وقت من الاوقات ، وقد طافت بها الجواسيس حتى عد فى يوم واحد ثمانية عشر جاسوسا من ابناء البلاد كانوا يدخلونها بصفة مطالعين او بحجة السؤال عن بعض الكتب ، فنقلت عنها الوشايات لامن اولئك الجواسيس فقط انما من قبل بعض الاذناب والمنافقين الذين كانت مكتبة الخضراء

(الزهرة العطرة) شوكة في عيونهم ، وبذلك تعرضت الى التحري من قبل السلطة المحتلة مرتين .

ولما لم يجد رجال السلطة المحتلة مايدين المكتبة أو أحد رجالها أخذوا يتوسلون بوسائل حطيطة لادانة المكتبة والبطش برجالها وارهاب المترددين عليها . فأوعزوا الى أحد جواسيسهم ان يجلس في شرفة المكتبة المطلة على شارع العباس ، ولما مر قائد القوة العسكرية الانكليزية في الموصل من الشارع المذكور رماه ذلك الجاسوس بحجر وترك المكتبة ، فما كان من القائد الا ان بعث بالمفوض مصطفى الخياط الى المكتبة ليأخذ معه من يجده جالسا فيها مع مدير المكتبة الى دائرة الشرطة لاستجوابهم ، ومن حسن الصدف انه لم يكن في المكتبة انذاك غير مديرها الحاج يوسف الجبوري فذهب مع المفوض المذكور الى دائرة الشرطة ووقفا امام المدير ، فكلمه بواسطة المترجم بخصوص الحجر التي القيت على القائد من المكتبة ، فنفى مدير المكتبة علمه بذلك . اما رئيسها الاستاذ الغلامي فانه قد استدعى من قبل القائد بواسطة قائد الدرك حينذاك فوجه اليه الاخير أسئلة تحريرية فاجاب أن مثل هذه الحركة لايعقل أن يتصدى لها من كان مثلنا ، فهي اما ان تكون عملا صبيانيا من خارج المكتبة أو أنها مصنوعة باحكام من قبل اعداء المكتبة .. أما اذا ارادت السلطة الايقاع بنا فهي قادرة على ذلك بغير هذا الاتجاه .

ان موقف السلطة الانكليزية المحتلة من مكتبة الخضراء ورقابتها الشديدة عليها لم يتبدل بعد قيام الحكم الوطني في العراق ، ذلك الحكم الذي كان مقيدا بقيود الانتداب الثقيلة ، وكانت دائرة المعارف في هذا الدور قد حذرت بعض المعلمين من ارتياد المكتبة ، وهؤلاء بدورهم منعوا عنها طلاب مدارسهم ، كما منعوهم من شراء الكتب منها ، فكانت هذه الوطأة اشد عليها من وطأة سلطة الاحتلال ، ولم تكتف دائرة المعارف التي لم يتبدل حالها في الواقع عن حال ايام الاحتلال الا ببعض المظاهر فاصدرت امرها بنقلي من مدرسة دار النجاح

التي كانت قريبة من المكتبة في ١ ايلول ١٩٢٣ الى المدرسة العراقية التي تقع في محلة الشيخ محمد وفي مكان بعيد عنها • وعندئذ عهدت الى أحد طلاب مدرسة دار النجاح عبدالخالق خليل الدباغ بفتح المكتبة في فرصة الظهيرة وبعد انتهاء الدوام اليومي وفي ايام الجمع والعطل المدرسية ، وخولته بيع الكتب ، واخذ اجور المطالعة الداخلية واجور اعارة الكتب في الخارج ، وكنت ازور المكتبة مرة او مرتين في الاسبوع للاطلاع على سير الحركة فيها ، غير ان هذا الحال لم يدم على المكتبة ايضا أكثر من سنة ، فصدر أمر نقلي هذه المرة بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٢٤ الى الشرقاط لفتح مدرسة هناك ، وكان حبل الامن في منطقة الشرقاط انذاك مضطربا لايخلو من حوادث القتل والسلب ، ومع ذلك فقد التحقت بوظيفتي وتوفقت في تأسيس مدرسة الشرقاط ، ونجحت في مهمتي نجاحا باهرا ، وتمكنت من جلب محبة القوم وظفرت باحترامهم وتبادل الثقة بيني وبينهم بشكل لم تكن تتوقعه دائرة المعارف في الموصل •

توقف اعمال المكتبة
والاسباب الباعثة له

اوقفت المكتبة اعمالهـا الشاقة بعد خـدمة استغرقت نحـــو خمس سنوات صمدت خلالها امام الاعاصير والظروف القاهرة بكل جرأة وصلابة ، فأدت رسالتها العلمية والثقافية والوطنية على أكمل وجه واتم صورة • وقد يقول قائل : ماهى الاسباب التى ادت الى ايقاف اعمالها فأقول :

١ ـ ان البعض من مؤسسى المكتبة كانوا قد تخلوا عنها بعد مدة قليلة من تأسيسها بحكم وظائفهم واعمالهم خارج المدينة •

٢ ـ سحب بعض المشاركين ما اودعوه فيها من مال بحكم الحاجة •

٣ ـ مصروفات المكتبة التى استنزفت كثيرا من ماليتها ، كدفع رواتب لبعض مديريها وتأمين بعض حاجاتهم منها ، ورواتب الخدم ، واجـــور البنايات التى اشغلتها والمصروفات الشهرية الاخرى •

٤ ـ استهلاك كتبها المعروضة للمطالعة ، وخاصة منها المعارة خارج المكتبة •

٥ ـ امتناع بعض المعلمين وطلاب المدارس عن شراء كتبهم ولوازمهم المدرسية منها بايعازات حكومية •

٦ ـ فتح مكتبات جديدة تجارية فى الموصل نافستها من جهة وسدت الحاجة من جهة اخرى •

٧ ـ مساعدتها بالمال لبعض الوطنيين الذين التجأوا الى تركية

٨ ـ موقف السلطات الحكومية المرير فى زمن الاحتلال وبعد قيام الحكم الوطنى من هذه المكتبة •

كل هذه الامور وغيرها جابهت مكتبة الخضراء فجعلتها قائمـة فى سنواتها الاخيرة على ساعد اخى الاستاذ محمد رؤف الغلامى وحده ، وهو الذى كان قد عهد الى بأمر ادارتها ، وأمرنى بان أبذل قصارى ما استطيع بذله من جهد ونشاط فى ادامة حياتها الى ان توقفت اعمالها فى النهاية •

مكتبة الخضراء تعود

في سنة ١٩٤٦ أى بعد مضى ٢٢ عاما على توقف اعمال مكتبة الخضراء أعاد الاستاذ محمد رؤف الغلامي فتح هذه المكتبة على غرار خطتها السابقة ، واتخذ لها محلا فسيحا في شارع القشلة (الملك فيصل الاول) فأقبل الشباب عليها ، واكتظت بهم على سعتها . يطالعون الكتب المفيدة ، والمجلات والجرائد المنوعة ، ويصرفون اوقات فراغهم فيها في النهار وشطرا من الليل في البحث والمناقشات ، غير أن بعض من في قلوبهم مرض ، وبعض من كانوا عليها حربا عوانا في عهدها الاول ، والذين كان الكثير منهم من اذناب الاستعمار وجواسيسه تناست الامة جرائرهم النكراء فالبسوا أثواب المخلصين الابرار ! والوطنيين الاخيار ! والله يعلم انهم لكاذبون هؤلاء وجدناهم قد ذهلوا من انبعاث الخضراء الجديد المفاجىء ، ذهلوا من هذا الانبعاث الذى يذكرهم بتصرفاتهم السود ، وذكريات المكتبة الخضراء .

تصوروا بان الخضراء وقد عادت الى الظهور ، ستفضح امورهم وتعلن عن جرائرهم ، وتشهر بوطنيتهم الجديدة المزيفة ! خيل اليهم ان قيام الخضراء الجديد ماهو الا عمل سياسي يراد به الوقوف حائلا دون اعمالهم السياسية التى سداها الشعوذة والدجل ، ولحمتها التلون في كل ظرف بلون خاص للحصول على المنافع الذاتية ، فشنوا عليها هذه المرة أيضا حرباً ولكنها سافرة مبعثها الحقد الدفين والحسد المقيت، ناصبوها العداء ومن ورائهم الناعقون، ومن ورائهم الذين لم يعرفوا عنهم وعن ماضيهم القاتم شيئاً ، ولا عن حقيقة حاضرهم اشياء واشياء .... انه من مهازل هذا الزمن ان يصبح الانتهازيون والمتصيدون في الماء العكر وطنيين أقحاحاً ، يصولون ويجولون في ميادين الوطنية كما يشاؤون .

انه على اثر الضجة الرعناء التى اقامها واقعدها من في نفوسهم زيغ على مكتبة الخضراء في عهدها الجديد ، نشرت جريدة نصير الحق الموصلية لصاحبها الاستاذ محمود مفتى الشافعية بعددها ٤٠٨ الصادر في ٢٤ - حزيران سنة ١٩٤٦ الكلمة التالية .

مكتبة الخضراء واهدافها

وجد الأستاذ العالم المجاهد محمد رؤف الغلامي ان تفسخ الخلق والاخلاق قد أخذ يتفاقم أمره على مر السنين ، كما ان « المراقص » مزدحمة بالشبان عماد المستقبل والسينمات التي تعرض الروايات الخليعة والاجرامية مملوءة بهم وأن حانات الخمور والفنادق صارت محط رحال الكثيرين منهم واعتزم ان يقف كغيره من ارباب الرشاد حائلا امام هذا الخضم من العكوف على الملاهي بصورة عملية ، فأعاد مكتبة الخضراء التي كانت قد توقفت عن اداء مهمتها لظروف قاهرة مدة ربع قرن ، وقد اتخذ لهـا مـكانا بارزا من البلد واخذ يمدها من ماله الخاص . وبهذه المناسبة أقول انها تتحدى كل شخص ان يقول خلاف هذا .

ليس لفضيلة الغلامي الكبير في الوقت الحاضر ولا قبـله لمـدة بضع سنوات اي اتصال سياسي او اي اتصال بمسائل عامة في بغداد اوغير بغداد .

ان للغلامي الكبير ماضيا معروفا وسجلا حافـلا بالاعمـال الوطنية يعـرفه المشتغلون في القضايا الوطنية ان كان منهم الاحياء أو الامـوات في الحجـاز أو سـوريا او العـراق من أصحاب الفخامة والمعـالي والسعادة ورجال الفكر والادب وقادة الجيش يوم ان كانوا يشتغلون معه في الايام السود ، فهو شعلة وطنيـة ملتهبة أضاءت الطريق خـلال تلك المدة لمن لم يكونوا حينذاك ليبصروا الطريق .

ان تاريخه الحـافـل بحقول العلم والادب والديـن والسياسة ناصع كالثلج وسيبقى ناصعا الى النهاية . وقد عرفنا وعرف غيرنا الشيء الكثير عن ذلك ولكن التاريخ قد احتفظ بالباقي وهو الاكثر وسيحتفظ باعماله بيضاء ناصعة

انه لم يطلب جاها لقاء خدماته لان جاهه يكفيه ولم يطلب شهرة لان أعماله كلها صادقة ولم يطلب منصبا رفيعا بينما الظروف كان مؤاتية له ، انه سيعمل الان في حقل مكتبة الخضراء وسيعمل من اجل العلم والدين والوطن ومبدأه الاساسي هو هو لم يتزحزح عنه ألا وهو البلاد العربية وحـدة

لاتتجزأ وان الفضيلة والاخلاق يجب ان يسودا هذه الوحدة وان تأخذ نصيبها هذه البلاد مما لا يتنافى مع ذلك من افكار الغرب وصناعات الغرب وقوة الغرب .

ان مكتبة الخضراء التى أعادها لتكون منهلا يغترف منه الرواد العلوم والاداب لاترجو من روادها اكثر من الاغتراف من هذا المنهل وان كانت لترجو شيئا اخر فهى لا ترجو اكثر من ان يتخلص الكثير من الشباب من التسكع فى الطرقات وقتل الوقت فى المقاهى والحيلولة دون اتخاذ بعضهم بيوتا خاصة بالمقامرة لقاء أجر يشبع به شهواته .. وان ترجو شيئا فهى لاترجو أكثر من ان يتخلص روادها من سماع نقد فلان وهتك حرمة فلان وتخويف فلان ومن اعطاء البعض من اطفال المجتمع وابواق المأجورين للبعض الاخر أرقاما فى الوطنية ودرجات فى الاخلاص حسب مايوحى اليهم او حسب ما تتخيله مخيلتهم السمجة .

ان الغلامى الكبير سيبقى كما هو الرجل الهادىء الرزين وهو بعمله هذا لا يريد منافسة أحد . فليكن من فى قلبه ريب مطمئن البال .

فاعملوا ايها المشتغلون فى القضايا الوطنية والوطن بأمس الحاجة الى الجهود المتضافرة ما تجدون عمله مفيدا كما هو سيعمل ضمن الخطة المحدودة التى انتهجها لنفسه بهدوئه ووقاره المعروفين انه لا ينافس شخصا على شيء ولا كتلة من الكتل ولا أى عمل مفيد مهما كان نوعه ، انما الذى سيقارع من أجله هو الخدمة فى سبيل الفضيلة والاخلاق عن طريق النشر والتأليف والوعظ وعن طريق مكتبة الخضراء والخضراء مفتوحة للرواد ومشمولة ادارتها والقائمون بها برعايته وارشاداته .

اما اذا تقدم بعض مؤسسيها الاولين الى الاخذ بناصرها ، واما اذا تقدم غيرهم للخدمة الصادقة فى حقل مبادئها فترحب بهم على الرحب والسعة . وهى كما اسلفنا مكتبة اقتصادية ، مكتبة علم وأدب وفضيلة ، بعيدة كل البعد عن التحزبات السياسية ، فباستطاعة أى كان ان يكون من روادها ، ومن

مناصريها مهما كان نوعه ، ومهما كان دينه وجنسه ، فهي من الوطن والى الجميع ..

أقول : لقد بقيت مكتبة الخضراء صامدة امام هذه الهجمات ، غير عابئة باقاويل هذا النفر ومن ورائه الناعقون ، والانتهازيون من طلاب المنافع الشخصية وجلبها لانفسهم من اى طريق اتت على حساب هذا الوطن ، غير ان المرض الذى انتاب الاستاذ محمد رؤف الغلامى بعد بضعة شهور من فتحها الجديد اضطره الى توقيف اعمالها والسفر الى بغداد للمعالجة ، وثم السكنى فيها بحكم الظروف .

دار النجاح

ان لجامعة الآداب جناحين الاول اقتصادى، اجتماعى، والثانى علمى أدبى. فلما تم وانتظم عقد الجانب الاول وسمى (مكتبة الخضراء) أخذ اعضاء الجامعة يعملون على تحقيق الجانب الثانى وهو انشاء معهد علمى وضعوا نواته على هيأة مدرسة ابتدائية سميت (دار النجاح) لكى تستفيد الاحداث النابتة من ذلك المعهد العلمى كأستفادة الشبان من جامعة الاداب نفسها .

وقد كان منهاج هذه المدرسة كما يلى :

١ ـ اسم المدرسة : دار النجاح .

٢ ـ غايتها : السعى فى تهذيب الناشئة وتعليمها مايتوقف عليه امر المعاش والمعاد .

٣ ـ تتألف المدرسة من شعبتين اولية وابتدائية فى بداية الامر واعدادية اذا سنحت الظروف .

٤ ـ تستند المدرسة فى تعليمها على المنهج المقرر فى المدارس مع تعديل واضافة ماتراه موافقا لصالحها .

٥ ـ للمدرسة هيئتان : ادارية ، وتعليمية ، وقد تتداخل الوظيفتان فى بعض الافراد .

٦ ـ الهيئة التعليمية متكفلة باجراء التدريسات الناجحة على حسب الاختصاص ، ولها مدير تناط به وظائف الادارة الداخلية بالاضافة الى قيامه بالتدريس ويشترط ان يكون من ضمن اعضاء العمدة العاملة فى جامعة الاداب .

٧ ـ الهيئة الادارية هى التى تمثل المدرسة وتنظر فى صالحها ، وتؤمن

حسن مستقبلها ، وتخول المعلم وظيفة التعليم ، وتمنعه عند الاقتضاء ، وبها منوط تنظيم ميزانية المدرسة .

٨ ــ للمدرسة كاتب مخصوص وتعهد اليه النظارة على التلاميذ .

٩ ــ للمدرسة خادم او اكثر من خادم اذا مست الحاجة .

وهناك اثنتا عشرة مادة اخرى تبين وظائف المدير والهيئة التعليمية والناظر والكاتب والخادم وغير ذلك مما يتعلق بشؤون المدرسة الداخلية .

المؤسسون للمدرسة

وكان المؤسسون للمدرسة من اعضاء جامعة الاداب هم :

محمد رؤف الغلامى ، ومحمد سعيد الجليلي ، ومحمد نذير الغلامى ، والشهيد مصطفى آل أمين اغا الصائغ ، وعبدالمجيد شوقى البكرى ، وتوفيق الدباغ ، ويحيى ق ، وعبدالمنعم الغلامى .

ثم انضم اليهم فى طريق التأسيس والعمل كل من :

عبدالمجيد باشعالم العمرى وسعيد الحاج ثابت ومحمود الحاج محمد الجراح وعبدالمجيد صالح العمرى ، واسماعيل آل الفرج ، والحاج جميل حسين الجميل وبدر الدين النورى ، وجميل الحاج محمد الخياط .

افتتاح المدرســـة



محمد نذير الغلامي مدير دار النجاح

وقد افتتحت دار النجاح بعد ان هيئت لها الأسباب اللازمة في مدرسة آل الخياط الدينية بمحلة امام ابراهيم في يوم **١٠** شوال ســـنة **١٣٣٧** هـ وتشكلت هيئتها التعليمية لاول مرة على الوجه التالي :

المدير : محمد نذير الغلامي .

المعلمون : عبدالمجيد شوقي البكري واسماعيل الفـــرج وبدر الدين النوري ، وجميل محمد الخياط .

حفلة دار النجاح الاولى

وبعد عشرين يوما من تأسيسها وفتحها على صفين اقيم فيها حفلة دعي اليها اولياء الطلاب وقسم كبير من العلماء والوجوه والمعلمين والموظفين ، وكانت الدعوة الى الحفلة في الوقت نفسه عامة للجميع .

وقد خطب في هذه الحفلة عميد الدار الاستاذ محمد رؤف الغلامي خطبة علمية ، اجتماعية ، وانشد طلابها الاناشيد الوطنية ، والقوا من محفوظاتهم الحماسية ، فارتاح الاهلون لهذه المدرسة باعتبار انها اول مدرسة وطنية اهلية انشئت في الموصل بعد الانفكاك من النير التركي والوقوع في قيود وسلاسل الاحتلال الانكليزي .

خطاب الاستاذ محمد رؤوف الغلامي

وهذا نص الخطاب الذي القاه عميد المدرسة الاستاذ محمد رؤف الغلامي في حفلة افتتاح المدرسة التي اشرنا اليها وذلك قبل ثمان وثلاثين سنة من هذا التاريخ .

نحمد الله على توفيقه ، ونسأله الهداية الى طريقه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

اما بعد . ايها السادة : اتقدم امام حضراتكم باسم هيئة المدرسة لاعرض شكرها الجزيل على اجابتكم دعوتها ، وتجشمكم عناء الحضور ، وشمولكم ايانا بهذا العطف العميم .

ان مدرستنا هذه ايها السادة لم يمض على تأسيسها سوى عشرين يوما، اسست من أجل تربية الاطفال التربية الصحيحة ، وتهذيب نفوسهم على الطريقة المثلى ليتمكنوا من الحصول على السعادة في يومهم وفي غدهم ، ويكونوا اعضاء عاملين في خدمة امتهم وبلادهم . لقد اتخذت المدرسة هذا المكان المبارك مقرها اليوم حتى تنمو وتترعرع وتتكامل وتقوى على السير الى الامام ، وجل مطلبها احتضانها لاكبر عدد من ابناء هذا البلد العزيز ، ومن امنيتها لفت انظاركم اليها واهتمامكم برعايتها .



صورة تذكارية لحفلة افتتاح دار النجاح الاهليـة بالموصل سنة ١٩١٩ جمعت بعض المؤازرين للمدرسة من السراة ففى الصف الاعلى من اليسار ظهر حمدى جلميران ، ياسين العريبى ، الحاج محمد عـرب ، احمد ايوب بك الجليلى ، ابراهيم عطار باشى ، سعيد الحاج ثابت ، الحاج أيوب الصمدى ، الشيخ محمد سعيد الغلامى ، داود سليم ، ضياء يونس ، على الموفق ، وظهر فى الصف الثانى الى اليسار محمد رؤف الغلامى والى يمينه فى نهاية الصورة محى الدين أبو الخطاب ، وفى الوسـط الشيخ عبدالعزيز النورى ، محمود خيرى النائب ، الحاج يوسف الجبورى ، الشيخ عبدالرحمن الجلبى وغيرهم ....

سادتي : نحن اليوم في معترك تتسابق فيه الامم وتتنازع فيما بينها على البقاء ، فبقاؤنا موفوري الكرامة ضمن المجموعة البشرية يتوقف على التزود من معين العلم الذى لا شك وأنكم تقدرونه حق قدره وتعرفون مزيته وفضله

لقد نهضت الامم وخطت خطواتها الجبارة في ميادين الحضارة والرقي بينما نحن لانزال نغط في سباتنا العميق الذى طال عليه الامد • لقد تسابقت الامم الى العلياء بينما نحن لم نزل في تيه الاوهام والخرافات • ان هـــذا والله لزمان ، الغافل فيه كالميت والجاهل فيه لايفرق عن البهم التي تسير الى حيث لاتدرى الى اين المسير ، اذا فليس لنا من مناص الا أن نعمل عـــلى تنشئة جيل عالم عامل بعيد عن الرذائل متحل بالفضائل جلد قوى •

ان اول شيء وضعته المدرسة نصب أعينها تعليم قواعد الدين الحنيف على أتم وجه وأكمل أسلوب وما أحوج هذه الامة الى مثل هذه التعاليم السمحاء الكافلة لها سعادة الدارين •

ان مدرستنا هذه ترحب بكل من يقصدها من أبناء وطننا العزيز الذين تراوح أعمارهم مابين السادسة والرابعة عشرة فتحتضنهم وتعنى بتربيتهـم وتعليمهم العناية القصوى ليكونوا عدة البلاد في مستقبلها ومدار فخــــرها ومباهاتها ويفتحوا لها تاريخا وضاءا من جديد •

سادتي :

ان كان هناك بعض الذوات من وجوه البلد وغير وجوه البلد قد دأبوا على تثبيط الهمم ، وقتل العزائم ، وخلق اليأس في نفوس العاملين ، فـــلا يسعنا الا أن نقول لهم : اننا ماضون في طريقنا ، سائرون لتحقيق اهدافنا ، وما ضرنا لو فعلنا هذا ، ونحن مانرجو فيه الا الفائدة والخير للامة والبلاد

وختاما أرجو الله ان يوفقنا الى مافيه حسن العمل والسلام عـــليكم ورحمة الله •

ازدهار دار النجاح

في عيـــد الاضحى المبارك من ســـنة ١٣٣٧ هـ فتحت المدرسة ابوابها لقبول الزوار ، فكان البشر يتلألأ على سيما المهنئين لدار النجــاح ، وأخذوا يؤازرونها بارسال اولادهم اليها والتبرع لها بالمــال ، وكانت قـد اصبحت انذاك متشكلة من ثلاثة صفوف .

وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول ١٣٣٨ اى في يوم ذكرى مولد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أقامت المدرسة حفلة تــلاوة المنقبة النبوية التى كانت في تلك الايام من اروع المظاهر للروح الوطنية ، ولاثارة الشعور القومي والديني والدعوة الى طلب الاستقلال وفك الاغلال .

انتقال المدرسة الى بناية واسعة

ولمــا ضاق نطاق بناية المدرسة من استيعاب الطلاب انتقلت الى بنــاية واسعة في (محلة باب النبي) تعود ملكيتها الى مصطفى جلبي الحاج زكــر ببدل ايجار قدره ثلاثون ليرة ذهبية اعتبارا من ١ جمادى الآخرة سنة١٣٣٨ الموافق ٢٢ شباط سنة ١٩٢٠ .

ومما يجب ذكره هنا ، هو ان كلا من بدر الدين النوري وتوفيـــق الدباغ ، وجميل الخيــاط ، ويحيى ق لم يلتحقــوا بدار النجــاح حين انتقالها بل قاموا بتشكيل مدرسة في نفس الموقع السابق اســـموها (دار الصلاح) واناطوا أمر ادارتها بالسيد بدر الدين النوري ، في حين ان ذلك الانفصال لم يؤثر على الروابط الوطنية التى كانت قائمة بين المؤسسين لدار النجاح منذ البداية انما كان مرد ذلك القيام بعمل وطني اخر وهو فتح المدرســة المذكورة (دار الصلاح) هذه المدرسة التى اصبحت بعد مدة قصيرة متمثلة بشخص مديرها وحده بدر الدين الى أن أوقفت اعمالها نهائيا بحكم الظروف الطارئة .

الهيأة التدريسية لدار النجاح

اما دار النجاح ، فقد وسعت نطاق اعمالها في بنايتها الجديدة ، وزاد الاقبال عليها . حتى اصبحت ستة صفوف كاملة بمدة وجيزة وتألفت هيئتها التدريسية على الوجه التالي :

المدير : محمد نذير الغلامي .

المعلمون : محمد سعيد الجليلي ، وعبدالمجيد شوقي البكري ومصطفى آل امين اغا الصائغ واسماعيل الفرج والحاج قاسم الجليلي ، والحاج جميل حسين الجميل ، وعبدالرحمن بن محمد افندي الجلبي وسعيد الملا حمو ومحمد فهمي الامام وعبدالسلام عبدالمجيد ونوري المبارك ، وعبدالحميد عبدالله الحيطي ومحمدنوري آل قصاب باشي وكان هو كاتب المدرسة ومراقبها .

أما احمد يحيى الجليلي فقد اقترح مدير المدرسة محمد نذير الغلامي على عمدتها العاملة ايجاد عمل له في المدرسة ، فوافقت على ذلك وعينته معلما للاشغال اليدوية وقد كان الاساتذة المشار اليهم يقومون باداء واجباتهم بصورة مجانية عدا خمسة منهم خصص لكل منهم راتب شهري ، وهم اسماعيل آل الفرج خصص له راتب شهري قدره ٦٠ روبية ، ولكل من سعيد الملا حمو ، ومحمد فهمي الامام ٤٠ روبية ، وللكاتب والمراقب محمد نوري آل قصاب باشي ٣٠ روبية ، ولاحمد يحيى الجليلي ١٥ روبية ، واما البواب سيد محمود فكان يتقاضى ٣٠ روبية في الشهر .

حفلة المدرسة الكبرى

فى بنايتها الجديدة

لما استقرت دار النجاح فى بنايتها الجديدة اقامت فى يوم ٢٨ شعبان ١٣٣٨ الموافق ١٧ أيار ١٩٢٠ حفلة كبرى دعت اليها جمهورا كبيرا من ابناء البلد على اختلاف طبقاتهم ، تليت فيها من قبل التلامذة الاناشيد الوطنية ، والخطب والقصائد الحماسية التى هزت المشاعر ونخص من ذلك الخطاب الذى ارتجله عميدها محمد رؤف الغلامى ، وقصيدة الشاعر الاديب فاضل الصيدلى وقصيدة الحاج جميل الجميل .

وقبيل انتهاء الحفلة التقطت للمدرسة صورة شمسية تذكارية وزعت الادارة منها عددا كبيرا على المدعوين والطلاب تذكارا لذلك المشهد الرائع المسر .

خطاب الاستاذ الغلامى

وفيما يلى نص الخطاب الارتجالى الذى القاه الاستاذ محمد رؤف الغلامى فى هذه الحفلة الكبرى .

السلام عليكم ورحمة الله

سادتى : اتقدم اولا بالشكر الجزيل على اجابتكم الدعوة وحضوركم حفلة (دار النجاح) ـ المدرسة التى هى منكم واليكم ـ ثم اقول :

ليس من الكرامة ايها السادة السكوت وغض الطرف عما انتاب هذا البلد من التأخر الادبى والانحطاط الاجتماعى ، ورؤية المنكر فى ثوب الحسن ، والحسن فى زى المنكر ، أن قلب المتبصر يكاد يذوب كمدا من وضعنا هذا لولا تعلقه بحبل الامل ، وحسن ظنه بالمستقبل ، وغير خفى عليكم ايها السادة انه لايمكن لهذه الامة ان تنهض من كبوتها الا بالرجوع الى معالم سلفها الصالح .

ان من قلب صفحات التاريخ فى حياة ابائنا الاقدمين ، واسلافنا الاولين تملكه الزهو ،وهزته العواطف بالشغف واللهفة الى اعادة ما اندثر من تلك المفاخر الباهرة ، والمآثر الزاهرة .

ان الدين الاسلامي الحنيف يدعونا الى العمل ، ويحتم علينا ان لانقطع رباط الامل ، ونحن على ضوء تعاليمه النيرة يجب ان ننبذ كل فكرة ترمي الى اليأس من الاصلاح .

ان الاسلام دين حي وشريعته سمحة واضحة ، وتعاليمه ساطعة كالشمس ، غير ان الاوهام المغشية على عقول البعض حجبت بعض معالمه في هذا الوقت فلا يتأتى لنا الرجوع الى اصله النير الا بايقاظ النائمين وتتبعنا لعلمه اليقين .

ايها السادة لنعمل على اثبات وجودنا في هذا الخضم من معترك الحياة ولنقبل على ارتشاف العلوم من منهلها الصحيح ولنأخذ مانحن بحاجة اليه من علم العصر الحديث .

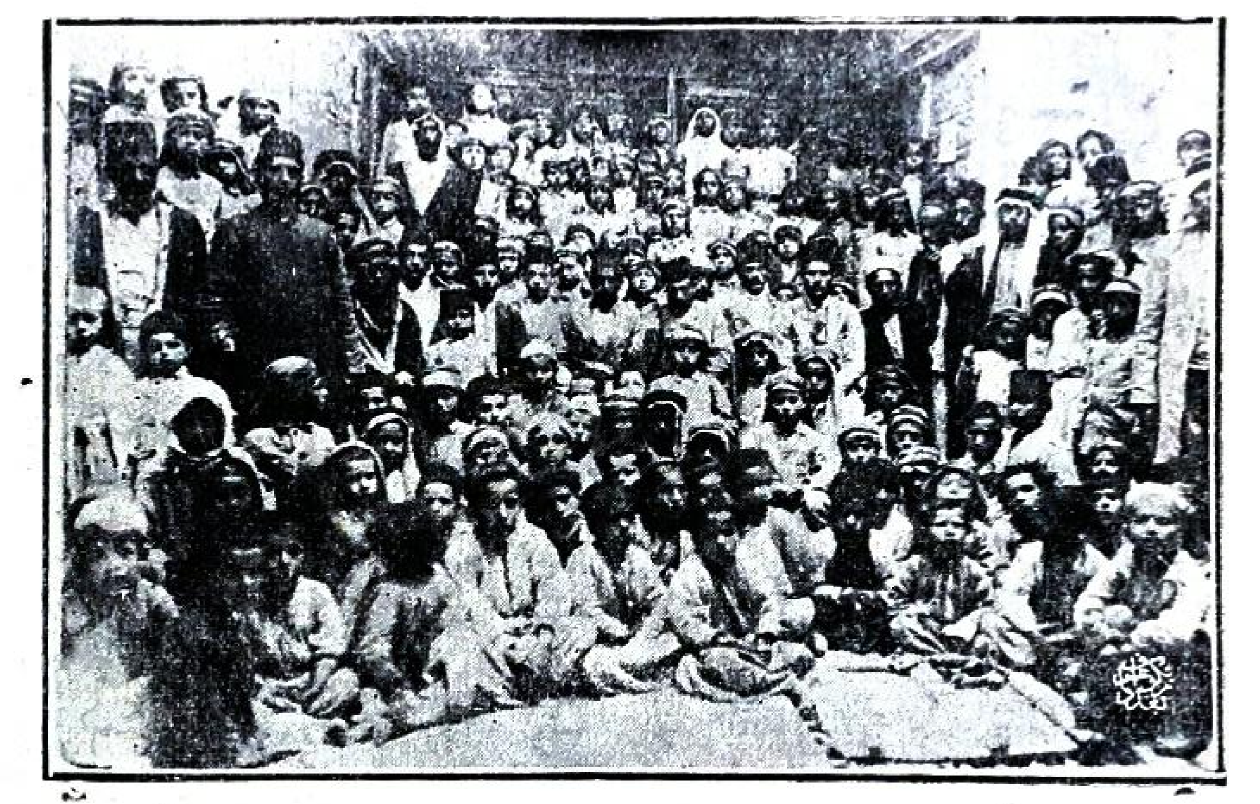
الا يكفي علماءنا عكوفهم في زوايا جامدة تسمى (مدارس) ليس فيها الا جدران بالية احاطت بمجلدات من الكتب القديمة القيمة وقد اختى عليها الدهر وطواها النسيان .

ايها الاخوان :

ان مانقله التاريخ الينا من دأب اسلافنا في سلوكهم سبل التحصيل ليس بينه وبين سلوكنا الان وجه للشبه ، فقد كانت لهم مدارس عامرة وتلاميذ ساعية واساتذة حكماء واياد بيضاء على العلم وشغف به عن روية وتبصر لانحتا في الصخور وجمودا على العقيم غير المفيد .

ايها السادة :

ان عالم اليوم هو ليس عالم الامس ، فان عالمنا الحاضر يخطو بل يقفز قفزات جبارة نحو الامام وقد تغلغلت في عروقه حياة منطبقة على سنن التطور والارتقاء اما نحن فلا زلنا عن مجاراة سيره غافلين .



يظهر في الصورة الاستاذ محمد رؤف الغلامي واقفا الى اليسار ومرتديا الجبة ، وبيده عصاه ،والى جانبه الوطني محمود الجراح بالعباءة العربية وظهر في الجانب الاخر شاكر سليم القصاب جالسا،والى اليمين وقف المؤلف بالكوفية والعقال ، ويظهر بين الجالسين محمد سعيد الجليلي وفي الوسط الهيأة التدريسية وهم المدير محمد نذير الغلامي والى يمينه عبد المجيد شوقي البكري فمصطفى امين اغا الصائغ فمحمد فهمي الامام والى يساره اسماعيل الفرج فنوري المبارك وغيرهم ...

أمامنا الان مدرستان حديثتان (الاسلامية « المتوسطة الفيصلية الدينية الان » والنجاح) فهما مدرستان علميتان اهليتان قد يكون نيل الامانى من ابوابهما واشراق شمس الحقيقة من صوبيهما .

ايها القوم :

نحن اباة الضيم فمن زين لنا الخمول والكسل والسكوت على الجهل الفتاك وحب الشهوات .

ايها الاخوان ! اننا لانقوى على الوقوف على الاقدام ، والسير الى الامام والصمود امام القوى الغربية الجبارة الا بالعلم والعمل من اجله .

لانقوى على درء الاخطار عنا بغير التعاضد والتكاتف وتوحيد الصفوف . فلنعمل ايها السادة فى سبيل امتنا ، فى سبيل نجاحها ، فى سبيل تحقيق امانيها ، واعادة امجادها ولا حياة لنا دون ذلك .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

قصيدة الاستاذ الصيدلى

وهذه هى قصيدة الشاعر الاديب الاستاذ فاضل الصيدلى التى القاها فى الحفلة المذكورة :

اذا الدهر بالادبار جاء وبالنكر ... فابشر باقبال يوافى على الاثر

ولو دام حال دام للمرء يسره ... ولكنها الايام بينهما تجرى

بهذا قضى الله المهيمن فى الورى ... وهل فوق أمر الله ينفذ من امر

فلا بدع ان دال الزمان بنكبة ... علينا وصرف الدهر أولع بالحر

واصبح عيش الحر ضنكا منغصا ... وذو العلم محقورا وذو اللب فى قهر

يعز علينا ان نرى العلم واقفا ... على الباب والجهل المذمم فى الصدر

يشق علينا ان نرى الحر شاحبا ... كئيبا ووجه النذل يقطر بالبشر

يروح ويغدو كاسف البال ناعسا ... يقلب كف اليأس والذل والفقر

مضى زمن والناس تجري وراءنا ونحن أولو نهى ونحن أولو أمر
مضت أعصر والكون يهدى بهدينا ولا امة الا على نورنا تسرى
مضت حقب والعلم والفضل والعلى لنا خول من غير صغر[1] ولا كبر
وكنا اذا ما اشتد خطب نعيده رخاء كما نهوى فيرجع لليسر
وانا بنو قوم اذا ناب نائب تلقوه في عزم اشد من الصخر
وكان لنا في النائبات اذا عدت سلاح من التقوى ودرع من الصبر
وكنا نعاف الورد حتى يروق ما تكدر منه او نموت على ضر
اينسى لنا دهر قديم ماثرا ولم تبرح الايام منه على ذكر
أينكر اهل الدهر عرف فعالنا وقد سطرت في جبهة الدهر بالتبر
اذا أفلت عن شرقنا الشمس ليلة سترجع للاشراق عودا على الاثر
ويغربُ عنا البدر أغبر كاسفا فيطلع صبح عندنا واضح البشر
يغيب فلا يحلو له غير جونا مقاما فيأتينا طلوعا على الفور
هنالك هب البعض من غفلة الكرى ورب رقاد زال عن يقظة الفكر
فقمنا الى احياء ماقد أماته لدينا شقاء امنا اخر العمر
نشرنا له رايات عز قد انطوت ويا رب طي عاد من بعد للنشر
فتحنا له ابواب عزم وهمة وشدنا له دارا على قمة الفخر
وقد سميت (دار النجاح) تفاؤلا كما دل اكمام الزهور على الزهر
تعاهدها الشبان مابين باذل لمال وتعليم وكلهمو فخرى[2]
رأينا لهم في اقصر الوقت خطوة بها ايدوا الاخبار للناس بالخبر
بها تسعد الاوطان بعد شقائها وترجع بعد (العجز) يوما الى (الصدر)

---

(۱) في الاصطلاح «من غير صغر» ولا صغرا به اى لا استصغارا له لعا ولا كبر اى لاتكبرا ولا تفاخرا منا .

(۲) فخرى : أى بلا راتب ولا اجرة .

قصيدة الاستاذ جميل الجميل

وهذه هي قصيدة الاستاذ الحاج جميل الجميل

بدر تلألأ في سما الخضراء ... لله انوار وحسن بهاء
وما هو الا بدر رشد ورفعة ... وبدر علوم جمة وذكاء
بدا يبتغي عونا على البر والتقى ... يجدد ثوب العلم بعد فناء
هي الدار دار بالنجاح تلقبت ... يدوم العلا فيها فدار علاء
تذيع صنوف العلم طرا الى الملا ... بجود واحسان واوفى عطاء
اذا رمت سعيا في شعاع زهورها ... الى روضها فاقطف ثمار ذكاء
فيا ايها الناس انهضوا وتطلبوا ... لمعادن الاداب من فصحاء
جميعا هلموا للنجاح وداره ... فدنيا وأخرى تظفروا بثناء
ألست ترى ان المدارس روضة ... واشجارها مغروسة بزهاء
لكل امرىء فيما قضى الله خطة ... وبالعلم تنمو كل ذات نماء

قصيدة للاستاذ الصيدلي بمناسبة اخرى

والقى الاستاذ فاضل الصيدلي القصيدة التالية في حفلة أخرى :

دار النجاح وما ادراك ماالدار ! ... لها العلى مطمح والفضل مضمار
دار بها لنزيل العلم خير قرى ... أقامها من بني الحدباء اخيار
بالنفس والمال والوقت الثمين لها ... شادوا وناهيك ما شادته احرار
يعلمون فنون العلم مع عمل ... للدين فيها وللدنياء اعمار
سيشكر الله والاوطان سعيهمو ... ويحمد العزم اجيال واعصار
يا فتية رفعوا للعلم رايته ... حتى سما وستسمو بعد افكار
لكم جزاء جميل الذكر ماذكرت ... مناقب العلم والاحرار سمار
ستذكرالموصل القصوى متىذكرت ... بالعلم والجود بلدان وامصار
لكم ثناء بطي الصحف ينشر لـ ... طلاب في كل ناد اينما ساروا

فقل لمن لم يبادر في مؤآزرة ... للعلم : (هيهات لاتغنيك اعذار)
هبوا الى شرفي دنيا وآخرة ... ما أن يضاهيهما وفر وايسار
تجنوا رجالا ذوى شأن أولى خطر ... همو غدا ثمر واليوم ازهار
مدربين على كد ، على عمل ... تجلى به من شؤون العصر أسرار
خير المآثر في الاوطان ناشئة ... في الامن ذخر وعند الروع انصار
من يغرس العلم يجن الفوز في أمل ... منه وفيه لشأن الشعب مقدار
وحسبكم ان يقولوا يوم مفخرة ... انا لفضل (رؤف)[1] الشهم تذكار
لكم خطابي بني (الحدباء) ارفعه ... يا اغنياء واشراف وتجار

المؤازرون لدار النجاح بالمال

ان الاريحية والشهامة العربية كانت قد هزت جماعة من رجالات البلد فتبرعوا للمدرسة بما جادت به اكفهم من المال ، نذكر ما حضرنا من اسماء حضراتهم للتاريخ وهم :

الحاج امين بك الجليلي ، وأحمد بك الجليلي ، والحاج محمد اغا الجليلي ، وعبد الله باشعالم العمرى ، ومجدى النائب ، وصالح حديد ، وشاكر سليم القصاب ، والمحامى احمد النجم ، والحاج جميل حمودات ، والحاج يونس والد الحاج هاشم الحاج يونس ، وسليم الحاج حمو الابراهيم ، وحلمى آل جرجيس أغا ، وعبد الله الحاج ابراهيم الدباغ ، وداود بن سليم امام جامع النبى جرجيس ، ومحمد جلبى الحجازى وعبدالوهاب القصاب ، وسليمان الخفاف ، والملا عزيز القصاب ، هذا عدا ما تبرع به البعض من المؤسسين وفي طليعتهم عبدالمجيد باشعالم العمرى وسعيد الحاج ثابت ، ومحمد سعيد الجليلي ، ومحمد رؤف الغلامى الذى كان قد أخذ على عاتقه تحمل اعباء المدرسة المالية والادارية .

---

(١) المراد به عميد الدار الاستاذ محمد رؤف الغلامى .

اتجاه المدرسة السياسي

أخذت دار النجاح تخطو خطواتها الموفقة نحو الرقي والتقدم وتسير نحو تكاملها حتى دخلت في طور اخر من حياتها فاتجهت اتجاها سياسيا صاخبا بالنظر الى الاحوال السائدة حينذاك ، وخاصة في الايام التي بدأت فيها حركة الثورة العراقية تتجه من دير الزور نحو العراق عن طريق الميادين على الفرات ، وغربي الموصل عن طريق الجزيرة . حيث كان معلمو المدرسة المنتسبون الى جمعية العهد العراقي يتلقون التعليمات اللازمة عن بعث الافكار الحرة ضد سلطة الاحتلال وعن وجوب الاستعداد للثورة المرتقبة في الموصل ، كما كانوا يوزعون النشرات السرية التي كانت تزودهم بها الجمعية عن طريق عميد المدرسة ومعتمد الجمعية الاستاذ محمد رؤف الغلامي ، وكانوا يوزعون ايضا التصاوير التي كان محذورا أمر ظهورها في ذلك الوقت فيكفي عثور سلطة الاحتلال على واحد منها بحيازة أحد ، للتنكيل به ، مثل تصاوير المغفور لهم الملك حسين بن علي والملك عبدالله بن الحسين والملك فيصل الاول بن الحسين وتصوير صاحب السمو الامير زيد بن الحسين ، وكذلك التصوير الرمزي للفتاة العراقية التي تحمل المدية بيد والعلم العربي باليد الاخرى وهي تقول :

دعوني أجد السير في طلب العلا فأدرك سؤلي أو أموت فاعذرا

والتصوير الرمزي للمجاهد العربي حاملا العلم وقد كتب تحته :

يقول للعلم الخفاق في يده في ء من الارض ما تختار ياعلم

وكانت هذه التصاوير قد ارسلها المركز العام لجمعية العهد العراقي بدمشق الى جمعية العهد في الموصل التي طبعتها ووزعتها على الناس .

وبالاضافة الى ذلك فان المدرسة أخذت تثير الحماس الوطني بين الناس ، فتدعو في الاسبوع مرة او مرتين جماعات مختلفة من اهل البلد بوحي من جمعية العهد ، فتلقي عليهم الخطب السياسية ، والقصائد المثيرة

لكوامن النفوس ، والاناشيد الحماسية ، ويظهر بعض الطلاب امام المدعوين بالبستهم العربية فيلقون المقطوعات الشعرية الثورية ويلوح بعضهم بالسيف أو الخنجر .

وقد ظهر مرة وفي بركان من الحماس اسماعيل الفرج احد اساتذة المدرسة وكاتب هذه السطور عبد المنعم الغلامي بالالبسة القومية



المؤلف والى يساره اسماعيل الفرج

وقد قبض كل منهما على سيف وسحبه من غمده الى النصف وارتجل اسماعيل الفرج عند ذلك هذا البيت بصوته الجهورى :

هو السيف اما ان تقد به العدى   واما به تمسى صريعا مجندلا

واذ ذاك تقدم الطالب (ذياب) فتلا البيتين التاليين بكل حماس :

السيف والخنجر ريحاننا   أف على النرجس والاس

شرابنا من دم اعدائنا   وكأسنا جمجمة الراس

ولهذه الاسباب اصبحت دار النجاح الشغل الشاغل للواشين ممن كانت لهم علاقات وطيدة مع رجال السلطة المحتلة ، والاحياء الباقون من تلك الطغمة الان يحملون الوطنية بالاكداس ، ويعطون درجاتها بالخفض والرفع حسب ملابسة كل ظرف لمن يشاؤن أو يقع عليه الاختيار .

ولم تقتصر اعمال المنسوبين من معلمي مدرسة دار النجاح الى جمعية العهد على هذه الامور انما التحق اثنان من اساتذتها البواسل مع من التحق من اعضاء جمعية العهد الموصلية للاشتراك في الحركات الثورية بدير الزور وهما الشابان مصطفى آل امين اغا الصائغ ونوري المبارك ، فالاول كان في العهد التركي ضابطا في الجيش ومحاضرا في الوقت نفسه بمدرستي دار المعلمين والاعدادية في الموصل ، وقد قتل في احدى المعارك التي نشبت بينه وبين رجال الدرك الفرنسي عندما احتل الفرنسيون دير الزور بعد أن اسقطوا حكومة المغفور له جلالة الملك فيصل الاول في غارة كان قد شنها عليهم مع بعض المجاهدين كما سيجيء بيانه في الاجزاء التالية من هذا الكتاب ، وكان عمره اذ ذاك رحمه الله نحو ثلاثين سنة .

واما الثاني وهو نوري المبارك فلم نستطع ان نعرف عن مصيره شيئا حتى الان وكان عمره رحمه الله اثنتين وعشرين سنة .

حكى اخي الاستاذ محمد رؤف الغلامي عن الشهيد مصطفى الصائغ انه طلب منه ان لايلتحق بالثورة ، وان يبقى في الموصل بهذا الظرف الذي تحتاج البلد الى مثله خصوصا وانه عسكري يستفاد منه عند القيام بالثورة داخل المدينة التي كانت الاستعدادات لها من قبل جمعية العهد في الموصل قائمة على قدم وساق ، فأبى رحمه الله وقال لايمكنني البقاء في البلد وانتظار يوم الثورة المرتقب واخواننا يتقاتلون مع الاعداء ويقعون صرعى الواجب وشهداء ، فلابد لي من اللحاق بهم والمساهمة معهم في سبيل حياة البلاد واستقلالها ، وقال الاستاذ الغلامي فما وسعني امام هذا الاصرار الا أن أزوده بالهوية السياسية فسافر الى دير الزور ليموت شهيدا .

اناشيد دار النجاح

كانت اناشيد دار النجاح الوطنيـة من بواعث تأجج الحماس الوطني في الصدور واثارة المشاعر في النفوس وهي كثيرة ومنوعة ، منهـا بعض الاناشيد التي كانت تلقى في مدرسة دار العرفان في العهد العثماني التركي وقد اوردنا نماذج منها في البحث عن تلك المدرسة التي سبق ذكرها ، ومنها ما وضع خصيصا لمدرسة دار النجاح من قبل بعض اساتذتها ومؤسسيها ، من ذلك :

١ ـ نشيد (طارش العون) وهو حدوة ركبانية بدوية وهذا هو :

طارش العون خبـر اعدانا ... انا الموت يخشى لـگانا [١]

غيرنا الموت يخشى ويحـذر ... والفـزع عنـدنا ليس يذكر

صاح سوك [٢] المنايا لو تعمر ... بيع الارواح أگصى [٣] منانا

لو ترانا اذا الحرب تلهب ... كيف ارواح اعـدانا تنـهب

كيف بالروس نلهو ونلعب ... او من الدم نروى السنانا

٢ ـ العرب سـادات الامم ... بالسيف سـادوا والقـلم

وهو احد عشر بيتا

٣ ـ حطموا يانشء عنـكم ... واكسروا هـذى القيود

نحن في عصر اهتمـام ... ليس يجـدينا القعـود

وهو ثلاثة عشر بيتا ، وجميع هـذه الاناشيد هي من وضـع الاستاذ اسماعيل الفرج .

٤ ـ معشـر الشـبان يكفي ... مـا دهانـا مـن جمـود

فانبـذوا عـادات سـوء ... واقتفـوا اثـر الجـدود

وهو ثمانية ابيـات من وضع الاستاذ محمد سعيد الجليلي [٤]

---

(١) لقاءنا . (٢) سوق . (٣) أقصى . (٤) من اراد الاطلاع على هذه الاناشيد فليراجع كتاب الاناشيد الموصلية الذي جمعه وقام بطبعه ثانية الاستاذ محمد سعيد الجليلي سنة ١٩٥٣ .

٥ ـ عاداتنا من دور اهلنا حار بنا ينزاح عنا

من دور قحطان الغشمشم نروى من الدم الاسنة

وهو من وضع اسماعيل الفرج ، وقد فاتنى ذكر بقية ابياته وهناك مقطوعات شعرية أخرى لشعراء اقدمين وحديثين كان يستظهرها الطلاب ويلقونها فى احتفالات المدرسة مثل المقطوعة التى مطلعها :

شبوا على الخصم اللدود نار الوغى ذات الوقود

ومثل : نحن خواضو غمار الموت كشافو المحن

مالنا غير اكتساء العز أو لبس الكفن

ومثل : سائلوا عنا العصور الاولايوم فقنا الناس مجدا وعلا

ومثل : سل الرماح العوالى عن معالينا

واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

ومثل : انا فى الحرب العوان غير مجهول المكان

ومثل : انا امى لم تلدنى لسوى الحرب العوان

بل ربتنى للوغى والطعن فى يوم الرهان

وها انا لا أبالى اقحم الموت الزؤام

ساهرا طول الليالى مشهرا ذاك الحسام

ومثل : انا اذا اشتد الزمان وناب خطب وادلهم

الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم

للقا العدا بيض السيوف وللندا حمر النعم

هذا وهذا دأبنا يودى دم ويراق دم

ومثل : يابنى المكتب جدوا كل من جد وجد

ومن اليوم استعدوا انتم ابطال غد

يا بنى المكتب بشرى بعلوم وفنون

نلتم عزا وقدرا وبكم قرت عيون

ومثل : نبهوا اهل الوطن — حسبهم هذا الوسن
لاح فجر الارتقاء — وانقضى ليل المحن
علمونا يارجال — كيف نرقى للكمال
نحن لانرضى المحال — فى اباطيل الزمن

ومثل : النشيد الذى وضعه الشيخ عبدالقادر المبارك

انا جيوش كالغمام — نسقى العدا كأس الحمام
الى الامام الى الامام — فليعرفوا قدر الرجال
نهوى ميادين الكفاح — منها غبار المسك فاح
تزهو بنا بيض الصفاح — فليعرفوا قدر الرجال
اهل العلا اجدادنا — اسد الشرى اولادنا
دم الاعادى زادنا — فليعرفوا قدر الرجال

ومثل : النشيد الذى وضعه الشيخ احمد الجزائرى

ايها القوم الكرام — اسمعوا صدق الكلام
الملك بالعدل استقام — وبه الاسلام دام
ايها القوم الاسود — اننا اليوم نسود
يابنى القوم الامجاد — اذكروا مجد الاجداد
واحفظوه يا احفاد — قبل ان تمحى الاوطان
نحن سم للعدا — نحن لانخشى الردى
نحن بالروح الفدا — لحمى اوطاننا
نحن خواضو الحروب — نحن كشافو الكروب
نحن آساد القلوب — نحن حرز للبلاد
يا ابن ابطال الرجال — بين من صال وجال
لاتدع ادنى مجال — للعدا عند الحروب
فاجعلوا العلم سلاح — اذ به نيل الفلاح
وهو عنوان النجاح — يابنى اوطاننا

ان اتجاه المدرسة السياسي الحماسي المكشوف جعل حكومة الاحتلال تشدد الرقابة عليها باكثر من ذي قبل ، وتخوف الناس على السنة سماسرتها واذنابها من العاقبة التي ستؤول اليها حالة هذه المدرسة والعاملين فيها والمؤيدين لها . وقد حدث ماكان متوقعاً بين لحظة واخرى ، اذ داهمت شرطة الاحتلال في يوم ١٧ رمضان ١٣٣٨ الموافق ٥ حزيران ١٩٢٠ بناية المدرسة وتحرتها كما تحرت في الوقت ذاته مركز (جامعة الآداب) الذي كان قد اتخذ مركزا لاجتماعات الهيئة الادارية لجمعية العلم ومن بعدها جمعية العهد العراقي ، وكذلك بناية مكتبة الخضراء ودار الشيخ سعيد افندي الغلامي واماكن اخرى لبعض الاخوان المشتغلين في الحقل الوطني، ثم اعتقلت مساء ذلك اليوم رئيس المدرسة الاستاذ محمد رؤوف الغلامي وجماعة من الوطنيين [1] سيأتي ذكرهم فيما يلي من هذا الكتاب

وبعد مضي شهرين ونصف على هذه الاعتقالات ، اعتقلت السلطة المحتلة جماعة آخرين في مقدمتهم مدير مدرسة دار النجاح الاستاذ محمد نذير الغلامي وزجتهم في سجنها الرهيب ، فتمرض محمد نذير الغلامي في السجن نتيجة الجوع وعدم الانتظام في المأكل والمشرب والاهانة والتعذيب ، وبعد ان قضى في السجن خمسين يوما اطلق سراحه مع رفاقه السجناء السياسيين فاستأنف عمله الوطني في دار النجاح .

اما اخوه الاستاذ محمد رؤوف الغلامي فان السلطة المحتلة لم تفرج عنه الا في يوم ٨ صفر سنة ١٣٣٩ الموافق ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ .

---

(١) كان يوم ١٧ رمضان ١٣٣٨ هو اليوم الثاني لحركة تلعفر المشهورة التي أججها (محمد علي الحاج حسين الموصلي) بقتله ضابط الدرك الانكليزي الكبتن ستيوارت واعلان الثورة في تلعفر وتمهيد الامر لدخول قوات العشائر فيها بقيادة جميل محمد آل خليل افندي ومن ثم دخول جميل المدفعي مع قواته كما سنشرحه في مكانه بالتفصيل



الصورة التى زجت بمدير دار النجاح الاستاذ محمد نذير الغلامى فى سجن الاحتلال ويظهر في الوسط بيده المسدس وقد احاط به الاستاذان اسماعيل الفرج عن يمينه وعبدالمجيد شوقى البكرى عن يساره ٠

دار النجاح

تستقبل الاستاذ محمد رؤف الغلامى

وقد استقبلت دار النجاح الأستاذ محمد رؤف الغلامي حين خروجه من السجن باساتذتها وطلابها استقبالا رائعاً خارج بنايتها ، فمشى معها عند عودتها الى مكانها ودخل بنايتها وسط جماهير طلابها وهو فى البسته التى كان قد دخل بها السجن لاول مرة ولم يسمح له باستبدالها مدة مكثه فى السجن ، كما لميسمح له بحلق رأسه وتهذيب شعر وجهه،فصدح الطلاب الاوفياء امامه بهذا النشيد وهو من وضع الاستاذ الاديباسماعيل آل الفرج •

طلعتك الغراء هل	بدت ام الهلال هل
ام هذه شمس الضحى	ام ذا ضياء القمر
فيك النجاح مشرق	والبشر فيه مونق
سحب الهنا مغدودق	عليه مثل المطر
يا ايها البدر التمام	عنا لقد مطت الظلام
لازلت ترقى فى الدوام	قدرا لهام المشترى
يوسف من قبلك قد	فى الجب والسجن رقد
لكن بصبره صعد	لعرش ملك أوفر
أجل فيونس ألم	للحوت أضحى ملتقم
فى سجن احشائها كم	قاسى بقعر الابحر

والقى الاستاذ عبدالسلام عبدالمجيد الابيات التالية :

لقد أشرقت (دار النجاح) شموسها	لانك يانسل الغلامى مديرها
أتيت بعلم الدين ترشدنا به	ونلنا علوما زاخرات بحورها
لقد نالت الاعراب منكم مفاخرا	ومجدا عظيما حيث أنتم صدورها
وانتم بحور والانام لقطرة	وانتم لآلى والانام نحورها
وفقتم بنى الحدباء جمعا بفضلكم	فانتم شموس والانام بدورها
وقد نالت(الخضراء)فضلا بفضلكم	فانتم عيون العالمين ونورها

فيا ابن الغلامى (الرؤف) بقومه   لمكتبة الخضراء اتم زهورها
دخلتم بسجن والعدا بمسرة   فابتم سرورا والعدو أسيرها
صبرتم وان الصبر عقباه راحة   ولذته تبقى وينفى مريرها

* * *

فما وسع الاستاذ الغلامى ازاء هذا الشعور الحى الا وتقدم امام طلاب مدرسته والقى عليهم قول الشاعر المصرى الكبير حافظ ابراهيم :

لاتلم كفى اذا السيف نبا   صح منى العزم والدهر أبى
كم مجد مبصر فى سعيه   اخطأ التوفيق فيما طلبا
ايه يادنيا اعبسى او فابسمى   لا ارى برقك الا خلبا
ان قومى استعذبوا ورد الردى   كيف تدعونى ان لا اشربا

ولما اتم القاء هذه الابيات صدح الطلاب بهذا النشيد على لحن (حدوة ركبانية) وهو من نظم الاستاذ اسماعيل الفرج :

كأس الموت ابعز طابنا[1]

حنا[2] اشبال ليوث الغابه   للثار من الضد طلابه
انخوض الحرب اولا نهابه   والعز دايم مكتوب لنا

كأس الموت ابعز طابنا

يلناديتى براس الساحه   جزاره وللضد ذباحه
يوم الحرب ابسمر رماحه   جم[3] ليث أضحى مجندل لنا

كأس الموت ابعز طابنا

والعادانا عادم نفسه   رايد تايسكن فى رمسه
عدنا الحرب من اطيب ونسه   كم نهوى لوا[4] ونتمنى

كأس الموت ابعز طابنا

---

(١) طابنا بتشديد النون . أى بالعز طاب لنا .
(٢) نحن ، (٣) كم ، (٤) له ،

والعادانا أضحى مشـنذل حـاير والـدربه ماينـدل
جم سبع أدرع منا قد ذل طأطأ رأسـه هيبـه لنـا

كأس الموت ابعز طابنا

احنا الشبان أهـل الغـيره النـا السـكنى بالجـزيره
والنا السكنى بهذى الديره ابعز اطيب من سكن الجنه

كأس الموت ابعز طابنا

وبعد يومين من ذلك زار المدرسة فانشد له طلابها النشيد التالى وهو من نظم وتلحين اسماعيل الفرج ايضا .

الحمد لله قـد زال الشـجون وقـرت برؤيا الحبيب العيـون
برؤيا الحبيب (الرؤف) الرحـيم حـليف المعالى والفخر الجسيم
سمونا زهورا كالروض البسيم وملنـا سرورا كميل الغصـون
حليف المعـالى عليـك السـلام واهلا وسهلا يانسـل الكـرام
مذ عنا قد غبت يا بدر التمام غدا اليوم شهرا والشهر قرون
برؤياك عنا ياقـوت القلـوب جلوت الرزايا نفست الـكروب
فالحمد للبـارى علام الغيوب اذ جاءنا بكم من ضيق السجون
برؤياك عنا قد زال النحوس عيـوننا قـرت وطابت نفـوس
ما عهدى بالشمس ان تأوى الحبوس كلا ولا البدر فى السجن يكون
حسادنا موتوا بالغيـظ العظيم فالبارى حبـانا باللطف العميم
فالشكر للمولى السميع العليـم النحس قد ولى ومات الشجون

الحاق دار النجاح

بالمدارس الحكومية

ولما وجدت سلطة الاحتلال ان حركة دار النجاح الوطنية لم تتوقف على الرغم من سجنها لعميدها الاستاذ محمد رؤف الغلامي ومديرها اخيه الاستاذ محمد نذير الغلامي والانتكاسات التى اصابت مساعى الوطنيين العاملين باندحار رجال حركة تلعفر ، وضعت يدها عليها والحقتها بمدارسها الرسمية ، وقد كان وقع ذلك شديدا على عميدها الاستاذ الغلامي لانه كان من جل امنياته ايصالها الى المستوى الذى كان ينشده لها ، ومع ذلك فان عزيمته لم تهن ، ومضاءه فى العمل الوطنى النافع لم يتوقف حيث وضع نصب عينيه اقامة مدرسة جديدة فى (محلة جامع الخزام) وطلب لها الرخصة بصورة رسمية من الحاكم السياسى آنذاك (الكولونيل نولدر) ولكنه لم يحصل على الموافقة ، فلم ييأس انما واصل مساعيه للقيام باعمال آخرى فتم له بمعونة بعض الشباب الحر والوطنيين المخلصين فتح (منتدى الحمراء) ثم (النادى الادبى) كما سيجىء بيانه .

دار النجاح تمضى فى خطتها الوطنية

ان بعض معلمى دار النجاح الذين عز عليهم الانفكاك عنها حين الحاقها بالمدارس الحكومية وبضمنهم أنا الذى كنت أحد مؤسسيها ، واصلوا اعمالهم الوطنية على ضوء التطورات السياسية الاخيرة واستمروا على أقامة الحفلات فيها.

من ذلك : الحفلة التى اقاموها فى ٥ مايس سنة ١٩٢١ وحضرها جمهور كبير من مختلف طبقات الناس بما فيهم وكيل ناظر المعارف (المستر برايور) والمفتش سليم حسون وغيرهما من موظفى دائرة المعارف .

وقد خطب فى هذه الحفلة مديرها الاستاذ محمد نذير الغلامى ، وكذلك كل من مدرسيها الاستاذ عبدالمجيد شوقى البكرى والاستاذ

أحمد القليه‌جى ومؤلف الكتاب والاستاذ اسماعيل الفرج خطبا وطنية حماسية.



الاديب القومي اسماعيل الفرج

ولما قدم المغفور له الملك فيصل الاول الى بغداد ، وبوشر باجـــراء الاستفتاء العام بشأن مبايعة جلالته ملكا على العراق نشطت حركة المدرسة فى هذا السبيل ، فلم يرق ذلك لرجال معارف الموصل ، فوجهت الدائرة الى مدير المدرسة الاستاذ محمد نذير الغلامى كتابا بتاريخ ٥ تموز ١٩٢١ وبرقم ٢٨٩٠ هذا نصه :

(يحظر على المعلمين والتلاميذ عـرض الالـوان والشارات الشريفية ، ويحظر عليهم ايضا الاشتراك العلنى فى انتخاب الامير أو غير ذلك من الانتخابات السياسية مهما كانت صبغتها ، او القيام بحركات تهيج الشعور القومى بعد ان يتم انتخاب الامير «كائن من كان» فلا تكون الشارة حينئذ لحزب خصوصى ولكن تكون لامة باسرها ، ويمكن عندئذ عرضها فى مدارس الحكومة) .

بيد ان شعور المدرسة الحى بقى متأججا الى ان تم لها ان تنشد على لسان طلابها نشيد التتويج لجلالة الملك فيصل الاول وهو من نظم الاستاذ اسماعيل الفرج ، ومطلعه :

زين التاج يافيصل   واحيى عهد الرشيد

ثم ان المدرسة لم تكتم بعد ذلك احساساتها نحو حالة المعارف فى البلد التى بقيت متردية ، فاظهرتها عندما زارها السيد وهبى الامين متصرف اللواء [1] فى يوم ١٩ تشرين الثانى سنة ١٩٢١ على لسانى بكلمة القيتها امام سعادته استعرضت فيها حالة المعارف بايجاز ، مما كان مثارا لغضب دائرة المعارف ففصلتنى من الوظيفة اعتبارا من يوم ٨ كانون الاول ١٩٢١ ، وفى ٥ نيسان ١٩٢٢ أعدت الى وظيفتى بعد الضجة الشديدة التى حدثت من جانب الوطنيين وبعض اكابر البلد وتعيين الاستاذ عاصم الجلبى اول مدير معارف من العراقيين فى الموصل [2] . وليس هذا فقط انما الايدى التى استلمت امور الدائرة وحلت فيها محل اقدامى من موظفيها نتيجة لجهود بعض المعلمين واتعابهم وتضحياتهم وجهود الغيارى من القائمين بالاعمال الوطنية ، عمدت الى نقل اساتذة مدرسة دار النجاح الى المدارس الاخرى داخل البلد وخارجها حيث قضى بعضهم متنقلا بين المدارس النائية مالا يقل عن عشر سنوات .

---

(١) كان اول متصرف عين للموصل بعد قيام الحكم الوطنى هو السيد حامد السامرائى (والد الدكتور صفاء الدين حامد) فقتل غيلة رحمه الله يوم وصوله وسنتكلم عن ذلك فى محله من هذا الكتاب فاعقبه وهبى الامين .

(٢) سيأتى الكلام عن حالة المعارف فى تلك الادوار بصورة تفصيلية وعن ملابسات الخطاب الذى القيته امام المتصرف وهبى الامين فى مدرسة دار النجاح والجهود التى بذلت فى سبيل تبديل الاوضاع الشاذة فى معارف الموصل .

طلاب دار النجاح

اما طلاب دار النجاح سواء منهم الذين واصلوا دراساتهم في المدارس المتوسطة والاعدادية والعالية او الذين لم يواصلوا هذه الدراسـات انما اشتغلوا في المهن الحرة فقد تشربت نفوسهم بالروح الوطنية وكانوا المثـل الاعلى في الخلق الرصين ، والاخلاص للبلاد وهؤلاء بعض منهم نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر :

سليم سعيد الحاج ثابت ، عماد الدين سليمان الجليلي ، محمد احسان محفوظ بك ، عبد الحق فاضل الصيدلي ، ابراهيم امين المفتي ، ابراهيـم وصفي رفيـق ، الشـيخ صفوك عجيل الياور ، امين محمد ، محمود مفتي الشافعية ، شفيق يحيى الجليلي ، عبد الله صالح قصاب باشي ، زكي سعيد ، صديق زين العابدين ، عثمان يحيى الجليلي ، سعيد سليمان ، يحيى السيد محمود ، احمد عبد المجيد التك ، صالح عبد الوهاب ، حسن زين العابدين، محمود الحاجايوب ، ذنون الحاجايوب ، ياسين عبد الله حديد ، رشيد عزت، احمد محمد الدبوني ، قاسم الحاج يحيى عبدالموجود، يحيى عبدالله الصباغ، يونس محمد طاهر عبد الموجود، ابراهيم اسماعيل محضر باشي ، يونس الحاج سعيد زكريا ، على عبد الموجود ، الحاج عبد العزيز نجم ، عبد الله فتحي الصائغ ، نجيب محمد حجازي ، ياسين صالح قصاب باشي ، محمد على الحاج يونس ، بشير كشيش ، جمـال النوري ، بشير محمود الجـراح ، اسماعيل ياسين ، على رشيد المفتي ، رؤف الحاج على ، محمد سيد شريف ، عبد القادر شوقي ، عثمان حسن العثمان ، صديق الحاج الياس التك ، سليم نجم الدين ، عبد الله نجم الدين ، محمد حسن خطاب آل عمـر اغا ، عبد العزيز سليم الامام ، صديق احمد اغا ، يحيى بشير الحاتم ، ناظم احمد النجم ، عبد الرزاق حميد خسرو ، داود سليمان ، عبد الخالق خليل الدباغ ونوري مصطفى الغلامي .

المدرسة الاسلامية

كانت جمعية العهد العراقي في الموصل التي حلت محل (جمعية العلم) في ٢٤ مايس سنة ١٩١٩ هي الجمعية الفريدة ورجالها هم الجماعة الوحيدة في البلد التي أخذت على عاتقها العمل فيما يجب للوطن على ابنائه من الاعمال الوطنية للنهوض به من كبوته ، والسير به في مضمار التقدم والرقي والتمتع بالحرية والاستقلال ، فكما ان هذه الجمعية كانت تعمل في الحقول السياسية السرية ضد الغاصب المحتل فانها فكرت ان تعمل ايضا في المجالات العلمية ، فكان ان قام بعض منتسبيها تحت رئاسة معتمدها الاستاذ محمد رؤف الغلامي بتأسيس مدرسة دار النجاح وفتح مكتبة الخضراء (وقد تقدم الكلام عنهما) كما فكر بعض اعضائها في تأسيس (مدرسة اسلامية ، علمية ، دينية) واول من لاحت له تلك الفكرة من اعضاء الجمعية الاستاذ مصطفى ذهني ابن الحاج حسين اغا الجليلي ، فعرض فكرته هذه على الهيأة الادارية للجمعية ، فأجابوه : أننا باذلون الجهد الان في العمل السياسي ، وليس لنا ان نوزع الاعمال ونعددها في هذا الوقت الحرج وفي هذا الزمن العصيب ، غير ان مصطفى ذهني الجليلي الذي أصبح تحقيق هذه الفكرة يشغل مخيلته اعاد الطلب الى الاستاذ محمد رؤف الغلامي معتمد حزب العهد أن يؤيده في هذا العمل وأن يقوما كلاهما بغرس الغصن لهذه الشجرة وأن يعهدا في العمل لها الى غير أعضاء جمعية العهد وبذلك يكونان قد حصلا على ما أرادا من خدمة البلد عن طريق العلم في الوقت الذي لايشغل أعضاء العهد في غير ماهم قائمون به من الاعمال السياسية .

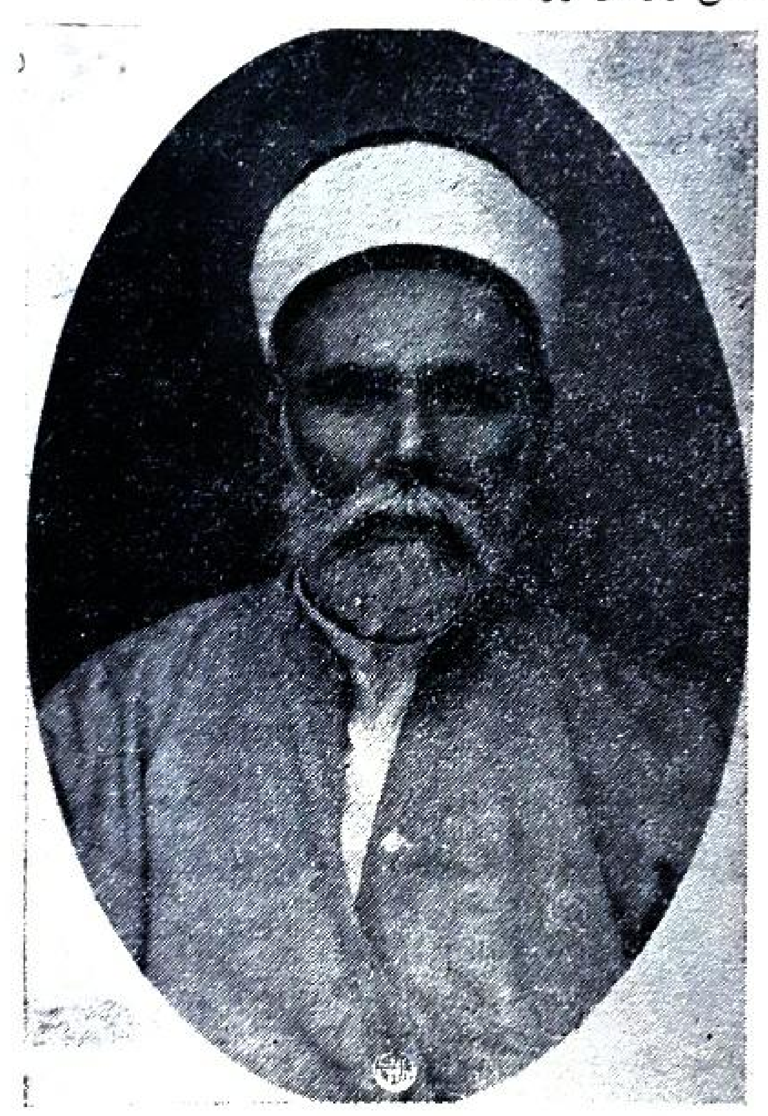
أخذ مصطفى ذهني يتصل بجماعات من طبقة العلماء والوجهاء ويدعوهم الى العمل في ذلك مبينا لهم شدة حاجة البلد الى هذا المشروع الجليل وكان الاستاذ محمد رؤف الغلامي يؤيده ويساعده في هذه المهمة فمنهم من أجاب الى العمل ومنهم من كان حظه التقاعس عن عمل الخير وخدمة الامة .



الوطني المناضل مصطفى ذهني الجليلي

طلب مصطفى ذهني من الجماعة الملبين لنداء الواجب أن يجتمعوا في الجامع الكبير ويقرروا ما يلزم لهذا المشروع فاجتمع منهم عدد غير قليل وقرروا لزوم العمل لانشاء مدرسة علمية دينية باسم (المدرسة الاسلامية) ولما عرض هذا الامر على أخوانهم من هيأة ادارة جمعية العهد لم يروا من الحق أن يتأخروا عن المشي في هذا المشروع بعد ان بدىء به وخشوا من فشله في الحاضر أو في المستقبل بعد أن تحدث به علماء البلد وسراتها والناس على اختلاف طبقاتهم ، لذلك فقد قرروا ان ينضم جماعة منهم للمشاركة في العمل لانجازه واتمامه على الوجه الأكمل فالتحق بالقوم من أعضاء العهد ياسين العريبي المحامي وسعيد الحاج ثابت وضياء يونس وابراهيم عطار باشي وأوعزوا الى جماعة آخرين من أعضاء العهد الفرعيين للانضمام اليهم فتشكلت هيأة عليا لهذه المدرسة عهدت الى الاستاذ محمد رؤف الغلامي والسيدين ياسين العريبي وضياء يونس امر تنظيم المنهاج لها وقد نظم هذا المنهاج ووافقت الهيأة عليه .

ثم قرر اعضاء حزب العهد أن يكون مدير هذه المدرسة أحد اعضاء الحزب من العلماء العاملين وهو الاستاذ الحاج عبدالله النعمة لما اتصف به من هدوء واخلاص وايمان ووقار .



العلامة عبدالله النعمة مدير المدرسة الاسلامية

فذهب اليه كل من ابراهيم عطار باشي وسعيد ثابت وطلبا اليه أن يدير هذه المدرسة فاجاب ، فكان رحمه الله مديرها الصالح الرشيد .

افتتحت المدرسة ابوابها لقبول طلاب العلم فى اوائل المحرم سنة ١٣٣٨هـ الموافق لتشرين الاول ١٩١٩ فى الجامع الكبير ، وخصصت عشرين روبية فى الشهر لكل واحد منهم ، وقام بالتدريسات نخبة ممتازة من العلماء الفضلاء ، فانبتت نباتا حسنا وانتجت خيرا عميما .

منهاج المدرسة الاسلامية ونظامها الداخلى

١ ـ المدرسة الاسلامية : هى مدرسة اليوم ، كلية فى الغد ، تتألف من أربع دورات أولية ومتوسطة وتالية وعالية وكل منها ثلاث سنين فتلك اثنتا عشرة سنة ولكن الدورتين التالية والعالية هما الان وديعة فى ذمة المستقبل والمعول عليه فى الحاضر الدورتان المقدمتان الاولية والمتوسطة ومدتهما ست سنين لكل منهما ثلاث سنين •

٢ ـ لكل سنة من مدة التعليم صف ينفرد به عن بقية الصفوف تكون سلسلة التدريس اشبه بالمراحل يقطعها التلميذ على مناهج خاصة حتى يبلغ الغاية •

٣ ـ تدرس فى هذه المدرسة العلوم الدينية والادبية والعصرية ومن اللغات العربية وما تحتاجه من الالسن السائرة متدرجة فى مراقى العلوم والفنون على ما تقتضيه اصول التعليم ، لكن العلوم الدينية لاتفارقها فى كل الصفوف من السنة الاولى الى السنة الثانية عشرة ولكل من هذه الصفوف منهاج دراسى تضعه الهيأة العلمية •

٤ ـ للمدرسة هيأة ادارية تتألف من نخبة من اهل الحمية الدينية والاريحية الوطنية تنتخبهم الهيأة المؤسسة من بينها او ممن تختارهم من غيرها •

٥ ـ لايقل عدد اعضاء الهيأة الادارية عن الخمسة ويكون كل عضو حائزا على الشروط التالية :

أ ـ ان لايكون عمره دون العشرين

ب ـ ان يكون ممن عرف بمحاسن الاخلاق وامتاز بخلوص النية والحمية الدينية •

ج ـ ان يكون من اهل الدربة والدراية ومن الذين يعلمون قيمة العلم ولا يجهلون فضل المدارس ثم يرون خدماتهم من افضل الاعمال ومن اشرف مظاهر الانسانية •

٦ ـ للمدرسة هيأة عليا تسمى (الجمعية العلمية) وهى تتألف من اعضاء هيأة الادارة ومن غيرهم من اجلة العلماء •

واجبات الهيأة الادارية

٧ ـ لهيأة الادارة رئيس وكاتب دائمان تنتخبهما سرا باول جلسة ولكل منهما رأى واحد فى الجلسات التى تعقد •

٨ ـ لابد لهيأة الادارة ان تجتمع فى كل اسبوع مرة واحدة وهى التى تخصص ايام الاجتماع وزمانه ومكانه ، ويمكنها ان تجتمع بصورة فوق العادة بدعوة من الرئيس او بطلب موقع من عضوين فاكثر •

٩ ـ لهيأة الادارة سجل يحتوى على خلاصة القرارات بتواريخها ودفتر يحفظ نفس القرارات بتوقيعاتها والكاتب ملزم بابراز ما تطلبه منه الهيأة فى أى وقت كان •

١٠ ـ تقوم هيأة الادارة بتفقد شؤون المدرسة من حين لاخر فيما يتعلق بسيرها وتطبيق نظمها فى واجبات الهيأة العلمية واداء المدرسين واجباتهم المقدسة •

١١ ـ للهيأة العلمية حق المراقبة على سيرالمدرسة وتطبيق منهاجهابشأن احوال معلميها واخلاقهم واصول تدريسهم وكيفية تماسهم مع الطلبة ولها حق التبديل والتغيير فى منهاج التدريس على حسب اقتضاء الحال وانتخاب الكتب للتدريس بسائر العلوم والفنون •

١٢ ـ تعيين المدير والمعلمين والخدم ورواتبهم يكون من قبل الهيأة العلمية •

١٣ ـ للهيأة العلمية حق محاسبة الهيأة المالية فى واردات المدرسة ومصاريفها •

الهيأة المالية وواجباتها

١٤ ـ الهيأة المالية عبارة عن ايد مؤتمنة تحفظ للمدرسة اموالها وتسعى لانتظام حياتها الاقتصادية وبواسطتها يكون الدخل والخرج •

١٥ ـ لاتقوم الهيأة المالية بصرف شيء من اموال المدرسة الا بقرار من هيأة الادارة وكل دخل تقبضه وخرج تصرفه يجب ان يكون مستندا الى وثيقة خطية ويجب ان تكون وثائق القبض موشحة بامضاء الرئيس والكاتب او الرئيس وامين الصندوق •

١٦ ـ لابد للهيأة المالية من سجلات منظمة تشتمل على قيود الدخل والخرج مع بيان تاريخهما وضبط التوازن بينهما والاشارة الى ما يستند اليه من الوثائق .

١٧ ـ على الهيأة المالية ان تقدم صورة الحساب الشهرى الى هيأة الادارة او نائبها مع ابراز الوثائق اللازمة كما لايجوز لها ان تتأخر عن اجابة هيأة الادارة اذا دعيت من قبلها للحساب فى اى وقت كان .

١٨ ـ الهيأة المالية مكلفة بادارة شؤون المدرسة فيما يختص بحياتها الاقتصادية .

الهيأة التدريسية ووظائفها

١٩ ـ الهيأة التدريسية تتكون من المدير والمدرسين .

٢٠ ـ مدير المدرسة هو رئيس الهيأة التدريسية وهو المكلف بادارة شؤون المدرسة اليومية وفق انظمتها وهو المسؤول بالدرجة الاولى عن انتظامها .

٢١ ـ تجتمع الهيأة التدريسية تحت رئاسة المدير فى الاسبوع مرة او مرتين للنظر فى سير المدرسة التدريسى .

٢٢ ـ لاتقبل استقالة مدرس قبل ان تستحضر المدرسة غيره ويجب عليه ان يعلم المدير بعزمه على الاستقالة قبل ان يستقيل باسبوع على الاقل .

٢٣ ـ تربية التلامذة على عزة النفس ومعرفة الواجب وحرية الضمير وحسن السلوك وآداب المعاشرة والتحلى بمحاسن الاخلاق من الاصول الاساسية للتدريس .

٢٤ ـ بين التلاميذ وهيأة التعليم حقوق متقابلة فعلى التلامذة الاطاعة والاحترام وعلى هيأة التعليم الشفقة وجودة التعليم .

المكافأة والمجازاة وغيرهما

٢٥ ـ المجازاة مقابلة العمل السيىء بمثله تأديبا لفاعله وعبرة لمن سواه والمكافأة مقابلة العمل الحسن بمثله تقديرا لفاعله وترغيبا لمن عداه .

٢٦ ـ للمكافأة اربع صور ، التلطيف ، التحسين ، الامتياز والجائزة .

وللمجازاة أربع درجات : التوقيف ، التوبيخ التكدير ، والطرد وكل ذلك لايكون الا خطيا وبقرار من الهيأة التعليمية •

٢٧ ـ اذا أراد أحد التلاميذ الانتقال من هذه المدرسة الى غيرها من المدارس الرسمية فى الموصل او غيرها قبل اكمال الدورة التى هو فيها تعطى اليه شهادة موقعة من المدير ناطقة بصفه ، ودرجة تحصيله •

اوقات الامتحانات والعطل

٢٨ ـ يجرى الامتحان ثلاث مرات فى السنة الاولان خصوصيان والثالث عمومى •

٢٩ ـ لاجل الترقى من صف الى اخر تعتبر درجات الامتحان العمومى فقط ولا يترقى الطالب اذا كانت درجته دون الثلث فى اى درس كان •

٣٠ ـ لاتعطل المدرسة الا فى رمضان والعشرة الاول من ذى الحجة وايام الاعياد والجمع ويوم عاشوراء ويوم النصف من شعبان وبعد الظهر أيام الثلاثاء •

٣١ ـ ابتداء السنة التحصيلية من اول شهر أيلول وبعد كل اربعة اشهر من ايام التحصيل يجرى امتحان خصوصي وفى نهاية السنة يكون الامتحان العام •

٣٢ ـ لايترقى الطالب اذا كان مجموع درجاته أقل من نصف الدرجات الكاملة لمجموع الدروس •

كيفية القبول

٣٣ ـ يقبل الطالب فى المدرسة على الشروط التالية :

أ ـ ان يكون سالما من الامراض السارية والعاهات البدنية •

ب ـ ان لايكون ممن عرف بنقص التربية وسوء الاخلاق •

ج ـ ان لايقل عمر طالب الصف الاول عن سبع سنين •

د ـ لايقبل طالب فى غير الصف الاول الا بامتحان من قبل الهيأة التدريسية برئاسة المدير فيقبل عندئذ فى الصف المعادل لقابليته العلمية وكفاءته •

مدرسو المدرسة الاوائل

واما الاساتذة الافاضل الذين قاموا بالتدريسات في هذه المدرسة في بداية تشكيلها فهم :

مدير المدرسة الاستاذ الشيخ عبدالله النعمة ، الاستاذ الشيخ محمد طاهر الفخرى ، الاستاذ محمد رؤف الغلامى ، الاستاذ ضياء يونس ، الاستاذ ياسين العريبى ، الاستاذ عبدالقادر كمالى ال رسول اغا ، الاستاذ محمدعلى ال مصطفى افندى ، الاستاذ مصطفى ال الحاج بكر افندى الدباغ ومحمد نورى ال قصاب باشى •

غير ان كلا من الاساتذة محمد رؤف الغلامى وياسين العريبى وضياء يونس الذين كانوا من اعضاء جمعية العهد بالموصل لم يستمروا على التدريس فى المدرسة مدة طويلة فانفك اولا الاستاذالغلامى لكثرة مشاغله الوطنية كمعتمد لجمعية العهد ورئيس لجامعة الاداب ومكتبة الخضراء ودارالنجاح ثم انفك الاستاذ ياسين العريبى والاستاذ ضياء يونس للتفرغ كــذلك الى الاعمال السياسية ضمن نطاق جمعية العهد المذكورة •

حفلة خطابية لجمع التبرعات

كانت المدرسة قد اعتمدت فى ادامة حياتها على تبرعات اهل الفضل والحمية من المقدرين لهذا المشروع الجليل ، وكانت تقيم الحفلات الخطابية فى نفس الجامع ، فيأتى لحضورها الاهلون بمختلف طبقاتهم ، فتؤخذ منهم التبرعات لسد حاجاتها ، ومن تلك الحفلات ، الحفلة الخطابية التى اقامتها المدرسة فى اوائل شهر مايس سنة ١٩٢٠ القى فيها الاستاذ محمد رؤف الغلامى خطابا كان له الاثر الكبير فى نفوس الاهلين ، فما كاد يفرغ مـــن خطابه المثير حتى انهالت التبرعات على الهيأة العاملة من جانب الحـــاضرين ــ وقد شاهدت ذلك بعينى ــ حيث بلغت التبرعات اكثر من اربعـــة الاف روبية ، وهكذا كانت الروح الوطنية فى ذلك الوقت تتأجج فى قلوب المواطنين ، فيجودون بالمال ، كما كانوا لايتأخرون عن السماح بالانفس ان اقتضى الحال •

دائرة معارف الاحتلال

تتقرب من المدرسة

بعد ان قامت هذه المدرسة واشتد ساعدها ، أخذت دائرة معـــارف الاحتلال البريطاني في الموصل تنظر اليها وترقب احوالها عن كثب ، ثم ارتأت ان تتقرب منها عن طريق منحها الاكراميات السنوية ، وفيما يلي بعض الكتب التي وجهها ناظر المعارف الانكليزي آنذاك الكابتن فارل الى ادارة المدرسة وهي تنم عما ذهبنا اليه :

دائرة المعارف　　　　　العدد ٩١٠

الى حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

« يسرني ان اخبركم أن الحــاكم الملكي العـام قد صادق على منح مدرستكم مساعدة مالية قدرها الف روبية لسنة ١٩٢٠ ـ ١٩٢١ عـلى شرط قبولكم النظام المختص بالمساعدات المالية ، وتجدون مرفقا بهذا التحــرير نسخة واحدة منه مع نسخ أخرى من الجداول المرقمة ....

وعند اخباري عن قبولكم هذه المساعدة سيدفع هذا المبلغ لكم ، وسأكون ممنونا اذا تفضلتم باملاء الجدولين المذكورين واعادتهما الى قبـل اليوم ٣٠ مـن شهر ايلول (سبتمبر) . الموصل في ٢٨ حزيران ١٩٢٠ » .

ناظر المعارف
الكابتن فارل

القانون العام بخصوص المساعدات المالية

وفيما يلي نص القانون العام بخصوص المساعدات المالية التي تقدمهـا الحكومة للمدارس الموجودة في العراق كما ورد الى المدرسة الاسلامية :

ان حلول الكلمات المدرجة ادناه قد قبلت في هذا القانون وفقا لما يأتي :ـ

ناظر المعارف :ـ الرئيس لدائرة المعارف أو وكيله المفوض •

المدير :ـ رئيس المدرسة أو وكيله المفوض •

المدرسة :ـ هي المؤسسة العلمية التي تأخذ الاكرامية من الحكومة •

١ ـ تفتح المدرسة مع اقسامها في اى وقت كان الى ناظر المعارف أو الى موظف من مفوضى نظارة المعارف •

٢ ـ سيجرى تفتيش سنوى عدا الزيارات التى يقوم بها ناظر المعارف او مفوضه وسيبلغ مدير المدرسة عن تاريخ اليوم المخصص للتفتيش السنوى قبل اجرائه بسبعة ايام على الاقل وفى الوقت نفسه ترسل نسخة من الورقة المرقمة (٧ • دى • أى) الى المدير وعلى المدير أن يملأ هذه الورقة ويقدمها فى يوم التفتيش الى الموظف بالتفتيش لاجل تدقيقها وتطبيقها مع قيود المدرسة كى يطمئن بصحة الادخالات المحررة فيها •

٣ ـ يجب تقديم كافة المناهج وجداول اوقات الدروس الى نظارةالمعارف لاجل التصديق عليها •

٤ ـ لناظر المعارف الحق بتنزيل مقدار من الاكرامية المقدرة عند وجود نقص فى تشكيلات المدرسة وانضباطها وتدريساتها وسعتها وبسبب قصر ساعات الدروس بلا لزوم وعند وجود طلاب ليسوا مطعمين ولم يكـــونوا محتاطين ضد الامراض السارية والمعدية الخ •••

٥ ـ لناظر المعارف الحق بمنع تدريس أى كتاب فى المدرسة اذا ما رأى تدريسه غير موافق لاسباب جوهرية وبهذا الشرط فمدير المدرسة له الحرية التامة بانتخاب كتاب من الكتب لتدريسه •

٦ ـ لناظر المعارف الحق بعد اجراء التحقيقات اللازمـــة ان يوقف الاكرامية المالية او ينزل مقدارا منها فيما اذا حدث تغيير فى القيود او عدم قيد الاجورات ودوام الطلاب او عند ثبوت خيانة او عدم انتظام بمسكالقيود•

٧ ـ على المدير ان يقدم بيانا لنظارة المعارف قبل ٣٠ من شهر ايلول من كل سنة وفقا للورقة المرقمة (٨ دى • ئى) •

٨ ـ لناظر المعارف الحق ان يطلب عرض كافة الحسابات والدفاتر والوصولات الخ للتدقيق من قبل محاسب ذى وقوف ليس له ادنى علاقة مـع المدرسـة •

٩ ـ يجب اخبار نظارة المعارف بكل مايحدث من نقل وتعيين وعزل فى هيأة المدرسين أو فى هيأة الادارة •

١٠ ـ لناظر المعارف السلطة بمنع استخدام أى معلم او معلمة بعـد التحقيقات اللازمة فيما اذا تبين عدم كفاءتهما للوظيفة •

١١ ـ لاتفتح مدرسة فى اى محل كان مالم تؤخذ ورقة اجازة مـن ناظر المعـارف •

١٢ ـ عند افتتاح مدرسة جديدة او اذا اقتضى لتوسيع مدرسة حالية يجب تقديم خارطة بذلك لناظر المعارف كى يصدق عليها •

١٣ ـ ويلزم تقديم ورقة (١ • دى • ئى فوم) خلاصة الدوام الشهرى فى اوقاتها المخصوصة الى نظارة المعارف •

* * *

دائرة المعارف بالموصل　　　　　　العـدد

فى ٢٨ ايلول ١٩٢٠　　　　　　٢٢٧٧

حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

انى قبل هذا كنت قدمت لكم ايضاحات شفاهية مفصلة عن الشروط المعروضة مع تقديم الاعانة المالية للمدرسة الاسلامية وليس من الضرورى اعادة تلك المباحثة كتابة •

ولكن أسألكم أن تبلغوا مؤسسى المدرسة والراغبين فى صوالحهـا التأكيد الاتى وهو ان الشروط المبحوث فيها منظمة بصورة تشمل جميـع المدارس على اختلاف أجناسها وصفاتها ولهذا السبب تظهر من بعض الوجوه غير قابلة التطبيق على مؤسسة دينية صرفا ولكن كما تعلمون جيدا أن وضع أدنى قيد على الحرية الدينية التامة مغاير بالكلية لروح ادارتنا وأيضا مـن

المعلوم ان دائرة المعارف ليس فقط تسمح بل تعضد وتشجع حرية التعليم الديني ، لذلك ان دائرة المعارف لاتريد الاستفادة من الشروط المذكـــورة أو من أي حال كان للمداخلة في حريتكم التامة فيما يتعلق بمسائل التعليم الديني .

الكبتن فارل

ناظر معارف منطقة الموصل

كيف تم للمدرسة قبول منحة المعارف

كان عام ١٩٢٠ مليئا بالحوادث الجسام التي تتعلق بكيان العـــراق وتقرير مصيره وان جماعة حزب العهد في الموصل كانت نشطة في حركاتها السياسية وكانت عيون رجال الاحتلال تتعقبهم في كل مكان . ولما نشبت الثورة العراقية في الجبهة الغربية من البلد عمد الانكليز الى فرض سياسة الارهاب على الوطنيين فسجنوا البعض منهم وتوارى بعض اخر منهم عن انظارهم ولم تكتف سلطة الاحتلال بذلك بعد أن منيت تلك الثورة بالفشل انما أخذت تراقب المؤسسات الوطنية مراقبة دقيقـة ومنها مدرســـة دار النجاح الاهلية والمدرسة الاسلامية وقد سبق لها ان انقت القبض على عميد دار النجاح الاستاذ محمد رؤف الغلامي وهو معتمد جمعية العهد في الموصل وزجته في غياهب السجن واعقبت ذلك بسجن شقيقه مدير المدرسة المذكورة الاستاذ محمد نذير الغلامي ووضعت يدها على المدرسة والحقتها بمدارســها الرسمية عن طريق هذا الارهاب .

أما المدرسة الاسلامية فان سلطة الاحتلال اتخذت ازاءها ســـياسة أخرى قد تكون ناجمة عن كونها مدرسة دينية وقائمة في جامع ديني وهو الجامع الكبير وان البعض من القائمين بشؤونها من علماء ووجهاء كانوا على اتصالات شخصية بها ، وعدا ذلك فانها لم تظهر كأختها دار النجاح بالمظهر الوطني الصاخب ولذلك فقد تقدمت اليها باسم المساعدة ومنحها اكراميـــة سنوية وقصدها من ذلك الاشراف عليها بهذه الواسطة وثم التــــدخل في شؤونها بالتدريج .

ولم يكن هذا الامر بخاف على بعض القائمين بشؤون المدرسة ، فتريثوا في قبول تلك المنحة مدة اربعة اشهر ، ولكن الحاح البعض من «المقربين» المتنفذين اضطر الادارة للموافقة على قبول المنحة في النهاية .

وهذا نص الكتاب الذى ارسله ناظر المعارف الى ادارة المدرسة مظهرا استعداده لتسليم المنحة المذكورة المقررة من قبل الحاكم الملكى العام لهذه المدرسة على دفعتين فى السنة الواحدة .

دائرة المعارف العدد ٢٨٩١

فى ٢٣ تشرين الاول ١٩٢٠

حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

فهمت ان حضرتكم والهيأة التأسيسية رضيتم بالشروط المختصة بقبول منحة الحكومة ، وقبلتم منها مايمكن تطبيقه فى مؤسسة دينية ، وهذا أمر مفهوم فالمرجو ان تتفضلوا الى الدائرة لاسلمكم ورقة على الخزينة بالنصف الاول من مبلغ المنحة ، اما النصف الثانى فيدفع فى اليوم الاول من كانون الثانى ١٩٢١ .

الكبتن فارل

ناظر معارف منطقة الموصل

ايادى معارف الاحتلال

تمتد الى المدرسة

ومنذ ذلك الوقت أخذت ايادى معارف الاحتلال تمتد الى المدرسة بالتدريج وتفرض عليها بعض اوامرها وفيما يلى نموذج من الكتب المرسلة الى المدرسة والتى تبرهن على التدخل فيها :

دائرة المعارف بالموصل فى ٢٣ كانون الاول ١٩٢٠

حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

المرجو ان تقدموا الى دائرة المعارف نسختين من جداول خلاصة

الدوام الشهرى لشهر تشرين الثانى والمرجو ان تلاحظوا ايضا ان مثل هذه الجداول يقتضى تقديمها فى اوائل كل شهر .

عن ناظر معارف منطقة الموصل

جرجيس يوسف سارة

وفى ٢٥ كانون الثانى ١٩٢١ ارسلت الدائرة المذكورة معلما لتدريس ستة دروس فى الاسبوع للغة الانكليزية للصف الثالث من المدرسة وفى ٢٥ شباط ١٩٢١ ، أرسلت الدائرة الى المدرسة الكتاب التالى :

يصلكم طيه (٥) نسخ من منهج تعلم اللغة العربية لكى توزع على المعلمين ولكى يعملوا بموجبه .

عن ناظر المعارف

مفتش المعارف سليم حسون

احتفال المدرسة الاسلامية

بجلالة الملك فيصل

من أعظم الحفلات التى أقامتها المدرسة الاسلامية حفلتها الكبرى لجلالة المغفور له الملك فيصل الاول المعظم فى الجامع الكبير صباح يوم الثلاثاء ١٢ صفر ١٣٤٠ الموافق ١٣ تشرين الاول ١٩٢١ بمناسبة تشريفه الموصل

وقد زينت المدرسة بمعالم الزينة ونصب طاق النصر فى الساحة التى أعدت لجلوس جلالته وعلق فيه لوحة كبيرة كتبت عليها الابيات التالية وهى من نظم السيد على خيرى الامام امام جامع النبى شيث عليه السلام :

مرحبا مرحبا ثم أهلا بعظيم به العلا تسامى
فيصل الحرب قائد العرب طرا جامع العرب منقذا واماما
كان ظهر الحدباء فيه انحناء وطأته اقدامه فاستقاما

أما ما القى امام جلالته فكان مقتصرا على الترحيب بجلالته والدعاء له من قبل الاستاذ الشيخ عبدالله النعمة مدير المدرسة ثم قصيدة مسهبة القاها

بين يدى جلالته السيد حبيب العبيدى استهلها بهذه الكلمة :

سيدى ومولاى صاحب الجلالة الملك المعظم

ان تشريف جلالتكم الى هذه البلدة ديباجة غر فى تاريخها العام منذ اثنى عشر قرنا منذ عهد ابن عمكم المنصور ، فعش مؤيدا بالنصر المبين لهذا البلد الامين ايها المنصور الثانى . وان تشريف جلالتكم هذه المدرسة الاسلامية تنشيطا لمعاهد العلم ديباجة اخرى فى تاريخها الخاص يذكرنا بعهد ابن عمكم المأمون فعش لدور الحكمة والعلم مؤيدا بالسبع المثانى ايها المأمون الثانى . كذلك كان موقف جلالتكم مشاهد تاريخ عظيم فرأيت من الواجب مراعاة ما يسميه الاديب مراعاة النظير . وهذه القصيدة التأريخية التى استأذن لانشادها هى نتيجة ذلك الواجب فعش للتاريخ ديباجة غر ايها المجدد العظيم ، وان فى القصيدة طولا يوجب طلب العفو ولكن هى مفاخر جلالتكم ومآثر اسلافكم العظام قد جلت عن الاحصاء وطاولت السماء فقضت بمثل هذا الرداء الطويل وهذه هى القصيدة بعد الاذن الشريف [١] .

قصيدة الاستاذ الصيدلى

لقد كان شاعر الحدباء الغريد الاستاذ فاضل الصيدلى يتحف كل مناسبة وطنية أو أدبية أو اجتماعية تحدث فى بلده بغرر من قصائده ، وفيما يلى ابيات من القصيدة التى كان قد أعدها بمناسبة تشريف المغفور له الملك فيصل الاول الى المدرسة الاسلامية ، ولضيق وقت الاحتفال لم يتسع المجال لالقائها حينذاك :

لمولانا التحية والسلام — وخير فواتح الكلم السلام
مليك من ذوى عدنان سام — عليه من جلالتهم وسام
سلام الله والاسلام جمعا — لمن ربياه (زمزم) و (المقام)
سلام الله والعرب الاوالى — على ملك لذكراه يقام

(١) من اراد الاطلاع على القصيدة فانه يجدها فى كتاب اعلام العراق لمؤلفه الاستاذ روفائيل بطى .

سلام الله والاكوان يغشى — اماما لم يفارقه الحسام
تجمل فيه مسجدنا المصلى — فهش له المصلى والمقام
مقام شاد (نور الدين) منه — بناء فيه للتقوى قيام [1]
اقام به (المنارة) فى انحناء — وذاك (لفيصل) عنه سلام [2]
لمدرسة العلوم اليوم فخر — بطلعة ذى الجلالة مستدام
تشرف فيه طلاب صغار — فراحوا بالفخار وهم عظام
وطاولت الاساتذ فيه حتى — على الاقدام مذ يومين قاموا
فهذا عيدهم وافى تباعا — فلابدعا اذا نحروا وصاموا
لذات الكون روح ليس تفنى — يعيش بها (وقد عاش) الانام
الا وهى العلوم فكل عيش — بلا علم خيال أو منام
فلولا العلم كان الناس فيها — سواء فى الحقيقة والسوام
أقول لامة قعدوا اتكالا — عن المسعى الى أن ظن ناموا
وهم يشكون فقرا وامتهانا — وفى الاحشاء من حزن كلام
أقومى ! انما نشكوه ، داء — وحيد اسمه الجهل العقام
فليس البؤس والانكاد الا — من الجهل المخيم ، والسلام
الا ياقوم ليس المال يسرا — فلا يجدى بلا علم حطام
الا ياقوم ليس الناس ناسا — بلا علم فلا خاص وعام
وربح دونه تالله خسر — وعمر ينقضى جهلا حرام
وفى قول الاله لنا اتعاظ — اذا اعيا عن الوعظ الكلام
فسيروا للامام به ارتقاء — فان طريقة العلم الامام
وجدوا فى سبيل هداه بذلا — فعهدى انكم قوم كرام
لقد بعث الاله له مجيرا — (بفيصل) فاستعز فلا يضام
فقوموا خلفه للعلم سعيا — جماعات فقد قام الامام

---

(١) اشارة الى بناء نور الدين زنكى للجامع الكبير .

(٢) والمنارة هى منارة الحدباء التىلما تزل قائمة بدقةهندستهاحتىالان.

ورب الملك بالاعمار ادرى وللديار بالدار اهتمام
وما قد سرنى استيقاظ قومى فما ان بعد هذا هم نيام
لقد قدروا حقوق العلم قدرا فحق لقدرهم هذا احترام
سيرضى العلم عنهم والمعالى ويرضى الله والملك الهمام

الجمعية الخيرية

وفى يوم الخميس ١٥ صفر ١٣٤٠ الموافق ١٦ تشرين الاول ١٩٢١ دعا جلالة الملك بعض الوجوه والاعيان الى محل اقامته للمداولة معهم فى أمر تشكيل جمعية خيرية للمدرسة الاسلامية فوقف فيهم خطيبا كفرد منهم وألقى كلمات منها :

(ينبغى تنشيط العلماء ببث الروح العلمى المؤسس على الاخلاق الصحيحة ونشر العلوم الحديثة ، ولا ينبغى ان تكون المدارس مقصورة على العلوم الاخروية فقط بل أن تكون معهد العلوم الدنيوية والاخروية ، وعلى الاهالى ان يعتمدوا على هممهم فى ترقية المعارف الاهلية لان الحكومة لاتستطيع أن تقوم بالامر وحدها) ثم استطرد جلالته الى البحث فى المدرسة الاسلامية وما يجب عمله لتقدم هذه المدرسة وطلب تشكيل جمعية خيرية تقوم بادارة المدرسة من الوجهة المالية ، فانتخب الحاضرون جلالته رئيس شرف والقاضى الاستاذ السيد أحمد الفخرى رئيسا وان يكون الحاضرون أعضاء للجمعية وعددهم اثنان واربعون ذاتا وهذه هى اسماؤهم :

السيد عبدالغنى النقيب ، الاستاذ الحاج أحمد الجوادى ، الاستاذ عثمان الديوهجى ، الاستاذ عبدالله النعمة ، الاستاذ السيد حبيب العبيدى ، الاستاذ السيد محمد طاهر الفخرى ، الحاج يوسف الرضوانى ، الاستاذ رشيد الخطيب ، على خيرى الامام ، سليمان بك الجليلى ، الحاج امين بك الجليلى ، قاسم اغا ال عبيد اغا الجليلى ، اسماعيل بك الجليلى ، السيد محمود المفتى ، نشأت بك ال شريف بك ، السيد امين المفتى ، ضياء بك

ال شريف بك ، نامق ال قاسم اغا ، السيد فيضي النقيب ، السيد حسيب العبيدي ، محمود ال عبيد أغا الجليلي ، ناظم العمري ، أرشد العمري ، السيد جميل الفخري ، أحمد بك ال سليمان بك ، محمود النائب ، الحاج حسين الحديد ، عبدالباقي حمو القدو ، الحاج محمد الجادر ، نجيب الجادر ، الحاج ايوب العبدالواحد ، سعيد الحاج ثابت ، ابراهيم عطار باشي ، جودت الرمضاني ، مصطفى زكريا ، مدحت ال محمود بك ، مصطفى الصابونجي ، علي الحاج خالد الدباغ ، داود سليم الدباغ ، الحاج محمد النجفي ، الحاج سعيد جلميران ، الحاج مصطفى سري .

وقد اكتتب جلالة الملك المعظم بمبلغ (٥٠٠) روبية في الشهر وتبرع عزيز عبدالنور بمبلغ (٣٠٠) روبية دفعة واحدة وكان من جملة المدعوين ، واكتتب المجتمعون بتبرعات شهرية أدناها روبية واحدة وأعلاها (١٥٠) روبية .

المدرسة الاسلامية

ودائرة المعارف بوضعها الجديد

لما انتقلت البلاد من دور الاحتلال الانكليزي الى دور الحكم الوطني وتولى اول موظف عراقي منصب مديرية معارف منطقة الموصل وهو السيد عاصم الجلبي نتيجة للجهود التي بذلها المخلصون والتشبثات القوية التي قاموا بها لتبديل احوال هذه الدائرة وتصرفات رجالها الكيفية من انكليز وعراقيين وجد ان المدرسة الاسلامية قد ارتبطت بالمعارف عن طريق الاكرامية التي تتقاضاها منها ووجد بعض المخابرات التحريرية بينها وبين المدرسة ، كذلك فانه على هذه القاعدة الجارية أخذ يتصل بها ويكاتبها بصورة رسمية واول كتبه اليها الكتاب التالي :

دائرة المعارف في الموصل　　　　عدد ١٠٧٨

تاريخ ١٤ شباط ١٩٢٢

الى حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

ارجوكم ارسال كشف يشمل جنسية الطلبة في مدرستكم

(أى تابعيتهم قبل الحرب) كما فى الجدول الاتى وذلك باسرع مايمكن •

مدير معارف منطقة الموصل

عاصم الجلبى

وهذه صورة الجدول ننشرها ليطلع القارىء على الاوضاع الجارية حينذاك والتى كانت متبعة فى المعارف منذ ايام الاحتلال فى البحث والتنقيب عن الاجناس المختلفة التى لم يكن القصد منها الا اثارة النعرات الطائفية :

التابعية	الجنسية	عدد الطلبة

عثمانى عراقى ، عثمانى ارمنى ، ايرانى ، هندى ، بريطانى ، روسى ، فرنسى ، ايطالى ، المانى ، يونانى ، بلجيكى •

وزارة المعارف

تزيد منحة المدرسة

ويتضح من كتاب وزارة المعارف المدرج ادناه ان الوزارة المشار اليها قد اضافت على منحة المدرسة التى كانت تتقاضاها من دائرة المعارف فى اواخر عهود الاحتلال وهى مبلغ الف روبية فى السنة خمسمائة روبية أخرى وهذا هو الكتاب •

وزارة المعارف　　　　العدد ١٠-٣-٨-٤١١

بغداد　　　　التاريخ : ١٩ شباط ١٩٢٢

الى حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

لقد استنسبت الوزارة أن تمنح مدرستكم مساعدة مالية قدرها ، ١٥٠٠، روبية لاجل السنة المالية ١٩٢٢-١٩٢٣ فيمكنكم ان تراجعوا دائرة المعارف لتسلموا هذا المبلغ بعد ما تودعوا تلك الادارة الجداول المطلوبة بحسب التعليمات الصادرة من الوزارة بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٢٢ والمبلغة لكم قبلا من تلك الادارة واخيرا من هذه الوزارة •

مدير المعارف العام

ساطع الحصرى

المدرسة الاسلامية

في ضيقة مالية

كانت التبرعات الشهرية للمدرسة الاسلامية بعد تشكيل (الجمعية الخيرية) التى مر ذكرها نشطة فى شهورها الاولى ، وان ما اخذ يرد المدرسة من تلك التبرعات بالاضافة الى منحة المعارف التى اشرنا اليها كان كافيا نوعا ما لسيرها وادامة حياتها . لكن فتور معظم اعضاء الجمعية الخيرية عن مواصلة امدادها بالمال أوقعها فى ضيقة مالية ، لذلك اخذت تلتمس الطرق لايجاد المال الكافى لها ، فعقدت اجتماعا عاما فى الجامع الكبير فى اليوم الحادى عشر من شهر مايس سنة ١٩٢٢ دعت اليه كثيرين من مختلف الطبقات ، وانتدبت الاستاذ محمد رؤف الغلامى معتمد (النادى الادبى) الذى كان قد أسسه مع بعض اخوانه انذاك لالقاء كلمة فى ذلك الاجتماع ، وقد لبى الطلب والقى خطابا على الحاضرين كان له احسن تأثير فى نفوسهم ، ثم القى كذلك الاستاذ فاضل الصيدلى قصيدة تناسب المقام وفيما يلى الخطاب والقصيدة :

خطاب الاستاذ محمد رؤف الغلامى

سلام الله عليكم وبركاته

أيها السادة أيها الاخوان

من المسلم به ان الامم تفتخر بدياناتها وتتباهى باتباع أحكامها ، والاديان المنزلة كما لايخفى هى صوت السماء من خالق السماء ، وصوت السماء أسمى وأرفع وأشرف من صوت الارض . فما أحرانا نحن معاشر المسلمين بالتمسك بأهداب ديننا الحنيف والتباهى به واتباع أحكامه ، هذا الدين الذى أتى به سيد المرسلين ليتمشى مع الزمن ويساير الاحوال ويوافق كل مكان . هذا الدين الذى هو الينبوع الفياض لكل علم ودعامة قويمة لبناء المجتمع الانسانى على أتم المثل العليا وانه أكمل ضمان لسعادة عقبى الدار .

ونحن معاشر الموصليين قد عرف عنا التمسك بأهداب هــذا الدين وبعروته الوثقى التى لاانفصام لها • اشتهرنا بالعزة الدينية وبالنخوة العربية وبالشجاعة الروحية والبدنية مما كان مضرب الامثال فى سالف الازمان • أما الان فلم يبق لنا من هذه المزايا الفاضلة الا شظايا ضئيلة من أقباســـها النيرة • اننا بحاجة قصوى الى تلك القبوس لنسير على ضوئها فى طرقنـا الحالكة فى زماننا الحالى • اننا بحاجة الى الهدى والرشد والى العلم والمعرفة كما كان عليه الاسلاف • انهم وصلوا الى اعلى درجات الرقى والمدنية بالعلم والمعرفة عندما كانوا مدركين لدرجات العلوم والمعارف •

قال الله تعالى فى كتابه الحكيم :

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) •

ولما كنتم قد اشتهرتم بفضيلة العلم والدين ، كان من اكبر واجباتكم شدة المحافظة على تلك الشهرة وتأييدها بالافعال وافضل مظاهر الانســان أن تتطابق فيه أقواله بأفعاله • هذا وان المدرسة الاسلامية باعتبار أنها معهد دينى فانها من أكبر العوامل للمحافظة على تلك الشهرة وتأييدها اذا ما قام اخوانى ابناء الحدباء بواجباتهم نحو هذا المشروع الكبير •

ولما شرف ملكنا المفدى بلدتنا الموصل وجس نبضها بحكـــمة رأيه الصائب وجدها حيث اشتهر عنها العاطفة الدينية والعنعنة الشريفة الاسلامية ولما زار المدرسة الاسلامية ورأى مغزاها ومرماها علق عليها الامال واهتم بشأنها اهتماما كبيرا فامر جلالته بتشكيل الجمعية الخيرية الاسلامية لتقوم بشأن هذه المدرسة الاسلامية •

ولما كانت هذه المدرسة بحاجة ملحة الى الاخذ بناصرها لتــؤدى رسالتها على الوجه الاكمل ، وجب على كل منا خدمتها بمـا يستطيعـه ماديا وادبيا خدمة لديننا وتأييدا لمبادئنا •

فهلموا أبناء الدين الحنيفى القويم لنصرة العلم وحماية الدين اذ لم تبق لنا الايام الا هذا الاثر الجليل فاتقوا الله عباد الله وتعاونوا عـــلى البر والتقوى والسلام عليكم ورحمة الله •

قصيدة الاستاذ فاضل الصيدلي

ارأيت الافضال والفضلاء ؟ وعرفت الامجاد والكرماء ؟
ابلوت الصيد السراة بمضما ر المعالي حمية وسخاء ؟
فعلى مثل تلكم الشم احنت ظهرها بلدة غدت (حدباء) .
ليس غير التقبيل حق اكف ترخص المال في المعالي عطاء
ايها الزارعون حرث المعالي لكم الفخر ما حييتم نماء
حبذا الزرع اثره الفرع يعلو بثمار العلم الجني علاء
ذمة الامهات ضرع ومنكم ذمة الزرع واجبان سواء
ليس ضرع بغير زرع ففرع منه نجني العلا ونقني الثراء
لم يرق في العيون مثل احتفال كان بالصيد روضة غناء
مشهد قرت النواظر حينا شاهدت فيه : بهجة وازدهاء
من وجوه غر وآناف مجد حقق الظن عندنا والرجاء
رب سحب تخالهن جهاما من بعيد وقد اقلت ماء
فمذ اليوم اننا في حياة قد ابى النبل موتنا احياء
سر قلب الخطيب [1] اقبال ناس خلتهم من تحمس خطباء
هكذا ترتقي الشعوب وتحيا هكذا العلم مبدأ وانتهاء
انما يرفع البنين لاوج الـ ـعز نجب يدعونهم آباء
لاكدأب النبات : غرسا فسقيا ثم تركا وشأنه انماء
فهي محتاجة لتغذاء روح مثلما احتاجت الجسوم غذاء
لكم الفخر والعلوم جزاء وخذوا الان بعض ذاك ثناء
ان مجدا بالمال يشرى رخيص فليبادره من يريد شراء
وليسارع من قد تثاقل : للخير يجده امامه ان شاء

---

(١) يشير الشاعر الى خطاب الاستاذ محمد رؤوف الغلامي الذى القاه على الحاضرين في هذا الحفل .

دائرة المعارف تطلب الرخصة الرسمية

بفتح المدرسة الاسلامية

قد يبدو ان تعيين عاصم الجلبي اول مدير لمعارف الموصل فى اوائل شباط سنة **١٩٢٢** بدلا من ناظر المعارف الانكليزى جعل من هذه الدائرة مؤسسة ليس للاجنبى سيطرة او تدخل فى شؤونها ، وانها ستسير على الوجه الذى يتفق مع وضع الدائرة الجديد ، بينما كان الامر على غير هذا الوجه ، فان مدير المعارف وجد نفسه محاطا بالموظفين القدامى الذين كانوا يديرون دفة المعارف تحت اشراف رجال الاحتلال ، وانهم لايزالون يتصرفون فيها كسابق عهدهم ، لذلك فقد اخفق فى تحقيق ماكان يصبو اليه العاملون فى الحقل الوطنى من اصلاح جذرى فى هذه الدائرة ، وهذا ما دفع اولئك العاملين الى استئناف اعمالهم مجددا فى سبيل اصلاح حالة المعارف ، ونتيجة لتلك المساعى انفك عن الدائرة كل من المستر برايور [١] والمفتش سليم حسون [٢] فخيل للبعض هذه المرة ان الاوضاع الشاذة التى كانت مصدر شكاوى ومبعث تذمرات قد انتهت فى حين ان رجال الاحتلال الذين صاروا يكنون برجال الانتداب بددوا هذا التصور اذ انهم كانوا فى الدائرة حبك نسيجهم ، فبرز للوجود فى هذه الدائرة عناصر من الموظفين والمفتشين كان لبعضهم صلات قوية برجال الاحتلال من الانكليز ، فساروا فى تصرفاتهم على غرار تصرفات اسيادهم من قبل دون ان يصغوا الى نداء الضمير ، وان المفروض فيهم وهم من ابناء البلاد ان يكفروا عن السيئات الماضية فى هذا الدور الذى تجتازه بلادهم من مرحلة الاحتلال الى مرحلة الحكم الوطنى المقيد بقيود الانتداب ، فنكبوا من اسرة التعليم افرادا وأبعدوا آخرين ، وجعلوا لهم عيونا من نفس المعلمين لمراقبة احوال المعلمين الاخرين ،

---

(١) كان بعد نقل ناظر المعارف الكبتن فارل وكيلا لهذه النظارة . كما كان مدرسا للغة الانكليزية فى مدرسة الخضرية وهو من جنود الانكليز .

(٢) سافر الى بغداد واصدر جريدة العالم العربى فيها ، وحل محله بوظيفة التفتيش أحد موظفى الدائرة فى ايام الاحتلال جرجيس يوسف سارة .

وبذلك ازدادت الوشاية وانشغل الكثير من افراد هذه الاسرة بما هم في غير سبيله ، ودب بينهم سوء التفاهم والخصام .

أما عن المدرسة الاسلامية ، فقد قدمت مفتشية المعارف تقريرا الى مدير معارف المنطقة تشير فيه الى ان المدرسة الاسلامية ليس لديها رخصة رسمية من الحكومة بفتحها . وقد تجاهلت هذه المفتشية ان المدرسة المذكورة كانت قائمة منذ عهد الاحتلال ، وان حكومة ذلك العهد قد اعترفت بهـا رسميا وخصصت لها منحة سنوية ، كما انها تجاهلت الحفلة التي اقامتها المدرسة بعد ذلك لصاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل الاول ، وان جلالته أمر بتأليف (الجمعية الخيرية) لادامة حياتها ، وان وزارة المعارف الوطنية كانت قد زادت منحتها السنوية السابقة فابلغتها الفا وخمسمائة روبية ، فكان على مدير المعارف الاستاذ عاصم الجلبي بالنظر الى ما اشرنا اليه ان يهمل هذا الطلب خصوصا وانه كان قد وجه هو نفسه اليهـا بعض الكتب والتعليمات ، وان يدرك ماينطوي عليه هذا التقرير من مقاصد واهداف ، اقل مايقال فيه احراج موقفه هو من المدرسة الاسلامية ، واحداث بلبلة بين الدائرة وبين ادارة المدرسة ، هذا فضلا عما سيتبادر الى افكار الاهالي من ان دائرة المعارف في الحكم الوطني قد طلبت من المدرسة مالم تطلبه منهـا حكومة الاحتلال وفي هذا ما فيه من مغزى دقيق ومرمى بعيد .

غير ان مدير المعارف وجه كتابا الى ادارة المدرسة هذا نصه :

دائرة المعارف بالموصل — العدد : ٥٩٣٧

التاريخ : ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢

الى حضرة مدير المدرسة الاسلامية المحترم

بناء على الطلب الواقع من مفتشية المعارف ارجو ان ترسلوا صورة الرخصة الرسمية التي سمحت بها الحكومة لفتح مدرستكم واخبروني ايضا اذا لم توجد عندكم رخصة تحريرية بذلك باسرع وقت .

مدير معارف منطقة الموصل

عاصم الجلبي

جواب مدير المدرسة

وقد رد صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله النعمة مدير المدرسة الاسلامية على الكتاب المار ذكره بما يأتي :

حضرة مدير معارف منطقة الموصل المحترم

جوابا على تحريركم رقم ٥٩٣٧ وتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢ لايوجد عندنا رخصة تحريرية رسمية بفتح مدرستنا ولكن مؤسسيها بعد ان قرروا فتحها راجعوا الحكومة في بعض شؤونها الافتتاحية فتلقوا مراجعتهم بالقبول ثم جرت بعد ذلك مراجعات تحريرية بين الكبتن فارل مدير المعارف او ناظرها السابق وبين مدير المدرسة محرر هذه الاسطر فيما يخص نظامها وماليتها وقيودات ذلك عندكم في الدائرة فراجعوها ان شئتم واقبلوا منا فائق الاحترام •

٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢ مدير المدرسة الاسلامية

عبدالله النعمة

وكان أثر هذا الجواب الهادىء المتزن ان سكتت مديرية المعارف عن طلب رخصة المدرسة الاسلامية الرسمية وسكتنا نحن عن الاطالة في هذا الموضوع •

مساعي الاستاذ النعمة

في ادامة حياة المدرسة

اجتازت المدرسة بمعونة مؤسسيها وجهود الذين تهمهم حياتها عقبات دور الاحتلال وبعض ايام الحكم الوطني ثم اخذت ماليتها في التردي بانفضاض اكثرية الناس الذين كانوا يمدونها بالتبرعات الشهرية عنها معتمدين على منحة المعارف السنوية ولما كانت هذه المنحة وحدها لاتكفي لتسديد نفقاتها فقد أخذ مديرها الاستاذ عبدالله النعمة يلتمس لها طرق البقاء بايجاد مورد اخر لها فاتصل بالاوقاف لتخصيص المال الكافي لها وسعى في ذلك سعيا حثيثا الى ان ظفر ببعض الشيء من امنيته اذ تلقى من وزير

الاوقاف بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٢٤ و٣٠ جمادى الاولى ١٣٤٢ كتابا يشعر بمصادقة مجلس الوزراء على تخصيص ستة الاف روبية كمنحة سنوية للمدرسة تدفع من واردات الاوقاف العامة اعتبارا من السنة المالية الجديدة.

نقل المدرسة الاسلامية

الى مدرسة حسن باشا الجليلى

ولم تقف اعمال فضيلة الشيخ النعمة عند هذا الحد انما خطا خطوة أخرى لنقلها من الجامع الكبير الى مدرسة حسن باشا وقد نظم مضبطة رفعها الى وزارة الاوقاف يرجو الموقعون فيها الموافقة على هذا النقل ويطلبون جعل واردات هذه المدرسة الوقفية لها . وقد حصلت الموافقة على نقلها دون البت مبدئيا بتخصيص واردات وقف مدرسة حسن باشا الى هذه المدرسة فتم نقلها فى ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٤ .

وفى ٦ كانون الاول ١٩٢٤ كتب الاستاذ النعمة الى وزارة الاوقاف يطلب زيادة مخصصات المدرسة ومما قاله فى كتابه :

كانت تعيش المدرسة بالتبرعات وكانت وزارة المعارف تمنحها من الاكرامية كل سنة ما تتسع به فتسد حاجتها ، فلما خصصت وزارة الاوقاف الجليلة لهذه المدرسة كل شهر خمسمائة روبية من شهر نيسان الماضى انقطع الاهالى عن مساعدتها ، فنرجو زيادة المخصصات .

وبعد مخابرات كثيرة بينه وبين وزارة الاوقاف ورده من وزير الاوقاف كتاب بتاريخ ١٧ تشرين الثانى ١٩٢٥ يوصى بربط المدرسة الاسلامية بالاوقاف .

وفى ٢٣ كانون الثانى ١٩٢٦ تقرر دفع الف روبية شهريا للمدرسة من ميزانية الاوقاف علاوة على مخصصاتها السابقة .

ولكن المعارف قطعت فى اواخر هذه السنة منحتها السنوية عنها بدعوى ان ماتدفعه وزارة الاوقاف لها يكفى لسد نفقاتها .

تبديل اسم المدرسة

وفي ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٨ صدرت الارادة الملكية بتبديل اسمها وجعله : (المدرسة الفيصلية) .

وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٢٩ أضيفت كلمة (الوقفية) على اسمها فصارت تسمى (المدرسة الفيصلية الوقفية) وهي لاتزال قائمة مدرسة اسلامية دينية متوسطة تعرف بالمدرسة الفيصلية الدينية بدلا من (الفيصلية الوقفية) ، وتتألف من صفوف ثلاثة تضم نحو اثنين واربعين طالبا ، يتقاضى كل طالب منهم راتبا شهريا قدره ثلاثةدنانير عدا ما يتزودون بهمنالكتبوالقرطاسية. ويقبل طلابها في (الثانوية الدينية) ببغداد ، ثم يقبلون في كلية الشريعة .

لقد درس في هذه المدرسة منذ تشكيلها الى هذه الايام نحو خمسة وعشرين مدرسا ومعلما حل بعضهم محل بعض نتيجة انفكاك او وفاة ، وكان بعضهم على سبيل الاعارة من المعارف لتدريس اللغة الانكليزية وغيرها .

وكان ثلاثة من اساتذتها الاجلاء لم ينفكوا عنها منذ تأسيسها الى ان توفاهم الله ، وهم : الاستاذ الشيخ محمد طاهر الفخري اذ واظب على التدريسات فيها منذ سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٨ وهي السنة التي توفي فيها والاستاذ مصطفى امين الفتوى فقد بقي مدرسا فيها الى وفاته سنة ١٩٤٠ . وكذلك فان الاستاذ الشيخ عبدالله النعمة لم ينفك عن ادارتها والتدريس فيها الى حين وفاته سنة ١٩٥٠ ، وقد بذل قصارى جهده لابقائها حية الى هذه الايام ، فكان له رحمه الله الفضل الاوفى في بقائها واستدامتها .

حفلات المولد النبوي

لما انتهت الاعمال السياسية الثائرة في الموصل والتي كانت قائمة على سواعد اعضاء جمعية العلم ومن بعدها جمعية العهد بفشل قائد الثورة العراقية في الجبهة الغربية للمدينة (السيد جميل المدفعي) وسقطت الحكومةالوطنية في سورية وخرج جلالة الملك فيصل من الشام تاركا عرشه الذي شيد على جماجم احرار العرب البررة وتضحياتهم [1] اخذت حكومة الاحتلال في الموصل تضطهد كل من يكن الشعور بحب الوطن ويعمل على طلب الاستقلال ، فزجت مئات من الناس في اعماق السجون وكان الكثير منهم أبرياء حتى مما يتوهمه فيهم الاحتلاليون ونزح كثير من الوطنيين الاحرار الى ماردين وديار بكر كلاجئين سياسيين لدى الجمهورية التركية .

علم المواطنون بعد زوال بعض الشيء من هذه الغمة ان لا جدوى بعد الان من مقاومة جيش الاحتلال بالنار والحديد ، ثم فكروا بان ترك الاعمال الوطنية كليا مما يقضي على الشعور المتأجج في الشعب بحب الوطن والشوق الى الاستقلال فارادوا اثارة الحمية الوطنية من جديد بطرق أخرى

وكان التضييق آنئذ شديدا على الاهلين من جانب حكومة الاحتلال اذ قد حجروا على الافكار وعاقبوا على الاقوال ومنعوا الاجتماعات العامة والخاصة في وقت كانت المؤتمرات والمحافل السياسية معقودة في خارج البلاد وداخلها لاجل تقرير مصير البلاد العربية وبالاخص « العراق » ،وقد تطورت الافكار السياسية في تحول العراق من الاحتلال البريطاني الى الانتداب الانكليزي الى الحماية والوصاية ثم الى الاستقلال الذاتي وتشكيل حكومة وطنية مستقلة بزعامة ملك عربي ، كل ذلك يجري تحت تأثير قوة المطالبة العربية بالاستقلال من جانب رجالات العرب الاحرار داخل البلاد وخارجها ، ولم تكن حينذاك صحف تنشر هذه الاعمال وتطوراتها وتطلع

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك في الاجزاء القادمة من هذا الكتاب

المواطنين العرب على ما يجرى بحق بلادهم فى تلك التغييرات السياسية ولم يكن بالاستطاعة عقد الاجتماعات لتنوير الرأى العام وافهامه تلك الامور ..
ففكر العاملون فى الحقل الوطنى سواء أكانوا فى بغداد او الموصل فى اقامة حفلات دينية باسم « حفلات المولد النبوى » احياء لذكرى يوم ميلاد الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وفيها يتقدم الشعراء والخطباء والادباء والمفكرون فينبرون الى استعراض ما يدور من الاحداث لاطلاع الجمهور عليها ، وتبيان ما يقرر بشأن امتهم وبلادهم لتتحد الافكار وتتوحد الاتجاهات وتتحفز الهمم لقبول الاراء ويتأهب ابناء الوطن للعمل على استساغة وقبول التقديرات النهائية فى التخلص من نير الاستعمار البغيض والتهيؤ للتمتع بالاستقلال المنشود .

فأقاموا الحفلات اولا فى الجوامع الكبيرة كالجامع الكبير وجامع النبى جرجيس وجامع حمو القدو ثم انتقلوا منها الى اقامتها فى الدور المناسبة الواسعة فاقيم بعضها فى دار محمد سعيد افندى الغلامى [1] ثم فى دار سليم الحاج حمو الابراهيم فى باب المسجد ودار حسن العثمان ودار حسن بن خليل مختار محلة باب الجديد ، واخيرا أقيمت حفلات فى دور الملا عزيز القصاب وفتحى الجولو الشهوانى وابراهيم العلاف وغيرهم .

قلق الاحتلاليون من ذلك قلقا شديدا لكن اقامة الحفلات تحت ذلك الستار كانت مما يتحاشى الانكليز التحرش بها او منعها ولكنهم كانوا يوقعون الرعب فى قلوب البعض بما يرسلونه الى تلك المحافل من جواسيس وافراد شرطة وجنود وعملاء والناس تجاه ذلك مابين آمن وخائف .

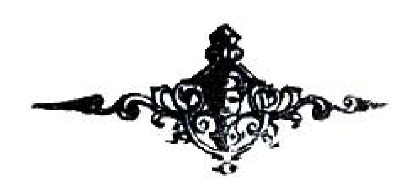
اما روح الحماس والاقدام على تحقيق الغاية فقد كانت هى السائدة على الوضع وهى الدافعة لذلك الشعور الحى والايمان بمنافع الاستقلال ورفع الاحتلال .

---

(١) هو والد الاستاذ محمد رؤف الغلامى واخوانه .

واستمر الكفاح الوطني في الموصل على هذا المنوال لا يكاد يمر اسبوع الا وترى حفلة تقام في جامع او دار يسودها الطابع الديني من جهة ويتأجج فيها الشعور القومي من جهة اخرى فلم تكن تلك الحفلات في الواقع الا تظاهرات شعبية وطنية صاخبة تعج بالحمية والحماس ويلهب مشاعر آلاف المحتشدين من ابناء البلد خطباء الحفلات من رجال الوطنية والعاملين فيها وفي طليعتهم زعيم الحركة القومية الاستاذ محمد رؤف الغلامي وزملاؤه المخلصون أمثال الدكتور داود الجلبي والاستاذ ياسين العريبي والاستاذ محمد سعيد الجليلي وفاضل الصيدلي واسماعيل الفرج الذين لم تهدأ ثائرتهم ولم تتوقف جهودهم الا بعد اعلان استقلال البلاد وجلوس جلالة الملك فيصل الاول ابن الحسين المعظم على عرش العراق •





مقهى الحمراء

لما قدم جلالة الملك فيصل الاول ابن الحسين الى العراق تلبية لطلب رجالات العراق وزعمائه واختيارهم جلالته ملكا على البلاد وتشكيل دولة ملكية دستورية مستقلة فيها تحت ظل جلالته ، رأى رجال الموصل العاملون وزعماء حركتها الوطنية الاستقلالية ان دور اقامة الحفلات والاجتماعات الوطنية والدينية على الشكل الذى مر ذكره قد انتهى وان عليهم ان يعملوا وفق منهاج آخر تبعا لتغير الظروف والاحوال فى البلاد ، لذلك فقد عزم الاستاذ محمد رؤف الغلامى زعيم الحركة الوطنية فى ام الربيعين ان يقوم مع نخبة من اخوانه الوطنيين الغيارى بتأسيس ندوة قومية جديدة بصورة علنية تعمل بشكل رسمى ظاهر فاختاروا مركزا لعملهم الجديد البناية الكائنة فى باب السراى العائدة الى مصطفى أفندى ابن يوسف افندى الخياط واستأجروها فى ٢٢ شوال ١٣٣٩ المصادف ٢٩ حزيران ١٩٢١ واطلقوا عليها اسم « مقهى الحمراء » تلميحا الى قصر الخلافة الاسلامية فى الاندلس المعروف « بالحمراء »

ثم قدموا طلبا الى الحاكم السياسى فى البلد آنئذ « الكولونيل نولدر » للسماح لهم بالاجتماع فى هذه الندوة بغية الاشتغال فى الامور الادبية والوطنية الخالية من السياسة فسمح لهم بذلك بعد ان اخذ من الاستاذ الغلامى تعهدا خطيا بان لا يكون هذا المكان مصدرا مثيرا لكراهية الانكليز والاشتغال فى السياسة وهذه صورة التعهد الذى اعطاه الاستاذ الغلامى الى الحاكم السياسى فى الموصل على مسؤوليته :

(اتعهد بان « مقهى الحمراء » لا يتداخل فى الشؤون السياسية ولا يتناول غير الادبيات والعلوم فقط)

وبذلك اصبح مقهى الحمراء بصفة رسمية المنهل السائغ لرواد الادب ومأوى للوطنيين ومعهدا عاما لسائر افراد الامة من مختلف الطبقات .

الهيأة العاملة

في مقهى الحمراء

وكانت الهيأة التي اضطلعت بالاعمال الوطنية في مقهى الحمـــراء تتألف من محمد رؤف الغلامي وعبدالمجيد باشعالم العمري والسيد محمد امين آل مجيد افندي العبيدي وفاضل الصيدلي ومكي صـــدقي الشربتي وعبدالله باشعالم العمري ومحمدسعيد الجليلي ومحمد نذير الغلامي ومحمود الجراح واسماعيل الفرج ونجم الدين عبدالله اليحيى وعبدالمجيد شوقي البكري وعبدالعزيز آل خليل افندي واحمد سعدالدين ال زيادة وبشــير الحاتم وعلى احمد النحاس والملا عبدالعزيز القصـــاب والحاج يوســـف الجبوري وعبدالمنعم الغلامي .

اعمال مقهى الحمراء

١ ـ عقد الاجتماعات الوطنية العامة في بنايتها الواسعة .

٢ ـ دعوة الطبقات المختلفة من الناس وتكريم وفادتهم .

٣ ـ دعوة معلمي المدارس للمداولات العلمية والادبية والوطنية .

٤ ـ مطالعة الكتب والجرائد والمجلات العربية .

٥ ـ القاء الخطب والمحاضرات العامة في الليل والنهار .

٦ ـ اقامة حفلات الاستقبال لبعض الشخصيات الوطنية تقديرا لخدماتهم .

٧ ـ العمل على وضع نظام لناد ادبي باسم (نادي الانتباه العربي) .

٨ ـ مراقبة اعمال الانكليز وتنبيه الشعب الى الامور الضارة منها .

٩ ـ التنبه الى تصرفات حكومة الاحتلال الادارية التي لاتتفق ورغبات الامة .

١٠ ـ تنظيم المضابط الانتخابية والعمل في تحقيقها داخل البلد وخارجــه لانتخاب جلالة الملك فيصل الاول ملكا دستوريا على رأس حكومة مستقلة للعراق وقد بلغت نسبة الموقعين عليها ٩٥ بالمائة .

١١ ـ انتخاب وفد باسم الشبيبة للاشتراك في مراسيم التتويج في بغداد برئاسة الحاج امين بك الجليلي .

١٢ ـ القيام باحتفالات رائعة في عيد التتويج .

١٣ ـ الاحتفاء بحاشية جلالة الملك فيصل الاول اثناء قدومه للموصل في اوائل تشرين الاول سنة ١٩٢١ ، انني حضرت حفلة اقامها مقهى الحمراء دعى اليها جلالة الملك واعتذر بسبب توعك صحته وكانت الحاشية تضم كلا من وزير الداخلية رمزى بك ورستم حيدر والدكتور امين المعلوف والاستاذ ساطع الحصرى وصبيح نجيب ومولود مخلص وتحسين على ، وكان الخطباء في هذا الاحتفال حسب ترتيب خطبهم الاستاذ محمد رؤف الغلامى والاستاذ فاضل الصيدلى (قصيدة) والسيد مكى الشربتى ووزير الداخلية وعبدالله باشعالم العمرى ورستم حيدر .

استقبال مخلص وفيضى

والحفاوة بهما

في العاشر من شهر آب ١٩٢١ ، ارسل الاستاذ سليمان فيضى الموصلى من تكريت برقية الى عميد الحركة الوطنية في الموصل الاستاذ محمد رؤف الغلامى يعلمه فيها بتوجهه الى «الموصل» بصحبة السيد مولود مخلص اذ اشتاق كلاهما الى رؤية بلدهما والاتصال برفقائهما وبنى جلدتهما بعد غياب طويل استلزمته ظروف الثورة ودور الاحتلال ، وفيما يلى نص البرقية :

موصل ـ رؤف افندى الغلامى

مع الفجر برفقة مولود باشا نتحرك لطرفكم

سليمان

ولما بلغ الشبيبة العاملــة فى مقهى الحمراء هـــذا الخبر ، نظمت للقادمين استقبالا شعبيا فخما فى موقع الغزلانى اشترك فيه جمهور كبـير من الناس على اختلاف طبقاتهم ما بين راجل وفارس وبالعربات والسيارات فدقت الطبول حين وصولهما واطلق الرصـــاص وارتفعت الاصـــوات بالاهازيج والاناشيد الوطنية •• فنزلا اولا فى رواق الغزلانى ـ وكـــان قائما آنذاك ـ وقـد نظم وفرش بأفخر الاثـــاث ، واعدت فيه القهـــوة والمرطبات •• والقى الاستاذ الغلامى كلمة الترحيـب بالضيفين العزيزين ، وبعد الاستراحة توجه القادمان الكريمان بمظاهرة شعبية رائعة الى المدينة ، وكان ذلك فى اليوم السابع من شهر ذى الحجـة سنة ١٣٣٩ المـــوافق ١١ اب ١٩٢١ ، فتوافد الناس لزيارتهما والسلام عليهما •

وفى اليوم الثانى من قدومهما اقام لهما شباب الحمراء حفلة تكريمية فى دار الاستاذ قاسم افندى آل يوسف اغا الجليلى حضرها خلق كثير من العلماء المسلمين والرؤساء الروحانيين وكبار البلد والالوف من الناس حتى ضاق بهم المحل على سعته وازدحمت الشوارع والازقة وسطوح المنـازل المجاورة فكان ذلك اليوم من الايام الوطنية المشهودة فى تاريخ الحدباء • وحضر هذا الاحتفال ايضا الحاكم السياسى (الكولونيل نولدر) وناظـــر المعارف (الكبتن فارل) وغيرهما من رجال الحكومة البريطانيين •

وقد افتتح الحفل الفخم الاستاذ محمد رؤف الغلامى بكلمة ترحيبية ووطنية ، واعقبه الاستاذ ضياء يونس والاستاذ فاضل الصيدلى بقصيدة ثم خطب بعده السيد امين العمرى آل المصيب وتلاه الســـيد مكى الشربتى بخطاب يناسب المقام • وكان قد قام بتقديم الخطباء الواحد بعد الاخر الاستاذ محمد سعيد الجليلى ، ثم نهض مولود مخلص باشا فالقى خطابا حماسيـــا رائعا ارتج له المكان وتكلم بعده الاستاذ سليمان فيضى فشكر الحاضريـــن والقائمين بهذا الحفل ، وتطرق الى مواضيع وطنية وسياسية أججت نيران الوطنية فى الصدور ، ثم اختتم الحفلة الاستاذ محمد رؤف الغلامى بكلمة شكر فيها الحاضرين على تلبيتهم الدعوة ، ودعا الى الوحدة والتضامن والوئام

ونشرت جريدة الموصل (الحكومية) بعددها الصادر فى ١٢ اب ١٩٢١ عن هذا الاحتفال الكلمة التالية :

(أقام الاستاذ رؤف الغلامى حفلة لتكريم مولود باشا وسليمان فيضى فى دار قاسم افندى آل يوسف اغا تصدرها الحاكم السياسى نولدر وناظر المعارف . قدم الخطباء سعيد افندى الحاج حسين اغا ، والقى خطبة رؤف الغلامى نوه بها بفضل المحتفى بهما ، ثم تلاه ضياء يونس واعقبه فاضل الصيدلى بقصيدة حماسية ذكر فيها مناقب القادمين . ثم قام بعده امين العمرى وتلاه مكى صدقى وعلى اثر ذلك نهض مولود باشا وشكر الجميع لاحتفالهم بالسيد سليمان فيضى وبه ، وشكر بريطانيا مساندتها للقضية العربية ودعا لجلالة ملك العراق فيصل ، ونهض بعده سليمان فيضى وشكر الجميع وختم حديثه بالدعاء للملك ولمساعى الانكليز) .

اقول تعليقا :

كذبت الجريدة والله على الحقيقة والواقع بهذا الخبر الجاف الذى نشرته عن ذلك الاحتفال بزعمها أن مولود مخلص شكر لبريطانيا مساندتها للقضية العربية وان سليمان فيضى دعا لمساعى الانكليز ، فقد كنت حاضرا هذا الاحتفال وكان الحماس فيه قد اخذ مأخذه من الجميع خاصة عندما نهض مولود مخلص واستهل خطبته بقوله (اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، وان الحرية والاستقلال آيتان من ايات الله) ومما قاله عن معاهدة (سايكس ـ بيكو) بان الامة الواعية ستمزقها بالاقدام ! ورفع رجله عند هذا القول وضربها على الارض بقوة ، وهنا ظهرت علائم التأثر على سيما الحاكم السياسى الانكليزى وابدى تغافله عن ذلك ، فأين هذا مما كتبته جريدة الموصل الاستعمارية آنذاك التى كان يشرف على تحريرها المدعو أنيس صيداوى اللبنانى ؟ فارادت ان تصرف ذلك الاحتفال الى غير غايته الاساسية ، وتخلع عليه صبغة المديح والثناء على حكومة الاحتلال .

دار النجاح في الحمراء

بعد ان خرج الاستاذ محمد رؤف الغلامي من سجن الاحتلال الانكليزي ووضعت السلطة المحتلة يدها على مدرسة دار النجاح الاهلية التي كان هو عميدها وأحد مؤسسيها والحقتها بمدارسها الرسمية لم يبق بامكانه مراجعتها والاتصال بها ورؤية طلابها الذين يحبهم ويحبونه ، ولما طال على اولئك الطلاب النجباء الاوفياء امد غيابه عنهم رجوا من معلميهم ان يسمحوا لهم بزيارته في الحمراء مجتمعين لاظهار ما تكنه جوارحهم نحوه خصوصا وان البلاد قد دخلت في طور جديد بتتويج جلالة الملك فيصل الاول المعظم ملكا على العراق •

وقد اجيب طلبهم ورافقهم الى الحمراء اساتذة المدرسة وذلك في يوم ٢٥ ذي الحجة ١٣٣٩ و ٢٨ اب ١٩٢١ فرحب بهم الاستاذ وشكرهم على وفائهم وحثهم على السعي والاجتهاد وعلى دوام الالفة والمحبة فيما بينهم والاخلاص لهذا الوطن الذين هم رجاله المقبلون •

ثم تقدم ثلاثة من الطلاب والقى كل منهم خطبة امام الجمع المحتشد في الحمراء كالعادة كل يوم واعقبهم الاستاذ الاديب اسماعيل آل الفرج احد معلميهم بقصيدة خاطب بها الاستاذ الغلامي •

وقد كان هذا الحفل اشبه شيء بحفلات التكريم التي سبق وان اقيم امثالها للاستاذ الغلامي بمناسبة خروجه من السجن بل هي شبيهة بالخطابات والاشعار التي كان قد ارسلها اليه لتلك المناسبة بعض الكتاب والشعراء من الذين لا يزال بعضهم احياء يرزقون •

وهي تنم عن مدى الروح السائدة حينذاك في تقدير العاملين ونفوس طلاب ذلك الوقت المشبعة بالوفاء الامور التي كانت من الاسباب المشجعة للوطنيين على العمل الخالص والمثيرة فيهم روح الحماس والتضحية وعدم الاكتراث بالمخاطر طالما ان الغاية خدمة البلاد التي يهون في سبيلها كل عزيز•

الخطبة الاولى

السلام عليكم ايها السادة

ايها السرى المحترم

قبل ان القى على كريم سمعك ما يجب على ان ابديه امام حضرتك من الكلمات التى تدور حول موضوع اجتماعنا هذا ، اسمح لى ان احييك عن نفسى بالاصالة ونيابة عن سائر تلامذة مدرستنا دار النجاح بتحية منبعثة من اعماق القلب قد رشحتها انامل الاخلاص الصميمى وطرزتها يد الحب الكبير والوداد العظيم .

نعم نقدم بين يديك تحية من افئدة طالما احرقها الشوق الى لقياك وكادت ان تذوب فرقا لفراقك .

فتحية ايها السرى وسلاما وتكريما لا زلت قرير العين برؤية احبابك ولا زالوا مبتهجين بطلعتك ومعجبين بكبر اعمالك وبالختام اقول : فليحى مليكنا المعظم فيصل الاول ولتحى الامة العربية النجيبة وليحى الوطن والمخلصون له .

ـ الخطبة الثانية ـ

سلام واحترام وتحية واحتشام

تلميذ سقيته افاويق العربية منذ نعومة أظفاره ، فترعرع فى حجر مؤسستك النجاحية عربيا وشب يعربيا فهو بصفته عربيا وبصفته متعلما منك ما هى العربية علما حقيقيا اسمح له ان يقول : ايها العربى الكريم والشهم الكبير ، قد تمركز فى قلبى وانتقش على صفائح صحائف ذهنى بيد مبادى تعاليمك الصحيحة ان امتنا المحبوبة العربية امة المجد والشرف ، امة العلم والعمل ، امة السيطرة والابهة الكبيرة قد كان لها تاريخ ذهبى واعمال ادهشت بعظمتها الالباب وحيرت العقول والافهام ، وانها ما انحل عقد نظامها ، وتفرقت كلمتها الا لكونها قد ابدلت التآلف بالتناكر ، والتعاضد

بالتخاذل ، والعلم الجليل بالجهل الوبيل ، وقد علمت بفضل مقدمات ارشادك انا وابناء مدرستى بل وجميع هذا النشء الحديث اننا لايمكننا ان نعيد مجدنا السالف ولا استرجاع عصرنا الباهر :

عصر اذ كنا نجوما للهدى تهتدى فينا جميع الامم
ولنا الامر عليهم دائما وهمو طوعا لنا كالخدم
كم مليك منهمو قهرا أتى مستجيرا تحت هذا العلم

الا اذا تعلقنا يا مولاى باذيال العلم وتمسكنا بعرى التربية الصحيحة واعتصمنا بحبلها المتين ، فلذلك نسترحمك ايها الاجل ان لا تفطمنا ونحن اطفال قومك وابناء بلدتك الذين قاسيت من اجلهم ما قاسيت وتجرعت بسببهم ما تجرعت من البان فضيلتك سيما وان حلاوتها حتى الان نجدها فى فينا ونسألك ان تأخذ بيدنا فتسير بنا فى الطرق الموصلة الى الهدف العالى الا وهو الفلاح والنجاح وارجاع مجدنا القديم •

ايها العامل المخلص ، سر بنا ابناء هذه البلدة البائسة والتوفيق صحيبك ويد الله تعالى بالمعونة معك الى الحياة الحقيقية وكن لنا عونا على مقاومة الجهل واضرابه فالله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه وبالختام اقول يحيا جلالة ملكنا المعظم فيصل الاول ، ولتعش امتنا العربية السعيدة • وليحى الوطن المعزز بالعلم والعمل •

ـ الخطاب الثالث ـ

تلميذ مدرسة النجاح له اذنوا بالقول واصغوا ايها السادات

الامة برجالها

قد قضى القانون الطبيعى ان الامم برجالها والامة التى قد خلت عن الرجال العاملين فيها تلعب بها ايادى الغير كما تلعب الصبية بالاكرة لعبا واستخفافا • ولقد عظمت الامم الراقية رجالها العاملين تعظيما عظيما اعترافا لهم بحقوقهم المقدسة وتنويها بشأنهم وتشويقا لغيرهم ليزاحموهم على

ابواب العمل فيكثر فيهم العامل ويقل الخامل فتستحق عندئذ ان تحسب مع الامم التي تريد ان تعيش في معترك هذه الحياة •

ان الامة الافرنسية التي طار صيتها وحلق في جو العالم كله لا تهتم بامر سياسي مهم كما تهتم باظهار عظمة رجالها العظام الذين ينشأون من بين افرادها ، فتراها مشغوفة ببث اخبارهم بين الامم على اختلاف طبقاتهـــا لترهب بهم العدو وتفتخر بهم لدى احلافها واصدقائها •

ولقد اقامت للمستر هوكو سنة ١٨٤٠ وكان من حملة اقلامها وابرع كتابها حفلة قال عنها المسيو ديمولان ان التاريخ لم يسمع بمثلها في سائـــر الازمان والاقطار • وقد كانت تلك الحفلة اكبر مشوق لافرادها عـــــلى العمل والاخلاص فيه والتشبه بالرجال العاملين • فلا شك ان الامة التي تقدر سعي رجالها وتكبر لها اعمالها الكبيرة لامة عرفت الواجب وسلكت سنن السعادة واخذت تتدرج الى اعالي مراقي الحضارة والعمران •

فنحن ان اكبرناك ايها الرجل الكبير فانما ذلك ابتغاء تكبيرنا وحثالرجال امتنا المحبوبة ليقتدوا بك في امثال اعمالك المبرورة وابداء بعض ما يجب لك علينا من الحقوق •

نعم نحن نجلك لاعمالك ونقدر لك سعيك وسيحفظ لك التاريخ بين دفتيهذكرا جميلا وحديثا حسنا،والمرء ايها السري باعمالهيذكر وعليها يقدر•

نعم انت صادق طاهر في جميع ما اسلفت من اعمالك الصالحة ، وقد كانت مباديك المقدسة صحيحة شريفة ، فلتبكت اضدادك وحسادك ، فهـا انت بفضل صدقك قد نجوت من كل مكروه حسبوك قد وقعت في شركه[١]•

فالحمد الله الذي أرانا وجهك الزاهر واشرق علينا من انوار طلعتك الساطعة وبالختام اقول فليحي الوطن ولتعش رجاله وليدم الاخلاص وذووه •

---

(١) يشير بهذا الى المكائد التي نصبها اذناب الاستعمار للاستاذ الغلامي والوشايات التي كان يقوم بها خدامه المتبصبصون له من ابناء هذه البـلدة حيث اوقعته في شراك السجن وسببت له الفصل من مسلك التعليم ومطاردته في كل فرصة مناسبة •

قصيدة الاستاذ الاديب

اسماعيل آل الفرج

ايها الهمام الباسل

ان لساني ليعجز عن اداء ذكر مزاياك السامية وعزمك المتين ولكن الواجب يدعوني الى التنويه بشأنك فاقبل منى ما هو على قدر بضاعتى حيث أقول :

سرت برؤيا وجهك الاوطان[1] وانجاب عنها الذل والخذلان

والموصل الخضراء كم قد اينعت فيها غصون البشر والافنان

كادت تطير بك النفوس مسرة لو لم يعقها الجسم والجثمان

يامن زكت اعماله والمرء بالـ اعمال لا فى شخصه انسان

لك منة فى عنق كل مواطن والكل يدرى انك المنان

يا مخلصا فى كل صنع باهر والصنع بالاخلاص كم يزدان

يا من رقى اوج المعالى ناهضا حتى غدا من دونه الكيوان

قرت بك الحدباء عينا وارتدت ثوب الهنا من اجلك الشبان

انت الذى فى خدمة الاوطان كم ابديت ما لم تبده الاقران

---

(١) ان قصيدتك هذه ايها الاستاذ الفرج الدالة على تقديرك للعاملين المنبعثة من اعماق روحك الطيبة والتى صفق لابياتها الحضار فى(الحمراء) مرارا وتكرارا كأنى بك واجد لو كنت حيا الان عند نشرها من بعض اولئك المصفقين الهمز لها واللمز يسايرهم فى ذلك البعض من ابناء هذا الجيل شأنهم كشأنهم فى مثل هذه الامور وشأنهم كشأنهم من قصيدتك ايضا التى ألقيتها بمحفل عام بعد هذه القصيدة بثلاث وعشرين سنة فىموضوع الاطراء على الاستاذ الغلامى والتى نشرت وانت فى قيد الحياة فى كتاب (التحفة البهية فى محضر اجازة علمية)

انها الانانية وحب الذات ونكران جميل العاملين فى الايام السودالتى ليس الى نكرانها من سبيل اذ ان الشمس لا يمكن حجبها بثقوب الغرابيل

ولقد وقفت وانت تسرى للعــلا | فى موقف تخشى به الشجعــان
وغدوت يوم الروع عونا باسلا | للحق اذ قلت لــه الاعــوان
لم تفلل الاخطار عزمك ايها الـ | شهم الخطير وغيرك الكسلان
مولاى ان المجد مثلك ربــــه | واليك يعزى الفضل والاحسان
اذ للنهى والدرس والتعليم كـم | شيدت بكم فى قطرنا اركـــان
والعلم من يخدمـــه امسى سيدا | للناس فى ذا يسطع البرهـــان
يا ايها الشهم الهمام البارع الـــ | حر الغيور الموقظ اليقظـــان
لك منا عن اوطاننا يهدى الثنـــا | والحمد والتكريم والشــكران
اذ كم بذلت الجهد فى تعزيزهـا | وسعيت كيما تسعد البلـــدان
فليكمل الحدباء فيكم فخرهـــا | ولتهنأ الاخــدان والاخــوان

وصف حفل رائع

وبعض ما قيل فيه

ان الخطب والقصائد التى كانت تلقى على المدعوين فى مقهى الحمراء لم نتمكن من ضبطها فى حينه خاصة وان معظم الخطباء كانوا يلقون خطبهم بصورة ارتجالية ومع ذلك فقد استطعنا ان نعثر على وصف رائع لاحـــدى حفلات هذا المعهد بجريدة دجلة البغدادية لصاحبها ومديرها المسؤول الاستاذ داود السعدى بعددها الصادر فى ١٥ ايلول ١٩٢١ بعث به اليها مراسلهـــا فى الموصل تحت عنوان (الروح الادبية) :

يسرنى ان اخبركم على الدوام عن النهضة الادبية والروح العلميـــة المنتشرة بين اهالى بلدتنا المحروسة واخص بالذكر منهم شبيبتنا فانها والحق يقال وبلا مراء مشمرة عن ساعد الجد والاجتهاد فى تنبيه الافكار وارشـــاد العامة وتذكير الخاصة باقامتها الحفلات المتوالية • وانى الان عدت من القهوة الحمراء شقيقة (مكتبة الخضراء) فى المبدأ ممتلئا بشرا وسرورا لما شاهدته من الانتظام فى الحفلة التى اقامتها قبل ثلاثة ايام ومن مواضيع الخطبـــاء

وقد قدمت اليكم ملخص خطابين تمكنت من ضبطهما بوجه التقريب ومنهما تعلمون المواضيع الاخرى فقد افتتح الحفلة حضرة الاستاذ الفاضل محمد رؤف افندى الغلامى وبين منهجها ثم قدم الخطباء على الترتيب الاتى :

عبدالله افندى آل باشعالم العمرى (خطاب اجتماعى) ، سعيد افندى الجليلى (كلمة الانتخاب) ، عبدالمنعم افندى الغلامى (فى العلم والثروة) ، يحى افندى (ق) آل الشيخ عبدالواحد (كلمة فى الاتحاد) ، مكى بك الشربتى (حول الموضوع) •

وبعد أن ألقى الخطباء خطاباتهم اديرت المرطبات وخرج القوم وقلوبهم مملوءة املا وفق الله الجميع لخير الوطن •

خطاب الاستاذ محمد سعيد الجليلى

السلام عليكم سادتى ورحمة الله

لى الشرف بان اقف امامكم الان موقف مذكر ليس الا اذ ان اعتقادى بكل فرد من حضراتكم الكفاءة التامة بان يكون خطيبا مفيدا اكثر مما سأعرضه على مسامعكم الشريفة ولكن الذكرى تنفع المؤمنين •

ايها السادة نلنا والحمد لله ما كنا نتمناه من الاستقلال وحصلنا على ما كنا نعلل النفس بحصوله ونقضى خلواتنا بالتفكير فيه بتبؤ عرش هذه البلاد المدافع عن قضية العرب عامة وقضيتنا خاصة فى العالم الشرقى والغربى ذلك الرجل العظيم ، وذلك النور المنبثق من بيت النبوة صارخا الى العز الى العز يا بنى قحطان ، الى الاستقلال الى الاستقلال يا احفاد عدنان ، ذلك السيف الصارم فالق هامات اعدائنا ذلك المفضل البعد عن الاهل والوطن لنجاح قضية قومه ، بطل العرب فى القرن العشرين جلالة الملك فيصل الاول المعظم •

ايها السادة ليس من الانصاف بعد هذا كله ان نكل جميع امرنا على الملك وننظر اليه نظرة المتفرج بل الواجب المحتم علينا الان بعد ان خطونا الخطوة الواسعة ان نؤازر مليكنا ونتبعها باخريات من نوعها وذلك

بانتخابنا رجالا لمجلسنا التأسيسى الذى سيضع اسس حكومتنا الفتاة والذى يجب ان يكون رصينا ٠

نعم ايها السادة يجب علينا وجوبا قطعيا ان تتبصر وتتروى بانتخاب الرجال الذين نعتمد على صدقهم وخلوصهم نحو الوطن وعلى غيرتهم وشهامتهم الزائدة لصالح الامة ٠

نعم يفرض علينا ان نتحذر لكيلا تلعب فينا الايدى كما لعبت بمصالحنا حتى الان اذ على مقررات هذا المجلس تشاد حكومتنا الحرة المنشودة ٠

والسلام عليكم بدءا واختتاما ٠

خطاب الاستاذ عبد المنعم الغلامى

حيا الله المخلصين العاملين واسعد بهم الايام

سادتى : طالما كنا نتلهف على استنشاق نفحة من نسمات الحرية ، وكثيرا ما كنا نشتاق الى سويعات ننال بها حرية الاجتماع لنتبادل الافكار ونقف نتيجة البحث على مانرفع به كآبة التعاسة والشقاء عن انفسنا واوطاننا وها هو اليوم المنشود قد ابتسم ثغره فى وجوهنا ولاحت اشعة انواره على رؤوسنا فجدير بنا ان نقدر هذه النعمة قدرها ونستفيد من لحظات الزمان ولا ندعها تذهب سدى فان الحال واسطة بين الماضى والمستقبل ، فما مضى قد كان لنا منه الذكرى والعبر ، والمستقبل هو الذى تبنى عليه صروح الامل ، فان قمنا بواجبنا فى حاضرنا نكون على ثقة كبيرة من حسن الاستقبال ولايكون المستقبل حسنا الا اذا قمنا له بالاعمال الادبية العلمية والاقتصادية فحياة الامم ورقى البلاد وتقدمها تقف على هذين الركنين (العلم والثروة) فلا حياة بدون العلم ولا نجاح بقلة المال لذلك ارجو من كل من ينبض فى جسمه عرق وطنى ويسرى فى قلبه دم عربى ان يشمر عن ساعد الجد والاجتهاد وراء نيل الامانى وسعادة البلاد وان لا يحتقر عملا ولا يتقاعس مللا وان يخدم العلم وذويه والادب واربابه ويفكر بأمر القيام فيما يؤمن الخير للامة والوطن والسلام على كل من اخلص لقومه وامته وبلاده ورحمة الله ٠

استقبال الوطني المجاهد

سعيد ثابت

كان المرحوم سعيد الحاج ثابت قد التجأ الى تركية مع جماعة من اوطنيين خشية من تنكيل السلطات البريطانية المحتلة التى كانت قد بيتت الشر لهم لقيامهم بأعمال وطنية ابان ثورة «تلعفر» وما صاحبها من مظاهرات شعبية داخل مدينة الموصل وخارجها . فأقام أغلب مدة بقائه هناك فى «ماردين» حيث اتصل بالزعيم الليبى الشهير السيد احمد الشريف السنوسى الخطابى الادريسى الحسنى - الذى حل فى تركية بناء على رغبة السلطان العثمانى آنئذ ومنحه لقب « نائب الخليفة الاعظم ووزيره » كما اطلعت على ذلك فى رسائله التى كان يصدرها بهذا العنوان (١) .

ولما استقر سعيد ثابت فى «ماردين» قام باعمال وطنية هامة فشكل فرعا لجمعية العهد فى الموصل ضم جميع العراقيين اللاجئين هناك ، واخذ يقوم بمشاورات فى القضايا السياسية مع السيد السنوسى كمندوب عن جمعية العهد بالموصل ونظما اتصالات مع الجمعية كان لها اثر كبير فى الوضع السياسى العراقى حينذاك ، وقد احبه السيد السنوسى كثيرا واعتمد عليه فى الامور الهامة حتى انه اسف لفراقه حين صدور العفو عنه من قبل حكومة الاحتلال فى الموصل وعزمه على العودة الى وطنه ، فأهداه سيفا ثمينا ونفحه بهدايا قيمة عاد بها الى بلده فخورا .

ولما علم شباب (الحمراء) بقرب وصوله الى الموصل ألفوا من بينهم لجنة لاستقباله تحت اشراف رئيس المؤسسة الاستاذ محمد رؤف الغلامى ، فأخذت تلك اللجنة تعمل على جعل ذلك الاستقبال شعبيا رائعا ، فوزعت مئات البطاقات المطبوعة على الاهالى تدعوهم فيها الى الاشتراك فى هذا الاستقبال الذى وقع فى ١٠ محرم سنة ١٣٤٠ هـ .

---

(١) بحيازتى عدد من هذه الكتب التى كان قد ارسلها الى جمعية العهد فى الموصل .



صورة تذكارية للوطني سعيدثابت بالالبسة العربية أيام وجوده في ماردين وقد وقف الى جانبه ابن اخته اسماعيل ياسين فليح الذي لازمه هناك .

وهذا نص ما كتب على تلك البطاقات :

الامة برجالها

الوطنيون يدعون اخوانهم الى الاشتراك باستقبال اخيهم الوطنى الكبير محمد سعيد جلبى الحاج ثابت عن طريق (باب العمادى) اليوم نهار الاثنين الساعة التاسعة ونصف غروبية فمن احب الاشتراك فليشرف فى الوقت المعين .

لجنة الاستقبال

ثم ان اللجنة علمت فى ذلك اليوم ان احكام السفر قد اخرت القادم عن الوصول الى الموصل فى الميعاد المذكور ، فاذاعت هذا البيان على الاهلين :

معذرة وبشرى

معذرة اليكم يا ابناء وطننا المفدي ، فان القادم الكريم الوطنى المخلص محمد سعيد جلبى الحاج ثابت قد اخرته احكام السفر عن القدوم اليوم ، ولكنه سيكون صباح غد الثلاثاء ١١ محرم ١٣٤٠ فى قرية حميدات وسيوافى بلدته الموصل بعد العصر ، فلا تتضجر ايها الشعب الكريم . فان الفرد من بينك اذا اقتحم العقبات من اجلك سنة وشهرا لايكلفك استقباله مدة لاتزيد عن ساعة واحدة بين ظهرانيك ، اما المقابلة فستكون فى الساعة العاشرة غروبية فى القصر المجاور لمرقد الامام يحيى بن القسم .

١٠ محرم ١٣٤٠ لجنة الاستقبال

وكان الاستاذ محمد رؤف الغلامى قد ارتأى اشتراك المدرسة الاسلامية فى استقبال احد مؤسسيها وهو سعيد ثابت فوجه كتابا الى وكيل مدير المدرسة الشيخ محمد طاهر الفخرى لمرض مديرها الاستاذ عبدالله النعمة يرجوه فيه اشراك طلاب المدرسة بذلك الاستقبال ، الا ان وكيل المدير المشار اليه اعتذر عن قيام المدرسة بهذا الاستقبال بكتاب رقيق ارسله الى الاستاذ محمد رؤف الغلامى وهذا نصه :

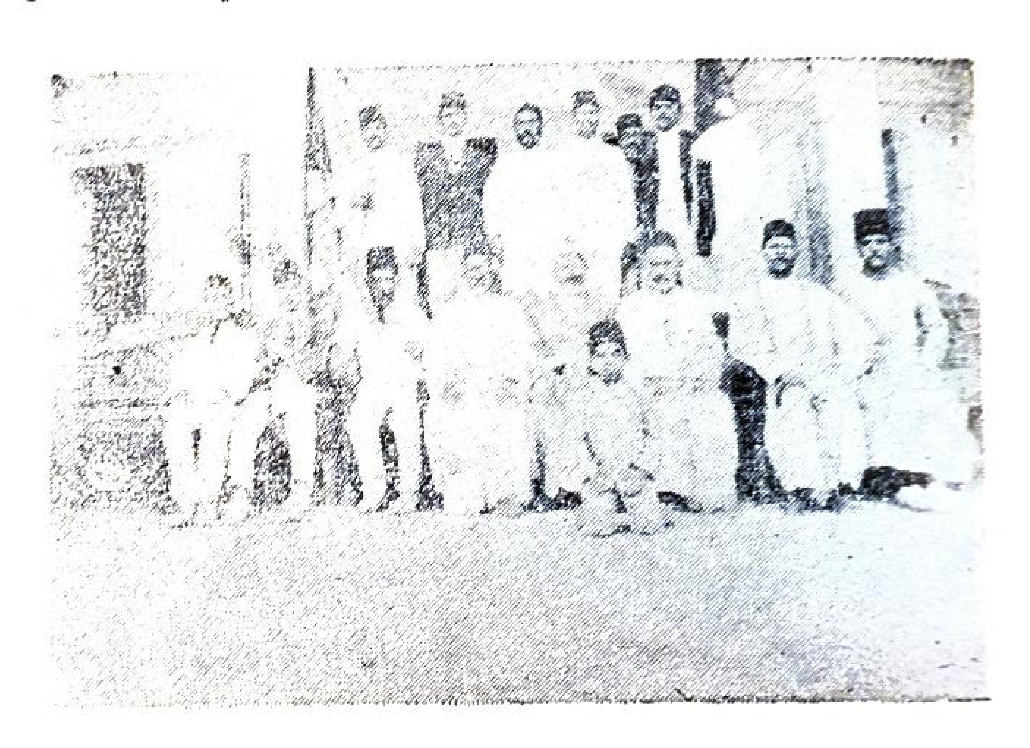
الى فضيلة الاخ الغيور دام مجده

وصلني امركم ، وأخذته بكمال الاحترام ، ولكن حيث ان المدرسة الاسلامية مادامت تحت ادارتي لايمكنني ان اخرجها الا اذا كنت معها ، واني اليوم في الغاية مشغول وعندي عملة بناء في مرقد الامام [1] ،فعليه انا معذور من اخراج طلبة المدرسة الى الخارج ، واشكر حسن توجهكم على المدرسة ، وفي الختام اهديكم صالح الدعوات

١١ محرم ١٣٤٠

الفخري

السيد محمد طاهر



جماعة من وجهاء البلد المدعوون لحفلة الاستقبال بانتظار القادم سعيد ثابت وهم من اليمين : عبدالعزيز آل خليل افندي ، عبدالمجيد عبدالقادر العمري فاضل الصيدلي ، محمد بك بن صالح بك ، الشيخ محمد سعيد افندي الغلامي ، الحاج أيوب العبدالواحد ، وعبدالعزيز عرب .
والواقفون من اليمين : الحاج يوسف الجبوري ، عبدالمجيد شوقي ، محمد رؤف الغلامي ، محمدسعيد الجليلي ، عبدالعزيز قصاب وعبدالمنعم الغلامي

---

(١) هو مرقد الامام محمد ابن سيدنا علي (رض) المعروف بابن الحنفية

ولما كان يوم ١١ محرم ١٣٤٠ الموافق ١٤ ايلول ١٩٢١ خرج للاستقبال في الوقت المعين شباب الحمراء واشتركت معهم جماهير كبيرة من الناس

ولما كان وصول المحتفى بقدومه بالطريق النهرى فعند خروجه الى الشاطىء قرب مرقد يحيى بن القسم تلقاه رفيقه الاستاذ الغلامى فتعانقا أولا ثم ذكر له ان استقباله من جانب الاهلين سيكون فى الدار التى يقيم فيها والده محمد سعيد افندى الغلامى فسر بذلك وسارا بين جموع المستقبلين من الخاصة والعامة فنزل فى تلك الدار الواسعة ، وانشدت الاناشيد ، واطلق الرصاص ، ودقت الطبول ، ورفعت الاعلام الوطنية ، وكان رحمه الله مرتديا الالبسة القومية العربية، ومتقلدا السيف الذى اهداه اليه السيد السنوسى

وبعد الاستراحة القى الاستاذ محمد رؤف الغلامى خطبة ترحيبية حارة بصديقه الحميم سعيد ثابت تخللتها كلمات وطنية وحماسية صفق لها الجمع الحاشد واطلقت النيران مما كان سببا لتجمع افراد الشرطة ومراقبتها للوضع وبعد ان اخذت تصاوير عديدة باوضاع مختلفة لهذا المهرجان انفضت الجموع وتفرق الناس وكان يوما من ايام الوطنية الخالدة •

وهنا ندرج الكلمة الترحيبية التى القاها احد الشبان الوطنيين فى حفلة الاستقبال :

حياك الله ايها الوطنى الامين وهناك فى غدوك وآصالك ايها الثابت المستقيم • فانك انت الرجل الذى الفت روحك الفضائل وحب الوطن وانت الذى ضحيت منافعك الذاتية وتركت راحتك الفكرية والبدنية فى سبيل حياة قومك وبلادك فاهلا بك ومرحبا • خرجت متنكرا فى أقدس طريق ساعيا وراء اشرف غاية لان مبدأك حر ونهجك شريف فأديت واجبك بكل ما امكنك فشهد لك حسن العمل وأقر بفضلك الاخلاص • ان الحوادث الثورية التى قامت فى العام الماضى ، والاشاعات التى تناقلتها ألسن أهل الفساد اضطرتك الى ترك وطنك وغادرت البلاد فما كانت خطتك الا محافظة الشرف وخدمة المصلحة العامة • وانت لا لوم عليك • اقول لا لوم عليك ، انما اللوم على من اضرم النار وزاد بلة فى الطين •

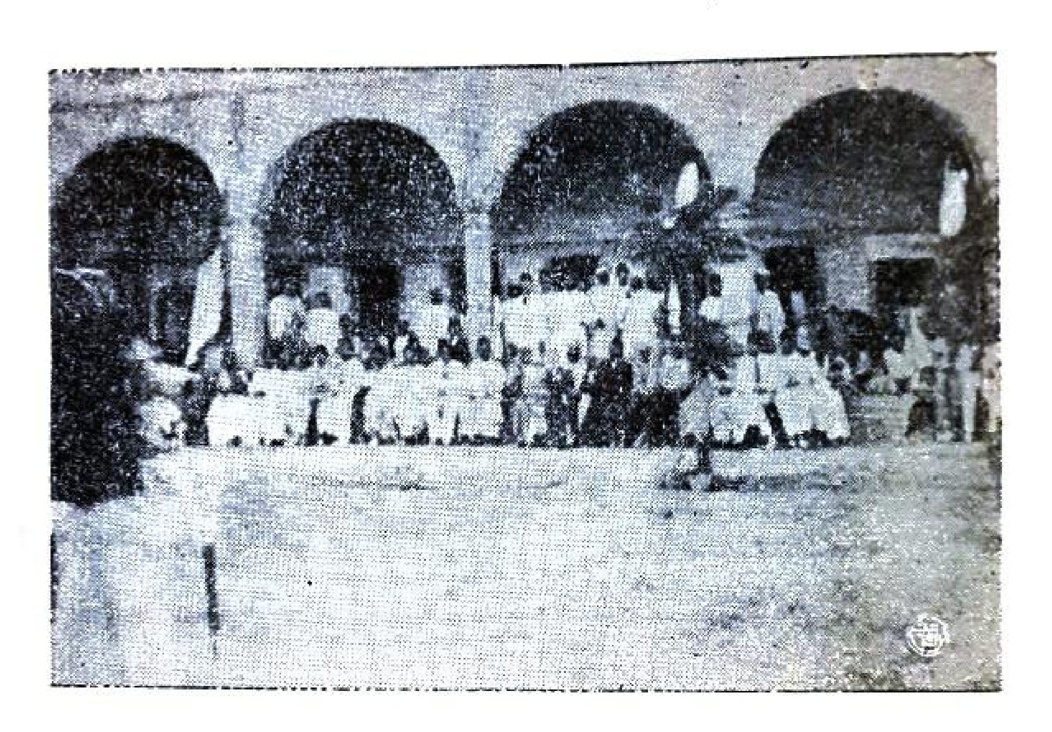


صورة فريدة لمظاهرة شعبية قامت بها جموع المستقبلين أمام مرقد الامام يحيى بن القسم .



جموع المستقبلين فى مهرجان كبير تحف بالوطنى العائد متوجهة الى دار الشيخ محمد سعيد افندى الغلامى حيث اقيمت حفلة الاستقبال .

اجل ، غادرت البلاد فتلقاك قوم عرفوا قدرك ، فأنزلوك منزل الضيف الكريم ، فقضى الواجب عليك بالمسايرة قياما بحسن المعاشرة ، وها انت قدمت الى بلادك لتقوم بما هو فى واجباتك الوطنية المقدسة فمرحى ايهـا القادم الكريم ومرحبا ثم مرحبا .



المحتفى به سعيد ثابت وقد جلس بين جمهرة من المستقبلين فى دار الشيخ محمد سعيد افندى الغلامى .

مرحبا مرحبا بخـير قـدوم لحميم هـواه مـلء فـؤادى

مرحبا مرحبا واهــلا وسهــلا لسعيد قد جاء بالاسعـــاد

لك فى كل مهجـة حـر شوق لم يزل منذ غبتموا فى اتقـــاد

لك فى كل محفل خـير ذكر وثناء لكــل جمـع ونـادى

عدت (والعود احمد) لربـوع شوقها لم يزل لكم فى ازديـــاد

عدت بعد الخفاء والبـدر يخفى ثم يبدو عــودا على المعتـاد

قرت العين فيك من كــل شهم وطنـــى وذى ولا ووداد

وبك القلب ، كل قلب بهيـج فهناء بحسن هـذا المعـاد

وعليك السـلام يا خير حـر وغيور وبــاذل ومفــادى

النادي الأدبي

ارتأى بعض العاملين في «الحمراء» مجاراة الزمن حسب تطوراته واحداثه في اعمالهم الوطنية فقر رأيهم على وضع قواعد ثابتة لهذه الاعمال يسيرون بموجبها على مناهج مجازة رسميا اوسع مما هي عليه في الحمراء ، لذلك فقد شرع عميدهم الاستاذ محمد رؤف الغلامي بوضع منهاج شامل لهذه الحركة الجديدة ، متمثلة في مؤسسة ادبية علنية بعنوان «نادي الانتباه العربي»

ثم اختار اثنين من وجوه البلد من بين زملائه العاملين





عبدالله آل باشعالم العمري ومحمد أمين آل مجيد افندي العبيدي

معه في جمعية العهد وهما السيدان محمد امين ابن السيد مجيد افندي العبيدي وعبدالله آل باشعالم العمري ليكونا واياه الهيأة التأسيسية لهذا النادي • فنظموا طلبا رفقوا به صورة من المنهاج وقدموه الى مشاور الحاكم السياسي في البلد ، كما قدموا صورة من الطلب والمنهاج الى وزير الداخلية في العاصمة بغية الحصول على الرخصة الرسمية بفتح النادي المذكور • ثم طلبوا الى بعض رفقائهم الوطنيين في بغداد الاتصال بجلالة الملك فيصل الاول لتعزيز طلبهم وان يكون النادي المذكور ملحوظا بانظار جلالته وهذا نص الطلب :

الموصل ٤ محرم ١٣٤٠ – ٧ ايلول ١٩٢١

سعادة مشاور اللواء المحترم

لما كانت الامة العراقية ومنها ابناء الحدباء على باب حياة جديدة متجهة نحو الرقي العصري والتمدن الحديث رأينا من وجائبنا الوطنية ان نتطور بما يناسب هذا الدور السعيد بالسعي وراء تلك الغاية القصوى ورأينا من اكبر مظاهر ذلك السعي تأسيس ناد تتجلى فيه تلك الروح المتطورة وعليه نرجو اعطاء الرخصة الرسمية حسب الاصول لتأسيس النادي المتقدم منهاجه لسعادتكم ثقة منا بمؤآزرتكم فيما يعود على البلاد بالرقي والنجاح ولكم الامر

عبدالله	محمد امين	محمد رؤف الغلامي
آل رئيس العلماء	آل مجيد افندي	

وقد ارخ الاستاذ اسماعيل الفرج هذا النادي عند طلب الرخصة له بقوله :

بشرى بنى الحدبا بنا دفيه روض البشر مزهر

نادي به التاريخ يا (نادي انتباه العرب) بشر

١٣٤٠ هـ

بيد ان بعض العراقيل وقفت فى سبيل الحصول على الرخصة مدة طويلة اهمها ما كان بسبب التسمية ووجود كلمة «الانتباه» فى عنوان النادى والى القارىء نص ما كتبه السيد شاكر سليم القصاب فى هذا الشأن :

حضرة الفاضل اخينا الافخم رؤف افندى الغلامي المحترم

بعد عرض الخلوص المرجو تبليغ السلام لجميع الاخوان الذين يلتقون فى (نادى الانتباه العربى) ونعلمكم من خصوص التعليمات المأخوذة التقيت مع حضرة على جودت بك فبين بانه لو كان كلمة (الانتباه) ليست موجودة لكان من اليقين قد حصلتم على رخصة بكمال السهولة وان شاء الله قريبا نوافيكم بخبر استحصال الرخصة لانه ثابت افندى عبدالنور ايضا تشبث بتشكيل نادى فى بغداد (المعهد العلمى) وقد يسعى الجميع لهذه القضية .



الاستاذ الوطنى شاكر سليم آل الحاج ياسين القصاب

وانى لم اتوفق للدخول فى مدرسة الحقوق لانه تأخرت عن الوقت المعين ، اما اليوم فمنتظر النتيجة القطعية .

وحسب المسموع ان جلالة ملكنا المعظم سوف يسافر الى بلدتنا فى اول اسبوع من تشرين الاول يكون معلومكم ودمتم سيدى .

وان محمد سعيد جلبى الحاج ثابت يرافق جلالته حينما يتوجه الى بلدتنا .

٢٤ ايلول ١٩٢١

اخيكم

شاكر الحاج ياسين

وهذا ما كتبه سعيد الحاج ثابت :

حضرة الاخ المحترم محمد رؤف افندى الغلامى دام بقاه

سلام واحترام

اما بعد فانى بخير واحمد الله لقد واجهت جلالة الملك ولقيت منه كل لطف فتشبثت بمسألة النادى والجريدة [١] وقريبا ان شاء الله تأخذ النتيجة ونؤمل ان تكون حسنة ايضا . فى بغداد يتشبثون بفتح ناد .

غدا تصدر جريدة الرافدين [٢] وهى وطنية محضة ويمكن اتأخر عشرة ايام حيث بعد يومين اذهب الى العمارة وربما اعود لطرفكم مع جلالة الملك .

وردنا تحرير مع جريدة تذكارية من الاخ جميل المدفعى ارجو المحافظة على الجريدة ونحن متشبثون بأخذ الرخصة للمنوه عنه اخينا جميل المدفعى مع بقية الاخوان [٣] هذا ما لزم عرضه الان والوقت قصير والسلام على الاحرار العاملين

٢٨ ايلول ١٩٢١ التوقيع (حمورابى) [٤]

---

(١) هى جريدة الجزيرة التى اصدرها السيد مكي الشربتي في الموصل .

(٢) صاحبها ومديرها المسؤول السيد سامى خونده .

(٣) كانت السلطات الاحتلالية قد اصدرت عفوا عن المشتركين فى الثورة العراقية باستثناء بعض منهم وعلى هذا فان السيد جميل المدفعى قائد الجبهة الغربية الشمالية من العراق فى هذه الثورة لم يتمكن مع افراد آخرين من القدوم الى العراق فأخذ بعض الوطنيين من اصدقائهم وفى مقدمتهم سعيد ثابت (الذى سافر الى بغداد على اثر عودته من ديار بكر الى الموصل) يعملون لاعادة اخوانهم من ابناء الوطن المجاهدين ومن جملتهم السيد جميل المدفعى .

(٤) الاسم المستعار لسعيد الحاج ثابت

الموافقة على فتح النادى

بعد مراسلات ومكاتبات بين الهيأة المؤسسة للنادى وبين اخوانهم الوطنيين فى العاصمة والاتصالات التى تمت بين اولئك وبين السلطات الحكومية المختصة وامتناع هذه السلطات عن منح الاجازة لفتح النادى المذكور بالعنوان المتقدم ، تقرر تبديل الاسم الى (النادى الادبى) واخبرت الجهات الرسمية المعنية بذلك وبتاريخ ٥ تشرين الثانى ١٩٢١ ورد من دائرة مشاور لواء الموصل امر الموافقة على فتح النادى كما يلى :

بموجب تحريرات وزارة الداخلية العراقية الجليلة تحت عدد ١٨٧٠٩ المؤرخة ٢٢ تشرين الاول ١٩٢١ قد ارخصنا حضرات محمد رؤف افندى الغلامى والسيد امين افندى آل مجيد افندى وعبدالله افندى آل رئيس العلماء بكونهم مؤسسين على فتح ناد مركزه بلدة الموصل تحت اسم (النادى الادبى) بشرط ان لايتداخل النادى بالسياسة ولاجل البيان منحناهم هذه الاجازة تحريرا .

عن مشاور لواء الموصل

فتح الله سرسم

التعهد بعدم الاشتغال فى السياسة

وقد اخذت وثيقة تعهد من حضرات المؤسسين على عدم اشتغال النادى فى الامور السياسية على الوجه التالى (كما وضعت السلطة المحلية صيغنه) :

بناء على مساعدة الحكومة لنا لاجل افتتاح ناد فى مركز بلدة الموصل تحت اسم النادى الادبى فنحن الواضعين اسماءنا ادناه بكوننا مؤسسين له قد تعهدنا الى الحكومة بعدم مداخلة النادى المذكور بالسياسة بل يحصر مساعيه فى الامور الادبية والعلمية وان تكون هيأة الادارة مجبورة على تقديم نظامها الداخلى الى الحكومة لاجل التصديق واذا خالفنا ذلك فنقبل بكل جزاء ام عقوبة يفرضها علينا القانون ولاجل البيان اعطينا هذا التعهد تحريرا .

عبدالله آل رئيس العلماء   امين آل مجيد افندى   محمد رؤف الغلامى

النادى الادبى فى شارع نينوى

وفور حصول النادى على الرخصة الممنوحة له بمزاولة اعماله استأجر الاستاذ الغلامى البناية الكائنة فى شارع نينوى على طريق (السراجخـــانة) بمبلغ قدره (٦٥٠) روبيةواتخذها مركزا للعملبدلا من (الحمراء)التى طوت سجل اعمالها الوطنية لتفسح المجال لمولودها الجديد (النادى الادبى) لينشأ فى هذا المحل الجديد •

النظام الداخلى للنادى الادبى

ـ الفصل الاول ـ

ـفى المنهاج الاساسى للنادى الادبى المصادق عليه من قبل الحكومة المركزية والمحلية ـ

١ ـ النادى المرغوب تأسيسه يسمى النادى الادبى •

٢ ـ الغاية من هذا النادى : انتباه الامة لوجائب الحياة •

٣ ـ تنحصر مساعى النادى بالمسائل الادبية والعلمية والعمرانية •

٤ ـ المؤسسون للنادى هم محمد رؤف افندى الغلامى والسيد امين افندى آل مجيد افندى وعبدالله افندى آل رئيس العلماء وهم المســـؤولون تجاه الحكومة •

٥ ـ لادارة النادى خمسة من اعضائه وتسمى (لجنة الادارة) على انيكون المؤسسون المسؤولون من جملتهم كأعضاء طبيعيين ورئيس اللجنة هو الذى يمثل النادى •

٦ ـ اذا انفك عن الادارة لاى سبب كان احد اعضائها الخمسة سواء كان من المؤسسين او من الاخرين فللبقية الباقية حق الاستخلاف عنه •

٧ ـ كل عربى له حق الانتساب الى النادى بمصادقة رئيس اللجنة ومن المنتسبين قسم يسمى (اعضاء شرف) ويجوز ان يكون للنادى رئيس شرف ايضا •

٨ ـ شرائط القبول : يجب ان يكون المنتسب للنادى معروفا بحسن الاخلاق والسلوك غير مشهور بسوء الحال ولم يلحقه حكم الاسقاط من الحقوق المدنية وان لايكون سنه اقل من ثمانى عشرة سنة •

٩ ـ يقبل النادى تبرعات اهل الفضل والحمية كما انه يقوم بتمثيل الروايات والحفلات الادبية تأمينا لحياته الاقتصادية •

١٠ ـ سيكون للنادى نظام داخلى ينظم من قبل لجنة الادارة ويعرض على الحكومة للتصديق •

ـ الفصل الثانى ـ

ـ فى اعمال النادى والغاية منه ـ

١١ ـ لما كانت الحياة الحقيقية عبارة عن معرفة الواجب والقيام به كانت الغاية من النادى انتباه الامة لذلك كما اشير اليه فى المادة الثانية •

١٢ ـ يسعى النادى توسلا الى غايته ببذل الجهد لنشر العلوم والفنون والقاء الخطب والمحاضرات العلمية والعمرانية ويسعى لاستفادة الامة من اهل الفضيلة من علماء وادباء ومتفننين وكتاب وشعراء ومفكرين باستنهاض هممهم للافادة والاستفادة من مواهبهم وطبع مؤلفاتهم ونشر آثارهم وتمهيد السبيل لهم فى ذلك •

١٣ ـ يشترك النادى بالصحف والمجلات ويكون له مكتبة عامة تسمى (مكتبة النادى الادبى) وله مجلة فى موضوعه تستمد من اقلام الفضلاء يصدرها عند سنوح الفرصة •

١٤ ـ يقوم النادى بدروس ليلية للاميين الذين قد مضى زمن تحصيلهم خاصة لا اقل من تعليم الكتابة وتلاوة القرآن الكريم (وبالطبع لايكون عمر هؤلاء اقل من ثمانى عشرة سنة) وبدروس اخرى لغيرهم ادبية وعلمية وفنية ولغوية •

١٥ ـ يعنى النادى كل العناية باللغة العربية وآدابها ويهتم من اللغات السائرة باللغات الاجنبية الحية •

١٦ ـ يقبل النادى كل اقتراح خطى يلائم منهاجه الاساسى وغايته الشريفة من اعضائه عموما بامضاء واحد او بامضاءات متعددة وانما يعمـــل بمقتضاه بعد البحث والتقرير حسب الاقتضاء •

١٧ ـ النادى الادبى الموصلى يمد يد المصافحة لكل ناد ادبى تأييـــدا لمعنى التضامن والتعاون •

ـ الفصل الثالث ـ

ـ فى توزيع اعمال النادى ـ

١٨ ـ للنادى تشكيل لجان من اعضائه تقوم باعماله وتسهل له طرق مساعيه المذكورة فى المادة (٣) والمادة (٥) والمادة (٩) من المنهـاج الاساسى وفقا لقاعدة توزيع الاعمال وحفظا لانتظام حياته منها الادارة والعلمية والتمثيل والاحتفال •

١٩ ـ لجنة الادارة : مؤلفة من خمســة اعضاء كما فى المادة (٥) الثلاثة المؤسسون واثنان بالانتخاب •

٢٠ ـ رئيس لجنة الادارة الذى يمثل النادى هو (محمد رؤف افندى الغلامى) احد المؤسسين الثلاثة فاذا انفك عن النادى يخلفه احد رفيقيه بالاقتراع فى حضور بقية اللجنة وعند انفكاك هذا يخلفه الثالث حتمـا ويخلف هذا اول داخل فى الاعضاء الطبيعيين اى (فى عداد المؤسسين المسؤولين) ثم هكذا يراعى القـــدم فى الاستخلاف للاعضاء الطبيعيين كمـــا تراعى اكثرية الاراء فى الاستخلاف للعضوين المنتخبين كما سيأتى بيانه فى مادة (٣٦) •

٢١ ـ كل شؤون النادى الادارية داخلا وخارجا وانتخاب اللجان السائرة وتطبيق احكام بياناتهم يجب ان تكون بقرار من لجنة الادارة •

٢٢ ـ كل عمل يكون باسم النادى خارجا او داخلا فللجنة الادارة حـــق التداخل فيه والمراقبة عليه ويكون فاعله مسؤولا ازاء اللجنة المذكورة •

٢٣ ـ تجتمع لجنة الادارة فى الاسبوع مرة على الاقل وتتخذ قراراتهـــا باكثرية الاراء وعند التساوى يرجح جانب الرئيس •

٢٤ ـ ترتيب الدروس الليلية وتحديد اوقاتها والنظر فى شؤونها وانتخاب المعلمين وقبول المتعلمين وانتقاء الكتب والصحف والمجلات وانتقـــاء الكتب والرسائل للطبع والتعريب كل ذلك من وظائف اللجنة العلمية ويجب ان تجتمع فى كل اسبوع مرة على الاقل •

٢٥ ـ لجنة التمثيل : هى التى تقوم بشؤون التمثيل من انتقاء الـــــرواية والممثلين واعداد كل ما يحتاجه •

٢٦ ـ كل احتفالات ادبية تقام فى النادى فالقيام بترتيبها وشؤونها الســــائرة والاعتناء ببهائها وروائها ثم تنظيم منهاجها عائد الى لجنة الاحتفال •

ـ الفصل الرابع ـ

ـ فى اعضاء النادى والانتساب اليه ـ

٢٧ ـ الاعضاء صنفان : الاعضاء الدائمة واعضاء الشرف والمجموع منهــــا يسمى «الهيأة العمومية» •

٢٨ ـ العضو الدائمى : هو الذى يحوز شرائط الدخول وينضم فى عضوية النادى ويدفع راتبا شهريا (ربيتين) ويتبرع بخمس ربيات رسم الدخول ويعاون النادى بما امكنه ماديا وادبيا •

٢٩ ـ اعضاء الشرف هم الذين ينتسبون الى النادى ويساعدونه ماديا وادبيــا ولا يكلف عضو الشرف بدفع راتب شهرى الا ان يتبرع من تلقاء نفسه •

٣٠ ـ يقبل الراغب بالانضمام الى سلك اعضاء النادى بطلب تحريرى يصرح فيه باطلاعه على منهاج النادى ونظامه وقبوله لهما ليحفظ ذلك الطلب فى النادى فاذا تقرر قبوله بالاكثرية يسجل اسمه فى الدفتر الخاص بصنفه دائميا كان او شرفيا ثم تقدم له وثيقة محتوية على بيان هويته

ونمرته المتسلسلة وتاريخ دخوله ومقدار راتبه الشهرى مختومة بختم النادى ويجوز ان يعطى نسخة من هذا النظام •

ـ الفصل الخامس ـ

ـ فى الانتخابات ـ

٣١ ـ ان العضوين المنتخبين للجنة الادارة يجرى انتخابهما من قبل الاعضاء الدائمة وذلك فى كل ستة اشهر مرة •

٣٢ ـ ينتخب رئيس الشرف من قبل الهيأة العمومية لسنة كاملة •

٣٣ ـ تجرى الانتخابات فى النادى بقرار من لجنة الادارة ودعوة من رئيسها مختومة بختم النادى •

٣٤ ـ يكفى لاجراء الانتخاب اشتراك ثلثى الاعضاء المنتخبة فيه ويكون التصويت بالرأى الخفى •

٣٥ ـ توزع اوراق الانتخاب من قبل رئيس النادى ثم تجمع بعد التصويت فتقرأ علنا ثم تنظم مضبطة عمومية حاوية لاسماء عموم المنتخبين مع بيان الاراء التى حصلوا عليها بالرقم والخط وتسجل المضبطة فى سجل النادى كما يبلغ الحائز على الاكثرية من قبل رئيس النادى خطيا •

٣٦ ـ لما كان حق الاستخلاف عن من ينفك عن الادارة عائدا الى البقية الباقية بمقتضى المادة (٦) فالاستخلاف للعضوين المنتخبين انما يكون من الحائزين للاكثرية بالدرجة الثانية فى اخر دورة انتخابية خلال ذلك حسب المضبطة المسجلة فى النادى •

ـ الفصل السادس ـ

ـ فى الداخلية والميزانية ـ

٣٧ ـ للنادى كاتب ومحاسب (امين الصندوق) ومدير وخادم • الكاتب والمحاسب مجانا والمدير والخادم براتب شهرى حسب الميزانية •

٣٨ ـ كل شؤون النادى التحريرية من تنظيم السجلات وتحرير الوثائق وضبط القرارات من اختصاص كاتب النادى وهو المسؤول عنها وليس له حق الرأى فى المذاكرات .

٣٩ ـ يجب ان يكون مدير النادى مثالا لحسن السلوك ومكارم الاخلاق كما يجب ان لاينفك عن النادى فى اوقات فتحه .

٤٠ ـ تنظيم النادى وترتيبه وحفظ رياشه واثاثه ومكتبته وصحفه ومجلاته وقبض الهدايا من الكتب وغيرها وكل ما يتعلق بالادارة الداخلية من وظائف مدير النادى وهو المسؤول عن كل ذلك .

٤١ ـ الامانة وفرط الاعتناء بالنظافة والاداب ثم عدم الانفكاك عن النادى مدة فتحه كل ذلك من وجائب الخادم .

٤٢ ـ المحاسب يجب ان يكون مكفولا والصرف والقبض من جملة وظائفه وكل صرف وقبض يجب ان يكون تحريريا .

٤٣ ـ يجب ان تكون وثيقة القبض مختومة بختم النادى وممضاة بامضاء المحاسب ورئيس لجنة الادارة اما وثيقة الصرف فتمضى من قبل رئيس لجنة الادارة .

٤٤ ـ لايصرف شيء بدون قرار لجنة الادارة كما يجب التصريح فى بطاقات الصرف بتاريخ القرار ونمرته .

٤٥ ـ ضبط الميزانية من قبض وصرف فى سجلات ودفاتر منتظمة وحفظ المال والدفاتر واوراق الصرف من وظائف المحاسب وهو المسؤول عنها .

٤٦ ـ يجب على المحاسب ان يقدم ميزانية كل شهر فى آخره الى لجنة الادارة للمصادقة عليها .

٤٧ ـ اذا ظهر صرف من غير وثيقة حسب المشروح فى المواد «٤٣» و «٤٤» و «٤٥» او ظهر نقص فى الدخل لاى سبب كان كدعوى ضياع او سرقة او ما ضاهى ذلك فالمحاسب ضامن .

ـ الفصل السابع ـ

في سجلات النادي وغرفة القراءة ومواد شتى

٤٨ ـ تسجل اسماء منتسبي النادي عموما وتواريخ دخولهم ونمراتهم المتسلسلة وتبرعاتهم الوقتية ومقدار رواتبهم الشهرية مع بيان الملاحظات حسب الاقتضاء في سجل يسمى «سجل الاعضاء» وتسجل قرارات لجنة الادارة ونتائج الانتخاب واسماء اعضاء اللجان وقراراتهم في سجل يسمى «سجل القرارات» وتحفظ اوراق النادي الواردة في سجل يسمى «سجل الاوراق» ويسجل كل دخل وخرج في دفتر يسمى «سجل المال» وتحفظ وثائق الصرف في سجل يسمى «سجل الوثائق» وتحفظ اسماء الكتب والرسائل والصحف والمجلات مع بيان اثمانها وتواريخ الاشتراك فيها في دفتر خاص يسمى «سجل الكتب» كما يشار الى اسماء المهدين ازاء الكتب المهداة في الدفتر نفسه وتسجل اسماء عموم اثاث النادي مع اثمانها وتواريخ وجودها فيه في دفتر خاص يسمى «دفتر الاثاث» •

٤٩ ـ للنادي غرفة خاصة تسمى غرفة القراءة هي مكتبة النادي وفيها تحفظ كتبه والقيم عليها مدير النادي •

٥٠ ـ لغرفة القراءة آداب يجب الاحتفاظ بها منها فرط الهدوء والسكون وعدم البحث والجدال وان لا يؤخذ شيء من محتوياتها الى الخارج الا بسند مخصوص وبرهن يساوي ضعفي ثمن المأخوذ •

٥١ ـ يجب على لجان النادي خاصة وسائر اعضائه عامة بذل الجهد في تأمين حياة النادي الاقتصادية وايجاد منابع مشروعة شريفة له في ذلك كما يجب عليهم دفع الرواتب في حينها •

٥٢ ـ مازاد على الاشتراك المعين يدخل في باب التبرعات ويعفى من تلك الاشتراكات الذين يتحقق ضعفهم المالي لدى لجنة الادارة •

٥٣ ـ مدير النادى والكاتب والمحاسب والخادم نصبهم وعزلهم وتقدير رواتبهم من وظائف لجنة الادارة •

٥٤ ـ تلقى الدروس الليلية المذكورة فى مادة «١٤» مجانا وتسجل اسماء طالبى الدرس فى دفتر خاص من قبل لجنة الادارة •

٥٥ ـ تجتمع الهيأة العامة كل ستة اشهر مرة لسماع بيان لجنة الادارة والاطلاع على اعمال النادى والنظر فى ماليته وميزانيته وتدقيق الاقتراحات المهمة العائدة على النادى بالنفع والارتقاء •

٥٦ ـ يقدم فى النادى القهوة والشاى وانواع المرطبات باسعارها •

٥٧ ـ ممنوع فى النادى الجلبة والضوضاء ورفع الصوت فوق الاقتضاء وكل ما يخالف الاداب الشرعية والعرفية من قول وعمل ومن ذلك الشقاق والنزاع حتى الاخلال باداب البحث المعروفة فى فن المناظرة لدى المباحثات العلمية والمناقشات الادبية •

٥٨ ـ لايباح المبيت فى النادى الا بقرار من لجنة الادارة وللخادم عند الاقتضاء •

٥٩ ـ يحظر دخول النادى على السكران ويمنع وجود الالعاب المتعلقة بالميسر وآلاتها على اختلاف انواعها فيه •

٦٠ ـ يضطر النادى الى اخراج من يتداخل بالشؤون السياسية على حساب النادى ومن يخالف احكام المادة «٥٩» المبنية على احترام شعائر الدين والاستفادة من حكمة التشريع •

٦١ ـ من خالف مادة «٥٧» وسائر احكام النظام الداخلى ينبه أولا من قبل مدير النادى ويخطر ثانيا من قبل لجنة الادارة ويعاقب ثالثا بالمنع عن دخول النادى اسبوعا كاملا وفى الرابعة يحق للنادى اخراجه وكل هذه المعاملات يجب ان تجرى تحريرية •

٦٢ ـ للجنة الادارة تحوير هذا النظام وتعديله حسب الاقتضاء •

٦٣ ـ سنة النادى اثنا عشر شهرا ومبدأ سنته غرة محرم الحرام •

٦٤ ـ للنادى ختم مخصوص ويكون عند ممثل النادى •

والحمد لله فى البدء والختام　　　　　فى ٦ كانون اول ١٩٢١

قصيدة الاستاذ فاضل الصيدلى

لما زف الى شاعر الحدباء فاضل الصيدلى خبر مصادقة الحكومة على منهاج النادى الادبى واتخاذ المحل الكائن فى شارع نينوى مقرا لاعماله قصده فورا وكانت علائم السرور بادية على محياه ، فالقى على مسامع الحضار هذه القصيدة التى تنم عن شعوره الحى ووطنيته :



شاعر الوطنية اديب الحدباء فاضل الصيدلى

(هل بعد أندية الحمى من ناد) للعلم والاداب والقصاد

قد كان عهدى قبل هذا بالحمى (يحمى النزيل به ويروى الصادى)

ان الاولى وضعوا لنا اسس العلا فرضوا اقامة ذاك للاحفاد

سنوا لنا المنهاج نورا نهتدى فيه سبيلهمو سبيل رشاد

نمشى على آثارهم دأبا ولا نثنى عنانا عن اعز مراد

نرث التراث تراثهم ونخونهم عهدا فليست شيمة الاولاد

يهنى الجدود بنى فضل فيهم قرت عيون اماجد الاجداد

من كـل شهم اروع لا يأتلى | عن عزمه يوما وكل جـواد
يشـرى الفخار بماله ونواله | والمكرمات بكل ذات ايادى
هم روجوا الاداب فى انغامهم | لولا نداهم فهى ذات كساد
تلك الجدود وهذه احفادهـم | ما اشبه الاشـبال بالاسـاد
فلتفخر الحدباء فى شبانهـا | والفخر كـل الفخر بالاجواد
حياكم المولى الذى جعل السخا | طبعـا ليعرب مذ ثمود وعـاد
وأثابكم فضلا وخـيرا وافرا | من عنـده يـربو مع الابـاد
من يقرض الاوطان من احسانه | يربح ثواب الحمد والاسعاد
وجزيتم حمدا وذكـرا ساميا | يسـمو به لعـلا بنى بغداد
وعليـكم منـى الثنـاء تحيـة | ولكم من الاوطان شكر مفادى

لجنة الادارة

بعد ان سجل النادى من رغب فى الانتساب اليه من شباب الحمراء فى سجل الاعضاء المنتسبين انضم اثنان منهم نتيجة للانتخاب الذى حصل فيما بينهم الى المؤسسين حسب منطوق المادة الخامسة من منهاجه الاساسى وبذلك تألفت لجنة الادارة على الوجه التالى :

١ ـ محمد رؤف الغلامى • ٢ ـ امين آل مجيد افندى العبيدى •
٣ ـ عبدالله آل باشعالم • ٤ ـ محمود حمدى الجراح • ٥ ـ بشير الحاتم •

- بيان النادى الى الاهلين -

لما فرغ النادى من استكمال لوازمه من اتخاذ ختم له وتأثيثه بالاثاث المقتضية من مناضد وكراسى ووضعت على بابه لوحة عنوانه الكبيرة وعلى غرفه عناوين الغرف وتصدر تصوير جلالة الملك فيصل الاول التصاوير الكثيرة لمشاهير العلماء والادباء والوطنيين البارزين واعد سجلاته المنصوص عليها فى منهاجه كسجلات الاعضاء المنتسبين ، والقرارات ، والوارد والصرف والمحاضرات ، والكتب والهدايا والاثاث وطبع المقبوضات المالية وبطاقات الانتساب واوراق طلب الانتساب وأنار بنايته بالكهرباء وعين له مديرا داخليا [1] وكاتبا وامينا للصندوق (محاسبا) وخادما ، عمد الى حث الجمهور الموصلى على الانتساب اليه بهذا البيان الذى اذاعه عليهم فى ١ ربيع الثانى ١٣٤٠ و ٢ كانون الاول ١٩٢١ .

يتشرف النادى الادبى ان يعلن لجميع الاهالى المحترمين بانه قد فتح ابوابه لقبول المنتسبين اليه ويرجو من ابناء الوطن الاعزاء ممن لهم رغبة فى الانتساب ان يراجعوا المحل المخصوص الكائن على جادة نينوى قرب دائرة البوليس [2] ليقيدوا فى سجل النادى العام بعد الاطلاع على منهاجه الاساسى ونظامه الداخلى ويد الله مع الجماعة .

(الختم) : النادى الادبى فى ام الربيعين .

---

(١) كان الذوات الذين اضطلعوا بمهام ادارة النادى الادبى بالتعاقب منذ تأسيسه الى حين توقيف اعماله ثلاثة هم :
السيد محمد على سعيد . والسيد نجم الدين عبدالله اليحيى . وكاتب هذه السطور عبدالمنعم الغلامى .
(٢) البناية التى تشغلها مديرية المعارف فى الوقت الحاضر .

ـ تعاون وتشاور ـ

كان عبدالله باشعالم احد مؤسسى النادى الثلاثة قد سافر الى بغداد لبعض الاشغال الخاصة به وقد اعطى له بهذه المناسبة منهاج النادى الادبى ونظامه الداخلى لطبعهما معا فى بغداد . وقد كتب الى الاستاذ محمد رؤف الغلامى معتمد النادى هذا الكتاب بتاريخ ١١ جمادى الاولى ١٣٤٠ الموافق ١٠ كانون الثانى ١٩٢٢ بهذا الخصوص ننشره بحروفه لنرى الروح التعاونية السائدة بين جماعات الوطنيين العاملين فى ذلك الحين وتشاورهم فى جميع الامور قبل الاقدام على اى عمل كان .

حضرة الاخ الكريم السيد محمد رؤف الغلامى المحترم

اقدم لك اوفر تحياتى واخلص مودتى مقرونة بالاشتياق .

وبعد فانى ايها الاخ الكريم لم اتمكن من تقديم مكتوب اليكم للآن بسبب تأخر المنهج عند الاخ ثابت عبدالنور .

والان قد عمل مقاولة مع مطبعة دار السلام وبعد الالحاح طلبوا مائة روبية اجورا لطبع خمسمائة نسخة منه والورق من عندهم غير ان هذا الورق لم يكن من النوع الجيد ولا بالعاطل ، فارجو ـ ان كان لازلتم راغبين فى طبعه ـ ان تحولوا اجور الطبع المذكورة لكى اباشر الطبع ، والا فخبرونى تلغرافيا بان لا أباشر طبعه ولقد ارسلت لكم برقية بهذا الخصوص (١)

التقيت مع عاصم افندى مدير المعارف الجديد اذ هو سيتوجه قريبا الى طرفكم ولاشك بانكم ستلاحظونه ولا تفسحوا المجال لان يدخل المضرون تحت ابطيه !!

وقد افهم من قبل بعض الاخوان بوجوب استشارتكم والتزود بارشاداتكم .

ارجو التكرم بتبليغ اشواقى واحتراماتى الفائقة لكافة الاخوان واقبلوا تحياتى الخالصة واحتراماتى .

عبدالله الفاروقى

---

(١) ابرق له الاستاذ الغلامى بالموافقة وحولت اليه اجور الطبع فتم طبعه فى ٢١ كانون الثانى ١٩٢٢ بمطبعة دار السلام فى بغداد .

اعمال النادى الادبى

لقد بذل النادى الادبى جهودا كبيرة فى سبيل تطبيق منهاجه وتحقيق غاياته واهدافه ، فكانت اعماله سريعة الخطى غير متباطئة الا فى بعض الحالات الطارئة التى نجمت عن ظروف ذلك الدور الانتقالى المضطـرب بالميـول والاتجاهات الاجتماعية والسياسية العنيفة ومن اعماله الباهرة :

١ ـ فتح مكتبة لمطالعة الكتب والجرائد داخل بنايته •

٢ ـ فتح صفوف مسائية للتدريسات •

٣ ـ وضع لوحات فى محلات بارزة من البلد كتبت عليها اقوال مأثورة •

٤ ـ القاء الخطب والمحاضرات والقصائد الوطنية •

٥ ـ الحفاوة ببعض الشخصيات الوطنية البارزة بغية بث الروح الوطنيـة فى افئدة الناس •

٦ ـ الاشتراك فى نقل رفات ابى تمام •

٧ ـ ربط العلاقات مع المعهد العلمى فى بغداد والنادى الادبى الحلى فى الحلة •

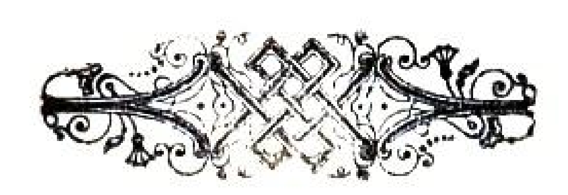
٨ ـ الاشتراك فى احتفالات سوق عكاظ الذى اقامه المعهد العلمى فى بغداد •

٩ ـ العمل على تأسيس فرع فى الموصل للجمعية الخيرية الاسلامية فى بغداد •

١٠ ـ تشكيل فرقة لتمثيل الروايات ، وتمثيل رواية فتح عمورية لاول مرة •

١١ ـ تشكيل لجان لهذه الاعمال وتوزيعها بنظام خاص •

١٢ ـ مد يد المعونة الى المدرسة الاسلامية •



مكتبة النادى

لم يشأ الاستاذ محمد رؤف الغلامى ان يرهق النادى وهو فى بداية حياته بشراء الكتب لتشكيل مكتبته التى هى من مستلزمات كيانه انما اختار مجموعة كبيرة من كتب مكتبته العامرة واودعها فى النادى للانتفاع بها وكان النادى فى الوقت نفسه يتقبل الكتب التى ترد اليـه كهدايا من المحسنين وبذلك تشكلت مكتبة النادى من مئات الكتب الثمينة فى سائر العلوم والفنون وانتظمت غرفة مطالعتها بأهم الجرائد الوطنية والمجلات العربية المفيدة •

ومن الذوات الذين أهدوا بعض الكتب الى النادى حضرات السادة :

الدكتور داود الجلبى ، احمد بك الجليلى ، محمد امين آل مجيد افندى العبيدى ، محمود حمدى الجراح ، محمد سعيد الجليلى ، بشير الخاتم، يوسف عزت النائب ، نجم الدين عبدالله اليحى ، فلح حسن العثمان ، عبد المنعم الغلامى •

اما الاستاذ محمد نذير الغلامى فانه ارسل الى النادى ثمانين قطعة من الكتب المختلفة أشفعها بكتاب رقيق فجعل نصفها امانة تبقى باسمه فى النادى والنصف الآخر هدية منه اليه وهذا نص الكتاب المؤرخ فى ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٠ و١٤ كانون الثانى ١٩٢٢

فضيلة رئيس النادى الادبى

سيدى : تعزيزا للمبادىء الادبية التى نؤمل ان نجعلها اساسا قويما قويا لتشييد أركان نهضتنا العلمية التى قد درست معالمها الرفيعة بمر الاحقاب العديدة وصروف الزمان ، قدمت لنادينا الاغر ما سنحت لى الفرصة باستحضاره من الكتب التى تعد بثمانين قطعة نصفها هدية الى النادى والنصف الآخر تبقى فيه امانة للانتفاع بها كما هو مبين فى القائمة المربوطة بهذا الكتاب راجيا ملاحظتها بعين الاقبال والقبول ودمتم •

المخلص

م • نذير الغلامى

ولم يسع النادي ازاء هذا الشعور الحي الا ان ترسل لجنة ادارتــه كتابا الى الاستاذ محمد نذير الغلامي تشكره وتعلمه بتسجيل هذه المبرة في سجل الاعمال الخاصة لكل عضو من اعضاء النادي الذي يقوم بالعمل المفيد مما يستوجب التسجيل وذلك بتاريخ ٢٧ جمادى الاولى ١٣٤٠ و٢٦ كانون الثاني ١٩٢٢ وهذا هو :

حضرة الفاضل محمد نذير الغلامي

مدير مدرسة دار النجاح المحترم

ورد للنادي الادبي كتابكم المؤرخ ١٤ كانون الثاني ١٩٢٢ مع الكتب المقدمة اليه المبينة اسماؤها في القائمة المرفقة به من قبلكم فكان لكتابــكم الوقع الحسن والشكر لتلك الهدية لذلك قررت لجنة الادارة للنادي الادبي تسجيل شكرها لكم في سجل أعمالكم ولبيان قدمنا لكم هذا الكتاب .

الختم : النادي الادبي

مكافحة الامية والتدريسات المسائيــة

ترجع اول حركة للقضاء على الامية في العراق ومكافحتها الى اوائــل سنة ١٩٢٢ حين قام المعهد العلمي في بغداد بافتتاح صفوف للاميين والقــاء المحاضرات العامة في شتى انحاء البلاد وكذلك فان النادي الادبي في الموصل قام بالقاء المحاضرات في بنايته كما سبقت الاشارة اليه وفتح صفــوفا لتعليم الاميين القراءة والكتابة ومبادىء الحساب واللغة العربية واول صف فتحــه لهذا الغرض كان في يوم ١ ربيع الثاني ١٣٤٠ و٢ كانون الاول سنة ١٩٢١ ثم فتح صفا ثانيا في ١ جمادى الاولى من السنة المذكورة وبانتقاله الى بنايــة الجادر الواسعة فتح صفين آخرين وبذلك اصبحت مدرسة النادي المسائية تتألف من اربعة صفوف بلغ عدد طلابها نحو مائة وخمسين طالبا ممن فات وقت تحصيلهم العلمي .

واذا كان المعهد العلمى فى بغداد قد وضع اول نواة لحركة مكافحة الامية فى شتى انحاء البلاد فان النادى الادبى فى الموصل كان كذلك واضع اول نواة لهذه الحركة فى ام الربيعين .

وكان يدرس فى مدرسة النادى فور افتتاحها كل من السيدين عبدالمجيد شوقى البكرى وعبدالمنعم الغلامى .

ثم انضم اليها بعد ان بلغت صفوفها الاربعة كل من محمد نورى قصاب باشى وكان تعيينه فى ٢٦ شوال سنة ١٣٤٠ وسعد الدين زيادة الذى عين فى ٧ ربيع الاول ١٣٤١ واما معتمد النادى الاستاذ محمد رؤف الغلامى فقد كان يدرس المعلومات الدينية والاخلاقية وسير بعض اكابر رجال العرب والاسلام .

ـ قواعد اللغة العربية ـ

ولما كانت دراسة الشباب الموصلى المتعلم فى العهد العثمانى تركية وان اكثرهم يجهلون قواعد اللغة العربية فبانتقالهم من ذلك الدور الى هذا الدور من حياة العراق الاستقلالية اصبحت الحاجة ماسة الى تعلم قواعد لغتهم وعلى ذلك فقد تقدم بعضهم بطلب قدموه الى النادى يرجون فيه فتح صف مسائى لهم لهذا الغرض وهذا نص الكتاب الذى قدموه بتاريخ ٦ كانون الاول ١٩٢١ :

(نحن المحررة اسماؤنا ادناه والموقعين فى هذا الطلب لشدة احتياجنا الى تعلم لغتنا العربية العزيزة نرجو من لجنة ادارة النادى الادبى ان تتخذ لتدريسنا اللغة المذكورة درسا ليليا خاصا ونشكركم سلفا ودمتم محترمين .)

اما الذين وقعوا على هذا الطلب فمنهم السادة : نجم الدين عبدالله اليحى وبشير الحاتم ويوسف عزت آل النائب واحمد آل ملا حمدون وعبدالهادى آل عبيد اغا الجليلى وجمال المفتى .

ـ اللغة الانكليزية ـ

وقدم كل من السادة التالية اسماؤهم فى ٤ نيسان ١٩٢٢ طلبـــا الى النادى يرجون فيه تعيين معلم لتدريسهم اللغة الانكليزية وهذا نص الطلب :

حضرة رئيس لجنة الادارة فى النادى الادبى المحترم

بناء على ما اتفقنا عليه بتخصيص قسم من وقتنا ليلا لتعلم اللغة الانكليزية نرجو ان تهتموا بتعيين معلم للدرس المذكور فى النادى ولحضرتكم الشكر منا سلفا •

آل المفتى احمد جمال　آل النورى محمد فاضل　آل عبدالله اليحى
نجم الدين　محى الـــدين ابو الخطـــاب　آل الجلبى ادريس
محمد صديق الشيخ على　آل الجبورى نورى خيرى　آل الحاج
محمد الجراح محمود حمدى

ـ اللغــة الفرنسية ـ

وكان توفيق جلبى آل الحاج خالد الدباغ الذىيحسن اللغة الفرنسية قد تقدم بطالب الى النادى يتبرع فيه بتدريس هذه اللغة خدمة للعلم فاجيب حضرته بكتاب شكر رقيق •

ـ ما يجب على الطـلاب مراعاته ـ

وقد وضع النادى على لوحة البيانات بيانا فيما يجب على الطلاب عمله

١ ـ يلزم حضور الطالب فى الوقت المعين •
٢ ـ الدرس الاول من الساعة الواحدة غروبية بعد المغرب الى الساعة الثانية •
٣ ـ الفسحة ما بين الدرسين عشر دقائق •
٤ ـ الدرس الثانى من الساعة الثانية وعشر دقائق الى الساعة الثالثة •
٥ ـ الضوضاء ورفع الصوت عند التكلم ممنوع فى غرفة التدريس •
٦ ـ التدخين ممنوع فى غرفة التدريس •
٧ ـ لا يجوز للطالب ان يمكث فى النادى عدا زمن الدرس •

٨ ـ الفسحة هي المكث للاستراحة في غرفة التدريس الا للمنتسب الى النادي فيحق له الخروج الى خارج غرفة التدريس •

٩ ـ يجب على الطالب ان يعتني بالنظافة في سائر الاحوال •

١٠ ـ يجب صون غرفة التدريس وجدرانها من الاوساخ والتلويث بحبر او غيره كما انه يجب صون رحلة التدريس من ذلك ايضا •

١١ ـ يجب على الطالب ان ينتبه الى كيفية مسك الكتاب والدفتر والورقة والقلم •

١٢ ـ ان يكون مراعيا للاداب وحسن المعاشرة •

١٣ ـ تنصرف الطلاب من حين انتهاء الدروس •

١٤ ـ في النادي غرفة للصلاة لكل طالب ان يؤدي فيها صلاة العشاء •

١٥ ـ على المدرسين تفهيم جميع الطلاب مندرجات هذا البيان •

لجنة المحاضرات

لما اخذ النادي يمارس نشاطه الادبي تألفت لجنة من خيرة الادباء لالقاء المحاضرات وتنظيمها وتحديد مواعيدها ضمت حضرات السادة :

الدكتور داود الجلبي والاستاذ محمد رؤف الغلامي والدكتور حسين حسني والاستاذ فاضل الصيدلي والاستاذ اسماعيل الفرج والسيد حسيب السعدي •

فعقدت هذه اللجنة اولى جلساتها بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٢٢ وقررت ما يأتي :

١ ـ ان يجتمع اعضاء هذه اللجنة في الاسبوع مرة لتبادل الافكار في المسائل الادبية والعلمية • وان تكون الليلة المخصصة لذلك الاجتماع ليلة الثلاثاء •

٢ ـ ان تكون المحاضرات في النادي في الاسبوع مرة على الاقل •

٣ ـ أن يعرض المحاضر على اللجنة موضوع محاضرته قبل القائها •

وقد حاضر في النادي الادبي ذوات كثيرون في مختلف المواضيع العلمية والاجتماعية والصحية والفنية ، والقوا الخطب والاشعار في مناسبات شتى واوقات مختلفة •

من ذلك ما كان قد القاه الدكتور داود الجلبي من محاضرات في حفظ صحة العائلة ، وفي الحمى المرزغية (الملاريا) وفي داء الكلب وعلاجه وفي المقارنة بين الاحزاب الموجودة في العالم وبين الاحزاب التي كانت في صدر الاسلام ، ومحاضرة في اصول تربية الطفل للدكتور محفوظ بك آل شبيب السوري •

ومحاضرة في الامراض الزهرية للدكتور حسين حسني

ومحاضرة في آداب الاسلام ومحاضرة في الادب العربي وكلتاهما للاستاذ اسماعيل الفرج •

ومحاضرة بموضوع (روح الحياة) ومحاضرة في (الانصاف) وهما للاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري •

ومحاضرة في فن التمثيل للسيد حسيب السعدي •

وقصائد وخطب اجتماعية واخلاقية من قبل الاستاذ فاضل الصيدلي •

ومحاضرة في موضوع عوامل الحياة الاجتماعية في العراق تحت عنوان (كيف نحيا) وخطبة بمناسبة ذكرى المولد النبوي وكلتاهما للاستاذ محمد سعيد الجليلي •

ومحاضرات وخطب عديدة من قبل الاستاذ محمد رؤف الغلامي ومنها خطبة بموضوع الانتداب والاعيب المستعمرين ، وغير ذلك شيء كثير

اقوال مأثورة على الجـدران

لم يترك النادى الادبى لغرض تأدية رسالته بين ابناء المجتمع والتغلغل فى صميمه مسألة ذات فائدة الا وعمد الى الشروع فيها وانجازها على وجه السرعة ، من ذلك القرار الذى اتخذه بتعليق لوحات من الصفيح المصقول على الجدران فى اهم الاماكن البارزة من البـلد ، وفى مختلف انحائهـا ومنعطفاتها كتبت عليها عبارات من الاقوال المأثورة ، وقد كان عدد هـذه اللوحات المعدنية مائة لوحة نصفها مكتوب من الوجهين ومعلقة بحيث تقرأ من الجانبين ، والنصف الاخر مكتوب من جانب واحد ، وكانت مطـلاة باللون الاسود ، ومنقوشة كتابتها باللون الابيض ، اما اطاراتها فكانت ملونة بخطوط متوازية باللونين الاخضر والاحمر فكانت بالوانها الاربعة ترمز الى الوان العلم العراقى •

وعلى سبيل المثال نذكر شيئا من تلك الاقوال الحكيمة التى كتبت على تلك الالواح •

(ن • والقلم وما يسطرون) (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (اطلب العلم من المهد الى اللحد) (اطلبوا العلم ولـو بالصين) (لا حياة الا بالعلم) (بالعلم نحيا وبالجهـل نموت) (تمسـكوا بالخلق الرضى) (الامم باخلاقها) •

وقد بقيت هذه اللوحات معلقة على الجدران الى وقت قريب •

خطبة للاستاذ فاضل الصيدلي

في ٢١ جمادى الاولى ١٣٤٠ الموافق ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٢ القى الاستاذ الاديب فاضل الصيدلي خطبة مسهبة في النادي الادبي جاء فيها :

ايها الافاضل : اني لست باعلمكم فاخطبكم ، ثم لستم ممن يحتاجون الوعظ والانذار ، اذا لست منفردا بعلم تجهلونه ، ولا بكم والحمد لله نقصان فتستكملونه ، لكني مطالبكم بعمل مما تعلمون اذ لا ينبغي ان نستصغر من الاعمال حتى القول فنهمله اذا لم يكن لنا سيف نحمله ، فرب قول انفذ من صول ، ورب كلمة في امر معروف انفع من دينار مصروف ، فان اول العمل يتصل بآخر القول ، وناهيكم باعمال الانبياء

ايها المنورون المفكرون : لقد علمتم ان لمعنى الانسان حقا هو لا يزال في ذمتكم مفروضا فلتقضوه ، وللعلم دينا ثابتا بعهدتكم وقد حان لكم ان توفوه ، وللوطن باعناقكم امانة طال عن ادائها المطال ، هل هذا مما تجهلونه فاعلمكم ، ام هل هو شيء تنكرونه فاقنعكم ، ام ناسوه فاذكركم ، ام عاجزون عنه فتعذرون ؟ كلا والله ثم كلا ! لقد علمت انكم اعلم به مني ، واقدر من غيركم عليه ، وانبه من ان تنسوا فتنتظرون الذكرى

ايها المواطنون الاحرار : انتم تسكنون هذه الاوطان ، وتتمتعون بخيراتها وترتوون بمياهها ، وتستظلون بافيائها ، وتحتمون بها من كل أذى وتتحصنون فيها من صولة الاعداء ، أفلا ترون ازاء كل ذلك حقا لها عليكم ، ثم انتم هؤلاء تجتنون من اوطانكم العلم ، ونير الفكرة مع ما رزقكم الله من نور العقل ، ونعمة الفهم والفطنة افلا تؤدون زكاتها ، فهل تريدون ان تأخذوا ولا تهبون ، وتكسبوا ولا تنفقون ؟ اذن فما فضل ما رزقتم ، وما نفع ما اكتسبتم ، فليست هذه بما يستأثر بها الانسان لنفع شخصه ، أشذ عن نباهتكم ان الانسان انما يتعلم ليعلم ، ثم هو يعلم ليعلم ! فاذا لم يكن يسوقنا الانصاف والحمية ، ولا الحكمة والروية لاداء هذا الواجب فلنرجع النظر الى الدين ، ألسنا بمسلمين ؟ ثم ان المسلم أهو بالاسم فقط ، ام بالقيام بواجباته؟

قال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمـــرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال تعالى (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس مـا كانوا يفعلون) وقال تعالى (انما المؤمنون اخوة)

ايها الافاضل : دأب العاقل ان يكون كالطبيب يفحص الداء ثم يسقى الدواء ، فأول ما يترتب من الواجب على المنورين تعليم الجهال وارشادهم وتنوير افكارهم وتفهيمهم معنى الوطنية من كلا وجهتى الدين والاجتماع ، الا ان تعليم الصغار هو وظيفة المعلمين ، وعلى مثلكم انتم تعليم الكبـار ،

ألم تصادفوا من الناس من يقص على رفقائه او جلسائه انـــه فى المأمورية الفلانية ربح كذا وكذا من المال رشوة ؟ وفاز بفعل كذا وكـذا بنفوذ تلك المأمورية ، وانه ظلم واغتصب من فلان وفلان بمكيدة عملها او غدر فعله ؟ ومن اعظم البلاء انى لا أرى من يتأسف او يتحرق ويتألم عنـد سماعه لمثل هذه الفعائل ، حتى ولا حين تقع على مرأى منه ويشاهدها بعينيه .

سادتى : لا اعنى بذلك حصر الوقت بجمع اشخاص للوعظ والارشاد ، كلا انما اقصد التوسع فى ذلك بحيث ان يرى كل منا نفسه مسؤولا عـن تعليم الجاهل اينما صادفه ، وان يغتار عن مشاهداته لما لا يقبله ضميره ولا عقله ولا دينه من الاحوال والاخلاق والمعاملات السقيمة ويتغيظ لها كما لو انها وقعت عليه ، لكنا لا ننسى انها لا يكتفى بها من ليس له استطاعة عـلى ما فوقها من الاعمال التى هى بمقابلة المؤاساة بالمال والجسم ، ومن جملتها مناصرة هذا (النادى الادبى) الذى اخذ على عاتقه القيام بالاعمال الجسام ، والاعانة والاقدام بتنفيذ ما يشرع فيه من المبادىء النافعة والامور المفيـدة (وكل الصيد فى جوف الفرى) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قصيدة للاستاذ الصيدلى

وفى اجتماع آخر عقده النادى الادبى فى ٢ شباط ١٩٢٢ ودعا اليه طبقات مختلفة من الناس ، القى الاديب فاضل الصيدلى القصيدة التالية :

اقول لهذا الشعب لا ينفع القول … أكنت كذا بالله يا شعب من قبل

أكنت كذا بادى الخمول مذبذبا … أكنت كذا قد شفك البؤس والذل

أكنت كذا يا شعب خاوى ذاويا … أكنت كذا فاش بك العجز والجهل

فقال لى لماذا اليوم أمسيت مقعدا … كسير جناح لا تقوم ولا تعلو

أكنت كذا يا ويك ايام كانت الـ … معارف تترى فيك والعلم والفضل

لقد كان عهدى فيك مخصب زاهيا … على حين عم الكون من دونك المحل

لماذا ارى يا شعب اصبحت مظلما … وكان لديك النور كل دجا يجلو

ايا شعب مررت الحياة لنا ولا … ارى مرها يا شعب من بعد ذا يحلو

فقد كنت ذا حل وعقد وصرت كالـ … قعيد فلا عقد لديك ولا حل

وقد كنت شيخ الكل او بيت امة … وعدت كشيخ اذ تقدمك الطفل

نعم كنت شيخا فى التقدم والعلا … وخطوك لم يبلغه شاب ولا كهل

فآها على العيش الذى كان صافيا … لديك كما قد طاب فى عهدك النهل

وآها على العصر الذى كان زاهيا … تغير واويلاه منك ولا حول

سلام على الدنيا اذا عنك اعرضت … ولا اخصبت ارض ولا رحب النذل

سلام على الايام ان مسك الردى … ستندبك الايام من حيث لا تسلو

سلام على العمران والعلم والحجى … سلام على العدل الذى ساءه الشكل

سلام على عصر الرقى واهله … وان لم يكن قط له اهل او مثل

سلام على شيخ الشعوب اذا ثوى … سيرثيه حزنا بعده النسل فالنسل

سيرثيك عزم ثم حزم وحكمة … وتبكى الظبا والخيل ثم القنا الذبل

ستبكيك ايام الهدى وعصورها … كذاك المعالى والمفاخر لا تألو

وانت يا وطن

ويا وطني ما لي اراك وقـد سطـا ... عليك جمود لا حراك ولا طـول

اراك اسيفا حاصـرا متلجلجـا ... وقد كان عنك الحكم يصدر والفصل

لماذا ارى قد شت شملك بعـد ما ... عهدناك قبـلا فيك ينتظم الشمـل

ايا وطنا قد كان في الارض كعبـة ... يحج له من في الحياة لـه سؤل

لم اصبحت قبرا للمحامد والعـلا ... وامسيت تعلـوك الحجارة والسيل

ويا وطنا قـد كان للناس قبلـة ... يوليه وجه القصد كل الورى كـل

لم امسيت عجـزا في الشعوب منكرا ... مذبـذب ملقى لا سمير ولا خـل

الذنب لنـا

فما كان منك الذنب والله بل لنـا ... فنحن جنينا ما جنينا لـنا الويل

عليـك جنينا بل علينا فما لنـا ... عليك سلام بل علينا لـك العـذل

نسيناك أهملناك جهـلا وضـلة ... اذلناك قاطعنـاك فانفصم الحـبل

جحـدناك حتى آه حاق بنا الردى ... نكثناك عهدا بئسما ذلـك الفعـل

ورثنا اليك الغدر نبـلا فبعـد ان ... اصابتك امتنا فأودت بنـا النبـل

فنحن اناس قـد ضللنا وحيثمـا ... زللنا عن المنهاج زلت بنا الرجـل

نبيت نمنى النفس بالقول دونمـا ... فعال وجهد العاجزين هـو القول

ولمـا افقنا للسرى من رقادنـا ... وجدنا سراة الليل فازوا وما خـلوا

فقمنا ولكن بعـدما الركب فاتنـا ... وسرنا ولكن بعدما الناس قد ضلـوا

تبعنا سرابـا واقتفى الغير منهـلا ... عذابا ففازوا دوننا الـكل واعتلوا

فخبنا وابنـا (اى اوب وخيبة) ... بنعـلي حنين بل وقد فاتنا النعـل

سلكنا وعور السبل في كـل منهج ... ونهج اولى الابصار (لا جرم) السهل

فهل لـك يا ليل الضلالة تنجـلي ... وتجلو لنا المنهاج هل لك يا ليـل

فتستيقظ النـوام او يرتجـى اذا ... هدى لعمى والعمـاء به جهـل

ماذا سمعت

سمعت بداج الليل صيحة هاتف — يقول له وقع بصوت له هدل

مجيبا لشي قائلا او تشتكي — وانت ظلوم ، ويك اقصر ولا تغل

فقلت له عوفيت قد قلت مبهما — ومن انت يا هذا فقال انا العقل

شغلتم عن المسعى بلهو وانه — لشغل لمن في العز ليس له شغل

تناسيتم الاقدام والجد فانتهى — بكم للهزال الهزل فليهنأ الهزل

فخرتم وعدتم للوراء وحدتمو — عن المنهج الاهدى الا وهو العدل

ظمأتم فما قمتم لورد وقام في — طلاب السقا قوم فخاضوا وما ملوا

وخانفتمو نصحي فحق عليكم — (بما كسبت تا لله ايديكم) القول

سعى النمل (اذ انتم رقود) لشأنه — أيرقد انسان ويستيقظ النمل

تألف نحل واختلفتم بأمركم — جنيتم ولكن غير ما جنت النحل

قبضتم على غمد الحسام تمسكا — ولم تعبأوا بالنصل فانتزع النصل

وايتمتم العلم الربيب (بتركه) — فآهله قوم لعمري هم الاهل

اعيني اذرفي منك الدموع لعلما — وهيهات يطفي في الحشا لاعج جزل

اعيني اذرفي فالدمع اهون ما يفي — برزء بنا اودى ويا ليته قتل

اعيني اذرفي فالدمع غاية ما به — نجود ففينا اليوم قد فقد البذل

اعيني اسكبي فالخطب والله اعظم — ولو كان يغني الدمع فهو اذا سهل

اعيني اسفحي (لا اسخن الله اعينا — لنا بعد ذا) دمعا يغار له الويل

على العلم والعرفان والعز والعلا — على العيش والعمران هيهات لا نسلو

بل البؤس والخسران والجهل والشقا — بل الذل والخذلان لا سيما الختل

فنحن رقود فاسهري انت والعدا — وانا جمود فاجري ها انت والسيل

وخلي عيون الغير تسهر للهوى — تغازلها الغزلان والحدق النجل

احذركم

احذركم يا قوم ما قد فشى بنـــــا	من الداء وهو الجهل لا بل هو السل
وانذركــــم يا قوم ما هـــو نازل	بنا من خطير الامر ما دونه الهـــول
فهبـــوا الى العلم المجرب نجمــه	نلوذ به من قبل ان يطبق الجهـــل
الا ليس يكفى جمعكم ذا وان يكـــن	كثـــيرا فان الاحتياج بنا جـــل

الا ايقظوا النوام وادعوا وحرضوا وسوقوا وحضوا وانصحوا واهدوا من ضلـــوا

ولا قوابنا الخطب الخطـــير بهمة	وجد بفعل لا يفى وحده القــــول
وقد ينفع القـــول البليـــغ اذا أتى	به مخلص يدعو ورائده الفعـــل
نريـــد اناسا يعملــــون بنيـــة	الى الحق كى لا يعتلى الحق بل يعلو
نريد رجـــالا يؤثرون عـــلى الغنى	محاسن ذكـــر لا نزال له نتلـــو
نريد كرامـــا كثرة ليس واحــــدا	ولا اثنين او عشرين لا ان ذا قـــل
نريد نباهى المـــدن او نلحق الالى	همو سبقونا بعد سبق وقـــد صلوا
نريد الولا والنصح والصدق والـوفا	الى وطن مـــا ان به غيرنا حـــل
ونظر للاوطـــان مثل بيوتنـــا	لها نرخص الارواح والمال كى تغلـو
نريد نميت الخدع والكذب والهـوى	واطماع نفس هان فى جنبها البخـــل
فقد مهـــد الله السبيل لســـالك	واول غايات المجـــد هى السبـــل
ألستم بنى تلك الجـــدود وصنوهم	الا انمـــا الضرغام يخلفه الشبل
وقد علم الاقـــوام والقطر شأننـــا	وانا اذا جـــد الوغى ما بنا مهـــل
وانـــا اذا شئنا فعلنـــا وان نبـــا	بنا الدهر حتى يسبق النية الفعـــل
وكم حسدت بغـــداد منا مآثرا	وفى ذا لنا من فيصل شاهد عـــدل
وها نلتم استقلالـــكم بكفـــاءة	بهـــا حلفانا اثبتوا اننا اهـــل

وما كل ذا (النـــادى) ســـوى بعض فضلكم يعيش به والله يشهد والنـــزل

دعوت ومن يـــدع الاكارم لم يخب	دعا (فاضل) لكنما منكم الفضـــل

النادى الادبى

يسفر عن بعض مكنوناته السياسية

كان الكثير من الوطنيين الذين عملوا فى حقل الخدمات الوطنية ايام الاحتلال الانكليزى قد استمروا على مراقبة الحالة السياسية وتطوراتها فى العراق الى ما بعد المناداة بجلالة الملك فيصل الاول ملكا عليه ، ولما شعروا ان الانكليز يريدون تقييد استقلال العراق بقيود الانتداب لمدة عشرين سنة هاجوا وماجوا وبدأوا يكافحون هذه الفكرة ويسعون حثيثا بكل تضحية ومفاداة الى رفض اية معاهدة تعقد مع الانكليز على اساس الانتداب ، وكان ثقل هذه الحركة فى بغداد والفرات الاوسط .

اما الموصل وهى السباقة فى الميادين الوطنية فى تلك الايام فلم تكن تقف مكتوفة الايدى ازاء ذلك انما عقد رجالها العاملون الاجتماعات وبذلوا الجهد الى احباط مشروع الانتداب وكان فى مقدمتهم رجال النادى الادبى الذى تعهد للحكومة ان لا يتداخل فى الامور السياسية لكن حالة البلاد المتردية والاعيب الاستعمار ودسائسه على مسرح اوضاعها اضطرته ان يسفر عن بعض مكنوناته السياسية بعقد الاجتماعات داخل بنايته وخارجها ووضع الخطط ضد مشروع الانتداب حتى انه بالاشتراك مع بعض الغيارى من غير المنتسبين اليه نظم مظاهرة سلمية كبرى فى البلد وذلك فى يوم ٩ شعبان ١٣٤٠ الموافق ٨ نيسان ١٩٢٢ وهو يوم عيد النهضة العربية التى مر عليها ست سنوات .

وقد ابرق عشرة من هؤلاء الوطنيين نيابة عن الجموع الزاخرة الى جلالة الملك ورئيس الوزراء والسر برسى كوكس المندوب السامى برقيات احتوت على النقاط التالية :

١ ـ رفض كل معاهدة دون موافقة المجلس التأسيسى المزمع انتخابه .

٢ ـ طلب حرية الصحافة

٣ ـ اعطاء رخصة لتشكيل حزب سياسى .

خطاب الاستاذ محمد رؤف الغلامى

فى النادى الادبى

ثم ان النادى الادبى عقد اجتماعا كبيرا حضره جماعات كثيرة من ابناء البلد من مختلف طبقاته وخطب فيه رئيس النادى الاستاذ محمد رؤف الغلامى خطابا بموضوع الانتداب والآعيب المستعمرين فقال :

سادتى الاجلاء

الانتداب ، كلمة لاكتها الافواه عقيب الحرب الكبرى ، فالبستهاالايدى الاستعمارية الطامعة فى البلدان المنسلخة عن جسم السلطنة العثمانية حلة قشيبة ، خدعت بها عقول الضعفاء ، فسلبت منهم المشاعر والافكار سلب السارق الحاذق للجواهر الثمينة ، سلب النيران المتقدة للوقود الجاف لما انطوى تحتها من معان كان شراحها الاقوياء يسيرون فى تفسير اسرارها وخفاياها حسب رغباتهم الاستعمارية .

قالوا للامم الشرقية الضعيفة وخاصة منها الامة العربية اننا ما جئناكم الا منقذين وما اتيناكم الا لتخليصكم من رق الاتراك وعبوديتهم ولكنكم ضعفاء غير قادرين على تدوير دولاب اموركم لانكم لم تبلغوا الدرجة التى تؤهلكم ممارسة الاستقلال التام لذلك وجب علينا ان نكون عليكم اوصياء فنعتنى بنموكم وتثقيفكم وتعليمكم وتقويتكم حتى اذا ما وصلتم الى الدرجة التى تؤهلكم لادارة سفينة البلاد واصبحتم قادرين على الذود عن حياض الوطن رفعنا عنكم هذه الوصاية وتركناكم وشأنكم خدمة للانسانية .

ولكننا ايها الاخوان والاسف يملأ الفؤاد استسلمنا الى هؤلاء الذئاب المفترسة التى راوغت معنا مراوغة الثعالب وانضممنا الى صفوفهم فى ايام محنتهم وبذلنا من اجل الحصول على ما منونا به من الوعود التى كان عنوانها الساحر استقلال البلاد العربية التام بحدودها الطبيعية ، وبعد ان حازوا النصر المبين وكتبت لهم الاقدار الظفر على اعدائهم قلبوا لنا ظهر المجن واتونا بكلمة الحماية ثم الوصاية وفى الاخير (بنظام الانتداب) وعمدوا فى الوقت نفسه

الى التوسل بكل الاسباب الموجبة الى تعميم لغتهم ونشر قوميتهم وتحبيب اسمهم ، ولما خابوا في هذه المهمة نوعا ما اخذوا يدسون السم في الدسم ويبذرون بذور التفرقة بين ابناء الوطن الواحد والملة الواحدة عملا بقاعدة (فرق تسد) ومزقوا البلدان العربية شر ممزق وشكلوا فيها انظمة ظاهرها الرحمة وباطنها الموت الزؤام ثم أخذوا يتبجحون برفع كابوس الانتداب عنا وسوف يعطى لنا بعد وقت قريب مقعد في بناية العصبة الاممية والحقيقة التي لا ريب فيها اننا كلما اجتزنا مرحلة من مراحل الحياة واملنا الحصول على الحرية التي منينا بها وبذلنا المهج والارواح من اجلها رجعنا بفضل مكائد (المرشدين) خطوات الى الوراء وعدنا بفضل مساعي (الانتدابيين) بخفي حنين ، لا وطن ولا حياة ، ولو كانت غاية المنتدبين اصلاح حالتنا كما يزعمون لتركونا وشأننا بعد ان اعترفوا لنا اولا على ألسنة ساستهم باننا جديرون بالحياة وكفوؤن للاستقلال ، ولكننا لا نراهم الان الا وقد اتخذوا من كلماتهم هذه ومواعيدهم تلك معاقل واسلحة يستعملونها لتقوية نفوذهم وترسيخ اقدامهم في هذه البلاد ، وكانت النتيجة ان اصبح وعدهم ايعادا ، وحنوهم بغضا وشفقتهم خبثا ، ومساعدتهم هلاكا ، ومؤآزرتهم خنقا ، اذا وجب علينا بعد هذه التجارب ان لا نغتر بالكلمات المزخرفة فانها في الحقيقة ليست الا العثرة الكبيرة في سبيل تقدمنا ورقينا ، ليست هي الا سلطان العبودية ، ليست هي الا مخدرات لاعصاب هذه الامة التواقة الى اعادة مجد العروبة الآفل ، والا فليس الانتداب الاسترقاقا ، ولاالاستقلال يعطى بهذا الشكل الا استعمارا لا تقوضه غير التضحية والمفاداة المدعومة بدعائم العلم الصحيح ، ولا تمزقه غير القلوب المفعمة بالايمان الوطني المتين ، فالى التضحية والمفاداة ، الى العلم الصحيح والى التمسك باهداب الوطنية الحقة ، والى رفض كل انتداب على البلاد ادعوكم ايها الاخوان .

كلمة لآصف وفائى

وكان قد حضر الاجتماع السيد آصف وفائى فخطب وقال ما نصه

سادتى النبلاء واخوانى النبهاء :

ان لسانى عاجز عن بيان ما نالنى من فرط السرور والافتخار بقيام هيأتكم المحترمة بهذا الواجب الوطنى الذى وحدتم فيه مساعيكم المبرورةمع بقية اخوانكم العراقيين .

ان التفاهم بين الشعب والحكومة امر ضرورى ، وان هذه المطاليب والرغائب التى تطالبون بها هى حق من الحقوق الطبيعية والاساسية للامم والشعوب من بنى الانسان ، ولى أمل عظيم ان الحكومة المعظمة لا تتأخر عن اسعافنا بمطاليبنا هذه المقرونة بحسن نيتنا اعتمادا منا على حسن نيتها معنا ، ومن المعلوم ان حسن النية من الجانبين لابد ان يقترن بالموفقية والنجاح ، فثابروا على العمل وابشروا بحصول الامل ، واعلموا اننا اذا التزمنا المتانة فى سيرنا والثبات فلا بد ان نصل الى الفائدة المطلوبة ، ونفوز بسعادة الحياة ، فالى السعادة يا اخوانى الى السعادة والله الموفق للحسنى وزيادة .

الاحتفالات فى عيد الفطر

دعا النادى الادبى جماعات كثيرة من الناس من مختلف الطبقات وعلى ثلاث وجبات للحضور فى مقره فى ايام عيد الفطر الثـــلاثة سنة ١٣٤٠ للاحتفال بهذا العيد الميمون ، وقد حضر اولى هذه الحفلات متصرف اللواء رشيد الخوجه وكثير من العلماء والوجوه ، وفى حفلتى اليومين الاخيرين من العيد كانت الدعوة عامة لجميع الاهالى ، وقد القيت خلال هذه الحفلات الخطب والقصائد ، وفيما يلى ما نشرته جريدة «الرافدان» البغدادية لمراسلها الاستاذ محمـــد سعيد الجليلى بعددهـــا الصادر فى ١٣ شـــوال ١٣٤٠ و ٩ حزيران ١٩٢٢ :

فى النادى الادبى

وزع النادى الادبى رقاع الدعوة على كل من سعادة المتصرفوالوجوه والعلماء والموظفين والادباء لحضور تهانى العيد فى الساعـــة الثالثة اذانية وعندما ازف الوقت هرع المدعوون الى النادى وعددهم يربو على الثلاثمائة ، فرحب بهم حضرة الفاضل معتمد النادىمحمد رؤف افندى الغلامىوشكرهم على اجابتهم الدعوة ، وتلا عبدالمجيد شوقى افندى نيابة عن الشاعر الاديب فاضل افندى الصيدلى قصيدة بديعة وقعت احسن وقع فى نفوس الحاضرين ، ثم تلا حضرة عبدالله افندى آل رئيس العلماء (باشعالم) احد مؤسسىالنادى خطبة لطيفة ابان فيها فوائد النادى والتمس من الحاضرين وخاصة حضرات الشيوخ ان يعطفوا على ابنائهم ويشجعوهم بارشاداتهم ، ثم قام الاستاذ السيد حبيب افندى العبيدى وفاه بالكلمات الجوهريةالاتية نيابة عن سعادة المتصرف (سمعنا من الشبيبة خطابات من منظوم ومنثور فوعيناها وفهمناها ، وقد طلبوا منا المعاونة ، ولما كان موضوع النادى ادبيا فالمعاونة ايضا ادبية وهى ان نكون لهم آباء شفوقين ، وقد سبق وقبلوا ان يكونوا خير ابنـــاء تخلصا من اليتم المعنـــــوى ، فبصفتى التمثيلية عن سعادة المتصرف وحضرات الســــادة الحاضرين أقول :

ها نحن ملبين دعوتهم بكل ارتياح وسرور ، مؤملين نجاح ابنائناالنجباء شاكرين لهم عملهم المبرور والسلام عليكم) .

واقام النادى عدا هذه حفلتين للغاية عينها حضرها اعضاء النـــوادى المسيحية ، القيت خلالها الخطب المناسبة للمقام من قبل كل من السادة :

الاستاذ محمد رؤف الغلامى ، ومكى بك الشربتى ، وسليم افنـدى الجراح ، وعبدالمنعم افندى الغلامى ، وعبدالله افندى آل باشعالم فنحن نشكر النادى الادبى على اهتمامه هذا الذى لا تمر فرصة الا ويستفيد منها ليتحفنا بالدلائل المحسوسةعلىروح التضامنالادبىبين افرادالامة ، فحيا اللهالهمة .

خطبة الاستاذ محمد سعيد الجليلي

بمناسبة المولد النبوي

في ١٢ ربيع الاول ١٣٤١ اجتمع في النادي الادبي خلق كثير بمناسبة ذكرى مولد الرسول الاعظم محمدصلى اللهعليه وسلم فخطبالاستاذ محمد سعيد الجليلي الخطبة التالية :

ايها السادة : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طلب الى الاخوان بان اتطفل في هذا الاجتماع الحافل بالقاء كلمة على مسامعكم الكريمة ، فلم يسعني غير الاجابة للطلب وان لم اكن اهلا للوقوف بين يدي هذا الجمع الحاشد الكريم الذي يضم ذواتا يجب الصمت والسكوت امامهم تهيبا واحتراما .. فأقول :ـ

ان لكل امة من الامم نوابغ يتغنون بنبوغهم ويفاخرون باعمالهم الخالدة علمية كانت ام حربية ام سياسية ، اما نحن ، نحن معاشر العرب والمسلمين فيحق لنا الافتخار بنابغتنا العظيم محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي صلى الله عليه وسلم ، ذلك الرسول الكريم الذي اباد بمبعثه ظلمة الجهل الحالكة وانار البصائر ، وهذب الخلق بما أتى به من الاعمال العظيمة المعجزة .

أجل ! ايها السادة أشرقت شمس الحقيقة بمبعث فخر العرب على ربوع الجزيرة العربية فانقذها من ظلمات التدهور الخلقي ، وانتشلها من وهدات الفساد وبؤرات التشتت والتناحر والتخاذل ، فأزال بحكمته التشاحن المستحوذ على قلوبهم ، فانتزع ما فيها من غل ، وملأها اخاء وصفاء ووحدة ، واجتث اصول الرذائل من نفوس تلك الامة التائهة في بيداء الجهل ، فملأها فضائل ومكارم ما كانت لتكون لولا صاحب الشريعة الاسلامية ، وجهاده الخلقي المتواصل ، وتفانيه العظيم في اصلاح قومه . ان رجلا يجعل من الظلمات نورا ، ومن الفساد صلاحا ومن الرذيلة فضائل فيؤسس شريعة تنتشر في اقطار المعمورة على مر العصور وكر الدهور ، لجدير بالفخر والمباهاة ، وحقيق بالتمجيد والاكبار ، من اين لامثالي تلك القوة المنطقية والمقدرة

الكافية على ترجمة سيد العرب والعجم ورسول الاسلام العظيم فى مثل هذه الوقفة القصيرة ، وقد قال الله تعالى فى حقه بكتابه الكريم :

(وانك لعلى خلق عظيم) .

ففى مثل هذا اليوم المبارك سطع نور الحقيقة على الكون بمولد سيد البشر المبعوث لاتمام مكارم الاخلاق ، فليبتهج المسلمون والعرب بذكرى اليوم الذى ولد فيه منقذهم من ظلمات الشرك الى نور الايمان ، ومهذب اخلاقهم بالفضائل والمكرمات .

اعاد الله هذا اليوم بذكرياته الخالدة على الامة وهى متمتعة بالعز والسؤدد ، ورائعة فى بحبوحة الحرية ، ومستظلة براية الاستقلال التام الصحيح والسلام عليكم ورحمة الله .

حفاوة النادى الادبى

بالعناصر الوطنية

لم يدع النادى الادبى فرص زيارة بعض الشخصيات العربية الوطنية للبلد في مناسبـــات شتى تمر دون ان يقوم ازاءها بواجبـــات الحفاوة والتكريم • من ذلك :

الحفاوة بالسيد نورى السعيد

كان قد وصل الموصل فى ١٠ جمادى الاخرة ١٣٤٠ الموافـــق ٨ شباط ١٩٢٢ السيد نورى السعيد (مدير الامن العام آنذاك) ليسلم ادارة الشرطة المحلية الى المدير الجديد السيد تحسين على • وفى يوم ٩ شباط كان موعد القاء الدكتور داود الجلبى محاضرته فى موضوع (صحة العائلـــة) فحضر النادى الادبى السيد نورى السعيد لسماع هذه المحاضرة ومعـــه شخصيات اخرى من بينها السيد امين اغا الكردى ، فاحتفى النادى الادبى بالسعيد ومن معه احتفاء لائقا • وقد تبرع للنادى اثناء ذلك الســـيد امين اغا الكردى بمبلغ من المال •

الاحتفاء بمدير المعارف

السيد عاصم الجلبى

كان الاستاذ عاصم الجلبى قد تعين اول مدير أهلى لمعارف منطقةالموصل بعد ان كانت من قبل بيد السلطة المحتلة وذلك نتيجة للجهود التى بذلت من جانب الوطنيين لتبديل الوضع كما سبقت الاشارة اليه ، ولما قدم الموصـــل الاستاذ عاصم الجلبى واستلم مهام وظيفتهارتأى النادىالادبى وجوب التعرف عليه كمقدمة لربط العلاقات به لئلا يؤخذ على غرة من قبل موظفى الدائرة القدامى القابضين على المعارف بأيد قوية منذ الاحتلال والمتصرفين بشؤونهـا

كما يشاؤون وهم من الانكليز ، وغير الانكليز ، لذلك دعى بواسطة احد منتسبي النادي الاستاذ يوسف عزت آل النائب بوصفه من معارفيه ، وممن تلمذ عليه في العاصمة لحضور حفلة شاي اقيمت على شرفه وقد حضر الى النادي وجرت الحفاوة به في يوم ٢٠ شباط ١٩٢٢ وكانت الحفلة قد ضمت فريقا من وجوه البلد ورجال المعارف .

الاحتفاء بالمتصرف رشيد الخوجه

اقام النادي الادبي في يوم ٣ رجب ١٣٤٠ الموافق ٣ مارت ١٩٢٢ حفلة شاي فخمة تكريما للوطني الكبير رشيد بك الخوجه دعا اليها لفيفا كبيرا من العلماء والوجوه واركان الجيش والموظفين ونخبة من الشباب النير وقد رحب الاستاذ محمد رؤف الغلامي بسعادته وبحضرات الزائرين الكرام باسم النادي ومما قاله :

اننا قد نلنا الان ما اردنا من تعيين سعادتكم متصرفا لبلدنا الذي هو بأمس الحاجة الى رجل قدير ووطني مخلص مشهود له بالخدمات الوطنية الرائعة امثال سعادتك اذ ان ما علمناه فيك من النشاط والبسالة وما اتصفت به من سجايا محمودة واعمال مشهودة جعلنا نستبشر خيرا ونعقد الامال الكبيرة على مساعيكم المباركة في رقي بلدنا المادي والادبي .

اما نحن فلا يمكننا ان نقدم لسعادتكم غيرافئدة مليئةبالحب والاخلاص وفي الاخير نبتهل الى الله تعالى ان يلحظ وطننا بعين عنايته ويهيىء له من امره رشدا والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم قام السيد مكي الشربتي فأشار الى ما اتصف به المتصرف من المزايا الحميدةوما له من الايادي البيضاء والاعمال الجليلة للامة العربية والوطن العزيز .

المتصرف يتكلم

والقى المتصرف كلمات هامة كان لها وقع كبير في النفوس اظهر فيها ابتهاجه بالمدعوين الكرام وحثهم على مناصرة العلم والمشاريع الخيرية وبين فضل النوادي واهمية ما ينتج عنها لسعادة البلاد ثم قال :

ان الحكومة قد قامت بما تستطيع القيام به نحو المعارف وهى مهتمة وساعية فى تعزيزها ورقيها ولكن يجب على الامة ان لا تتكل فى امر المعارف على الحكومة فقط بل يجب عليها ان تعمل هى ايضا فى سبيلها وتعاضد المشاريع الخيرية والمؤسسات العلمية وتشيد المدارس الاهلية وتبذل جهدها وما وسعها فى رقى المعارف التى هى اكبر وسيلة لسعادة الامة والبلاد •

ثم قام الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدى فارتجل الابيات التالية :

لقد جددت ام الربيعين عهدها	فلله عهد الفضل وهو جديد
تولى رشيد فى السياسة امرها	وما كل من ساس البلاد رشيد
وقبلاعرفناه اخا السيف فيالوغى	يسد به ثغر العلا ويسود
ففكر كنجم فى الدجى متوقد	وقلب اذا ما شئت قلت حديد
حمدناه من بعد اختبار مضى لنا	وما الحمد قبل الاختبار حميد
ستحفظ ابناء البلاد عهوده	كذاك عليه للبلاد عهود
لقد آن للحدباء تدرك رشدها	فقد جاءها يهدى السبيل رشيد

تصوير جلالة الملك المعظم

ثم عرض النادى بعد ذلك تصوير جلالة الملك فيصل الاول بالمزايدة العلنية فأخذ الحاضرون الكرام يتسابقون فيالمزايدة لاخذ هذا التصويرواحيل فى الاخير على البلدية بطلب من رئيسها (حسن بك)وبرغبة من سعادة المتصرف بمبلغ (٤٠٠) روبية اما حضرات المزايدين فقد سجلت عليهم كافة الارقام التىنطقوا بها اثناء المزايدة فبلغ مجموع ذلك (٤٠٣١) روبية بموجب الترتيب التالى :

روبية	الاسم
٣٥٠	المتصرف رشيد الخوجه
٧٣٠	سعدالله توحله
٥٠٠	على آل يونس اغا
٤٠٠	البلدية

٤٠٠	عبدالاحد عبدالنور
٣٤٠	قاسم الصابونجي
١٥٠	مصطفى الصابونجي
١٥٠	الحاج رؤف الشهوانى
١١٠	حسن بك رئيس البلدية
١٠٠	الدكتور محفوظ بك
١٠٠	الحاج سعيد جلميران
١٠٠	مكى الشربتى
١٠٠	عبدالرحمن جلبى حمو القدو
٨٠	الحاج ايوب عبدالواحد
٥٠	الدكتور داود الجلبى
٥٠	نجيب الجادر
٥٠	عبدالقادر زكريا
٥٠	عاصم الجلبى مدير المعارف
٥٠	حبيب العبيدى
٥٠	ابراهيم ساعاتى
٥٠	الحاج سرى
٤٠	سامى الاورفهلى
٣١	ودفع الحاج حسين اغا آل عبيد اغا الجليلى ليرتين ذهبيتين عثمانيتين كان سعرهما حينذاك احدى وثلاثين روبية

النادى فى عمارة الجادر

فى ١ نيسان ١٩٢٢ انتقل النادى الادبى من البناية التى كان يشغلها الى العمارة الضخمة العائدة الى السيد محمد نجيب الجادر التى كان قد أتم بناءها فى تلك الايام ، وهى البناية الحالية الكائنة فى شارع نينوى قرب (جامع الخاتون) فكانت اجمل وابهى واضخم بناية فى مدينة الموصل حينذاك استأجرها النادى لمدة سنة كاملة بمبلغ ثلاثة آلاف روبية

الحفاوة بمخلص والبصير

وفي يوم الخميس المصادف ٢٩ شعبان ١٣٤٠ و ٢٧ نيسان ١٩٢٢ أقام النادي الادبي بعد صلاة العشاء حفلة تكريمية كبرى لضيفي الحدباء الكريمين مولود مخلص باشا والشيخ مهدي البصير حضرها جمع كبير من مختلف الطبقات ألقيت فيها الخطب والقصائد الحماسية فكان لهـا اعظم الاثر في النفوس وقد وصفت جريدة الجزيرة الموصلية لصاحبهـا مكي الشربتي الصادرة في ٢ مايس ٩٢٢ هذا الاحتفال بقولها :

أقام النادي الادبي ليلة الجمعة الماضية حفلة تكريمية للبطلين سعادة مولود مخلص باشا وحضرة الشيخ مهدي البصير ملك القريض ونستطيع ان نقول انها كانت اجمل حفلة اقيمت لحد الآن في ام الربيعين وقـد حضرها سعادة المتصرف رشيد بك الخوجه وعدد كبير من المدعويين بـين وجيه واديب وعالم وموظف وقد افتتح الحفلة حضرة الوطني المخلص معتمد النادي محمد رؤف افندي الغلامي بخطبة ترحيبية واعقبه حضرة الشـاعر الاديب فاضل افندي الصيدلي بقصيدة جميلة ومن ثم خطب الاديب محمود نديم افندي مدير المدرسة الخزرجية خطبة رنانة كان لها وقع حسن فـي النفوس وتلاه الشاب الاديب اسماعيل فرج افندي بقصيدة عصماء عنوانهـا (مربض الاسود) وقد القاها القاء خطيب بارع وقوطعت اكثر من مـرة بالتصفيق الحاد وتعاقبت بعد ذلك الخطباء وانشد عبدالعزيز افندي الجادرجي قصيدة . وتكلم السيد امين افندي آل مجيد افندي وتكلم بعد ذلك سعـادة مولود باشا مخلص بكلمات كان لها اكبر تأثير وبلغ سلام جلالة الملك المعظم للموصليين فاستمعه الحاضرون وقوفا وهتفوا لجلالة الملك وختم الحفلة صاحب هذه الجريدة بكلمات تناسب المقام وقد تخلل الخطب كلها اناشيد وطنيـة مؤثرة جدا انشدت من قبل بعض اعضاء النادي الكرام وانفرط عقد الجمع والقلوب مفعمة سرورا لما شاهدوه من جمال الحفلة ونظامها فحيا الله اعضاء النادي العاملين واخذ بيدهم لاحياء العلم والادب .

ونشرت بهذا المعرض جريدة (الرافدان) البغدادية بعددها المؤرخ فی ١٨ رمضان ١٣٤٠ و١٥ مايس ١٩٢٢ ما يلى :

حفلة تكريمية فى النادى الادبى

اقام النادى الادبى فى الموصل حفلة تكريمية لضيفى الحدباء البطلين سعادة مولود مخلص باشا والشيخ مهدى البصير افتتحها معتمد النادى الادبى حضرة الاستاذ الفاضل رؤف افندى الغلامى بكلمة ترحيبية حارة ثم القى حضرة الشاعر الاديب فاضل افندى الصيدلى قصيدة رنانة عدد فيها مزايا المحتفى بهما ثم اعقبه الشاب النشيط محمود نديم أفندى مدير المدرسة الخزرجية بخطاب حول الاستقلال ومزاياه ثم تلاه الاديب اسماعيل أفندى آل الفرج بقصيدة عصماء عنوانها (مربض الاسود) قوطعت ابياتها بالتصفيق وأعقبه السيد عبدالعزيز جابى النادى بقصيدة • وتلاهم فضيلة السيد الحاج على أفندى (النعيمى) أستاذ فى المدرسة العراقية بقصيدة حماسية كان لها الوقع الحسن وختم خطابات المحتفلين أحد مؤسسى النادى السيد امين أفندى آل السيد مجيد أفندى بخطبة ادبية بليغة ثم قام سعادة مولود باشا بين تصفيق الحاضرين وفاه بخطاب لا يساعدنى القلم على وصف رونقه وبهجته • ثم ختم الحفلة حضرة الشاب الناهض والصحافى القدير صاحب جريدة الجزيرة مكى بك الشربتى بكلمة كان لها ألطف وقع فى نفوس الحاضرين ثم أديرت المرطبات على الحاضرين وانفرط عقدهم بقلوب مبتهجة وألسنة ناطقة بالشكر لاعضاء النادى الكرام القائمين بهذه الحفلة •

قصيدة الاستاذ الصيدلى

وهذه هى القصيدة التى ألقاها الاستاذ فاضل الصيدلى فى حفلة تكريم مولود مخلص باشا والاستاذ محمد مهدى البصير :

أى يوم بالاحتفال جدير ... يوم صاح البشير جاء (البصير)

يوم لا غير اوجه فى ابتسام ... وعيون ترنو وأيد تشير

ذاك يــــوم غدت بـــه تتجارى | زمر حث جدهــــــا التشمير
من شيوخ وفتيـــــــة وكهول | في عديد ما جمعه محصــــــور
ترامى بهم جيــــــاد اختراع | من نجـــار كأنهن النســـور
بلغ النقع هامــــــة الافق حتى | حجب الجو دوننــــــا والأثير
يتسامى الى العـــــلاء مشـــارا | كجهول بـــه تســـامى غرور
في مساء لم تغرب الشمس حتـى | أشرقت نحـــــــونا بدور تنير
جاء (مهدى) فظن من حسن وقع | انه (القـــــائم) الشهير الاخير
جاء يهديه ذلك القائد الشهـــــ | ـم الغيور الصنديد ، ذاك الشهـــير
بطل الحرب ، نخبة العرب بأسا | وخلوصا و(المخلص) المنصـــور
والوحيد الذى نمته المعـــــالى | وهو (مولود) ها الهزبر الهصـــور
خاض لج الاخطار والحرب طام | هل يخوض الاخطار الاالخطير؟
عزمه والحسام فيهـــا ســـــواء | بمضاء كلاهمـــــــا مأثـــور [١]
يتلقى الجمـــــوع في صخر قلب | ما قلوب الابطال الا صخـــــور
فكلا الصاحبين توأم فضــــــــل | وكلا الاوحدين فـــــــذ كبير
فعلى السيف والــــــرقاب أمير | وعلى الشعر والشــــــعور أمير
في البوادى وفى النوادى ســـواء | لهما صيحة علت وهــــــــدير
فصليل السيوف يعزى لهـــــــذا | ولهــــــــذا من اليراع صرير
استطار الالباب بالقول والصـــــو | ل بيـــــوم شــــراره مستطير
(فلحدبائنا) استقام ابتهـــــــــاج | سوف يبقى على اللسان يـــدور
لو درى وصلـه (حبيب بن أوس) | كـــاد بالشوق من ثراه يطير [٢]
و(المعرى) لو كان حيا قريبـــــا | صاح اهلا ومرحبـــا يا نظير [٣]

---

(١) مأثور بمعنى تناقله الرواة واحد عنآخر والمأثورايضا هو السيف

(٢) حبيب بن اوس ، هو ابو تمام الشاعر المشهور المدفون بالموصل وكان قد نقلت رفاته من مدفنه القديم الى حديقة البلدية فــــى مهرجان كبير حضره الشيخ البصير

(٣) النظير ، الشبيه والمثيل اذ هو نظيره في الادب والشعر

اى شيء أقـــول فيمن تفـــانى   في سبيل الاوطـــان اذ تستجير
يتمنى يرقى المشانق يـــوما   لانتفاع البلاد وهـــو (ضرير)[1]
كل يوم تراه يشهر عضبـــا   من لسان عنه السنـــان قصير
واذا فـــاه فى نشـــيد تلظى   فى حشـــانا تغيظ وزفـــير
تغشيان الاهوال بـــين جـــدال   ونزال تنـــوره مسجـــور
ذاك يورى الوغى مراســا وتصليـ   ـه حماسا من فرط حر يفـــور
فسلام عليكمـــا ثم بـــرد   كلما هبت الصبـــا والدبـــور
ضاق رحب الصدور فيمـــا حوته   من ثناء فكيف هذى السطـــور
جئتما فى تجارة من معـــال   والمعالى تجـــارة لا تبـــور
فعلى الرحب والهنا وســـلام   واحترام منـــا اليكم وفـــير
كلما صاح هاتف (بخلـــوص)   ليعش (مخلص) ليحيا البصـــير

قصيدة الاديب اسماعيل الفرج

(مربض الاسود) او الغابات العراقية وابطالها

أتراك قد اشجـاك من عرفانهـا   تذكار عهـد الصيد من سكانهـا
ام لاح منها وامض من برقهـا   من بعد ما هب الصبا من بانهـا
فطفقت تذكر مربض الاسد التى   تخشى ملوك الارض من (غلمانها)

* * *

فى ذمة الاجيال منهم فتيـــة   عمران هذا الكون من بنيانهـا
ان الحضارة منهم قـــد اشرقت   عرف اسم هذا الشرق من عنوانها
سل امة الرومان يوم الروع او   سل ان تشا عنهم بنى ساسانها
هل غيرهم لم يكترث يوم الوغى   فى عرشها العالى وفى تيجانهـا
قوم بهم فخر الجزيـــرة ينتهى   اذ هم اباة الضيم من شبانهـا

---

(١) يشير الى قول الشيخ البصير فى قصيدته المحجلة :
ومتى بحبك للمشانق ارتقى   كى ترتقى بعدى عروش علاكا

تذكار هاتيك الكماة الصيد بل ... انسان عين الشوس من اعيانها
ارض العراق وما الذى ادراك ما ... ارض العراق وانت من شجعانها
ذد عن حماها السوء يا مولودها ... او لست قد ربيت فى احضانها
وسقتك خالص حبها يا مخلص ... مزجا بما غذيت من البانها
فلأنت من فل المواضى عزمه ... فبكت فسح الدم من اجفانها
واعلم بانا فى سبيل رقيها ... نهدى لك الارواح مع ابدانها

* * *

جرد سيوف الله اقلام الاولى ... قد اوضحوا الارشاد فى تبيانها
فيها تجدد فتحا مبينا باهرا ... يذرى بعظم الفتح فى مرانها
اوماترى (المهدى)(۱) انى ينشر الـ ... موتى بها يا شهم من اكفانها
(ومتى بحبك) كلمة قد قالها(۲) ... الله اكبرها لرفعة شانها
(هب لى بربك موتة تختارها)(۳) ... قامت بها الاموات فى جثمانها
قل ما تشا ملك القريض فهذه الـ ... اعراب قد اصغت الى حسانها

---

(۱) اشارة الى الشيخ محمد مهدى البصير الحلى ، وهو من رجال الحركة الوطنية فى العراق وقد تكبد فى سبيل ذلك المشاق وذاق الاهوال من سجن وتشريد ونفى الى خارج العراق

(۲) (ومتى بحبك) اقتبسها الشاعر الفرج من قصيدة للشيخ البصير وضمنها قصيدته

(۳) مضمن من نفس قصيدة الشاعر البصير فى قوله :

هب لى بربك موتة تختارها ... يا موطنى اولست من ابناكا

والقصيدة المذكورة تتألف من ۳٦ بيتا ومطلعها :

ان ضاق يا وطنى على فضاكا ... فلتتسع بى للامام خطاكا

كلمة مولود مخلص

اخواني الاعزاء : اني اشكر النادي لاقامته هذه الحفلة التي جاءت مشوقة لي ، واذكر الحاضرين بان المرء لا يشكر على اداء الواجب بل يهان اذا لم يكمل ما ابتدأ به ، اني كنت فيما قمت به من الاعمال مستندا على الله ثم على العراقيين واهل بلدتي خصوصا[1] ولا ازال كذلك ! اجل مهما كان الرجل عظيما فما هو الا شعاع من شمس أمته •

اخواني : ان امة مثلكم تنهض بالادب وتضم بين جوانحها حبا حقيقيا للبلاد لم تمت ولن تموت باذن الله ، اطمنكم ايها الاعزاء لو كان عندي الف روح لفديتها في سبيل امتي •

اخواني : قضت الظروف على ان اطوف البلاد فاقول لكم - لا بصفتي عراقيا - اني والله لم اجد اوفى واقدر واشجع من العراقي ، نعم العراقي هو محور دائرة الناطقين بالضاد ، فلذا أقول اذا حصل العراقي على حقوقه حصلت العرب جميعا على حقوقهم • وثقوا بان ليس في العالم قوة تحكم روح العراقيين وان حكمت اشباحهم ، اخواني : نحن العراقيين لا يعوزنا الا الاتحاد ، فارجوكم الاتحاد والاعتماد على بعضكم لانه اساس كل شيء •

أتشرف الآن بان ابلغكم سلام سيدنا صاحب الجلالة لاهل الحدباء (وهنا اجاب الحاضرون وقوفا على الاقدام : وعلى سيدنا وملكنا السلام) واختم كلامي قائلا ليحيا جلالة الملك المفدى فيصل الاول المعظم والسلام عليكم •

---

(١) ان المرحوم مولود مخلص وان كان هو في الاصل من تكريت الا انه كان يعتبر نفسه موصليا ويفتخر بالموصل على الدوام فقد ولد فيها وقطع المرحلة الاولى من حياته في التحصيل بمدارسها الابتدائية والاعدادية • وكانت ولادته رحمه الله في محلة جامع خزام سنة ١٣٠٢ هجرية •

وللصيدلي في مولود مخلص

كان الوطني مولود مخلص قد زار النادي الادبي قبل مغادرته الموصل الى بغداد مودعا ومسلما على اخوانه من اعضاء النادي ، وكان الاستاذ فاضل الصيدلي حاضرا في النادي آنذاك فالقى امامه هذه الابيات :

يا طلعة من محيا منك موصـــود	وخير شاب نسميه بمولـــــود
انا محيوك في شكر ومحمــــدة	والله حياك في يمن وتســـعيد
أقدم واقبل على رحب يليق بمــا	قدمته من فعال القـــادة الصيد
تلك المآثر منك الآن قـــد كتبت	بالاحمر الدم في ايامنــــا السود
وعدت مغتنما ذكرى ومفخــــرة	لقـد قضى الله اكراما بتخليـــد
قرت لنا اليوم عين منك في بطـل	شهم همام شديد العـزم صنديـد
فحق ان تنصب الحدباء قامتهــــا	فخرا فقد شرفت في خير مولود
انا اليك لفي شـــوق وفي شغف	في كل قلب من الافراد موجود
فمرحبا بك واهنأ بالسلام كمــــا	تهنأ اليوم كل منك في عيـــد

الحفاوة بالنقيب والامين

وفي ٣٠ نيسان ١٩٢٢ زار النادي الادبي في الموصل الوطنيـــــان الفاضلان السيد ناصر النقيب والسيد عطا امين وهما من الموظفين في البلاط الملكي آنذاك ، فتعرفا على اعضاء النادي ولقيا منهم كل حفاوة وتكريم .

الهاشميان والعوا

في النادي الادبي

في ٧ رمضان ١٣٤٠ المصادف ٤ مايس ١٩٢٢ زار النادي الادبي في الحدباء الزعيم الوطني ياسين الهاشمي واخوه السيد طه الهاشمي وبرفقتهما السيد صفوت العوا ، وكانوا قد وصلوا الموصل من سورية بطريقهم الى بغداد فرحب بهم رئيس النادي الاستاذ محمد رؤف الغلامي بخطاب بليغ .

والقى الاستاذفاضل الصيدلي قصيدةعامرة عبرت عن احاسيس اعضاء النادي تجاه الزعيم الهاشمي ، وقد نشرت جريدة (الرافدان) البغدادية بعددها الصادر في ٢٣ مايس الكلمة التالية لمراسلها الاستاذ محمد سعيد الجليلي عن هذا الاحتفال :

زار النادي الادبي ليلة الاحد الماضية كل من اصحاب السعادة ياسين باشا الهاشمي والاستاذ صفوت باشا العوا وطه بك الهاشمي ، فرحب بهم معتمد النادي حضرة الوطني الغيور الاستاذ محمد رؤف افندي الغلامي ، وقدم لحضراتهم الشاعر الفاضل فاضل افندي الصيدلي لينوب عن اخوانه اعضاء النادي في بيان احساساتهم لحضراتهم ، فتقدم الشاعر المومى اليه وتلا قصيدة قوطعت بعض ابياتها بالتصفيق ، ثم تقدم الاديب مكي بك الشربتي ففاه بكلمة لطيفة حول الموضوع واعقبهم نشيد وطني من قبل بعض اعضاء النادي ، ثم وقف حضرة ياسين باشا الهاشمي وارتجل خطابا وجيزا وبعد ان اتم خطابه استأذن بالانصراف فانصرف بين تصفيق الحاضرين .

قصيدة الاستاذ فاضل الصيدلي

يادهر طال التجافي بيننا حينـــا ... فحقك اليوم يا دهر تصافينـــا
ليبلغ الشاهدون الغائبين بــأن ... دال الزمـان وآلى ان يوالينـــا
لم ينس حسن صنيـع من مآثرنا ... قدمـاً فدان لنـا حسنا كما دينـا
فبشروا العرب ان السعد مقتبـل ... وليسمع الحـاضر البشرى بوادينـا
سيعلم الغرب بعد اليوم مبلغنـــا ... ويعجب العصر من اعمـال ايدينا
ويكرم الدهر والايـــام منزلنـا ... حتى يطأطيء رأساً من معالينـــا

* * *

أيشرب الغير بردا مـن مواردنا ... ونحن نشربهـــا مراً وغسلينـا
أعيذ قومي (وقومي من عرفتهمو) ... من ان يساموا على الاذلال توطينـا
قومي الاولى شيدوا صرح العلا فسموا ... به فمن ذا الذى فيـــه يسامينا
عرباً جهابذة ، شوسا غطارفـــة ... غرا جحاجحة ، شما عرانينـــا
قوم همو طبـق الآفاق ذكرهمو ... ودوخوا الهنـد واليابان والصينا
فسائلوا المـدن والآثار تنبئـكم ... بما دعت وسلوا عنـــا الدواوينا
اى المفاخر لم تنزل بساحتنـــا ... وأى فضل تجافى عن مغانينـــا
فان تنكر دهر بعـــد معرفـة ... لنا : نذكره في معروف اهلينـــا
وان تجاهـل قوم عن منـــاقبنا ... فذى وذاك مواضينـــا وماضينـا
ولم يكن عاقنا عن نهجنا زمنـــاً ... الا سياسة قوم أفسدت فينـــا

عود على بدء

يا آل يعرب نهضـاً للرجوع الى ... عهود مجـد لنـا اضحت تنادينـا
هبوا بنا من خمول فى تطلبهـــا ... نذد سهام رمـــاة مـن مرامينـا
لقد كفانا رقـــاد ملء اعيننـــا ... فان هــذا التوانى كاد يردينـــا
واها لايامنا الغر التى ســـلفت ... متى تقر بلقياهـــا مآقينـــا

تحيـــة النـادى

يا طلعة من مغيب الشمس قد سطعت … تبارك الله رب الكون بارينـــــا

عجلت عيدا لنا من قبل موعـــــده … في السبع من رمضان لا ثلاثينـــا

يا صنو (زغلول) يا (سعد) العراق ويا … عز البلاد لقـــد شرفت نادينـــا

آنستمونا و (نادينا) ووادينـــــا … فكاد وادي طوى يطوى بوادينـــا

انا نحييك في عز وتفديـــــة … ونستقل لعليـــاك الـــرياحينا

ما كان اصبرنا عنكم واشوقنـــا … في ذا الفراق وما كنا بسالينـــا

نسائل الريح والركبان ما طلع الـ … نجوم حاضرنا عنكم وبادينـــا

والشمس تخفى وتبدو في مسالكها … كذلك الدر مشهودا ومكنونـــا

نشكو اليك اشتياقا لست تجهلـــه … بذا البعاد الذى ما زال يشجينـــا

هذى المناصب والاوطان شاخصـة … حسرى تنادى متى (ياسين) آتينا

للوادين أمان منـــك (سائلة) … تحقيقها فابتدر وابـدأ بوادينـــا

فبعد هذا بك الاوطان فائـــزة … والقطر والشعب والاسلام ناجونـا

والعرب ناهضة والروح نابضـة … للعلم والعز والعلياء راقـــونـا

انت العريق بانهاض العراق فـــلا … بدعا اذا عدت تعليه وتعلينـــا

ليس الذى هو في السبق الامام كمن … يصيح في أخريات الناس آمينـــا

كل له قسط فضل من مآثـــره … لكن كما بيننا خمس وخمسينـــا

ويجزى الله كلا عن مجاهـــدة … ممن غدوا في سبيل الحق ساعينـا

يا فارس العرب والترك الاولى شهدوا … حقا بما شهدت فيه اعادينـــا

خلدت ذكراً (برومانيا) وجارتهـا … بما قد ابديت من تلك الافانينـــا

حتى غدا الخصم والاحلاف في دهش … ومنة لك صاغوها (نياشينـــا)

حقق الهى لنا الآمال في عجـــل … ولا تخيب رجانا واحم (نادينـــا)

واجعل لنا العلم زادا والتقى خلقـــا … وانشر علينا امانا فـــى امانينـا

حفـــاوة النادى

بالاستاذ سامى خوندة

وفى يوم ١٦ ذى الحجة ١٣٤٠ اقام النادى الادبى حفلة كبــــرى للزائر الوطنى الاستاذ سامى خوندة صاحب جريدة (الرافدان) حضرهــا جمهور كبير من الادباء والشعراء تبودلت خلالها الاحاديث الشيقة ، وطرحت المساجلات الهامة فى مواضيع سياسية وادبية ووطنية منوعة .

الاستعداد للاحتفاء بالريحانى

كان نابغة العرب الاستاذ امين الريحانى قد وصل بغداد بطريقــه الى (نجد) لاتمام رحلته العربية التى قام بها وألف فيما بعد كتابه عنهــا (ملوك العرب) فى جزءين فاتصل فيها بالمس بيل والمندوب السامى البريطانى مرارا عديدة ولقى منهما بعض الحفاوة والمجاملات وعلى الرغم من ذلــك فانهما لم يسمحا له بالسفر الى نجد للشكوك التى احاطت بهما من رحلته هذه واعتقادهما بانها رحلة سياسية تدعو الى التقريب بين وجهات نظر ملــوك العرب ورؤسائهم والدعوة الى الوحدة العربية ولذلك فقد مكث فى بغـداد ما يقارب الشهرين محاطا بالاحتفاء والتكريم .

ولما اتصل خبر وجوده فى بغـداد برجال النادى الادبى فى الموصل وعلموا بان نية الريحانى اتجهت الى سورية عن طريق الموصل اخـــذوا يعدون الاسباب المقتضية لاستقباله والاحتفاء به فى ناديهم ، وقد تألف لهذا الغرض بتاريخ ٢٥ ايلول ١٩٢٢ لجنة قوامها كل من الاساتذة محمد رؤف الغلامى وفاضل الصيدلى واسماعيل الفرج فوضعوا منهاج هذا الاحتفــال واعدوا الخطب والقصائد المقتضية وبينما هم فى سبيل عملهم فهم ان السلطات الانكليزية فى بغداد قد سمحت للريحانى بالسفر الى نجد وامارات الخليج وانه قد سافر فعلا فحرم ابناء النادى من رؤيته شخصيا لكن الكثير لم يحرموا من الاتصال به روحيا عن طريق مقالاته الرائعة ومؤلفاته الثمينة .

مشاركة النادى الادبى

فى نقل رفات ابى تمـام

لما تولى سليمان نظيف باشا الاديب التركى المشهور والادارى الحازم ولاية الموصل قبيل الحرب العالمية الاولى اراد فتح شارع رئيسى للبلد فعمل فى ذلك المشروع بهمة وعزيمة لم تعرف الكلل فكـــان الشارع المسمى (شارع نينوى) ..

وصادف فى تصميم الشارع من نهايته القريبة من النهر وقوع ضريح الشاعر العربى المشهور حبيب بن أوس الطائى المعروف بأبى تمام الذى كان فيما سبق مشيدا بجانب مسجد القلعة العسكرية فى احد اركان سور البـلد القديم ، ففتح الوالى المذكور الشارع تاركا فى وسطه قبة الشاعر الشهير دون ان يتعرض لها بالهدم حينذاك .

ولما احتل الانكليز مدينة الموصل شيدوا جسرا عسكريا حديديا مـن منتهى هذا الشارع يربط بين ضفتى نهر دجلة بدلا من الجسر الخشبى القديم وابقوا ضريح ابى تمام على حالته ايضا .

ولكنه بعد ان قام الحكم الوطنى فى العراق اقدمت البلدية على ردم بقايا (جامع القلعة) بما فيه مرقد الشاعر ابى تمام[1] .

ولما رأى الوطنيون ورجال الادب ذلك اعلنوا استنكارهم لطمر ضريح الشاعر الكبير وطلبوا من البلدية نقل رفات ابى تمام الى (الحديقة الفيصلية) التى انشأتها فى مكان جامع القلعة فاستعدت البلدية لذلك وبنت قبة فى مدخـل الحديقة لنقل الرفات اليها .

ثم تقرر ان يكون موعدنقل الرفات فى يوم الخميس المصادف ٢٩ شعبان ١٣٤٠ و٢٧ نيسان ١٩٢٢ ، فاجتمعت الاهالى من مختلف الطبقات بعد ظهر

(١) تقوم مؤسسات دوائر البلدية وحديقتها فى الوقت الحاضر عـلى انقاض جامع القلعة كما تقوم المقاهى الموجودة عند مدخل الجسر (جسر الملك غازى الاول) على المكان الذى كان فيه ضريح الشاعر ابى تمام .

اليوم المذكور فى الجامع الكبير • ومن هناك خرجوا فى موكب حافـــــل يتقدمهم رشيد بك الخوجة متصرف اللواء وضيفا الحدباء مولود مخلص باشا والاستاذ الشيخ محمد مهدى البصير والعلماء والوجوه ، وكان طلاب المدرسة الاسلامية يسيرون فى الطليعة وينشدون الاناشيد الوطنية ، وعند مرورهم بناية النادى الادبى نزل اعضاء النادى الذين كانوا بانتظارهذا الموكب وساروا معه حتى اذا ما وصلوا رأس الجسر المذكور كانت سريةمن الجيش العراقى مع امرائها وضباطها قد أخذت مكانها بالقرب من ضريح ابى تمام ، فحيت الجماهير المتقدمة نحوها بسلامها العسكرى ، وعندئذ بوشر برفع الرفـــات من القبر ووضع فى صندوق بديع مثمن الشكل مزين بالعلم العراقى وقد نثرت عليه الازهار ، ثم حمل الصندوق على الايدى وسارت وراءه الجماهير الى الحديقة الفيصلية حيث القبة المشادة ، وهناك وضع صندوق الرفـــات فى الضريح المهيأ له داخل القبة ، ثم تليت القصائـــد والقيت الخطب اشادة بمكانة الشاعر العربى وثناء على القائمين بنقل رفاته • من ذلك الخطبة التى ارتجلها الاستاذ محمد حبيب العبيدى ومما قاله فيها (ان امة تحيى القضية المحسنة من نوابغها الشعراء لهى جديرة بالحياة ، وان امة تحتفل هـــذا الاحتفال الباهر بشاعر مضى عليه ما ينوف على الالف سنة وهو فى رمسه فتبعثه تقديرا منها للادب يرجى لها مستقبل باهر) وتقدم من بعده الشيخ محمد مهدى البصير فارتجل خطبة رائعة اشفعها ببيتين من الشعر ضمنهما اسم الشاعر حبيب بن اوس الطائى فقال :

اقامت لك الحدباء اعلى بنيـــــة   لانك يا شيخ القريض (حبيبها)

وكرمت الآداب فيـــــك وانما   على كل مصر ان يعز اديبهـــــا

وبعد ذلك دخل المحتفلون دائرة البلدية ، فاديرت عليهم القهـــوة والمرطبات ، واقترح اثناء ذلك بعض اعضاء النادى الادبى على البلديـــــة ان تنقش على عمود تذكارى من الرخام البيتين المذكورين مع نبذة من تاريخ حياة الشاعر ابى تمام وتضعه على الجانب الامامى من القبة التى اودع فيها

الرفات ، فلقى هذا الاقتراح قبولا واستحسنه الجميع ، وبعد ذلـك رسم مهندس البلدية آنذاك السيد ارشد العمرى مخططا لذلك العمود التذكارى جعل قاعدته اربعة اضلاع ثم مسدسا فمثمنا ، فكان شكلا هندسيا رائعا •

والقى الاستاذ فاضل الصيدلى فى هذا الاحتفال القصيدة التالية :

كفى (نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل)
(قفا) نبك من ذكرى (حبيب) ومرقد ... له دك دكا بين هـــدم ومعول
قفا نبك رب الشعر والفضل وقفة ... ونبك العلا والمكرمات ونعـــول
ونرث ضريحا بات مندثرا عـــلى ... شفا جرف من (دجلة) تحت ارجل
عليك ابا تمام ! يبـــكى ولا ارى ... رحيما بكى غير السحـــاب المنزل
امام المراثى! لو ترى لك ما جرى ... رثيت لنا ميت الشـــعور من اول
ولو ملك الشعر الاسيف من البكا ... لناح على قبر لك اليوم مهمـــل
فلا تبتئس فيما لقيت من الجفـــا ... اذا كنت شرقيا فـــلا غرو ترذل
رموا فوق مثواك التراب كربـــوة ... فيا عجبـا من قبرك (المتحمـل)
اجدك يا حـــدباء ضقت بقبره ... على فرط رحب لا أبالك فاخجـلى
أحدباء ذا عار عليك مخلـــد ... وما كان عهدى فيك للعار تقبـــلى
اعيذك ان تمحى لما صان قبلنـــا ... عصـــور واجيال فاياك تفعـــلى
فياليت شعرى اى عذر لنا بـــه ... اذا سئل التاريخ يا اهل موصـــلى
فلا تقبلوا عتب الفضائل والـــورى ... ولوم عصور القابـــل المتسلسل
كفاه شقاء فى الحياة بفضـــله ... أأجرم ذنبا غير ان عد (موصـلى)
اتى الموصل الحدباء ضيفا فحل مـن ... حماها باهل ثم ارحـــب منزل
مساكين! اهل الفضل! حتى قبورهم ... محقرة بين الـــورى فتأمـــل !
فلا تكترث بالهون فالآن قـــد اتى ... وعما قليل سوف تحيا (بفيصـــل)

* * *

ليحيا الاولى احيوا رميم الفضائــل ... فيا فضل لا تجزع فلست بخامــل

أبى الفضل الا ان يسود باهلـــه ... ويأبى العلا الا خلود الافاضـــل

سيشكر ابناء العصور على المــدى ... لحدبائنا الشماء شم الفعـــائـل

فطب يا ابا تمام نفسا وردد الـــ ... ـثناء على قوم كرام اماثـــــل

هنيئا لك القبر الفخيم مشيــدا ... بموقع أنس بالمحاسن آهـــل

لقد جعلوا مثواك فى خير روضـة ... فاصبحت فى روض الجنان كنازل

فبادر لتغريد كدأبـــــك اولا ... وساجل بهذا الدوح سجع البلابل

وقل ليعش عهد العروبـة وليعش ... اولو الخير من دال عليه وفاعل(١)

الا لست انسى يوم يرفع نعشــه ... على الايدى والاعناق من كل حافل

ومنشورة الاعلام تخفق بهجــة ... بنقل دفين فى حلى العز رافــل

وقد لف ذاك النعش بالعلم الـذى ... هوت لبسه احياؤنا للتجمـــل

تحف به الاقوام من كل امــة ... باوفر تكريم واوقر حامــــل

كأن صفوف الجند والناس حولـه ... صواف احاطوا فى مليك مواصـل

يكاد يشذ النعش عن متنـــاول ... (واين الثريا من يد المتنــاول)

فيالك منشورا ويا لك ملحـــدا ... باجمل قصــر قلت يا ليت ذاك لى

الا انما الاحوال رهن أوانهـــا ... فلا تحسبن الدهر عنها بغافـــل

تعقيب ! ! •

توفى المرحوم حسن فائق بك رئيس البلدية وتسنم كرسى الرئاسة من بعده رؤساء عديدون حل بعضهم محل بعض بالوكالة والاصالة ، ولم يلق قبر ابى تمام فى ايامهم ما يستحق من الرعاية والاهتمام ، انما عـــلى العكس من ذلك لاقى كثيرا من الاساءة والهوان ، اذ لم يمض على نقـــل

(١) اشارة الى الحديث الشريف (الدال على الخير كفاعله) وانا مــن زمرة الدالين ولا فخر (الناظم)

رفاته سبع سنوات الا واصبحت القبة التي تضم ذلــك الرفات وسط ممر رئيسي الى البلدية وسائر دوائرها ، ثم لم تلبث ان انقلبت من ضريح يضم رفات الشاعر الى مخزن للمكانس والزنابيل والحديد والاخشاب وآنية الماء ، والانكى من ذلك فقد اقيم بجوارها اربعة احواض من الرخام (مباول) للموظفين وللمارة ، مما كان مثار تذمر وانتقاد الكثيرين ، فمــا وسعني والحالة هذه الا ان اتصدى للكتابة عن ذلك ، فنشرت مقالا مسهبا بأسلوب تهكمي في جريدة العراق بعددها الصادر في ٢٢ تشرين الاول ١٩٢٩ وفي جريدة العالم العربي بعددها الصادر في ٢٣ منه تحت عنوان (ابو تمــــام وبلدية الموصل) ومما قلته :

ان كان الغربيون يقيمون عند قبور عظمائهم (العمد التذكارية) ويحيطونها بالجنينات ، فان بلدية الموصل لا تقل عنهم عناية بقبور عظماء العروبــة والاسلام فلقد اقامت فوق قبة ابي تمام اعمدة تذكارية من المعاول والمجارف والاخشاب ، واحاطتها بالمكانس والزنابيل ، ووضعت داخلها اربعة اوان للماء (حبوب) سلطت عليها (حنفية) تجود عليها بالماء الغـــزير ، وزيادة في التكريم اقامت اربعة احواض من الرخام بجانبها (ليتبول) فيها كل رائح وغاد !..

الا ان ابا تمام الولي- كما يعتقد فيه بعض الاهالي - لم يرضه هذا النوع من التكريم والتقدير ، فأخذ يعيد الى ذاكرة انصاره ومحبيه قصيدته البائية الشهيرة ومطلعها :

السيف اصدق انباء من الـــكتب   في حده الحد بين الجــد واللعب

ويعيد الى ذاكرتهم حركة الانقاذ التي قام بها الخليفة العباسي المعتصم بالله للاخت العربية من الاسر الرومي ، ودك حصن (عمورية) العتيد ! واخذ في الوقت نفسه يهدد باستعمال سلاح كراماته ! منذرا البلديـــة بالخسران المبين ، ويعلن حربا شعواء ، على جاحدي فضـــله ، وناكري احسانه ، وسوف لا يتأخر ان بقيت المكانس والزنابيل وآنية الماء .. عـــلى

قبره ، والمباول ، بجانبه من جعل عالى الشيء سافله - باذن الله -[1]

لذلك فانى انصح باسم ابى تمام المهينين لكرامته ان يرفعوا عنه ومن حوله كل ما ازعج نومه الهادىء الرهيب !. ثم أنادى بانصاره ومحبيه ان يشمروا عن ساعد الجد والاهتمام للدفاع عن تلك الكرامة ضد ما لحقها من مآس هى لكة سوداء فى تاريخ نهضتنا الحاضرة .

وفى ذات الوقت استفز شمم صحفنا الوطنية لتتولى امر الدعوة بواجب العناية بقبره ، وبالمناسبة استنصر الجميع على صيانة مراقد غير مرقد ابى تمام ايضا من رجال التاريخ خوفا عليها من الاهانة والاندثار ، وفى مقدمتها مرقد المؤرخ الكبير (ابن الاثير) الكائن فيما وراء باب سنجار !..

ونشرت فى جريدة العالم العربى كلمة اخرى بعددها الصادر فى ٢٦ تشرين الاول **١٩٢٩** ومما قلته فيها :

لا يزال كل حريص ، غيور على مرقد شاعر العروبة ابى تمام يرجو من بلدية الموصل ان ترفع عن قبره (كل ما من شأنه ان يشين) فتصون كرامة (حبيب بين أوس الطائى) شاعر المعتصم بن هرون الرشيد ، وان لا تلجىء انصاره الى تأليف جماعة منهم تتفرغ الى الدفاع عنه بكل قوة ، وان لا تحملهم على اسماع اصواتهم الى الاستاذ محمود عزمى والدكتور محمد حسين بك اللذين جردا فى العالم المنصرم قلميهما وكتبا ما كتباه فى (السياسة الاسبوعية) من اجل العناية بقبر عبدالرحمن الكواكبى وبقبر المعرى أبى العلاء ! ..

---

(١) من المصادفات اللطيفة ان يصل الموصل فى تلك الايام المفتش المالى السيد فائق حالت ليتحرى مالية البلدية ويدقق دفاترها ، وقد ظهر بنتيجة ذلك التدقيق الدقيق وقوع اختلاس قدره ٩٢ الف روبية ، وهكذا زاد اعتقاد البعض من العامة بصحة ولاية ابى تمام ومن انه قد (شور) فى البلدية وله جاه وكرامات !!.

تجاوب الافكار الوطنية

بين بغـداد وام الربيعين

كان الاستاذ محمد رؤف الغلامي مع نخبة ممتازة من الشباب الوطني قد وحدوا مساعيهم الوطنية السياسية مع الوطني النابه ثابت عبد النور واسسوا (جمعية العلم) السرية في الموصل على عهد الاتراك العثمانيين الاتحاديين •



ثابت عبدالنور عام ١٩٢٠

وقد عملت هذه الجمعية في بث الروح القومية العربية وسعت الى مناهضة الاتراك ، ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ودخلت الدولة العثمانية غمراتها الى جانب الالمان وأخذ رجال الترك من الاتحاديين يضطهدون رجالات العرب فيسجنونهم ويقتلونهم ويشردونهم ، القت السلطة التركية في الموصل القبض على السيد ثابت عبدالنور الذي كان قد تظاهر ببعض الاعمال العدوانية ضدها وارسلته مخفورا الى الكوت ومنها الى بغداد لزجه في سجنها العسـكري ، ولكن ثابت عبدالنور استطاع ان يتخلص من هذا السجن فيعـود الى بلده

الموصل ويذهب منها الى سوريا ويتصل من هناك برجال الثورة العربيـــه ويلتحق بالحجاز ويشتغل مع اخوانه في تحقيق امنيته التي طالما تاق اليهـــا وعمل من اجلها في استانبول وفي الموصل وغيرها .

اما جمعية العلم فقد كانت هي بدورها نشطة في سبيل غاياتها طيـــلة سنوات الحرب العظمى ، ولما انتهت هذه الحرب بمغلوبية الاتراك وقامت الحكومة الوطنية في سوريا اتصل ثابت عبدالنور برفيقه القديم محمد رؤف الغلامي ـ الذي آلت اليه رئاسة جمعية العلم ـ وذلك بواسطة المكاتبات التي كانت تعني هذه المرة مقاومة الاستعمار الانكليزي بدلا من مناهضة الخصم القديم سلطة الاتراك الاتحاديين واستمرت مساعي جمعية العلم في هذا السبيل الى ان تقرر تحوير اسمها الى (جمعية العهد) وجعلها فرعا لجمعية العهد العـراقي التي كان مقرها دمشق الشام .

وبعد ان انتهت نوعا ما الاعمال الوطنية السياسية السرية والعلنيـــة المسلحة بمبايعة جلالة الملك فيصل الاول ملكا على العراق انخرط الكثير من رجال الحركة الوطنية في سلك الوظائف الحكومية التي افسدت سير البعض منهم والهتهم عن الواجبات الوطنية ، في حين ان البعض الاخر من الوطنيين وجدوا لزوم مواصلة العمل على ضوء التطورات الجديدة فوضعوا نصب اعينهم توجيه ابناء الوطن الى العلم والمعرفة والى ما يفيدهم وينفعهـــم ويمكث في الارض . وما احوجهم وقد انتقلوا من دور محلولك باحتـــلال بغيض الى دور من الاستقلال المقيد بما اسموه بالحماية والوصاية والانتداب الى وعي عام يدركون منه حقائق الامور ويتحسسون بما أعد لهم ولاوطانهم من قيود واغلال .

المعهد العلمي

وتحقيقا لهذا الغرض فقد شمر الوطني الغيور ثابت عبدالنور عن ساعد الجد والعمل في بغداد فأسس مع نخبة ممتازة من رجال وشباب العاصمة (المعهد العلمي) ونهض زميله الوطني محمد رؤف الغلامي مع نخبة من رجال وشباب الحدباء ففتح (النادي الادبي) الذي انبثق عن (مقهى الحمراء).

لم يعلم ثابت عبدالنور بأعمال الغلامي الا عندما تقدم النادي الادبي الموصلي بمنهاجه الى الحكومة طالبا منها المصادقة عليه والمأذونية بفتح النادي فاطلع عليه في بغداد واستبشر خيرا وسر كثيرا بهذا الاتجاه الذي كان هو نفسه قد اتجه اليه .

لقد اتفقت وجهات النظر لمثل هذا العمل بتوارد الافكار على ضوء التطورات الجديدة في العراق فمضت في سعيها لفتح معهد علمي ببغداد وناد ادبي في الموصل دون ان يعلم اى طرف منها بمساعي الطرف الاخر في بداية الامر .

وهكذا سارت الاعمال في مجالاتها حسب ملاءمة الظروف وتطور الاحوال ونزولا عند حكم المجتمع والمحيط .

ولئن كان المعهد العلمي قد قام باعمال محمودة مشكورة من القاء الخطب والمحاضرات والقصائد ومن فتح صفوف للاميين وتمثيل الروايات وغير ذلك فان النادي الادبي كانت مجالاته كذلك واسعة في هذا المضمار .

وان احيا المعهد العلمي مأثرة خالدة من مآثر الاجداد باقامة (سوق عكاظ) في بغداد فان النادي الادبي قد اشترك في هذه السوق واوفد وفدا مثله فيها اتم تمثيل .

الهيأة التأسيسية للمعهد العلمي

وكانت الهيأة التأسيسية للمعهد العلمي تتألف من خمسة عشر ذاتا نذكرهم فيما يلي حسب ترتيب أسمائهم التي اقتبسناها من النظام الداخلي للمعهد المذكور وهم السادة :

علاء الدين النائب وحسن النقيب ومحمد الباقر الحلي وحمدي الباجه‌جي وابراهيم الواعظ وصادق حبه وحسين فوزي ومحمد حسن حبه وتوفيق السويدي وجعفر حمندي واحمد عزت الاعظمي ونوري فتاح ومحمد جعفر الشبيبي وفائق شاكر وثابت عبدالنور •

بين المعهدين

ولما كان موضوعنا خاصا بالنادي الادبي في الموصل فان كلامنا عن المعهد العلمي سيكون بقدر ما له مساس بهذا النادي وبقدر ما كان بينهما من صلات •

لقد ابتدأت أولى الاتصالات بين المعهدين ببرقيات التهاني المتبادلة فور افتتاحهما وفي المكاتبات الودية المتقابلة بينهما وقد اتسع نطاق ذلك فيما بعد وتعداه الى ربط الاواصر المحكمة وبعض الاعمال الوطنية المشتركة الرائعة التي استطيع أن اقول بانه لم يقم لها مثيل لحد الان •

من المعهد الى النادي

ونثبت هنا بالحرف الواحد الكتاب المؤرخ في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٢ الذي ارسله بتوقيعه الخاص السيد ثابت عبد النور معتمد المعهد العلمي باسم السيد محمد رؤف الغلامي معتمد النادي الادبي لنأخذ منه فكرة عن سير مجرى الحوادث بين المعهدين •

حضرة الاخ العزيز والوطني المخلص معتمد النـــادي الادبي رؤف افندي الغلامي المحترم

تحية وسلاما : وبعد فها انذا افاجئكم بكلمتي هذه بعد فراق طويل مباركا لكم بافتتاح النادي الادبي في ام الربيعين ومتشجعا بما ابديتموه من الخدمات الجلى لايقاظ الامة من سباتها العميق في هـذا العصر الــذي انبثقت فيه انوار الاختراعات العظيمة وشتى العلوم والفنون

ولما كانت الغاية المتوخاة من فتح النوادي العلمية والادبية في القطر العزيز بث العلوم وتقوية الاخلاق في هذا المحيط الذي انتابته مصـــائب القرون البائدة ، وكانت المهمة شاقة لما طرأ على اللغة والمبادىء من التغيير والتحريف والانحطاط فاني اؤمل ان تتعاون كافة النوادي والمعاهد الاهلية لمكافحة الامراض الاجتماعية الفاتكة بالامة المنكودة ، كي تتمكن بمجموعها من تذليل العقبات وتسهيل الصعوبات الناجمة عن تفشي الجهل وضعف الاخلاق .

ولا ريب عندي انكم قد تلقيتم نبأ سوق عكاظ بفرح وابتهاج لما فـي احياء هذه المفخرة العربية المندثرة من الفوائد الكثيرة ، كما اني واثق من تحبيذكم لاول موضوع مقترح لسباق هذا السوق الادبي العظيم الشـــأن لتعليم الامة (اسباب حب الوطن) . ولا ريب فان النادي الادبي في الموصل سيعمل لاداء واجبه نحو هذا المشـروع الجليل فيحث فضـــلاء الخضراء واصحاب الذوق السليم للاشتراك بهذا السباق الذي سيحضره ادبـــاء العراق وفضلاؤه في اواسط الشهر المقبل ولا بد ان تنتدبوا وفدا يمثـــل نادي الموصل في هذا السوق القديم الجديد احياء للمآثر وقياما بالواجب ابان هذه النهضة المباركة .

لا زلتم اهلا للفضائل والمكرمات اخي العزيز

المخلص : ثابت عبدالنور

الاجتماعات من اجل سوق عكاظ

وفور وصول هذا الكتاب وتلاوته في النادي الادبي عقدت من بعض العلماء والادباء وارباب الصناعات المحلية ومن لهم ولع خاص فيها واستنباط لبعض اسبابها اجتماعات خاصة لكل فريق منهم في النادي وبدعوة منه تبودلت فيها الافكار في شؤون سوق عكاظ والاشتراك فيه وارسال وفد باسم النادي اليه وتقديم ما تجود به القرائح من منظوم ومنثور وتنتجه الايدي العاملة من صناعات ومخترعات وعرضها هناك عند افتتاحه .

وقد كتبت جريدة لسان العرب البغدادية بعددها الصادر في ١٧ شباط ١٩٢٢ عن هذا الموضوع فقالت :

لقد اهتمت اللجنة الادارية للنادي الادبي في امر تشويق الادباء والمفكرين والصناعيين للاشتراك في سوق عكاظ الذي ستقوم به الهيأة الادارية بالمعهد ، فلم يمر يوم منذ وصلت البرقية المنبئة بقرب انشاء السوق الا واجتمع عدد غير قليل من الادباء والفضلاء في النادي الادبي بدعوة منه للتبسط في الموضوع وتأييد اقتراح المعهد ، وقد علمت ان في نيةالنادي الادبي ان يرسل وفدا خاصا من قبله يحضر السوق ويقدم ما جادت به القرائح من منظوم ومنثور ومخترعات الصناعيين من اهالي (الخضراء) حقق الله امانينا ووفق الناهضين بالامة الى آمالهم الخيرية

الكتاب الجوابي

من النادي الادبي الى المعهد العلمي

وكتب الاستاذ محمد رؤف الغلامي معتمد النادي الادبي كتابا جوابيا الى معتمد المعهد العلمي السيد ثابت عبدالنور بتاريخ ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ وهذا نصه :

حضرة الاخ الاعز معتمد المعهد العلمي ثابت بك عبد النور حفظه الله

تنهي اليكم مزيد الشوق ، ونخاطبكم بداعي الاخاء الخالص فنقول: اخذنا كتابكم فقرأناه بسرور زائد وشكرنا تلك الهمم التي تصدت

لاحياء مأثرة قومية شريفة هي من اكبر مآثر المجد العربي المندثر ، وعليه فان نادينا قد شرع منذ وصول كتابكم بدعوة الادباء والفضلاء والصناعيين فشوقناهم الى الاشتراك في السوق فمنهم من وعد بالحضور ومنهم من وعد بتقديم ما تجود به فكرته وانتجته درايته وتجربته ، وعثرنا على بعض من الصناع الذين قد توفقوا الى صنع بعض انواع المصنوعات والآلات الصناعية الا ان الامر الذي نجهله هو هل تكتفون بتصوير الآلات المخترعة الشمسي فقط ام يقتضي تقديم انموذجات منها ؟ ثم هل في نية المعهد العلمي ان يعاون ارباب الحرف والصنائع معاونة مادية يتمكنون بها من تعميم صناعاتهم وعرضها في سوق التجارة ؟ ام سيكتفي بالتقدير دون معاونة ! وهل يتمكن المعهد العلمي من اخذ امتياز انحصاري من الحكومة للفائز في صناعته ، نرجو الاجابة على ذلك ، نقول هذا لان قسما كبيرا من ارباب الحرف افادوا بان لو وجد من يعاونهم في الماديات ، وان بضاعتهم سيكون لها انحصار خاص فانهم يتمكنون ان يسدوا بهذه البضاعة شيئا كبيرا من حاجة العراق ، وعلى سبيل المثال نذكر لكم بعض هذه المصنوعات وهي :

الكبريت والحبر على اختلاف انواعه والطباشير ، ومنسوجات حريرية وقطنية ، وامشاط وغير ذلك ، ومدار (طاحونة) لطحن الحنطة تشتغل بدابة واحدة وبسرعة اربع وعشرين دابة ، ونحن متحققون ان اقبال الموصليين الصناعيين سيكون كبيرا على (سوق عكاظ) وعلى كل فنحن ساعون بكل قوانا الى تنشيط هذا المشروع العميم الفائدة . وفي الاخير نرجو لكم التوفيق ، لا زلتم ذخرا للعمل الصالح اخي العزيز

المخلص

محمد رؤف الغلامي

معتمد النادي الادبي في الموصل

من المعهد العلمي

حضرة اخي الفاضل رؤف افندي الغلامي واخواني الاعـــزاء اعضاء النادي الادبي الزاهر في الموصل .

تحية وشكرا

وبعد فلقد تلقيت كتابكم المرفق بالغيرة الوطنية والشهامة الادبية التي لا بد وان نفاخر بها ابد الدهر ، وقد قدمت الكتاب الى هيأة ادارة المعهد فاهتزت طربا وشكرت مساعيكم الطيبة وشعوركم السامي وها انذا اجاوب بما يأتي آملا ان تكتفوا بالاشارة في هذه الايام :

١ ـ ان المعهد يقصد من اقامة سوق عكاظ بث الروح العالية بـــين الامة للمسابقة في مضمار الحياة مع امم العالم المتمدنة القوية السلطان .

٢ ـ ان المعهد ساعد ويساعد كل المشاريع الوطنية ويذب عن الآداب ويرفع منار العلم في البلاد التي أتت ازمان عليها وهي تحت حكم الجهل القاتل .

٣ ـ ان المعهد يعاون المخترعين والمكتشفين ويسعى بما لديه من الوسائل الادبية والمادية لدى الحكومة لاخذ امتياز مشروع لاصحاب الاختراعات .

٤ ـ ان الجوائز كثيرة واولها ألف روبية ستقدم من قبل جلالـــة الملك المعظم الذي استحسن اقامة السوق استحسانا عظيما جـــدا ، وان الجوائز الاخرى ستقدم من قبل ادارة المعهد وستنمو كلما نما المعهد الآخذ بالتعاظم على مر الايام لما يظهر من اخلاص رجاله ومثابرتهم على الاعمـال التي لا بد وان تعود على الوطن بالفوائد الكبرى ان عاجلا او آجلا .

٥ ـ يستحسن ان تحضر الاشياء الكبيرة التي ستعرض من قبلكـم ولكـن لا نـدري فيمـا اذا كانت (المـدار) سهلة النقـل ، واذا صح مـــا فكر به المخترع (عبدالله السعدون) فان اختراعه لا بد وان يكـــون ذا أهمية عظمى ، وان المعهد مستعد للاشتراك مع صاحب هـــذا الاختراع لتعميمه كما انه مستعد لايجاد من يعاونه لتنظيم الآلة وضرورياته في احسن معامل اوروبا .

هذا وفي الختام نؤمل ان تكون الموصل الزاهرة في مقدمة مـــدن العراق التي شعرت بوجوب النهضة في هذا العصر الذي اوشكت ان تقتلنا اختراعاته وقواته الادبية والمادية وتكرموا بقبول خالص الوداد ووافــر الاحترام سادتي واعزتي

معتمد المعهد العلمي

ثابت عبد النور

اجابتان متواضعتان

قام النادي الادبي بدعوة العلماء والادباء وارباب الحرف وتـــداول الافكار معهم في شؤون (سوق عكاظ) وظفر بالمواعيد من بعض حضراتهم في تقديم ما تجود به افكارهم وما تنتجه اياديهم من صناعات لعرضها فــي هذه السوق وفي ذات الوقت اخذ يوجه الكتب التحريريـــة الى من توسم فيهم الكفاءة على تأدية هذه الواجبات •

وقد عثرنا على اجابتين تحريريتين متواضعتين الاولى من قبل الاستاذ محمود نديم[1] مؤرخة في ١٧ شباط ١٩٢٢ والثانية من قبل الاستاذ احمد النجم المحامي مؤرخة في ٢٠ منه موجهتين الى معتمد النادي الادبي ننشرهما بنصيهما :

حضرة الاستاذ الفاضل رؤف افندي الغلامي

رئيس النادي الادبي المحترم

تلبية لامركم العالي اقدم طيه مقالة (اسباب حب الوطن) حررتهـا بقلمي الضعيف مدفوعا بعامل الطاعة والامتثال لحضرتكم ، واملي غض النظر عن التقصير والعطف بالمسامحة للداعي حيث لي الثقة الكاملة بعفوكم عــن تأخيرها واني اشكر عواطفكم نحوي وتقديري في درجة لا استحق القيام بالاعمال التي تؤهلني لهـا وارجو في الختام ان تتفضلوا بقبـــول الاحترام من داعيكم •

المخلص : محمود نديم

---

(١) رئيس تحرير جريدة الزمان الآن

الكتاب الثاني

لحضور معتمد النادي الادبي الاستاذ رؤف افندي الغلامي المحترم

بعد مزيد الاحترام اعرض :

تفضلتم بالسؤال من الداعي في قضية الكبريت المعبر عنه بالشخاط هل بالامكان صنع كميات وافرة منه وما عسى ان تكون اسعاره واستفسرتم عن مقدار رأس المال الذي يتوقف عليه العمل في بداية الامر كي تخبروا المعهد ومعالي وزير التجارة في العاصمة •

وعليه اعرض مختصرا ان الكمية ممكن انتكون كافية للعراق باجمعه مع زيادة والاسعار في المبادي تكون مقاربة للسعر الذي يباع فيه الآن عندنا ثم تتناقص وربما بلغ التناقص بعد مدة الى درجة النصف •

ولا يخفاكم ان العمل في المبادي لا بد وان يكون فيه اضاعة في الوقت وزيادة في بعض المصرف الى ان تتعاهد العمال على الشغل وينكشف لهم طرق اقتسام الاعمال فيما بينهم • واما رأس المال فيمكن الاكتفاء بعشرة آلاف ربية للمباشرة بمقياس صغير ، واما النتائج من حيث الزمن فتكون تابعة لكيفية المباشرة ان اردنا عمل جميع الآلات والاجزاء عندنا او جلب بعضها من الخارج واذا اقتصرنا في المبدأ على ما يمكن استحضاره عندنا بسهولة ونستعين بجلب الباقي مستحضرا فان العمل يتم لنا بوقت قليل واقدر ان اقول باننا اذا انتهينا من استحضار الادوات اللازمة فيمكن الحصول على كمية مناسبة من الكبريت في الاسبوع الاول •

وفي الجملة اعرض ان كان النظر في نقطة الصنائع نظرا جديا فلذلك سلام وكلام وان كان المقصود مجرد السؤال ففي ما عرضته كفاية ولكم الشكر مولاي •

مخترع ماكينة ثارونة الاخشاب وغيرها

المحامي احمد النجم بالموصل

من المعهد العلمي ايضا

وبتاريخ ١٤ شباط ١٩٢٢ ورد الى النادي الادبي كتاب آخر من المعهد العلمي هذا نصه :

حضرة الاخ الغيور رؤف افندي الغلامي والاخوان الافاضل اعضاء النادي الادبي في الموصل

بعد التحية والاحترام ، فاني اكتب اليكم بالنيابة عن اعضاء ادارة المعهد العلمي الذين قرروا شكركم لما ابديتموه من العواطف السامية نحو المعهد الذي اخذ على عاتقه ان يخدم الامة الخدمة الخالصة التي يوجبها الضمير الحي .

ولما كان اتحاد النوادي الادبية والمعاهد العلمية في هذا الوطن الناهض المبارك من اهم الواجبات فقد سررنا كثيرا لاقدامكم على حثنا للاتحاد في سبيل التعاون لمكافحة الامراض الاجتماعية التي كادت تقضي على الشعب التاعس في مختلف الظروف المحزنة . ولا ريب عندنا انكم ستقتحمون معنا كل المصاعب التي لا بد من تذليلها في المشاريع الاجتماعية الكبرى ولا بد ان نستطيع من التكفير عن السيئات القديمة التي اورثها العجز والكسل والتنافر والتذبذب والجهل المطبق ، فهبوا بالامة واعملوا لتعبيد الطريق الوعر علـه يكون سويا بعد حين قريب وفي هذا العمل من الاجر والفخر ما لا اراني قادرا على وصفه . هذا واننا نؤمل ان يكون (سوق عكاظ) الذي عزم المعهد على اقامته في ٢٤ الجاري من العوامل المهمة لايقاظ الامة بمباريات ادبائها واصحاب صنائعها الدقيقة .

ارسلنا اليكم كمية من النشرات عن سوق عكاظ وعن منهاجه نرجو ان تذيعوها على الامة وتوضحوا لها فوائد هذا المشروع الكثيرة لا زلتم عونا للعلم وعمادا للوطن أعزتي .

المعتمد

ثابت عبدالنور

نشرة المعهد العلمى

عن سوق عكاظ فى بغداد

ليس السمع كالعيان ولا القول كالعمل

ان شئت ان تعيش يوما من ايام حياتك فرحا وفخورا •• واذا احببت ان تشهد مفخرة من مفاخر اجدادك الاولين الكرام •• وان رغبت فى معرفة مظهر من مظاهر المدنية العربية قبل الاسلام وبعده •• وان اهتممت بالوقوف على سر من اسرار الروح الاجتماعية فى العصور البائدة •• وان تشوقت لمشاهدة افاضل العراق وادبائه وسراته وناشئته فى مهرجان عظيم ومحفل بهيج •• وان وددت ان تحيى ما اندثر من شعائر الامة العربية ومجدها الاثيل وتنشط الآداب والعلوم والفنون الجميلة والمصنوعات الاهلية الفنية فى هذا الجيل الناهض •••

فاقصد ولا تتماهل سوق عكاظ الذى قرر المعهد العلمى اقامته ببغداد فى اواسط شهر شباط الموافق (جمادى‌الثانية) فى مكان يعلن عنه قبل افتتاح السوق فعسى ان تنفع الذكرى •

وقد انتخب للجنة التحكيم للادب وللفنون الجميلة ما يغنى ذكر اسمائهم عن وصفهم :

للجنة التحكيم الادبى : شكرى افندى الآلوسى والشيخ جواد الشبيبى والسيد محى‌الدين النقيب والشيخ جواد الصدر والسيد محمد الخالصى والاب انستاس الكرملى •

ومن ادارة المعهد العلمى الحاج محمد جعفر جلبى آل الحاج داود ابو التمن وثابت بك عبدالنور •

وللجنة التحكيم للفنون الجميلة :

ساطع بك الحصرى ورشيد بك الخوجة وتوفيق بك الخالدى وصبيح بك العزى ومن ادارة المعهد السيد قاسم افندى العلوى •

منهاج حفلة سوق عكاظ

١ ـ تفتح السوق بعد ظهر الجمعة (٢٤ شباط) ٢٧ جمادى الآخرة عند الساعة الواحدة زوالية في جنينة البلدية بالصالحية فيدخل الاهالى ووفود الجهات ورؤساء بلديات القطر •

٢ ـ يشرف جلالة الملك المعظم عند الساعة الواحدة والعشر دقائق ويأمر باقامة السوق بعد خمس دقائق من تشريف جلالته •

٣ ـ يعيد احد الشبان خطابة قس بن ساعدة الايادي وهو راكب جملا احمر •

٤ ـ تنشد فتاة صغيرة قصيدة الخنساء التي اراد النابغة ان يفضلها بها على سائر الشواعر والشعراء[1] •

٥ ـ يتقدم الشعراء المتبارون حسب ترتيب حروف الهجاء فينشدون قصائدهم من على منبر الشعر •

٦ ـ يرتجل الخطباء وتتلو الادباء ماشروا على ترتيب حروف الهجاء ايضا من على منبر الخطابة •

٧ ـ ينشد شاب قصائد الشعراء المتغيبين وكذا يتلو آخر مقالات الادباء الذين لم يحضروا لعذر •

٨ ـ تستعرض صور المصورين

٩ ـ تستعرض الصنائع الاهلية النفيسة •

١٠ ـ تفتح الظروف المختومة وتبلغ الاحكام المعطاة حسب الاسماء المستعارة وتعلن الاسماء الحقيقية •

١١ ـ يفض سوق الادب وتبقى الصور والمصنوعات الاهلية معروضة يومي السبت والاحد

١٢ ـ تقدم الجوائز من قبل ادارة المعهد ولجنة الحكم بعد انتهاء السوق•

تنبيه : اذا صادف ٢٤ الجاري و٢٧ جمادى الآخرة يوما ممطرا فالسوق تقام في الجمعة القادمة •

---

(١) مثلت دور الخنساء في هذه السوق الاستاذة صبيحة الشيخ داود

معروضات النادي الادبي

في سوق عكاظ

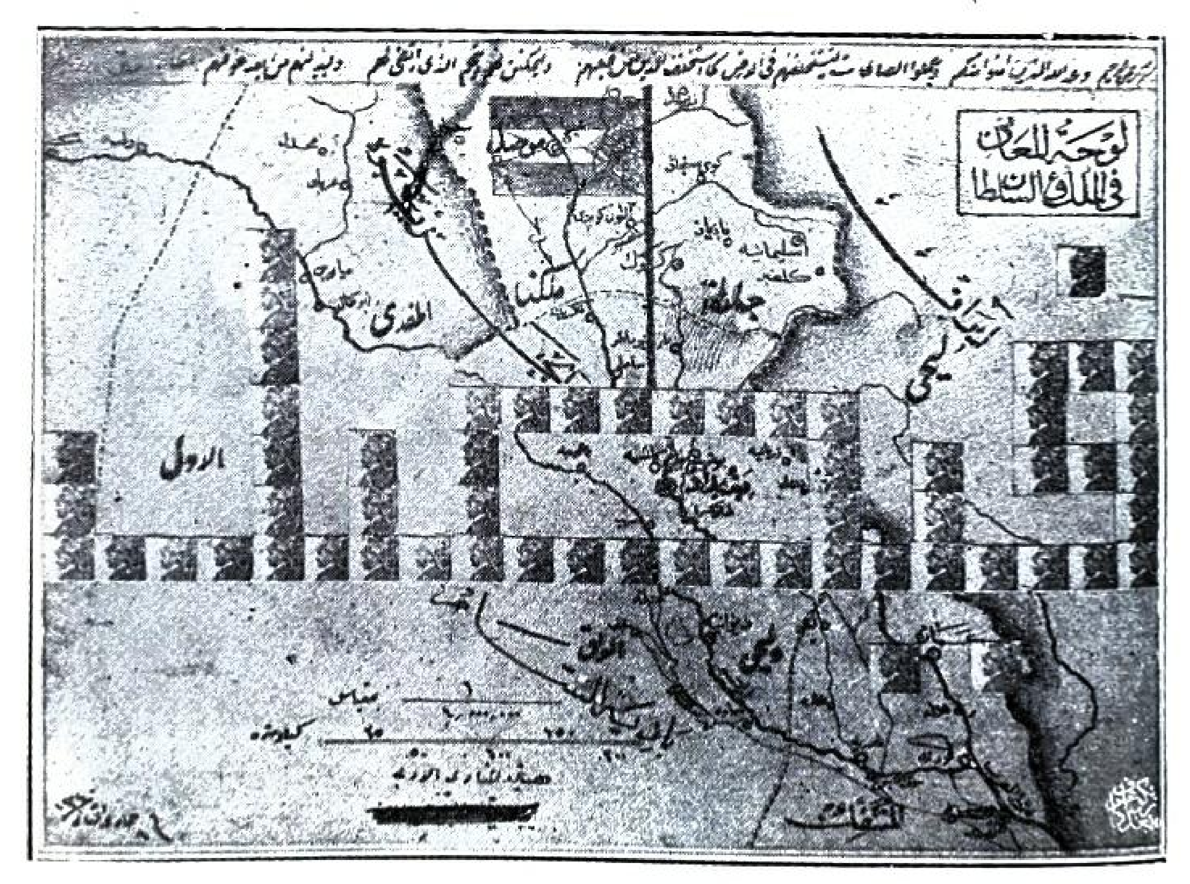
ونتيجة للجهود التي بذلها النادي الادبي في سبيل الحصول على اشياء من منثور ومنظوم ومخترعات وصناعات فقد تمكن ان يظفر بمواد ذات قيمة ادبية وقيمة صناعية اعدها للسوق نذكرها مع بيان اسماء اصحابها ومخترعيها :

١ ـ السيد احمد شوقي افندي الحسيني :

آ ـ رسم شجرة تمثل اواخر ايام العباسيين وسيطرة السلجوقيين عليهم واختلاطهم فيهم . ب ـ منهاج للمدارس الصناعية . ج ـ مقالة في الكهرباء .

٢ ـ السيد صديق الشيخ علي :

رسم خارطة العراق محاطة بتصاوير جلالة الملك فيصل الاول المعظم وكتابة اسم جلالة الملك برسوم صغيرة لجلالته وهي تحفة فنية رائعة .



٣ ـ المحامي السيد احمد النجم :

آ ـ رسم ماكينة كبريت • ب ـ رسم ماكينة لعمل كعوب سيكاير من خشب • ج ـ حبر احمر واسبيداج •

٤ ـ السيد حسيب عبدالفتاح الامام :

آ ـ أسنان معدنية • ب ـ طباشير • ج ـ مصنوعات يدوية مع شـرح خطي لهذه الصناعات •

٥ ـ الحاج أحمد القواص :

سجل للمعهد العلمي جلده تجليدا انيقا •

٦ ـ عبدالله السعدون :

آ ـ رسم دولاب لطاحونة (مدار) • ب ـ رسم ماكينة نسيج •

٧ ـ عيسى محفوظ :

آ ـ نماذج من اصول الحك • ب ـ نماذج من ورق قلد فيه كاغـد « ابو الخيال » الاصلي •

القسم الادبي (المنثور والمنظوم)

٨ ـ الاستاذ فاضل الصيدلي : قصيدة في السوق وتاريخه •

٩ ـ الاستاذ محمود نديم : آ ـ كتاب مترجم عن الانكليزية ب ـ علم عربي • ج ـ مقالة في اسباب حب الوطن •

١٠ ـ الاستاذ اسماعيل الفرج: آ ـ قصيدة• ب ـ مقالة في ادب الاسلام•

١١ ـ السيد حسيب السعدي : البعث بعد الموت •

١٢ ـ الاستاذ السيد علي النعيمي : قصيدة •

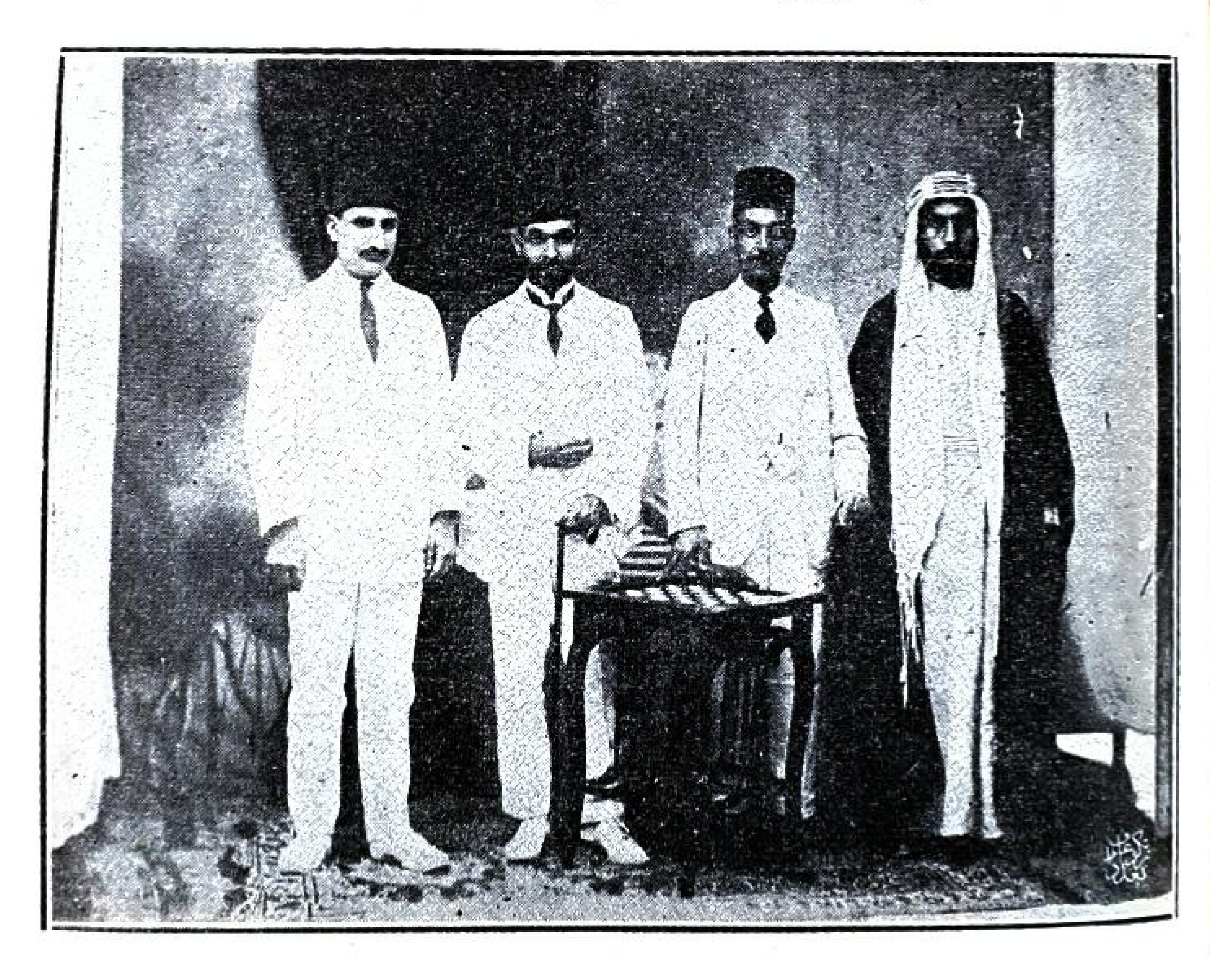
١٣ ـ الاستاذ صديق محمد الخليل (الملاح) : منظوم ومنثور •

١٤ ـ كتاب يتلى في سوق عكاظ باسم النادي الادبي من تحرير الاستاذ محمد رؤف الغلامي معتمد النادي •

وفد النادى الادبى

الى سوق عكاظ

اختار النادى الادبى الموصلى ثمانية ذوات ليمثلوه شخصيا بحضورهم مهرجانات سوق عكاظ التى اقامها المعهد العلمى فى العاصمة ـ وذلك بناء على المكاتبات التى جرت بين المعهدين كما سبق ذكره ـ وهم مولـــود مخلص ومصطفى العمرى وعبدالله باشعالم وضياء يونس وسليمان فيضى وسعيد الحاج ثابت ومحمد سعيد الجليلى وفاضل الصيدلى .



فريق من اعضاء وفد النادى الادبى الى سوق عكاظ وهم من اليمين سعيد الحاج ثابت وسليمان فيضى ومولود مخلص ومصطفى العمرى .

كان خمسة منهم موجودين آنئذ فى بغداد والثلاثة الآخرون سافروا من الموصل للانضمام اليهم مستصحبين معهم معروضـــات النادى الادبى الصناعية والادبية وهم سعيد ثابت ومحمد سعيد الجليلى وفاضل الصيدلى .

تعقيب :

جاء فى صفحة (٢٧٧) من كتاب (فى غمرة النضال) للاستاذ سليمان فيضى : « أقامت الشبيبة العراقية فى بغداد مهرجانا ادبيا كبيرا اسمته (سوق عكاظ) تشبها بما كان يجرى فى زمن الجاهلية ، حيث يتطارح الشعراء بدائع القريض ، ويتبادل الخطباء درر البلاغة وآيات الفصاحة . وقد طلب القائمون بالمهرجان من الالوية ارسال وفود عنها للاشتراك فيه فانتخب اهل الموصــل وفدا مؤلفا من :ـ مولود مخلص ، ومصطفى العمرى ، ومؤلف الكتاب ، وسعيد ثابت . . »

أقول :

ان الذى اقام سوق عكاظ هو (المعهد العلمى) كما مر بيانه ،وبالاضافة الى ما ألقى فيه من نتاج ادبى ، اقيم فيه معرض صناعى فخم ، اشتركت فيه بعض الالوية العراقية وفى مقدمتها الموصل .

اما الوفد الذى اشار اليه الاستاذ سليمان فيضى فلم يكن منتخبا مــن قبل اهل الموصل انفسهم ، انما كان منتدبا عن النادى الادبى لتمثيله فـــى احتفالات السوق ولم يكن مقتصرا على الذوات الاربعة المذكورين البادين فى الصورة الماثلة المنشورة فى كتاب الفيضى ايضا ، بل كانوا الثمانية الذين اوردنا اسماءهم .

اما ما يتعلق بالموصل عموما فان المعهد العلمى كان قد وجه دعوة رسمية الى رؤساء بلديات القطر العراقى للحضور فى السوق بانفسهم او ارسال من ينوب عنهم ، ولما تعذر على رئيس بلدية الموصل حسن فائــق بــك الحضور بنفسه شخصيا فقد قررت البلدية انتخاب الدكتـــور داود الجلبى لهذه المهمة .

من النادي الى المعهد

لحضور معتمد المعهد العلمي المحترم

تحية وتكريما ، وبعد :

١ ـ لقد انتخب النادي الادبي وفدا يمثله في سوق عكاظ متشكلا من ثمانية اعضاء خمسة منهم يقيمون الآن عندكم في بغداد وهم مولود مخلص باشا والحاج سليمان فيضي افندي ومصطفى افندي العمري ومحمد ضياء افندي وعبدالله افندي باشعالم وثلاثة وهم سعيد جلبي الحاج ثابت وفاضل افندي الصيدلي وسعيد افندي الجليلي فقد سفرناهم الى طرفكم صباح يوم السبت ١٨ شباط لينضموا الى اخواننا المحترمين الذين هم في العاصمة وانهم سيقومون ولا شك بتمثيل بلدتهم وناديها احسن تمثيل •

٢ ـ قدمنا اليكم ما حضرنا الآن من المآثر الادبية والآثار الصناعية وهي:

(١) رسم دولاب طاحونة من صنع عبدالله السعدون الذي اخبرناكم عنه سابقا وهو يدعي ان هذه الطاحونة وبواسطة هذا الدولاب هي بقوة اربع وعشرين طاحونة من المستعملة عندنا وان هذا الدولاب بعد ان فكر بصنعه سافر الى بلاد الهند وصنعه بنفسه في احد المعامل هناك وجعل فيه اسنانا متشكلة من امشاط متعددة وذلك حذرا من محو بعضها بواسطة الاحتكاك والاستعمال لتمكنه من تلافي الضرر ان حصل ، من دون تعطيل الدولاب باجمعه كما في المخترعات الغربية المماثلة •

وعدا ذلك فان لعبدالله السعدون معملا للحياكة يحاك فيه انواع شتى من المصنوعات القطنية والحريرية والصوفية وانه يدعي ان معمله هذا يستطيع انتاج نسيج بعرض مترين واكثر وان معمله يصلح ان يكون كذلك معملا لنسيج ألبسة الجند وقد سبق له ان تعهد بذلك للحكومة السابقة غير انه لم يحصل على ما اراده •

(٢) رسم ماكينة للكبريت (الشخاط) التي اخترعها المحامي احمد افندي النجم الساعاتي ورفقنا معه تصويرها الشمسي ليحفظ في المعهد ويعاد

الأصل الينا لاعادته الى صاحبه كما رفقنا طيا منهاجها وتعليماتها وله كذلك رسم ماكينة لعمل كعوب سيكاير من خشب ونماذج من حبر احمر ومن اسبيذاج •

(٣) نماذج من اصول الحك الذى هو من آثار الخوجه عيسى محفوظ وفى ضمنها رسم كاغد «ابو الخيال» الذى قلده المومى اليه على الورق الاصلى المرفق معه •

(٤) منهاج لمدرسة صناعية بقلم مهندس النافعة فى الموصل السيد احمد شوقى افندى الحسينى باللغة التركية وذلك لان مستشار المعارف المستر فارل اقترح عليه لما علم به ان يحرره باللغة التركية التى يحسنها المستشار المذكور ليطلع على رموزه ويقول واضعه ان تطبيق احكام هذا المنهاج متيسر وينتج عنه فوائد جلى فى الموضوع •

(٥) رسم شجرة وهى كذلك من وضع السيد احمد شوقى افندى الحسينى وهى ترمز الى استيلاء السلاجقة على الحكم فى اواخر ايام بنى العباس •

(٦) قنينة (ورنيش) من اعمال حسيب افندى آل عبدالفتاح افندى معلم الاشغال اليدوية فى المدارس الرسمية

(٧) اسنان معدنية من مصنوعاته ايضا

(٨) طباشير من معمولاته ويقول ان الحكومة اذا شجعته فى اعماله هذه فانه مستعد لسد حاجة العراق منها •

(٩) دفتر يشرح مخترعات حسيب افندى المذكور المجربة والناجحة على يده وهو مستعد لتقديم نماذج منها فى السوق الثانية او حين يطلب منه ذلك •

(١٠) سجل هدية للمعهد العلمى مجلد تجليدا لطيفا من قبل الحاج احمد بن مصطفى افندى الشهير بابن القواص •

(١١) مقالة لمدير المدرسة الخزرجية محمود نديم افندى بموضوع اسباب حب الوطن وكتاب مترجم عن الانكليزية وتصوير العلم العربى •

(١٢) مقالة فى الكهرباء للسيد احمد شوقى الحسينى

(١٣) قصيدة للسيد على افندى آل السيد ياسين النعيمى •

(١٤) محاضرة فى أدب الاسلام وتأثيره للاديب اسماعيل افندى آل الفرج وكان قد ألقاها فى النادى الادبى •

(١٥) مقالة فى البعث بعد الموت لحسيب افندى السعدى •

(١٦) قصيدة وخطبة لصديق افندى محمد الخليل •

(١٧) رسم لخارطة العراق محاطة بتصاوير جلالة الملك فيصل الاول وكتابة اسم جلالته بتصاويره الشمسية الصغيرة من وضع صديق افـــندى الشـــيخ على •

(١٨) قصيدة فى سوق عكاظ وتاريخه لفاضل افندى الصيدلى •

وفى الاخير نتمنى لكم الخطوات الكبيرة الى الامام فى سبيل الرقى والتعالى بمناصرة من يهمهم أمر البلاد وتحسين الحال والله الموفق للسداد •

محمد رؤف الغلامى

٢٠ شباط ١٩٢٢ معتمد النادى الادبى فى الموصل

من المعهد الى النادى

وبعد ان انتهت مراسيم سوق عكاظ التي استغرقت ثلاثة ايام كتب ثابت عبد النور معتمد المعهد العلمى كتابا بتاريخ ١٣ مارت ٩٢٢ الى الاستاذ محمد رؤف الغلامى معتمد النادى الادبى مرفقا بكمية من صورة البيان الذى أذاعه المعهد العلمى عن هذه السوق لتوزيعه فى الموصل وهذا نص الكتاب :

حضرة العزيز رؤف افندى الغلامى المحترم •

بعد التحية والشكر

اعلمك عن وصول كتاب ناديكم المزهر وسرور اخواننا بتلاوته بصورة خصوصية وبما ان حامل كلمتى هذه مسافر الى طرفكم وددت ان ارسل معه مقدارا من الاذاعة التى نشرها المعهد عن سوق عكاظ فالرجاء ان تعذرونى لهذا الاقتصار ولابد ان يعرض كتابكم بصورة رسمية على هيأة الادارة مســاء

ويحرز لكم الجواب اللازم مع الشكر والافتخار • المعهد يسير سيرا مقبولا وقد نال رضا صاحب الجلالة كما كان يرغب المحبون وقد تبرع امس جلالته باكثر من ألفى روبية لوفاء ديون المعهد وبألف روبية شهريا •

اكتب لكم كلمتى هذه تشجيعا وباختصار أرجو أن لا يكون سببا للعتب لا زلتم من انصار الفضيلة والوطن وفقكم الله •

المخلص

ثابت عبد النور

بيـــــان سوق عكاظ

وهذه صورة البيان المذكور :

رأى المعهد العلمى فى العاصمة أن يذكر الامة الناهضة بما يحتاج اليه الشعب العربى من عوامل الحياة وأسرار النجاح فأقام سوق عكاظ فى العاصمة ليعيد ذكرى مفخرة مجيدة كادت تندثر بتقادم الازمان وتشتت شمل الاوطان مع ما كان لها من الشأن العظيم فى رفع مكانة الادب وتوحيد لغات العرب وجمع قاصيهم ودانيهم للمفاخرة والمباراة قبيل النهضة العربية الكبرى وفى صدر الاسلام • ولقد ارتأى المعهد أن يجعل الدعوة عامة فلم يخص بها فريقا ولم يدع أحدا بصورة منفردة وانما اذاع للجمهور بيانا وأبرق الى رؤساء بلديات القطر ينبىء الشعب بموعد اقامة السوق الصغيرة الاولى لمباراة الادباء وهواة الفنون الجميلة واصحاب الصنائع الاهلية •

ولما حان الوقت المضروب لاقامة السوق تهافتت أفراد الامة الى ساحتها يحملون فى صدورهم قلوبا تخفق بذكرى الماضى المجيد والمفخرة التى يؤملون أن يعود باعادتها المجد الخالد ، ابان هذه النهضة المباركة التى بدت فيها تباشير التطور المنشود لهذا الوطن المحبوب •

وقد سر الجميع لما شهدوا وفود المدن وزعماء البلاد ومشايخ القبائل وكبار الامة يفدون من اطراف العراق والساحة الكبيرة مكتظة بجماهير الهـــاتفين

والمستبشرين بعوامل النهضة العصرية فى هذا المهرجان العظيم الذى جمع طبقات الامة المختلفة من قاصيهاودانيها فى مكان فسيح بهيج

وعند الساعة الواحدة وعشر دقائق زوالية شرف الملك المعظم فحياه الجمهور واقفا بتصفيق عجاج وهتاف متوال •

وبعد خمس دقائق من تشريف جلالته للمحل افتتحت السوق حسب المنهج الموضوع فاعيدت رواية سوق عكاظ بخطبة (قس بن ساعدة) وقصيدة الخنساء الشهيرتين ونادى منادى السباق طالبا بعض أصحاب الاسماء المستعارة الذين حكمت اللجنة على ما طرحوه فى صندوق السباق الادبى من المنظوم والمنثور قبل افتتاح السوق بيومين فاجاب الحاضرون واعتلوا المنبر حسب ترتيب حروف الهجاء والقوا من المنظوم والمنثور فى (اسباب حب الوطن) ما قوطع مرارا بتصفيق الاعجاب وهتاف الاستعادة والاستحسان وقد تلا بعض أعضاء المعهد قصائد ومقالات المتغيبين لعذر مشروع •

وبعد انتهاء الادباء الذين كانواقد نالوا اكثرمن باقى المتسابقين من الكلام، أعلنت لجنة التحكيم الادبى أحكامها وعرف السابقون • وسار بعد لحظة جلالة الملك الى مضارب الفنون الجميلة والمصنوعات الاهلية حيث استعرضت حسب المنهاج •

ـ عدد القصائد والمقالات وما نالته ـ

وقد كان عدد القصائد المطروحة فى صندوق السباق ثمانى عشرة وعدد المقالات خمس عشرة نالت كل منها ما يأتى من الارقام بالنسبة لرقم المائة الذى عدته ادارة المعهد ولجنة التحكيم نصابا للكمال •

ـ فى النظم ـ

الاسم المستعار	الاسم الحقيقى	الرقم الذى ناله بالنسبة للكمال الادبى
رقم ٢٣٥	الحاج عبد الحسين الازرى	٦٥
يعرب	الشيخ مهدى البصير	٦١
•••	عبد الرحمن افندى البناء	٥٣

وأما باقى الشعراء فقد نالوا دون الخمسين عددا فعدوا من غير السباق حسب نظام سوق عكاظ

– فى النثر –

صابر	ثابت عبد النور	٦٣
بغداد	عباس افندى العزاوى	٦٠

اما باقى الادباء فقد نالوا عددا دون الخمسين فلم يحسبوا من المسابقين

– مسابقة الفنون الجميلة –

وقد عرض فى السوق عشر لوحات نالت ثلاث منها الارقام الاتية بالنسبة للمائة التى عدت نصابا للكمال أيضا :

الاسم المستعار	الاسم الحقيقى	اسمها
عدنان	السيد جعفر الرسام	شهداء الحرية فى وادى السلام الرقم ٥٥
امين	بكر صدقى بك	النهضة الوطنية ٥٠
ثريا	عبد الرزاق شوكت افندى آل الخفاف	كصندوق خارجة عن الموضوع رقم ٥٢

وما بقى فقد نال ارقاما دون الخمسين •

– مسابقة المصنوعات النفيسة والاشغال اليدوية –

وقد عرض فى السوق ستون قطعة من المصنوعات الفضية المنقوشة بالميناء السوداء والملونة فنال عباس ويفال فى تنزيل الميناء الملونة والسوداء الدرجة الثانية ونال شذر العمارى الدرجة الثانية فى الميناء السوداء فقط ونال صالح العمارى الدرجة الثالثة فى تنزيل الميناء السوداء ونفاسة الذوق وقد عرض ميرزا مهدى الكربلائى (نارجيلة) معدنية بديعة فنال الدرجة الثالثة • وعرض السيد على أكبر لوحات من الكاشى كتب عليها (العرب احرار) و (العراق مهد المدنيـــات) و (الحرية حياة وشرف) فنال الدرجة الثالثة لحسن تصوره ونفاسة عمله •

– مسـابقة أشـغال المدارس –

وقد عرضت مدرسة الاناث الرسمية الابتدائية ومدرسة الاسرائيليين للبنات ومدرسة الراهبات للبنات ومدرســة الرهبان اللاتين للايتام والعميان فنالت المدارس ما يلي من الدرجات :

المدرسة الرسمية للاناث الابتدائية الدرجة الثانية من شغل الابرة •

مدرسة الرهبان للايتام والعميان الدرجة الثانية في النقش بالصوف •

مدرسة الاسرائيليين الدرجة الثانية في التخريم •

مدرسة الراهبات الدرجة الثانية بالتطريز ونفاسة الذوق •

ونال المركب الذي صنعه داؤد افندي عزو وساما من الدرجة الثالثة

– مسابقة المنسوجات والجلود المدبوغة الاهلية –

– الجلود والمصنوعات –

وقد عرض انواع من الازر والمنسوجات الحريرية والصوفيةفنال عزيز ابن حسون الدرجة الثانية فيالمنسوجات الحريرية ونالعبدالرزاق الاعظمي الدرجة الثالثة ونال الحاج خضير السماكي الدرجة الثالثة في المنســوجات الصوفية ونال يوسف الملا خضير الاعظمي في دبغ الجلود الدرجة الثالثة وقد نال صانع الطباشير حسيب افندي الموصلي الدرجة الثالثة وقد قرر المعهد أن يرجو وزارة المعارف تعميم الطباشير الذي صنعه • وقد عرض اوجين بشارة افندي أثاث أربع غرف مصنوعة في محلاته فنالت وساما من الدرجة الثانيــة واســتحســانا •

– السباق في تربية الاطفال –

وقد حضر أربعة اطفال للسباق فنال قحطان بن عباس الدرجة الثانية •

« الجوائز »

لم ينل احد وساما ذهبيا أو هدية من الدرجة الاولى وقد قدمت ادارة المعهد العلمي الى كل من السابقين في الدرجة الثانية وساما فضيا والى كل من السابقين في الدرجة الثالثة وساما نحاسيا وقد أهدت الادباء السابقين ألفي روبية وزعتها بينهم حسب الارقام التي نالوها وقد قدمت ادارة المعهد العلمي هدية ثيابا حريرية الى الطفل الذى نال الدرجة الثانية مع وسام فضي • وقد اهدت ادارة المعهد ايضا الى كل من السابقين في التصوير صندوق اصباغ •

تنبيه :ـ نشرت بعض الصحف ان ادارة المعهد العلمي غيرت لجنة التحكيم والحال ان هيأة المعهد لم تغير وانما انتدبت من حصل آراء كافية في الانتخاب ليقوموا مقام المتغيبين لضرورات منعتهم من الحضور •

وكذلك لم تكن المحلات التي أعدها المعهد لاحتفال مئات بل أكثر من ستة آلاف وكان المستقبلون قد هيأوا محلات اخرى لوقوف الكشافة وطلاب المدارس الذين كانوا اكثر من الفين وللجيش الوطني وافراد الشرطة وقالت جريدة اخرى ان بعض فطاحل الشعراء والادباء لم يشتركوا في سباق سوق عكاظ والحال ان كثيرين من الادباء المعروفين اشتركوا ، وانما اتخذ المعهد قرارا من قبل بان لا ينشر الا أسماء السابقين

وقد ابلغ المعهد بعد اقامة السوق كثيرين من الادباء والمصورين وأصحاب الصنائع بمباشرتهم بصنع ما سيعرضونه في السوق المقبلة ومع هذا فان المعهد قد أعلن للجميع راجيا ان يتكرموا فيخبروا ادارة المعهد عما وقع من الخطيئات في هذا الاحتفال الكبير الذى لم يسبق له مثيل في بغداد ليتمكن من اصلاحها في السوق المقبلة راغما كل الصعوبات التي لا بد من مكافحتها في الشروع بالمشاريع الوطنية العظمى والله ولي التوفيق •

مشروع الطباعة الاهلية

كانت الاعمال والمساعى التى قام بها الوطنيون قبل الحرب العالمية الاولى وخلالها وفى ايام الاحتلال وبعد قيام الحكم الوطنى فى العراق اعمالا لم تقف عندحدود الكفاح السياسى المسلح وغير المسلح، انماشملت القضايا التوجيهية والارشاد وايقاظ الوعى الفكرى وتقوية الشعور القومى بين طبقات الشعب ، وبذلك اصبح لتلك المساعى تشعبات وتفرعات ناء تحت اعبائها القائمون بها ولاقوا فى سبيلها بصدور رحبة وقلوب عامرة بالايمان أهوالا من الشدائد والآلام •

ومن المساعى المتفرعة قيام النادى الادبى فى الموصل والمعهد العلمى فى بغداد والنادى الادبى فى الحلة بخدمات وطنية واجتماعية كبيرة كان لها اشد الاثر فى انتشار الوعى العام وذيوعه بين ابناء البلاد •

فبعد ان انتهى المعهد العلمى فى بغداد من اقامة (سوق عكاظ) عمد الى تأليف شركة وطنية للطباعة،وسعى سعيا حثيثا الى تحقيقها وشاركه فى مسعاه النادى الادبى فى الموصل • وفيما يلى كتاب المعهد العلمى الى النادى الادبى بتاريخ ١٠ مارت ١٩٢٢ و ١١ رجب ١٣٤٠ بصدد تأسيس هذه الشركة •

حضرة معتمد النادى الادبى فى الموصل المحترم

بعد التحية والاحترام

فأن المعهد العلمى قد عزم بعونه تعالى على تأسيس مطبعة اهلية ، فالرجاء من غيرتكم وشهامتكم ان تحثوا الشعب على الاشتراك بهذا المشروع المسجل لدى الحكومة والمضمون فى احد المصارف الكبرى ، اما مقدار الحصص فعشرة آلاف وكل حصة بخمس عشرة روبية •

وقدمنا اليكم بعض المناشير المتعلقة فى الموضوع وصورة النظام الذى وضعناه لهذه الشركة ، وقد اتخذنا هذه الخطة عسانا نكون قد اسسنا فكرة استثمار ثروة الاموال الصغيرة المبعثرة بايدى صغار القوم وكباره لازلتم اهلا للفضل والمكرمات سيدى •

معتمد المعهد العلمى

وهذه صورة بيان المعهد العلمي الى الاهلين بهذا الخصوص :

بناء على الرغبة العظيمة التي ابداها الوطنيون في تأسيس شركة مساهمة للطباعة الاهلية على احدث اسلوب وجامعة للالات اللازمة في حفر الصور وطبع الخرائط وسبك الحروف فقد قررت ادارة المعهد العلمي كما اذيع سابقا تحقيق هذه الامنية وعينت لجنة للبحث في هذا الامر فسنت نظاما للشركة يوافق كل الموافقة لاستثمار رؤوس الاموال الصغيرة والكبيرة ويعود بالفوائد الكثيرة على الاشخاص والوطن ، وكتبت لاكبر واحسن معامل المطابع لجلب المطبعة اللازمة ، ولما كان من الضروري معرفة عدد الذوات الذين يودون الاشتراك بهذه الشركة ومقدار الاسهم التي يرغبون في اقتنائها فالرجاء ان يسارع ابناء الوطن الذين يحبون أن يستثمروا اموالهم ويخدموا الامة والعلم فيكتبوا قبل فوات الفرصة في المراكز الاتية :ـ

في بغداد ـ المعهد العلمي

في الموصل ـ النادي الادبي

في البصرة ـ مكتبة النقشبندية

في الحلة ـ النادي الادبي

في الناصرية ـ بواسطة المتصرف رؤف بك الكبيسي

في العمارة ـ بواسطة المتصرف الشيخ صالح بك باش اعيان

النادي الادبي

يدعو الى المساهمة بهذا المشروع

وقد اذاع النادي الادبي بتاريخ ١٤ مارت ١٩٢٢ بيانا في نشرات خاصة بعث بصورة منها الى جريدة الموصل يدعو فيها الاهالي الى المساهمة بهذا المشروع المفيد وهذا نص البيان :ـ

لقد عزم المعهد العلمي في العاصمة على تشكيل شركة مساهمة اهلية وطنية للطباعة ، وسن للشركة نظاما ، وكتب لاحسن المعامل في جلب مطبعة كبيرة مستكملة لجميع لوازمات الطبع ومتعلقاته ، فمن اراد الاطلاع على نظام

الشركة ، ورغب في ان يكون له سهم فيها فليراجع النادي الادبي لاخـــذ التفصيلات والاطلاع على النظام قبل فوات هذه الفرصة التي هي مـن اثمن الفرص لمناصرة العلم واستثمار الاموال باشرف طريق •

النادي الادبي في أم الربيعين

اقول انهذا المشروع لميكتب لهالنجاح والاكتماللوقوف بعضالعراقيل في سبيل تحقيقهولو قدر لهالنجاح آنذاك لنهضبمستوى الطباعة في العراق الى درجات كبيرة من الرقي منذ ذلك الحين •

اتصال النادي الادبي الحلي

بالنادي الادبي الموصلي

لقد ابتدأت أولى الصلات بين النادي الادبي الموصلي وبـين النادي الادبي الحلي عندما ابرق معتمده السيد رؤف رئيس بلدية الحلة الى معتمد النادي في الموصل الاستاذ رؤف الغلامي برقية تنبيء عن افتتاحه •

وقد كتبت في ذلك جريدة (الرافدان) بتاريخ ٢٨ رمضان ١٣٤٠ و٢٥ مايس ١٩٢٢ مايأتي :ــ

«ابرق معتمد النادي الادبي الحلي وهو حضرة رؤف افندي رئيسبلدية الحلة الى حضرة رؤف افندي الغلامي معتمد النادي الأدبي الموصلي برقية تشير الى افتتاح النادي رسميا وتود ربط الصلات الادبية الودية بينهما •

وبعد ذلك اخذتالبرقيات تتبادلبين الناديينفي بعضالمناسبات منذلك مثلا البرقية التي طيرها النادي الادبي الموصلي بمناسبة حلول عيد الفطـر السعيد الى النادي الادبي الحلي والبرقية الجوابية التي تلقاها عنه •

الحلة : النادي الادبي

«أسعد الله ايامكم متمتعين بالحرية والاستقلال»

الموصل : النادي الادبي

« نشكركم ونرفع لكم أحسن التهاني »

النادى الادبى

والجمعية الخيرية الاسلامية فى بغـداد

لما رأى بعض العلماء والوجهاء فى العاصمة ان لكل من الملل غير المسلمة جمعيات مخصوصة تسعى لانقاذ فقرائهم من داء الاستجداء وان الملة الاسلامية قد اصبحت محرومة من مشاريع كهذه عزموا على تأسيس جمعية عنوانهـا (الجمعية الخيرية الاسلامية) لغرض جمع الاعانات والصدقات من اهل الحمية وتوزيعها على من يتحقق احتياجهم لدى الجمعية من فقراء المسلمين والارامل والايتام ومكفوفى البصر ، وفتح مدرسة للايتام وملجأ للفقراء والمعوزين. وقد تشكلت الجمعية وسنت لها منهاجا خاصا وانتخبت هيأة ادارية لشؤونهـا واتخذت لادارتها مركزا عاما وبدأت أعمالها فى شهر ايلول سنة ١٩٢١ .
الا أن صوت الجمعية المذكورة لم يصل الموصل حتى مجىء الشيخ محمـد مهدى البصير وزيارته للنادى الادبى كما مر ذكره بتاريخ ٢٦ نيسان سـنة ١٩٢٢ اذ خطب فى النادى وتطرق الى الجمعية الخيرية الاسلامية واهدافها وحث الحاضرين على تأليف فرع لها فى الموصل ، فقام النادى الادبى بدعوة وجوه البلد وكبرائها للحضور فيه ليلة ٧ رمضان ١٣٤٠ و ٤ مايس ١٩٢٢ فحضر منهم خمسون ذاتا بما فيهم بعض اعضاء النادى ، ثم عرضت عليهـم مسألة تشكيل فرع للجمعية المنوه عنها فوافقوا على ذلك بالاجماع ، واجروا فى الحال انتخاب هيأة ادارية من بينهم للفرع قوامها عشرة ذوات وهم :ـ

الحاج امين بك الجليلى ومحمد رؤف الغلامى وسعيد الحـاج ثابت وعبدالله الحاج على افندى العمرى ونجيب الجادر واحمد بك الجليلى ومكى الشربتى وابراهيم عطار باشى وامين آل مجيد افندى العبيدى وبشير الخاتم .

ثم قررت الهيأة الادارية جعل الحاج امين بك الجليلى رئيسا لها وابرقت باسمه الى مركز الجمعية العام فى بغداد طالبة ارسال نسخة من المنهاج وارسال ختم باسم فرع الموصل كما وجهت كتابا الى متصرف اللواء تخبره بذلك .

التمثيل فى النادى الادبى



نجم‌الدين عبدالله اليحيى
مدير النادى الادبى



محمود حمدى الجراح
عضو لجنة ادارة النادى

خطا النادى الادبى فى وقت قصير من تاريخ حياته خطوات واسعة الى الامام فى تطبيق منهاجه وتحقيق الاهداف التى وضعها امامه من اقامة الحفلات والقاء المحاضرات وفتح صفوف للدراسة المسائية ومطالعة الكتب والجرائد والمجلات ، ومن ربط صلاته بالمعهد العلمى فى بغداد والنادى الادبى الحلى فى الحلة .

ومن خطواته النافعة الاخرى اهتمامه بامر تمثيل الروايات لاهم احداث التاريخ العربى والاسلامى التى تبعث روح اليقظة فى نفوس الشباب وتطلعهم على سير اجدادهم الماضين واخلاقهم القويمة من عفة وطهارة ووطنية وبسالة وتضحية ونجدة وانتصارات وتوسع فى الارض لرفع راية الحضارة والدين .

تشكيل لجنة ادارية للتمثيل

ولهذا الغرض فقد تألفت لجنة ادارية للتمثيل قوامها خمسة من اعضاء النادي الادبي وهم الاساتذة الادباء معتمد النادي محمد رؤف الغلامي وحسيب السعدي وفاضل الصيدلي واسماعيل الفرج وعبدالمجيد شوقي البكري •

وقد اجتمعت هذه اللجنة وقررت وضع نظام اساسي للتمثيل من المواد الست التالية :

١ ـ تشكلت اللجنة الادارية للتمثيل في النادي الادبي من خمسة اعضاء وهم : محمد رؤف افندي الغلامي وحسيب افندي السعدي وفاضل افندي الصيدلي واسماعيل افندي الفرج وعبدالمجيد شوقي افندي البكري •

٢ ـ الغاية من تشكيل هذه اللجنة ، تأمين فائدة النادي المادية ، وتنوير افكار الجمهور بتمثيل روايات تاريخية يضعها النادي ، او تنتجها اللجنة •

٣ ـ تنتخب لجنة ادارة التمثيل الذوات الصالحين لفن التمثيل ، وتوزع عليهم الادوار الروائية حسب القابلية والاستعداد •

٤ ـ تعد اللجنة كل ما يقتضي للتمثيل من اقامة المسرح واعداد الالبسة واللوازم الاخرى •

٥ ـ تجتمع اللجنة مرة في الاسبوع واكثر عند الاقتضاء •

٦ ـ تتخذ اللجنة قراراتها بالاكثرية وتقدمها الى هيأة ادارة النادي للمصادقة •

انتقاء بعض الروايات

وقد قررت لجنة ادارة التمثيل ، تمثيل رواية (فتح عمورية) اولا وعهدت الى الاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري بوضع هذه الرواية والى الاستاذ فاضل الصيدلي بنظم الاشعار اللازمة لها •

وقررت في ذات الوقت البحث عن رواية (حمدان الاندلس) وكذلك تغيير طابع رواية (شهداء الوطنية الهولنديين) الى طابع عربي •

ولما تم وضع الرواية المذكورة تليت فصولها امام لجنة الادارة فاقرتها بعد التنقيح وادخال بعض التعديلات عليها •

رواية « فتح عمورية »

وانتخاب اعضاء دائمين للتمثيل

ثم ان لجنة الادارة اجتمعت فى يوم ١٧ جمادى الاولى ١٣٤٠ واختارت اربعة عشر ذاتا اعضاء دائمين للتمثيل ، ووجهت اليهم فى ١٨ منه هذا الكتاب:

(لقد انتخبكم النادى الادبى اعضاء دائمين للتمثيل نظرا لما لمسه فيكم من موهبة وكفاءة لهذا العمل الوطنى الادبى الجليل فنرجو بعد موافقتكم ان تشرفوا الى النادى ليلة السبت الاتية لتوزيع ادوار رواية «فتح عمورية» على حضراتكم حسب القابلية والاستعداد .)

وقد وقع على هذا الكتاب جميع اولئك الذوات بالموافقة وهم حسب تسلسل تواقيعهم مع حفظ الالقاب :

محمد سعيد الجليلى ، عبدالمجيد شوقى البكرى ، عبدالمنعم الغلامى ، يوسف عزت النائب ، عبدالجلال محمد بك ، سعدالدين آل زيادة ، محىالدين الشيخ شهاب (أبو الخطاب) ، عبدالرحمن صالح ، على أحمد النحاس ، نجمالدين عبدالله اليحيى ، أحمد الصوفى ، صديق الشيخ على ، حسيب عبدالفتاح ، عبدالهادى آل عبيد اغا الجليلى .

تأخر تمثيل الرواية

وحث الاستاذ الفرج على تمثيلها

ولما كان بعض الاعضاء المنتخبين لتمثيل رواية فتح عمورية قد تباطأوا فى حفظ الادوار الموزعة عليهم ، كما ان البعض الآخر لم يكن ليستلم موضوع دوره فقد تأخر تمثيل الرواية ، لذلك القى الاستاذ اسماعيل الفرج فى أحد اجتماعات النادى لسماع محاضراته فى الادب العربى قصيدة أشار فيها الى الرواية المذكورة وتأخير تمثيلها وحث الاعضاء على بذل الهمة لتمثيلها .

وهذه هي القصيدة :[1]

اللغة العربية

من لها ان يعرف الطب دواهــا	بعد ان قــد انهك الداء قواهـا
فغدت أخت الثريا طلعـــة	صورة يفزع منهــا من يراهـا
فغدت تشكـــو الى خلاقهـــا	من جفا ابنائها ما قد دهاهـــا
فاصاخ الملأ الاعـــلى لهـا	فشجاه الندب منها فرثاهـــا
والسموات اشتكت اذ سـمعت	صوتها المشجي الى من قد بناهـا

* * *

وبكت اجدادكـــم من فتككم	بالتي كانـــوا يعزون حماهـا
ولســان الحال منهم قائـــل	ومزيد الحزن فيهم قـد تناهـــى
رب هل احفادنا قـــد جهلوا	ان علياهم انيطت بعلاهـــــا
رب ان هم عن ولاهـــا رقدوا	افلا يلقون يا رب انتباهــــا ؟
قد بنينا صرحهـــا العالى لهم	فأبوا ان يحطموا الا بناهـــا
ورفعنا سمكها كي يرفعـــوا	فأبوا الا سقوطا من ذراهـــا
ليتهم كانوا حضـورا عندمـــا	قد ركزنا في ربى (الصين) لواها
ليتهم قد شاهدوها حينمـــا	فتن الغرب بها لمـــا رآهـا

* * *

يا (لوار) اشهد ويا (طونة) هل	قد عدا (طولون) من قبل عداهـا
وبها (جنوة) غربا كـــم زهت	فازدهت (كابل) شرقا بضياهـا

---

(١) وجدت هذه القصيدة بين اوراق النادى الادبى بخط الناظم الاستاذ اسماعيل الفرج وقد كتب فوقها هذه العبارات :

« كان قد عزم النادى الادبى فى الموصل على تمثيل بعض اعضائـه رواية فتح عمورية فتباطؤا فى تمثيلها ، وكان النادى قد اقترح علي القـاء محاضرة فيه فى الادب العربى وتاريخه ، وفى ذات الوقت اقترح علي معتمد النادى الوطنى المفضال الاستاذ رؤف الغلامى ان اشير الى الروايـة التى تأخر تمثيلها وان احرض حضرات الاعضاء والممثلين على ان يقوموا بتمثيلها على وجه السرعة . فنظمت هذه القصيدة كمقدمة للمحاضرة » .

عشق (الاهرام) منها لهجـــة   فشجا ابناءها (القبط) هواهـــا
وباخلاص وسعى دائـــم   خدموها فانالتهم رضاهـــا
فجرى (النيل) لجينا خالصـــا   عندما قد فاض من قطر نداهـــا

★ ★ ★

يا مياها قد جرت من (دجلـة)   يا ترى هل تذكرينا يا مياهـــا
يوم اذ صفوا شربناك ولـــم   تأتنـــا الايام الا برخـــاهـا
يـــوم قاومنا التـــوانى والونى   فغدت فينا المعالى تتباهـــى
يوم ما فينا سوى الشهم الـــذى   كلما مرت به الدنيا ازدراهـــا
لا يخال الحتف صعبا ان دنـــا   بل ولا يشكو الرزايا او أذاهـــا
فى سبيل العز ان لاقـــى الردى   قال اهلا بالمنايا ولقـــاهـا
ومتى رام ارتقاء للعـــلا   جاوز الشهب وان شاء امتطاهـــا
همم لم تدر ان اربابهـــا   شهروهـــا هى أمضى ام ظباهـا
ليس ينبو فى المعـــالى عزمنـا   كسيوف الهند لا ينبو شباهـــا

نحن وعمورية

يـــا عموريـــة أنى بلقنـــا   قد وجدتهل تمادت فى خطاهـــا
ام هى البرق ورعـــد قاصف   صوت من منشوسنا الصيد اعتلاها
يوم نادت غادة العرب بمـــن   زيـــن العرش ، فلبى ، فأتاهـــا
قائلا : لبيك يا بنت العـــلا   يا ابنة العرب التى نادت اخاهـــا
هـــا على البلق أتينا كلنـــا   طوع أمر منك وافانا شفاهـــا

★ ★ ★

كم رؤوس فى (زبطـــرا) اينعت   فاشتهاها السيف منا فجناهـــا
ونفوس غضـــة قـــد ازهرت   غضها الموت كغصن فلواهـــا
وخياشيم علـــوا شمخت   لبســـتها خيلنا البلق حذاهـــا
يا لها من غزوة نال العـــلا   فى سبيل الفخر منا من غزاهـــا

* * *

انها يا قوم فى تاريخكـــــــم صفحة يعجب فيها من تلاهـــــا
جددوا الهمات فى تمثيلهـــــا فعساها توقظ النشء عساهـــــا
ليتكم قـــد قمتمو فى نشرهـــا قد اذعتم خبرا عن مبتداهـــــا
قد كفانا الصـــد عنها والونـــى أفـــلا نعلم يوما منتهاهـــــا

* * *

وانهضوا باللغة الفصحى فقـــد نالت العجمة منهـــا مبتغاهـــــا
وبدا التحريف فيهـــا فاشيـــا فرمت من دائم السير عصاهـــــا
وقفت وقفـــة من قـــد ثكلت اهلها الغر ، فسحت مقلتاهـــــا
فى سبيل المجد منهـــا مدمـــع من عيون قـــد جفا الجفن كراها

الهيأة الجديدة لتمثيل

رواية فتح عمورية

بعثت قصيـــدة الاستاذ الفرج الحماس فى نفوس اعضـــاء النـــادى ، فتطوع كثير منهم لتمثيل الرواية ، وعلى ضوء ذلك اختارت لجنـــة ادارة التمثيل من بينهم اعضاء جديدة للتمثيل ، ثم وزعت عليهم ادوار روايـــة « فتح عمورية » كل حسب قابليته وباشروا فى حفظها بكل رغبة واخلاص وهم مع حفظ الالقاب :

محمود حمدى الجراح ، نجم الدين عبدالله اليحيى ، سعدالدين آل زيادة ، عبدالمنعم الغلامى ، على احمد النحاس ، قاسم فهمى الشماع ، جلال محمد بك ، نورى حسين اغا الجبورى ، نورى احمد الجبورى ، يونس حسين اغا الجبورى ، رشيد عبدالله البكرى ، فلح خيرى حسن العثمان ، عبدالغفور الحاج ايوب ، ادريس اسماعيل الخياط ، احمدالايوب الراوەجى، محمود احمد ، وهب النجار ، مهدى صالح ، بشير محمود حمدى الجراح، والسيد احمد عبدالقادر المغنى الموصلى المعروف .

وقد انيط امر تلقين الممثلين بعبدالمجيد شوقي البكري ، وعهد الى حسيب عبدالفتاح بعمل (المكياج) اللازم للممثلين .

الاستحضارات اللازمة

لتمثيل الرواية

ولما انتهى الممثلون من حفظ ادوارهم ، واجروا التطبيقات المقتضية على مسرح النادي الفخم الذي اقيم فوق سطح بنايته الواسعة واحضرت المناظر اللازمة المرسومة على الانسجة السميكة وهيئت الالبسة العربية والرومية للممثلين ، قرر النادي تمثيل الرواية في ليالي ١٣ و١٧ و٢٠ من شهر شوال سنة ١٣٤٠ الموافقة للايام ٩ و١٣ و١٦ حزيران سنة ١٩٢٢ وطبع بطاقات الدخول ، واذاع بيانا في ذلك على الاهلين ، كما وجه كتبا خاصة الى شخصيات كثيرة من موظفين وغيرهم .

ولم يشأ النادي ان يحرم النساء من مشهد هذه الرواية ، ولما كان كل من داري الحاج شيث الجومرد وعبدالاحد مراد تطل على سطح بناية النادي رغم فصل شارع نينوى العام بينهما وبين بناية النادي فقد وجه النادي كتابا الى كل من صاحبي الدارين المذكورتين طلب فيه منهما ان يسمحا باشغال سطحي داريهما من قبل النساء الفضليات اللواتي دعين لمشاهدة الرواية ، فوافقا على ذلك بكل ارتياح .

فرقتان موسيقيتان

كان لدى كل من مدرسة الطاهرة للسريان الكاثوليك والنادي الكلداني فرقة موسيقية فرأى النادي الادبي ان نساهم كل فرقة من هاتين الفرقتين الموسيقيتين في يوم معين من ايام تمثيل الرواية ، لذلك وجه الى المدرستين المذكورتين الكتابين التاليين :

حضرة مدير مدرسة الطاهرة للسريان الكاثوليك المحترم

المرجو من حضرتكم واعتمادا على ما انتم عليـــــه من حبكم لنصرة المشاريع المفيدة ان تمنوا بالمساعدة بايفاد فرقتكم الموسيقية الى نادينا لحضور مشهد رواية فتح عمورية التى ستمثل فى ليلة ٩ حزيران ١٩٢٢ تحت رعاية متصرف لوائنا المحبوب رشيد بك الخوجة وقد وضعنا تحت تصرفكم ثمانى بطاقات كما تجدونها طيا ولكم منا الشكر الجزيل

٧ حزيران ١٩٢٢ — مدير النادى الادبى

نجم‌الدين عبدالله

حضرة الفاضل مدير النادى الكلدانى جبرائيل افندى المحترم

أرسلنا لكم قبل هذا كتابا رجونا فيه ان تبينوا عدد الذين يرغبـــون فى الحضور لمشاهدة تمثيل رواية فتح عمورية من اعضاء ناديكم الاغر ، والان قدمنا اليكم ثمانى بطاقات لاعضاء هيأة ادارة ناديكم العزيز . ورغبة مـــن النادى الادبى فى مشاركة فرقتكم الموسيقية بحفلة تمثيـــل الرواية فى ١٣ حزيران الجارى نود ان تسمحوا بارسال (الباندو) لحضـــــور الرواية ولاستقبال رئيس الاركان الحربية نورى باشا السعيد وآمر منطقة الموصــل طه بك الهاشمى ولحضرتكم منا الشكر الجزيل .

١١ حزيران ١٩٢٢ — مدير ادارة النادى الادبى

نجم‌الدين عبدالله

جواب مدير النادى الكلدانى

وقد اجاب حضرة مدير النادى الكلدانى بهذا الكتاب الرقيق

لحضرة رئيس النادى الادبى المحترم

اجابة لدعوتكم نادينا لحضور تمثيل رواية فتح عمورية عــلى مسرح ناديكم العامر ، اتشرف بان اعلمكم اننا استلمنا ثمانى بطاقات من الموقع الاول

ومن جهة المعلمين فان البعض منهم لا يمكنهم الحضور ليلا ولكن بمناسبة طلبكم (الباندو) فيوجد عندنا اربعة من المعلمين الدقاقين ، فنرجوكم ان تحضروا لهم الموقع الذى تنسبونه حضرتكم وندعو لكم بالموفقية والنجاح مولاى

١٢ حزيران ١٩٢٢

مدير النادى الكلدانى
ومدير المدرسة الكلدانية
جبرائيل نعمو (١)

منهاج الرواية

قام النادى الادبى بطبع مئات النسخ من منهاج الرواية التالى ووزعه على المشاهدين قبل البدء بالتمثيل :

١ ـ نشيد افتتاحى من قبل جميع الممثلين
٢ ـ الفصل الاول : فى عمورية ـ حب غير متبادل
٣ ـ الفصل الثانى : فى السجن ـ العفاف درع حصين
٤ ـ الفصل الثالث : فى السجن ـ فجر الامل
٥ ـ الحان مطربة
٦ ـ الفصل الرابع : فى دار السلام ـ الشهامة العربية
٧ ـ الفصل الخامس : الحصار والفتح ـ صدق العزيمة
٨ ـ الفصل السادس : المحاكمة ـ العفو عند المقدرة

اقول :

كان النشيد الافتتاحى هو نشيد :
نحن جند الله شبان البلاد   نكره الذل ونأبى الاضطهاد
ونشيد النغم فى مجلس الخليفة (مليكى انا عبدك)
ونشيد بعده : (حى ابطال البلاد)

---

(١) هو مطران الكلدان فى القطر السورى الشقيق الآن .

اشخاص الرواية

وزعت ادوار اشخاص الرواية عــلى اعضــاء فرقة الهيأة التمثيلية بحسب استعدادهم وملاءمة دور كل منهم فكان التوزيع كالاتى :

١ ــ الخليفة العباسى (المعتصم بالله) ومثله السيد محمود حمدى الجراح •

٢ ــ الشاعر العربى الكبير « ابو تمام » ومثله السيد نجم‌الدين عبدالله •

٣ ــ القائد الرومانى « سابينوس » ومثله السيد على احمد النحاس •

٤ ــ الفتاة العربية « سلمى » ومثلها عبدالمنعم الغلامى •

٥ ــ ابن الفتاة العربية « عبدالله » ومثله الطفل بشير محمود الجراح •

وقام الاعضاء الآخرون بتمثيل بقية الادوار وهى :

٦ ــ وزير الخليفة « محمد بن عبدالملك الزيات »

٧ ــ الحاجب « صهيب » •

٨ ــ الجريح « ابو الحسن » •

٩ ــ الطبيب « هاشم » •

١٠ ــ الصيدلى « زيد » •

١١ ــ المجاهد البطل « علقمة » •

١٢ ــ جنديان عربيان من حرس الخليفة •

١٣ ــ السجان الرومانى « انطونيوس » •

١٤ ــ الحارسان الرومانيان « الكساندر ومتى » •

١٥ ــ اربعة من الجند الرومانى •

١٦ ــ اربعة من المغنين فى مجلس الخليفة •

صورة لمشهد تمثيلي من رواية فتح عمورية

خلاصة الروايـــة

فتاة عربية جميلة وقعت بأسر قائد من قواد الروم ، فاحبها ، وعرض عليها الزواج ، ولكنها لم تبادله الحب ورفضت الزواج منه بكل اباء وشمم ، واغلظت له القول في رده ، فسجنها في بلدة (عمورية) واخذ في تعذيبها ، حتى انه لم يتورع من قتل طفلها امام عينيها ، فاستغاثت بالمعتصم بالله الخليفة العباسي بقولها (وامعتصماه) فرد عليها القائد الروماني متهكما بقوله : سوف يأتيك المعتصم على جواده الابلق ، وينقذك من يدي يا مجنونة !

ولما بلغ خبرها المعتصم بالله واستنجادها به نهض من ساعته غاضبا وملبيا وامر بان يجلب كل جواد ابلق من النواحي والبلاد ، وسار بجيش جرار على خيول بلق الى بلاد الروم فاكتسح الثغور وتوغل في البلاد حتى وصل عمورية « القرية القريبة من انقرة » وحاصرها حصارا شديدا حتى تم له فتحها وانقاذ الفتاة العربية من اسرها وعاد الى بلاده مثقلا بالغنائم ومكللا بأكاليل النصر ، وقد خلد هذه الواقعة الشاعر العربي الذائع الصيت حبيب ابن اوس الطائي المعروف بابي تمام في قصيدته البائية المشهورة .

وتخللت فصول الرواية اشعار من نظم الاديب الاستاذ فاضل الصيدلي وهي تعطي فكرة صحيحة عن عفة المرأة العربية وشرفها ، وعن غيرة الخلفاء المسلمين ونجدتهم ويقظتهم ومضاء عزيمتهم وتضحيتهم في سبيل الكرامة والشرف والذود عن حياض البلاد .

فمما ورد على لسان الفتاة العربية في سجن القائد الروماني بعمورية قوله:

اله الخلق والعرش المجيـــد ... ويا ذا الحول والبطش الشـديد
لقد جل البـــلاء وانت حسبي ... بهذا السجن في البلد البعيـــد
دعـــوت وانت اقرب يا الهي ! ... لمن يدعوك من حبل الوريـــد
الهي ! ارتجيـــك اللطف فانظر ... الي بأسر شيطان مريـــد
أجبار الســـماء اجبر كسـيرا ... يقاسي ظلم جبار عنيـــد

توعدني بقتل دون ذنـــــب غشوم لم يخف يوم الوعيـــد
ينازعني اللعين عـــلى عفافي عفاف دونه بذل الوجـــود
أبيت الانقيـــاد لقيـــد عار فابدلني بقيد من حديـــد
ولو علمت قيـــودي ما اعاني لذابت من توجعها قيـــودي
ولورام انتزاع الـــروح مني لهان وجدت فيها كل جـــود
أمعتصماه ! هـــل تصغي ندائي فتدركني فانت ابن الرشـــيد
تغيث الايم الثـــكلي وتنجي أميما راعها ثكل الوحيـــد

وقال على لسان المعتصم حينما بلغه خبر استغاثة الفتاة العربية به :

لبيك يا من دعتنـــا وهي تنتحب تذرى الدموع أسى والقلب يضطرب
لبيـــك يا ربة الصون التي جرحت به حشا مالك لم يـــدر ما الرهب
لبيك يا من دهاهـــا الأسر في بلد ساءت مقامـــا وقوم ما هم العرب
هـــا قد أتينا عـــلى بلق مطهمة تجرى مع الريح للبيـــداء تنتهب
فالويل للروم والعـــلج اللئيم اذا تلظت الحرب ثم الويـــل والحرب
سأرهق الروم أنكالا يشيب لهـــا رأس الوليد وفتكا دونـــه العطب
يا للاسيرة اذ تدعـــو خليفتهـــا وليس يسمع اذ تدعـــو وتنتدب
أميمتي ! لا تراعي ! ها أنا عجـلا آت اليك فلا يذهب بـــك الرعب
بشراك بشراك جاء النصر فابتهجي لقد نجوت وحان الفـــوز والطلب
بشراك ! قد بلغ الصوت السميع فلا تستيئسي واسكني فالسعد مقترب
ما العرب قومي اذا لم أحم نادبتي كـــلا ولا لي هرون الرشيد أب
يا جند هيا ويا جيش ارتحل عجلا يا بلق طيري ! وفارق أنت يا طرب

وقال على لسان المعتصم بالله بعد ان فتح عمورية وانقذ الاسيرة المستغيثة :

أبى العدل الا ان يـكون لنا النصر وللمعتدى الباغي المـــذلة والقهر
انا ابن الـــذى ما فارق النصر سيفه ولا نـــام عن فرض ولا فاته وتر
انا ابن الرشيد الطود من سار ذكره بكل الملا لم يخـــل بر ولا بحر
اغثت بحول اللـــه مستصرخا دعا وفزت بفتح فالتقى المجـــد والاجر

أأقعد عن انقـــاذ من بات يحتمي — براية عزي ! يا لي العار والخسر

هي الشيمة الشمـاء ، شيمة يعرب — وآبائي الشم العظـــــام ولا نكر

هي الهمة القعساء والنخــوة التي — توارثتهـــا عن معشر كلهم غـــر

فان كانت الاروام قد نسيت لنـــا — سوابق افعال فقد جـــدد الذكر

ومـــا الروم الا من بقايا سيوفنـــا — متى ما غضبنا غضبـــة قضي الامر

فقل لمليك الروم كيف وجدتنـــا ؟ — أهذا الذى قد كنت تسمع أم غير ؟

فقرى فتاة العرب ، عينا ومهجـــة — فقدزال عنك البأس وانكشف الضر (١)

موقف النـــاس

من تمثيل الرواية

لقد جرى تمثيل الرواية ثلاث مرات فى مواعيدها المقررة التى مر ذكرها ، فأجاد فى تمثيلها الممثلون كل الاجادة ، ونالت الاعجاب والاستحسان من قبل الجميع •

فقد شجع الكثير من الناس على اختلاف طبقاتهم ووظـــائفهم ومهنهم هذه الرواية بتلبيتهم دعوة النادى لحضورها ومؤازرتهم لها المؤازرة الفعالـة مما نم عن روح وطنية صادقة ، فى حين لم يخل الجو ممن حاك الدسائس ضدها وحاول احباط تمثيلها ، ورد دعوة النادى لمشاهدتها وشرح عـــلى اوراق الدعوة اعتذاراته الباردة •

وعلى الرغم من كل ذلك فان الرواية نجحت نجاحا باهرا بفضـــل مؤآزريها المخلصين الكثيرين وظفرت بشيء كبير من تحقيق غايات النـادى المعنوية والمادية والوطنية •

---

(١) لقد استغاثت فتاة عربية اسيرة بالخليفة المعتصم ، فرأى القعود عن نصرتها ضربا من العار والخسران !! فكم من فتاة وفتى وكهل وشيخ من عرب فلسطين والجزائر وغيرها يا ترى يستغيثون فى الوقت الحاضر ؟ ومتى ينكشف الضر عن هذه الملايين من الانفس ، وتقر الاعين ؟ فهـــل من معتصم بالله !!•

نماذج من احاسيس طيبة

كان النادى الادبى قد وجه كتبا كثيرة الى بعض النــاس من مختلف الطبقات لحضور مشهد الرواية كما اسلفنا وقد تلقى من بعضهم اجوبـــة تحريرية تعبر عن احاسيسهم الطيبة نحو هذا المشروع والاخذ بناصره وفيما يلى نماذج من هذه الكتب الجوابية نثبتها بالذكر الجميل :

« كتاب من المدرسة الاسلامية »

حضرة مدير النادى الادبى المحترم

ان الذين تهيأوا للاشتراك بحضور مشهد رواية فتح عمورية هـــم الذوات الآتية اسماؤهم مع بيان ما اختاروا من المواقع

الموقع الاول : عبدالله النعمة والشيخ طاهر افندى الفخرى .

الموقع الثانى : محمد على افندى آل مصطفى افندى ونعمة الله النعمة ونورى افندى آل قصاب باشى وعبدالقادر افندى آل رسول اغا .

١٦ شوال ١٣٤٠ — مدير المدرسة الاسلامية

عبدالله النعمة

« من مدرسة دار النجاح »

لحضور ذى الفضيلة معتمد النادى الادبى المحترم

تفتخر مدرستنا بدعوة معلميها للمباهاة بما ستبرزه ابطال الروايـــة التى ستمثل على مسرح ناديكم الاغر ، فالرجاء ان تتفضلوا بارسال بطاقات عشر نصفها للموقع الاول والنصف الآخر للموقع الثانى وتفضلوا بقبـــول الاحترام

مدير مدرسة دار النجاح

١٢ حزيران ١٩٢٢ — محمد نذير الغلامى

« من المدرسة الخزامية للبنات »

لحضور مدير النادي الادبي المحترم

بيد الشكر والامتنان اخذت ورقتكم واطلعت على مضمونها فبقينا ممتنين من حضرتكم وعلى هذا نقول ان البطاقات التي ارسلتموها قليلة حيث ان معلمات مدرستنا احدى عشرة معلمة كما يوجد بعض السيدات يرغبن مشاهدة التمثيل فالمرجو من حضرتكم انترسلوا لنا عشرين بطاقة اخرى علنا نكون قد قمنا ببعض الشيء في خدمة النادي سيدي •

١٢ حزيران ١٩٢٢ مديرة مدرسة الخزامية

حمدية مصطفى

« من مدرسة حديقة المعرفة »

لحضور مدير النادي الادبي الفاضل

اشكر فضلكم السامي على هذه الدعوة لمشاهدة رواية فتح عمورية التاريخية وبما ان البطاقات التي ارسلتموها لا تكفي لمعلمات مدرستنا البالغ عددهن سبعة ، وان هناك بعض السيدات يرغبن مشاهدة الرواية فالمرجو من حضرتكم ان ترسلوا لنا خمس عشرة بطاقة سيدي •

١٢ حزيران ١٩٢٢ مديرة مدرسة حديقة المعرفة

عطية محمد نوري

« من السيد رؤف حطاب »

حضرة الفاضل رئيس النادي الادبي المحترم

غب اهداء اوفر التحيات

اعرض لحضرتكم بانني مع مزيد الاسف لم اتمكن من التشرف بحضور الرواية التي تكرمتم علي بالدعوة اليها حيث انني منحرف المزاج جدا فالمرجو ان تتفضلوا بالعفو ، وبطيه تجدون مبلغ خمسين روبية هدية للنادي الادبي ولكم مني جزيل الشكر والاحترام سيدي •

١٥ حزيران ١٩٢٢ رؤف حطاب

« تبرع ابى التمن »

وكان قد حضر مشهد الرواية فى احدى حفلاتها حضرة الوجيـه الحاج محمد جلبى ابو التمن فتبرع لها بمبلغ مائة روبية •

« النادى يشكر ابا التمن والخطاب »

وقد كتب النادي الادبى كلمة شكر لكل من المتبرعين المشار اليهما فى جريدة الجزيرة الموصلية وهذا نصها :

تبرع حضرة السرى الكبير الحاج محمد جلبى آل الحاج داؤد جلبى ابو التمن بمائة روبية لمسرح النادى بعد ان اجاب الدعوة وحضر مشـهد تمثيل رواية فتح عمورية • وورد كتاب من حضرة رؤف افندى آل الخطاب مصحوبا بخمسين روبية يعتذر فيه عن عدم تمكنه من حضور مشهد الرواية لانحراف صحته ، فالنادي الادبى يشكر هذه الاحساسات المشجعة وتلك العواطف الوطنية •

مساعدة النادى الادبى

للمدرسة الاسـلامية

بعد ان انتهت حفلات تمثيل رواية فتح عمورية وتجمع لدى النادى مقدار من المال ، قررت هيأة ادارة النادى مد يد المساعدة الى المدرسـة الاسلامية وذلك باسهامها بنصف الريع الذى حصل من تمثيل الروايـة وقدره أربعة آلاف روبية ، وبعد طرح المصروفات والتكاليف دفع نصـف المبلغ المتبقى الى المدرسة بواسطة ثلاثة من اعضاء ادارتها وهم السادة الحاج ايوب العبدالواحد وابراهيم عطارباشي وعزيز حمو القدو ، فى ٢٤ شوال ١٣٤٠

وهكذا كانت المصلحة العامة رائد الوطنيين المخلصين فى جميع اعمالهم لا يستأثرون بعمل دون آخر ولا بمؤسسة دون اخرى • • بخلاف ما آلت اليه اعمال المشتغلين فى الايام التى تلتها من الاستئثار بالمؤسسات الخيريـة والوطنية بدافع الانانية وحب الذات والمنافع الخاصة •

اللجنة الادارية الثانية

للنادي الادبي

لما انتهت مدة عضوية العضوين المنتخبين في لجنة الادارة ، تقرر دعوة الهيأة العامة فى يوم ٢٦ شعبان ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٣ نيسان ١٩٢٢ لاجراء انتخاب العضوين الاضافيين الى لجنة الادارة ، فجرى الاجتماع فى مقر النادي وافتتح بخطاب معتمد النادي الاستاذ محمد رؤف الغلامى فتطرق الى الاعمال التى انجزها النادى منذ مزاولته اعماله ، وبين ميزانيته ، ثم تقدم بطلب قبول تنازله وتنازل اخوانه المؤسسين عن حقهم الطبيعى فى عضوية لجنة الادارة وانتخاب لجنة ادارية جديدة من خمسة اعضاء جدد تحل محل اللجنة الحالية وتعمل على تعديل المنهاج على ضوء التطور الاخير .

وتكلم بعده السيد مكى الشربتى فشكر لجنة الادارة على اعمالها ورفض تنازل المؤسسين عن حقهم الطبيعى وايده فى ذلك المجتمعون . ثم تكلم كل من السيد عبدالله باشعالم العمرى فالسيد احمد شوقى الحسينى والحاج رؤف الشهوانى بكلمات مناسبة .

وانتخب بعد ذلك السيد سامى الاورفهلى احد اعضاء النادى(١) للاشراف على عملية الانتخاب للعضوين اللذين إنتهت مدتهما فأجري الانتخاب واسفر عن اعادة انتخاب العضو السابق محمود حمدى الجراح وفوز سعيد الحاج ثابت بالعضوية الثانية . وبذلك تألفت اللجنة الادارية الثانية كما يلى :

١ ــ محمد رؤف الغلامى .

٢ ــ سعيد الحاج ثابت

٣ ــ محمد امين العبيدى .

٤ ــ عبدالله باشعالم العمرى .

٥ ــ محمود حمدى الجراح .

---

(١) كان السيد سامى الاورفهلى مقدم ركن منطقة الموصل حينذاك .

التبرع للنادى

وبعد اجراء الانتخاب تبرع كل من السادة معتمد النادى محمد رؤف الغلامى وعبدالله باشعالم العمرى والدكتور حسين حسنى بخمسين روبية وكل من السادة محمد امين العبيدى واحمد شوقى الحسينى وعبدالله الحاج ابراهيم الدباغ ومحمود حسين العباس بعشرين روبية ، وكل من السادة مكى الشربتى ومحمدنذير الغلامىووجيه يونس بخمسعشرة روبية ،وكل من الحاج رؤف الشهوانى وبشير الحاتم ومحمود حمدى الجراح بعشر روبيات ، وكل من ايوب عقراوى وذنون الكلاك وخليل صالح واحمد آل حسين اغا ومصطفى آل عبدالله الحسن بخمس روبيات ، فكان مجموع هذه التبرعات (٣٣٠) روبية .

دعوة العضوين المنتخبين

وفى اليوم التالى المصادف ٢٧ شعبان ١٣٤٠ وجه معتمد النادى الى كل من العضوين الفائزين بعضوية لجنة الادارة وهما سعيد الحاج ثابت ومحمود حمدى الجراح الكتاب التالى :

حضرة الوطنى الغيور ....

ان نتيجة الانتخاب الواقع فى النادى الادبى ليلة الاثنين الماضية قد اسفرت كما لا يخفى عليكم عن انتخاب حضرتكم عضوا عاملا فى لجنة الادارة ثقة بكم من اعضاء النادى الكرام حسبما عرفتم به من الاخلاص والوطنية الصادقة ، لذلك نود بكمال الافتخار ان تلبوا هذا النداء وتحضروا اليوم بعد المغرب فى النادى للاجتماع باخوانكم بقية اعضاء اللجنة الادارية وبذلك نكون مبتهجين ودمتم .

اللجنة الادارية الثالثة

وتعديل المنهاج

على اثر الانتهاء من اجراء انتخاب اللجنة الثانية ، طلب فريق من الاعضاء الذين لم يحضروا اجتماع الانتخاب الى رئاسة النادى زيادة عدد اعضاء لجنة الادارة الى اكثر من خمسة اعضاء وأيدوا فكرة الغلامى فى تنازله وتنازل زميليه المؤسسين عن الحق الطبيعى فى عضوية لجنة الادارة التى عرضت اثناء الاجتماع السالف •

فاجتمعت لجنة ادارة النادى ونظرت فى الموضوع فقررت دعوة الهيأة العامة للاجتماع مجددا لغرض قبول هذه الفكرة واعادة الانتخاب ثانية على اساس تعديل المادة الخامسة من المنهاج بزيادة ثلاثة اعضاء الى لجنة الادارة وجعلهم ثمانية واعلان تنازل الاعضاء الثلاثة المؤسسين عن حقهم الطبيعى فى عضوية لجنة الادارة •

ولم يكن فى هذا الاجراء ما يؤثر على سير اعمال النادى بل ان اضافة اعضاء جدد الى لجنة الادارة مما يؤدى الى فسح المجال امام العناصر الجديدة الراغبة فى العمل وتحمل المسؤولية من الوطنيين المخلصين الآخرين فى حين ان القصد من وضع المادة الخامسة فى المنهاج الاساسى لم يكن الاستئثار بالنادى او ابقاؤه فى قبضة الموءسسين على الدوام ، انما كان لغاية معينةوهدف مخصوص رمى اليه الموءسسون فى تلك الظروف الحالكة •

ولنعطى فكرة عن الظرف الذى وضع فيه منهاج النادى نقول :

١ ــ لم يكن ابناء البلد قبيل الاحتلال البريطانى قد ادركوا شيئا من مفهوم الاعمال الوطنية والادبية الا نفر محدود ، ولم يكن يعلم مفهوم السياسة الحزبية المستترة الا اقطاب (جمعية العهد العراقى) وبعض المنتسبين اليها من الشباب النير والذى كان قد اشتغل فى مجالات وطنية اخرى فى عهد الاتراك وفى زمن الاحتلال •

٢ ــ بانتقال البلد من دور الاحتلال الى دور الانتداب وجد الناس انفسهم امام اوضاع جديدة لم يألفوها وازاء حركات وطنية مكشوفة لم يعهدوها فخاضوا غمراتها بدون وعي وبتفكير ضيق محدود •

٣ ــ وجود اشخاص من مختلف الممالك كانوا قد جاؤا مع الحملة الانكليزية الى العراق واشغلوا الكثير من الوظائف تحت امرة اسيادهم • والذي يهمنا ذكره اشخاص من بعض الاقطار العربية ، قدموا مع المحتل لخدمته كما يريد ويهوى فاندس بعضهم فى صفوف الامة واظهروا انفسهم بين الشباب وفى الاندية والمجتمعات بمظهر الاشقاء وكونهم من خيرة الوطنيين •

هذه هى الاسباب التى اوحت الى واضعى منهاج النادى الادبى فى (مقهى الحمراء) ان يضعوا فى صلبه بعض المواد ومنها المادة الخامسة لكى لا يفلت زمام النادى من الايدى العاملة التى عملت فى المقدمة فى اشد اوقات البلاد حراجة وهى لا تطلب من وراء اعمالها غير الخدمة البريئة لوجه الله والوطن ويقع بقبضة اشخاص ربما آل مصيره على ايديهم من حيث يشعرون او لا يشعرون الى موءسسة تخدم من طرف خفى مصالح الاستعمار

سعيد ثابت يكتب

الى معتمد النادى

كان سعيد ثابت احد اعضاء لجنة الادارة فى بغداد فبلغه خبر الاجتماع الجديد وتحرى الاسباب الباعثة الى ذلك فكتب الى الاستاذ محمد رؤف الغلامى معتمد النادى بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٤٠ هذا الكتاب :

اخى وحبيبى الشهم رؤف افندى الغلامى المحترم

سلام واحترام وشوق وهيام

كنت اود البقاء عندكم لاعاونكم فى شؤون النادى لكن الامل بهمتكم القيام بما يجب حتى لا يبقى للمفسدين كلام ، والامل بغيرتكم ان تستمروا فى العمل وتبشرونا بنجاح اعمالكم قريبا •

مولاى : ان احسن الاخوان الذين اشتغلوا بالخارج هما (ق وشاكر) ـ يقصد بالاول السيد يحيى ق وبالثانى شاكر سليم ـ ونحب تلطيفهم كـــى يتشجعوا ويزيدوا فى اعمالهم ويقتدى بهم غيرهم خصوصا وهما عازمان على فتح شعب للمعهد العلمي او للنادى الادبى ، المعنى واحد هو لاجــل بث العلم الصحيح ، نحب تلطيفهم بكتاب من النادى يشكرهم على اعمالهم ويحثهم على مواصلة السعى و (ق) هو مدير مدرسة الغرى الاهلية بالنجف ، انـــه ينقصها الآن كتب طبيعية سواء كانت عربية او تركية فنرجو ان تهدوا هـذه المدرسة باسم النادى ما يتيسر لكم من تلك الكتب وتحثوا الاخوان ان يتبرعوا بشيء مما عندهم من ذلك • اما شاكر افندى مدير مدرسة المسيب فقد طلب فعلا من وزارة الداخلية السماح بفتح شعبة للمعهد وقد هيأ الاســـباب وعدا ذلك فقد نظم المدرسة على احسن ما يرام وبث الروح العربيـــــة فى البلد بعد ان كانوا نائمين • طلب منا الاناشيد التالية :

١ ـ زين التاج يا فيصل واحيى عهد الرشيد

٢ ـ كأس الموت بعز طابنا وغيرهما مما كان يحفظه طلاب مدرستكم (دار النجاح) فالمرجو اسعاف طلبه فى اول بريد ولكم الشكر الجزيل •

اخوكم المخلص

سعيد ثابت

كتاب آخر

وفى ٢٦ رمضان ١٣٤٠ كتب سعيد ثابت كتابا آخر هذا نصه :

حضرة الاخ الكريم رؤف افندى الغلامى المحترم سلام واحترام

قدمنا لكم قبل هذا كتابا لابد وانه وصلكم والآن نكتب اليكم هـــذا الكتاب اننا قد تكلمنا مع روفائيل بطى فى بعض المسائل وهو يخصكم بالسلام ويود ان يخابره احد الاخوان ويكتب له عن سير النادى واعماله ليقـــوم بخدمته بجريدة العراق •

تعلمون انني لم اقصد من قبولي لعضوية الادارة في النادي مع كثرة ما تعلمونه من اشغالي الا لاجل خدمته ولكن شاء الله ان اترك الموصل الى بغداد . هذا ولابد وانكم قد علمتم ان المعهد العلمي في بغداد يجر الامرين من الشغب عليه ومن انسحاب بعض اعضائه وهذا ولا شك (اصله دسائس اجنبية) كما لا يخفى عليكم نحن في وقت محتاجون فيه الى توحيد الصفوف وافكار الامة . لكن هذه الامة كتبت عليها التفرقة لسوء الحظ . النادي صار له اسم حسن باطراف العراق فنؤمل ان لا تضيعوه وبحكمتكم تسدون الخلل وما ذلك على همتكم بعزيز .

سلامنا لمن حوى النادي وخاصة السيد محمد امين افندي آل مجيد افندي ومحمود حمدي افندي الجراح وفاضل افندي الصيدلي وعبدالمنعم افندي الغلامي ودمتم موفقين .

المخلص

سعيد ثابت

الغلامي يرد على الثابت

اخي وحبيبي سعيد جلبي الحاج ثابت المحترم

بعد السلام والتشوق الى رؤياك . اخذت كتابيك في حينهما ، واطلعت على مندرجاتهما فسرني بعض ما ذكرتم وساءني ما اخبرتموني به من انسحاب بعض اعضاء المعهد العلمي والشغب عليه .

مصيبة هذه الامة الاصابع الاستعمارية التي تسير بعض ابنائها العقوقين وكنا قد ذقنا منهم ومن امثالهم الامرين لدى اشتغالاتنا الوطنية السالفة ولا زلنا الى الآن نتذوقها وسيذوقها ولا شك كل عامل لهذه البلاد باخلاص . انني باذل جهدي للعمل في النادي ودفع ما يحيط به من الخارج راجيا العون من الله .

وسنلبي طلباتكم في اقرب فرصة ودمتم بتوفيق الله ورعايته

اخي العزيز — اخوكم المخلص

٢٨ رمضان ١٣٤٠ — محمد رؤف الغلامي

عقد اجتماع عام

وخطاب الاستاذ الغلامى

وجه معتمد النادى الاستاذ محمد رؤف الغلامى دعوة الى كافة منتسبيه للحضور فيه عصر يوم الجمعة المصادق ٦ شوال ١٣٤٠ للمداولة فى بعض شؤونه وقد حضر الكثير منهم هذا الاجتماع وبحثوا فى بعض الامور وخطب فيهم الاستاذ المعتمد خطبة ارتجالية ضافية استطعنا ان ندون منها بعض مـــا جاء فيها وان نحتفظ به الى هذا اليوم وهذه هى :

دعوناكم للمرة الاولى فى اول اجتماع عقده النادى الادبى وكـــان عددكم ستين عضوا فقلنا لكم ان ثلاثة اشخاص قاموا بتأسيس هـذا النادى فى احرج المراحل لخدمة المجموع من الوجهة العلمية والادبية وبينا ان الغاية لا تتحقق بافراد قلائل فحققها الاعضاء العاملون منكم بتكاتفهم وتعاضدهم وتحملوا عبء هذه المسؤولية الادبية الوطنية بعد ان كان المسؤول عنهـــا ثلاثة كما اسلفنا لا غيرهم .

ثم دعونا جماعة المعلمين بالنظر الى ما يتحلون به من المزايا العلميـــة والثقافة الروحية . طلبنا منهم معاونة النادى بما يتمكنون منه بافكـــارهم وعلومهم ومؤهلاتهم للحصول على النفـــع العام المقصـــود من تأسيس هذا النادى .

فكان منهم من لم يسمع ؛ ومنهم من سمع واكتفى ؛ ومنهم من سمع ووعى ؛ ومنهم من سمع ووعى ووعد فلم يفعل ، والقليل منهم من ســـمع ووعى ووعد فوفى بوعده بشىء مما تمكن منه .

والآن قد دعوناكم وانتم اضعاف ما كان عليه اعضاء النادى من قبـــل وانتم من الخيرة فى هذا المجموع فنكرر طلبنا ونقول :

ان النادى هو ليس لاشخاص معلومة ولا لافراد معدودة بل هو من الامة والى الامة ؛ هو مشاع لجميع الناس لكل واحد منكم حق العمل فيه على مقتضى نظامه فاين منكم العاملون ؟ من اراد منكم العمل فليفعل فان المجال واسع ؛ وليس هناك قيود او شروط •

فمدوا يدالمساعدة للنادى بما تجود به نفوسكم السمحة من مال وتقدموا الى الوعظ والارشاد والخطابة والكتابة قدر ما تستطيعون وابدوا للنادى من افكاركم الصائبة ما ترتأون ؛ وقدموا اقتراحاتكم المفيدة ليعمل النادى على تحقيق الممكن النافع منها قدر المستطاع ، فالنادى امانة لديكم وانتم عنه مسؤولون •

اما البعض منكم او من غيركم الذين لم ينتسبوا الى النادى ولم يعلموا عن حقيقته شيئا الذين اخذوا بالنقد للاعمال والتطاول بفضول الاقوال لا عن روية ولا عن حسن نية فلهم منا ان نقول لهم اتقوا الله فى اقوالكم وافعالكم وكونوا من المصلحين ولا تكونوا للاعمال الخيرية التى هى منكم واليكم محطمين فليس للقائمين بخدمة النادى غرض شخصى ولا نفع مادى بل الكل فى هذا الامر سواسية لا يمتاز احد عن الآخر الا فيما يقدمه للنادى من الخدمات والاعمال المفيدة (واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) كونوا يدا واحدة فى العمل الناجح النافع ولا تنافسوا ولا تخاذلوا وكونوا اخوانا عونة على الخير فالوضع خطر بهيم •

تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان (ويد الله مع الجماعة) نسأله تعالى ان يعيننا ويوفقنا الى ما فيه الخير والصلاح والسلام عليكم ايها الاخوان الكرام وعلى من اتبع سبل الرشاد •

تعديل المنهاج

فى يوم ١٢ ذى القعدة ١٣٤٠ و ٧ تموز ١٩٢٢ اجتمع اعضاء النادى بدعوة من المعتمد الاستاذ محمد رؤف الغلامى للنظر فى امر تعديل المنهاج

والقى عليهم كلمة فى هذا الموضوع واعلن فيها تنازله عن حقه فى التأسيس وتبعه فى ذلك المؤسسان الآخران السيد محمد امين مجيد افندى والسيد عبدالله باشعالم العمرى فاعلنا تنازلهما ايضا عن حقهما فى التأسيس ، ثم تباحث الاعضاء بمسألة تعديل المنهاج وانتخبوا من بينهم خمسة ذوات للاشتراك مع اعضاء لجنة الادارة الخمسة لهذا التعديل وهم : السادة ابراهيم عطار باشي وفاضل الصيدلى والدكتور عبدالاحد عبدالنور وسليم الجراح وحمدى جلميران •

وفى ١٨ ذى القعدة كتب معتمد النادى الى هيأة تعديل المنهاج ما يلى :

« بما ان حضراتكم قد انتخبتم لتعديل منهاج النادى الادبى بالاشتراك مع لجنة الادارة نرجو حضوركم نهار الجمعة القادم عصرا فى الساعة الثامنة غروبية لغرض المباشرة فى تعديل المنهاج ولكم الشكر » •

وقد اجتمعوا فعلا فى اليوم المذكور وواصلوا اجتماعاتهم فى ايام اخرى حتى اكملوا مهمتهم •

الموافقة على المنهاج المعدل

وفى صباح يوم الجمعة ٢٤ ذى الحجة ١٣٤٠ اجتمعت الهيأة العامة فى النادى الادبى لاجل النظر فى المنهاج المعدل والمصادقة عليه • فعين لهذه الجلسة السيد سليم الجراح رئيسا موقتا ثم بوشر بقراءة المنهاج علنا فاتفقت جميع الآراء عليه •

اللجنة الادارية الجديدة

وعلى اثر ذلك وزعت اوراق الانتخاب على المجتمعين لانتخاب ثمانية اعضاء للجنة الادارة الجديدة بدلا من السابقة وبعد تصنيف الآراء حصل الذوات التالية اسماؤهم على اكثرية الاصوات ننشرها حسب تسلسلها :

١ ــ محمد رؤف الغلامى ٢ ــ سعيد الحاج ثابت ٣ ــ عبدالاحد عبدالنور ٤ ــ فاضل الصيدلى ٥ ــ محمود حمدى الجراح ٦ ــ سليم الجراح ٧ ــ حمدى جلميران ٨ ــ نجم‌الدين عبدالله اليحيى

وقد انتخب حضرات هؤلاء الاعضاء من بينهم الاستاذ محمد رؤف الغلامي رئيسا وسليم الجراح نائبا للرئيس وسعيد ثابت امينا للصندوق ومحمود حمدى الجراح كاتبا .

تنازل الاستاذ الغلامي

عن الرئاسة ورفض تنازله

وبعد ظهور هذه النتائج تقدم رئيس النادى الادبى الاستاذ محمد رؤف الغلامى فشكر الحاضرين على ثقتهم به ثم اعلن تنازله عن الرئاسة طلبا للراحة الفكرية فرفض طلبه هذا بالاجماع .

الاستقالات من لجنة الادارة

ثم ان السيد حمدى جلميران المنتخب للجنة الادارة قدم استقالته تحريريا من العضوية لكثرة مشاغله ، فدعى اليها السيد محمد امين العبيدى الذى يليه فى المضبطة الانتخابية الثانية ، لكنه استقال بدوره ايضا ، فدعى اليها السيد ابراهيم عطار باشى . واستقال الاستاذ فاضل الصيدلى لاشغاله العسكرية فدعى محله السيد عبدالعزيز حمو القدو .

تقديم المنهاج المعدل الى الحكومة

وفى يوم ٢٦ ذى الحجة ١٣٤٠ ، ٢٠ آب ١٩٢٢ كتبت نسختان من هذا المنهاج ورفق بهما الكتاب التالى الى المتصرفية للمصادقة عليه :

لحضور سعادة متصرف لواء الموصل المحترم

ان النادى الادبى فى الموصل قد قام بتعديل منهاجه على الصورة التى تجدونها طى كتابنا هذا وقد قدمنا اليكم نسختين منه راجين اعادة نسخة منهما الينا بعد اقترانه بالموافقة عليه والامر لكم

الرئيس

محمد رؤف الغلامى

بين المتصرفية والنادى

دائرة متصرف لواء الموصل عدد ٦٥٧٠ تاريخ ١١ ايلول ١٩٢٢
قلم التحريرات

الى رئاسة هيأة النادى الادبى المحترمة

عطفا على تذكرتكم المؤرخة ٢٠-٨-١٩٢٢ والمرقمة ٨٥ ننبؤكم ان وزارة الداخلية الجليلة طلبت تقديم بيان للوزارة يحتوى على اسماء الهيأة الادارية وامضاء الهيأة وغير ذلك من التفصيلات ما عدا النظام الداخلى فيقتضى بموجب قانون الجمعيات تنظيم بيان طبق القانون المذكور وارساله باسرع وقت ودمتم

متصرف لواء الموصل

النادي الادبي الموصلي — التاريخ : ٢١ محرم ١٣٤١

العدد : ٨٦ — ١٣ ايلول ١٩٢٢

لسعادة متصرف لواء الموصل المحترم

جوابا على كتابكم المؤرخ ١١ ايلول ١٩٢٢ والمرقم ٦٥٧٠ :

ان النادى الادبى فى الموصل المؤسس من قبل محمد رؤف بن سعيد افندى الغلامى والسيد محمد امين بن مجيد افندى المتولى وعبدالله بن احمد افندى آل باشعالم العمرى ليس له نظام غير ما هو مندرج فى منهاجه المعدل المقدم لسعادتكم وان غايته ومقصده مصرح بهما فى المنهاج المذكور ومركزه مدينة الموصل •

وان هيأة ادارته الحاضرة مؤلفة من ثمانية اعضاء تجدون اسماءهم وعناوينهم وصفاتهم طيا ولكم الاحترام

رئيس النادى الادبى
محمد رؤف الغلامى

مصادقة وزارة الداخلية

صورة الكتاب الوارد من وزارة الداخلية الجليلة المرقم ١٤٨٦٩ والمؤرخ ٧ اكتوبر ١٩٢٢ :

سعادة متصرف لواء الموصل الافخم

بعد التحية :

وعطفا على تحريركم المؤرخ ٢-٩-١٩٢٢ والمرقم ٧٠٣٨ لقد اجزنا دوام افتتاح النادى الادبى فى لوائكم طبق المنهج المرفوع لنا ولكم الاحترام

وزير الداخلية

عبدالمحسن السعدون

دائرة متصرف لواء الموصل عدد ٧٥١٨ تاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٢٢

الى رئاسة هيأة النادى الادبى المحترمة

بعد التحية

اعلاه تجدون صورة الكتاب الوارد من وزارة الداخلية الجليلة لاجل الاطلاع عليه والعمل بموجبه ودمتم •

متصرف لواء الموصل

رشيد الخوجة

النادى الادبى

يوقف اعماله

قام اعضاء لجنة ادارة النادى الادبى الجديدة بما وسعهم ان يؤدوه فى النادى من الخدمات الادبية والوطنية ردحا من الزمن • ثم قررت اللجنة بعد موافقة اعضاء الهيأة العامة ايقاف اعمال النادى لامور عديدة منها :

(١) قيام دائرة المعارف بتأسيس ناد للمعلمين ومنتسبى المعارف فرضت على كافة المعلمين الاشتراك فيه والانتساب اليه ، ولما كان هدف النادى الادبى رفع المستوى الثقافى للشبيبة الناشئة وفى مقدمتها معلمو المدارس والطلاب فقد انتفت الغاية من استمراره على العمل نظرا لان المعارف اخذت توجه منتسبيها نحو نادى المعلمين ما صرف هؤلاء وغيرهم عن العمل الجدى فى النادى الادبى حذرا من التضارب والتنافس •

(٢) قيام جماعة من الوطنيين المتسبين للنادي الادبي بتأسيس « دار التمثيل العربي » الذي اخذ على عاتقه تمثيل الروايات التاريخية العربية وقصر جهوده عليها ما اغنى النادي الادبي عن الاستمرار في تمثيل الروايات التي كانت من الاعمال المهمة بالنسبة الى اهدافه •

(٣) تأسيس المدارس المسائية لمكافحة الامية في الموصل من قبل المعهد العلمي في بغداد واتخاذ بنايات المدارس الابتدائية الرسمية معاهد للتدريسات الليلية فيها الامر الذي حل محل التدريسات الليلية للاميين في مركز النادي •

(٤) وجود المدرسة الاسلامية وتأدية رسالتها حينذاك بصورة واسعة من الوجهتين الدينية والتثقيفية •

(٥) انشغال قسم كبير من اعضاء النادي الادبي بالاستعداد للعمل الحزبي على مسرح السياسة العلنية التي برزت فيما بعد بتأسيس حزبي الاستقلال والوطني في الموصل •

(٦) انشغال بعض الاعضاء من لجنة الادارة وغيرهم بالامور الرسمية والوظائف الحكومية التي أحدثت في فترة انتقال البلاد من دور الانتداب الى دور الاستقلال الذاتي وبدء الاستعاضة عن بعض الموظفين الانكليز واعوانهم باخرين من الاهلين •

كل هذا وامثاله من الاسباب استوجب توقف اعمال النادي والاستعاضة عنها باعمال اخرى وطنية لم يحرم البلد من فوائدها كما سيرد ذكرها في الابحاث القادمة من هذا الكتاب •

اثاث النادي

بعد ان قررت لجنة الادارة ايقاف اعمال النادي الادبي وانهاء خدماته استأجر رئيسه الاستاذ محمد رؤف الغلامي محلا لوضع اثاث النادي فيه الى حين تقرير مصيرها[١] •

---

(١) هي البناية الكائنة في شارع غازي والتي هي الان مكتب ادارة جريدة فتى العراق الموصلية ومطبعتها •

وبعد مدة قليلة جرت محادثات شفهية وطلبات تحريرية من رجـال المؤسسات والهيآت العامة للاستفادة من اثاث النادى المذكور • • • فلبى رئيس النادى تلك الطلبات ، ووزعت الاثاث على الجهات الراغبة فيها حسب لزومها • وفيما يلى بعض الكتب الواردة الى رئيس النادى بهذا الخصوص :

من سعيد ثابت

حضرة الاخ الغيور محمد رؤف افندى الغلامى المحترم

البارحة تكلمنا بخصوص بعض ادوات النادى لدار التمثيل العربى ، وبعدها نظرنا فى المسألة فرأينا لزوم معاونة هذا المشروع الخيرى فبنـــاء عليه ارسلنا جرجيس مسكونى مع العجلات لاستلامها فارجو من حميتكم تسليمها اليه وخذوا منه مقبوضا موقتا بها ثم ارسلوا الورقة مع معتمـــــد من قبلكم ليبدلها بورقة غيرها وبذلك تجعلونا ممنونين سيدى •

١١ ايلول ١٩٢٣   محمد سعيد الحاج ثابت

وقد اعطى معتمد دار التمثيل العربى السيد يحيى « ق » وصـــــلا بالاشياء التى استلمها على هذا الشكل •

العدد	نوع الشيء
٤	جبة
٤	رمح (حربة)
١	ثياب القائد الرومانى
٢	بردة (ستار)
٢	بردة كبيرة (مناظر)

استلمت الاشياء المدرجة اعلاه من حضرة الفاضل رؤف افندى الغلامى ولاجل البيان اعطيت هذا الوصل •

١٦-٣-١٣٤٢   يحيى «ق»

من المحامى ممحد صدقى

حضرة الاخ المحترم رؤف افندى الغلامى

سلام وعرض احترام وبعد

اقتضى ان نستفيد من الاشياء التى عندكم من اثاث النادى الادبى ، فارجو من حضرتكم ارسالها جميعا واذا كان يوجد تختة سوداء ايضا فارسلوها لنستعملها بعد الاصلاح وفى الختام ارجوكم قبول احترامى سيدى .

١٨ كانون الاول ١٩٢٤ معتمد حزب الاستقلال

المحامى محمد صدقى

حضرة الاخ الفاضل رؤف افندى الغلامى المحترم

بعد التحية

ان الحزب كما لا يخفى على حضرتكم محتاج للاثاث ، ولما كان اثاث النادى قد اودع لكم واخذنا قبل هذا مقدارا منه نرجو من حضرتك ان ترسلوا ما بقى عندكم منه ولكم الاحترام

٣٠ كانون الثانى ١٩٢٥ المعتمد

المحامى محمد صدقى

وهكذا وزع قسم كبير من اثاث النادى على هاتين المؤسستين . . .
واما ما تبقى منه فقد اعطى للمدرسة الاسلامية بناء على طلب من السيد سعيد الحاج ثابت عضو الهيأة التأسيسية للمدرسة .

منتسبو النادى الادبى

كانت الغيرة الوطنية عند تأسيس النادى الادبى الموصلى قد تركزت فى قلوب المواطنين فارتاحوا الى هذا العمل الادبى القومى الجليل وتلقوه بصدور عامرة بالايمان واقبلوا على الانتساب اليه بكل تلهف ورغبة ،فانضوى تحت مبادئه مئات من الشباب النير والوجوه الكرام وبذلوا قصارى جهدهم فى سبيل اعزازه ورقيه وتعميم فائدته . . نذكر منهم السادة التالية اسماؤهم حسب اسبقيتهم فى الانتساب :

محمد رؤف الغلامي ، محمد امين آل مجيد افندي العبيدي ، عبدالله باشعالم العمري ، محمود حمدي الجراح ، محمد سعيد الحاج حسين اغا الجليلي ، عبدالمجيد باشعالم العمري ، عبدالمجيد شوقي البكري ، عبدالمجيد عبدالقادر العمري ، عبدالعزيز آل خليل افندي ، عبدالمنعم الغلامي ، نجم‌الدين عبدالله اليحيى ، الحاج محمد عرب ، محمد بشير الحاتم ، محمد سعيد الحاج ثابت ، شيث خسرو ، محمد نذير الغلامي ، اسماعيل آل الفرج ، ابراهيم عطار باشي ، يوسف عزت النائب ، عبدالهادي آل عبيد اغا الجليلي ، محمد علي سعيد ، علي احمد النحاس ، حسين عطار باشي ، احمد سعدالدين زيادة ، محمد صديق الشيخ علي ، الحاج ايوب عبدالواحد ، هرون الرشيد سليمان ، احمد شوقي الحسيني ، عبدالله النعساني ، الدكتور محفوظ شبيب ، احمد ايوب بك الجليلي ، محمد شريف الصابونجي ، عزت الجادر ، فاضل الصيدلي ، جودت المفتي ، طاهر الصابونجي ، الحاج سعيد جلميران ، عبدالقادر زكريا ، محمد نجيب الجادر ، عبدالله الحاج محمد الجادر ، عبدالباقي الصراف ، فريد الجادر ، عبدالفتاح زكريا ، مصطفى آل يوسف اغا الجليلي،احمد جلميران ، امين‌الحاج سعيد جلميران، احمد الصوفي ، عبدالله المهتدي ، عبدالرحمن صالح ، حسيب السعدي ، محمود عطية المصري ، رياض روفائيل المصري ، محي الدين ابو الخطاب ، محمد طاهر المصيب العمري ، فاضل النوري ، توفيق آل امين اغا الصائغ ، جلال محمد بك آل أمين بك ، عبدالحكيم امين اغا الصائغ ، فلح خيري حسن العثمان ، قاسم الديوه‌جي ، حمدي جلميران ، عبدالعزيز حمو القدو ، جمال المفتي ، مكي الشربتي ، الحاج رؤف الشهواني ، محمود حسين العباس ، محمد صالح حسين العباس ، بهجت فيضي افندي النقيب ، عزيز عرب ، محمد علي الحاج ذنون ، ابراهيم الحاج ذنون ، عبدالواحد الحاج ذنون ، الملا عزيز القصاب ، حمدي محمد عبدالله الجبوري ، جرجيس خسرو ، صالح آل عبيد اغا الجليلي ، محمد توفيق

جلميران ، حقي حسين اغا الجبوري ، يحيى الجومرد ، عبدالقادر الحاج حسن العاني ، محمد شريف جلميران ، محمد بشير الجليلي ، الدكتور عبدالله قصير ، داود سليم الامام «جامع النبي جرجيس» ، ايوب عقراوي ، وجيه يونس ، عبدالله الحاج ابراهيم الدباغ، الدكتور عبدالاحد عبدالنور ، يونان فرنكول ، عبدالاحد الصائغ ، ناظم فرنكول ، عبدالعزيز الجادرجي ، الرئيس الخيال مصطفى بهجت ، محمود نديم العمري ، رفعت آل يوسف بك ، محمود الملاح ، محمود الشهواني ، المقدم الحاج سري ، الرئيس سليم الجراح ، المقدم سامي الاورفه‌لي ، داود صبري المدفعي ، الدكتور حسين حسني ، الدكتور محمد زكي عبدالباقي ، عبدالباقي الحاج محمود الدباغ ، حسن آل خلف اغا ، محمد الحاج مصطفى البكري ، رشيد عبدالله البكري ، احمد آل حسين اغا ، محيي الدين الملا يونس التحافي ، قاسم يحيى الشماع ، عبدالله الجوادي ، يونس احمد اغا ، اسماعيل الحاتم ، محمد بشير اتك ، محمد بشير امين بك قطان ، عبدالله الحاج حسن الحسو ، ايوب وهب الصائغ، محمد صالح يونس اغا الصائغ ،احمد ملا حمدون، حسيب عبدالفتاح ،مصطفى الحاج عبدالله الحسن، احمد الحاج عبدالله الحسن ، محمد صالح احمد الحاجي ، سليم احمد الحاجي ، عبدالحميد الحاج مصطفى ، شيخ ابراهيم العلاف ، الحاج يوسف حسين اغا الجبوري ، يونس عمر الحلبي ، عبدالله الحاج سلطان الحسو ، بشير الحاج علي زين العابدين ، ذا النون الكلاك ، احمد السلو ، داود محمد الملا سليمان ، سيد عمر سيد احمد ، قاسم الحاج حمو الخانجي ، فتحي الصائغ بن عبد الرحمن ، محمد توفيق الحاج سلطان ، مصطفى بن امين ، عبدالفتاح الصائغ، خليل الصائغ ، محمد سعيد الصائغ ، محمد العبد الله ، احمد الحاج ثابت ، محمود الحاج ثابت ، ابراهيم عبدالغفور الحاج زبدان ، ادريس اسماعيل الخياط ، عبدالرزاق الحاج مصطفى الصائغ، عبدالله الحاج يوسف السوفاجي ، عبدالعزيز عبدالباقي ، عبدالله الملا يونس ، يحيى عبدالفتاح ، سيد حسين سيد يحيى ، مصطفى محمد حمودات ، سعيد نعمان، الخواجه بطرس شعيا ، خليل شيخ ابراهيم .

دار التمثيل العربى

فى الموصـــل

كان النادى الادبى فى الموصل اول مؤسسة قامت بتكوين فرقـــة دائمة لتمثيل الروايات الوطنية التاريخية التى تبعث روح اليقظة فى نفوس الشباب ، وتطلعهم على سير اجدادهم الاقدمين . . . وذلك فى مطلـــع عام ١٩٢٢ . وقد وضع لهذه الفرقة نظام تسير بموجبه ، فقـــامت فى ٩ حزيران من السنة المذكورة بتمثيل رواية « فتح عمورية » وقد مر الكلام عنها فى بحثنا عن النادى الادبى .

ولما عاد السيد يحيى (ق)[1] من بغداد فى اوائل سنة ١٩٢٣ اتفق مع بعض الشبان من معلمين وغيرهم على تمثيل رواية لمنفعة (المعهد العلمى) فى العاصمة ، فاختاروا رواية (وفود النعمان على كسرى) ومثلوها فـــى (مدرسة الطاهرة) وكانت تشغل حينذاك بناية دائرة الشرطة الان .

فنالت هذه الرواية الاستحسان واجاد فيها الممثلون ، واوفد المعهـد العلمى السيد شاكر سليم القصاب لاستلام ريع الرواية .

وقد كان نجاح رواية « وفود النعمان على كسرى » من الاســـباب الباعثة الى تصدى نخبة من الشبـــاب لتأسيس فرقة دائمة للتمثيـــل ، فعقدوا عدة اجتماعات فى احدى غرف (خان حمو القدو) لوضع أسس هذا المشروع ، وطلب الاستاذ يحيى ق من الجهات الحكومية الرخصـــة لذلك ، ولما اذنت لهم الحكومة استأجروا البناية القريبة من دائرة الشرطة (البناية التى كانت قائمة فى موقع محل حسو اخوان فى الوقت الحاضر) واطلقوا عليها اسم (دار التمثيل العربى فى الموصل) واعدوا بعض المعدات

---

(١) هو الاستاذ يحيى الشيخ عبدالواحد آل زين العابدين المعروف بيحيى «ق» اى القحطانى وهو من العاملين فى الحقل الوطنى .

اللازمة للتمثيل ، كما أمدهم النادى الادبى الذى كان قد اوقف اعماله بالبعض الاخر من اللوازم التمثيلية من ألبسة ورماح وستائر واعلام وغير ذلك ، ومثلوا عدة روايات كان لها اثر كبير فى نفوس الاهالى وهى :

العفو عند المقدرة ، شهداء الوطنية (الهولنديين) ، وفاء العرب ، فتح مصر ،فتح عمورية ، ورواية فتح الاندلس .

وكانت هذه الدار قد مدت يد المساعدة المالية من ريع بعض رواياتها الآنفة الذكر الى بعض المؤسسات والجمعيات الوطنية كالحزب الوطنى وحزب الاستقلال المؤسسين فى الموصل ، كما ان ريع احدى هذه الروايات خصص لضحايا الزلزال الذى حدث فى ازمير بتركيا .

العاملون فى دار التمثيل

ومن الشباب الذين عملوا فى دار التمثيل العربى ، واشتركوا فى تمثيل الروايات :

المدير المسؤول يحيىق الشيخ عبدالواحد ، ونورى الحاج ايوب ، وذنون الحاج ايوب ، ومحمود الحاج ايوب ، وعلى حيدر سليمان ، وبهجت النقيب ، واسماعيل العباوى ، وخليل العباوى ، واحمد نهاد الصلح ، ومحمد الرضوانى ، وعلى احمد النحاس ، وعبدالعزيز القصاب ، واحمد نجاتى ، وفؤاد الشبخون ، وتوفيق عبدالجبار حمودات ، ومحمد الشهوانى ، ومصطفى السيد عبدالله وصنعالله العمرى وعثمان حسن العثمان وجرجيس مسكونى .

وكان كل من حسيب عبدالفتاح ، ومصطفى نورى يقوم بترتيب هيآت الممثلين (المكياج) . وكان المؤلف (عبدالمنعم الغلامى) يقوم بتلقين الممثلين احيانا وبافتتاح الحفل التمثيلى ببعض الخطب المناسبة غالبا ، كما كان عبدالمجيد شوقى البكرى يقوم بتلقين الممثلين فى بعض الاوقات .

وكان رفعت شوكت (شقيق معالى سامى شوكت) المولع بالتمثيل السينمائى يحضر دار التمثيل العربى للاستفادة من ارشاده فى التمثيل .

وكان للاديب فاضل الصيدلى قصائد واشعار تتخلل كل رواية من تلك الروايات على شكل مناسب لموضوعها .

رواية العفو عند المقدرة

مثلت هذه الرواية فى دار التمثيل العربى ثلاث مرات متتابعة اولاها كانت فى يوم ٢٨ مارت سنة ١٩٢٣ . وهى رواية حادثة الاسود بين المنذر ملك الحيرة مع النعمان بن الحارث الغسانى ملك الشام . وكنت قد افتتحت حفل هذه الرواية بالكلمة التالية :

مرحبا بكم ايها السادة :

اننى باسم دار التمثيل العربى اقدم جزيل الشكر لحضراتكم على اجابتكم الدعوة ، وحضوركم تمثيل رواية تاريخية من مآثر اسلافنا العرب ، الا وهى رواية عفو أمير عربى عن قاتل ابيه وعمن كان السبب فى قتله ، والعفو كما لا يخفى من الشيم الحميدة التى اتصفت بها امتنا العربية ، واتخذتها سجية لها ، وقد اعتبرها الاسلام من المزايا العالية التى يجب الاخذ بها مصداق قوله تعالى (وان تعفوا اقرب للتقوى) وفى القول العربى (العفو من شيم الكرام)

ايها السادة :

ان من جملة وفاء الابناء مع الآباء ، احياء ذكرهم ، ونشر مآثرهم ومن ذلك تمثيل وقائعهم التاريخية على مسرح الادب ، ليرى الاولاد ما فعله الاجداد فى ادوار حياتهم ، فيقتدوا بالحسن منها ، ويتجنبوا ما يوقع فى الردى .

وها نحن نعرض امامكم (رواية العفو عند المقدرة) التى جرت حوادثها فى (الحيرة) عاصمة (المناذرة) قبل الهجرة النبوية بنحو ثمانين عاما ، وهى حادثة الاسود بن المنذر ملك الحيرة مع النعمان بن الحارث ملك بنى غسان .

هذا ونرجو من حضراتكم غض النظر عما ترونه فيها من قصـــور وان (تعفوا) عما يحدث فى رواية (العفو) من هفوات والسلام عليكم ورحمـــة الله .

وألقى الشاعر الاديب فاضل الصيدلى قصيدة بهذه المناسبة مطلعها :

هكذا العز وهذي العرب   منطق حر وفعل عجب

والقصيدة منشورة فى ديوان الشاعر المسمى (هديـــة الاحرار) المطبوع فى « دمشق » سنة ١٣٤٥ هـ

رواية شهداء الوطنية

وقد مثلت على مسرح دار التمثيل العربى رواية شهداء الوطنيـــة وهى ملخص رواية (ضحايا الوطنية الهولنديين) تمثل الاخلاص والتفانى فى المبدأ الوطنى والتضحية بكل عزيز ومحبوب ، وتتلخص بخيانة زوجة (الدوق) زعيم الوطنيين الهولنديين لزوجها بحبها احد قواده المســـمى (كارلو) وافشائها الى السلطة الحاكمة اسرار العصبة الوطنية تخلصـــا من زوجها واحتفاظا بمحبوبها الذى اشترطت على الحكومة مجازاتها بالعفو عنه . وعندما عرض الدوق على القتل دعا (كارلو) وعهد اليه بالاستمرار على المبدأ وصفح عنه ابقاء على حياته الوطنية وطلب اليه ان يحقق عن الوشاة بهم الى الحكومة . وبعد مقتل الامير (الدوق) تبين لكارلو ان الواشى هى محبوبته زوجة الدوق فقتلها شر قتلة رغم شغفه بها اكثر من شغفها به ، انتقاما للوطنية والوطنيين واخلاصا لمبدئه ووفاء بعهده لزوجها بعد ان علم انها هي التى انقذته من القتل بشفاعتها فيه لدى الحكومة .

وقد القى الاديب فاضل الصيدلى اثناء تمثيل الرواية قصيدة وطنيـة مطولة رائعة ننقل منها بعض مقاطعها[١] :

---

(١) القصيدة منشورة بتمامها فى صفحة (٢٠٨) من ديوان الصيدلى .

ألا هكذا من يبتغي العز والفخرا ... وبئست حياة المرء ما لم يعش حرا
ومن لم يعش حرا فليس نصيبه ... سوى العار في دنياه والخزي في الاخرى
ومن لم يمت حرا كريمـــا فانما ... يخلف في الاهـل المذمة والوزرا

وقال :

حرام عـــلى اهل البـــلاد وسبة ... خيانـــة اوطان يضيعونها هـــدرا
يســـاوم بالاوطان مالا ومنصبــا ... يتيه بـــه كبرا فيكســـبه صغرا
سلام على الاحرار في كـــل بقعة ... من الارض لم استثن جنسا ولا قطرا
سلام على تلك الحميـــة في الالى ... احبوا على المال المحامد والفخـــرا
سلوا الشهداء الصيد ايـــة غايـة ... اراقوا دماهم دونهـــا فجرت نهرا
هو الوطن المحبوب ترخص دونه ... «غوالى نفوس» منه ما ارخصت سعرا
فلا حمت الدنيا العريضة خائنـــا ... يبيع من الاوطان ، اوطانـــه شبرا
ويجفـــوه في قيد الحياة وانـــه ... ليســـكنه قصرا ويسكنه قبـــرا

الى ان قال :

الا يا بني الاوطـــان عبرة امـــة ... لكم مثلت ذكرى عسى تنفع الذكرى
اذا لم تكونوا قدوة لســـواكمو ... لكم اسوة بالغير فاتبعـــوا الغيرا
وكونوا الى الاوطـــان اما ووالدا ... وابناء صدق لا عقوقا ولا غـدرا
واخلق بمن يهوى الحيـــاة عزيزة ... هوى وطن يلتـــذ من اجله المرا
فحبكم الاوطان يا قوم ! دينـــكم ... وايمانكم فاخشوا بكفرانهـا الكفرا
ومن يتفيـــأ ظل ارض ولا يفـــى ... بذمتها فهو اللئيم (ولا ســـخرا)
وما وطن الاقـــوام الا وديعـــة ... من الله والاجداد فليتقوا الهـــدرا
نلـــوذ بمغناه ونجني ثمـــاره ... ونجني عليـــه لا حياء ولا عـــذرا
الا يا بني قحطان نهضا الى العـلى ... لنجبر ما قد فات من كســـرنا جبرا
فما الفخر في كثر النفوس وانما الـ ... نفوس باعمـــال وان لم تكن كثرا
نعـــد نفوسا جمة غير جمـــة ... لانـــا نرى ذا العلم ما بيننـــا نزرا
فحتى م نرضى العيش من سوء غيرنا ... ولا نقتني من صنع ايد لنا وفـــرا

قبيح بنـــا ان لا نغار لملكـــنا ونكسوه من اعمالنا حلـــلا خضرا
وعار على ابن الرافـــدين اذا ونى بشأنهمـــا حتـى يسيلهما تبـــرا
فقوموا بمـــا اسطعتم لاعلاء شأنها لنرفعهـــا عزا وترفعنـــا قـــدرا
وبثوا بها روحا من العلم انــــه هو الروح للامصار فاذكروا(مصرا)
ولا تنسوا الاخلاق فهى التى بهـــا قوام المعالى بل هى الطامة الكبرى
وشيدوا عليها كل نجـــح ومطلب فقد ضمنت كل المنى للـورى طرا
وهل ديننـــا الاسلام الا متــمم مكارم اخلاق الانام (ولا فخرا)
وما شرع موسى والمسيح سوى الهدى الى شريعة الاخلاق لو نعمل الفكرا
فهذى سبيل الفوز والعز فاسـلكوا بها الرشدواستوصوابأوطانكم خيرا

رواية وفاء العرب

هى الرواية التى تمثل حادثة السموأل بن عاديا الشهيرة عندما حفظ الامانة التى اودعها لديه الامير العربى امرؤ القيس بن حجر الكنـــدى لما ذهب الى بلاد الروم ، وهى مكونة من المعدات الحربية ٠ ٠ ٠ فجـــاء اعداء امرىء القيس يطلبون تسليم الودائع لهم فأبى السموأل ان يسلمهـــا فحاصروا قصره الحصين المعروف بـ (الابلق) وكان ولده خارج القصر ، فلدى عودته احتجزه المحاصرون وهددوا اباه بقتله ان لم يعطهم الودائع فأبى اعطاءها فقتلوا ولده على مرأى منه وهو محاصر ٠ ٠ فاحتفظ بهـــا حفظا للامانة ووفاء بالعهد ٠

وقد كان المقرر ان يقوم بتمثيل الدور الرئيسى فيها الاستاذ يحيى«ق» بيد انه لما حان الوقت المعين لتمثيلها فى يوم ٥ مارت ١٩٢٤ اوقفت السلطة المحلية الاستاذ يحيى ق مع جماعة آخرين لاسباب ادارية فناب عنه فـــى تمثيل الدور المؤلف (عبدالمنعم الغـــلامى) بعد ان ألقى الكلمة التاليـــة على الحاضرين :

السلام عليكم ايها السادة ورحمة الله

يسرني ان اقف امام حضراتكم باسم اخواني اعضاء دار التمثيل العربي شاكرا تلبيتكم دعوتنا وتشريفكم هذا فاهلا بكم ومرحبا •

ايها السادة :

اننا سنعرض امام حضراتكم رواية وفاء العرب الذى هو من جملة شيمهم الحميدة التى امتازوا بها وحدهم عن سائر الامم ، فانها رواية تمثل شهامة عربى غيور ضحى بكل عزيز لديه فى سبيل المحافظة على الامانة ورد الوديعة الى اهلها فاشتهر بحسن الوفاء بين الناس على مدى الاجيال حتى صار يضرب بوفائه المثل واعنى بذلك الرجل الوفى السموأل ابن عاديا صاحب الحصن المعروف « بالابلق » بتيماء وهى قرية من قرى الشام وكان ذلك قبل الهجرة النبوية بنحو خمسين عاما•

ان الوفاء ايها السادة صفة حسنة لا تقتصر على مثل ما فعله السموأل بتضحيته بولده فقط انما هى انواع يتحتم على من اودع فيه العقل السليم والميزة الحسنة ان يتصف بها ، فالوفاء واجب على الحاكم والعالم والمعلم والجندى والطبيب والبائع والعامل والتاجر وعلى سائر بنى الانسان فوفاء الحاكم هو العدل فى حكمه وانصاف الضعيف من القوى والسهر على مصالح امته وشعبه فلا يعرف فى حكمه المجاملة ولا المحاباة •

والعالم الوفى هو الذى يقود الناس الى الطريق السوى ويرشدهم الى ما ينفع فى الدنيا والدين •

والمعلم الوفى من اخلص النية وضحى براحته من اجل تهذيب رجال المستقبل الذين هم عمدة البلاد والمعول عليهم فى خدمة الوطن •

والجندى الوفى هو الذى يذود عن حياض امته وبلاده بسلاحه بايمان قوى وشجاعة لا تهاب الموت •

والطبيب الوفى من عمل على مكافحة الامراض ومعالجة الاوجاع حسب ما يوحيه اليه الضمير الطاهر وبذلك تخفيف لآلام الانسانية المعذبة •

والبائع الوفى من عامل الناس بالانصاف ووزن بالقسطاس المستقيم •

والصانع الوفى من اتقن صناعته وتجنب فيها الغش .

والتاجر الوفى من جلب الخير لبلاده وانهى اليها السعادة فى كل الوسائل التى يستطيع ان يعملها . وبالتالى فالمرء الوفى هو الذى لا يخالج صدره حسد ولا يعرض عن حقائق الامور ، وكل من قدر المشاريع الخيرية وشجعها فهو وفى ، وكل من دافع عن الحق والحقيقة فانه وفى ، ومن اسدى لامته الصنع الجميل فانه من الاوفياء .

اما نحن فقد قمنا بشىء من الوفاء لامتنا وبلادنا بقيامنا بهذا المشروع وتمثيلنا لرواية تنطق بوفاء العرب الاقدمين ، كما اننا سنقوم بتمثيل غير هذه الرواية مما نقف عليه من مزاياهم الحسنة واحدة بعد اخرى وفاء منا لهم . وهذا هو الغرض من تأسيسنا (دار التمثيل العربى) ونحن لا نطلب من الاوفياء غير المعاونة المعنوية والارشادات النافعة فيما نحن فى سبيله والسلام عليكم ورحمة الله .

وبعد الانتهاء من الكلمة ألقى الاستاذ فاضل الصيدلى قصيدة عصماء وصف فيها الرواية والحفل واشاد بمآثر الاسلاف العرب وما كانوا عليه من صفات الوفاء والكرم وسمو الاخلاق . والقصيدة منشورة فى صفحة (١٩١) من ديوانه .

اعادة تمثيل الرواية

ومثلت رواية « وفاء العرب » مرة اخرى وخصص ريع الحفلة لمنفعة المدارس الليلية للاميين وألقى فى هذه الحفلة الاستاذ اسماعيل الفرج قصيدة فاخرة حوت مواضيع عدة منها وصف دار التمثيل وفضل الآداب والعرب والوفاء والاخلاق ومبعثها من (المدارس ومعاهد العلم) .

رواية فتح مصر

الف هذه الرواية الاستاذ يحيى ق معتمدا فى ذلك على اوثق المصادر التاريخية وزين جيدها بما نظمه لها الاديب الاستاذ فاضل الصيدلى •

جرى تمثيلها على مسرح دار التمثيل العربى ليلة ٢٨ نيسان سـنة ١٩٢٤ لمنفعة (حزب الاستقلال) وهو غير حزب الاستقلال الذى تأسس فى بغداد بعد ذلك •

وكان قد صادف آنذاك مجىء فخامة عبدالمحسن السعدون الى الموصل فحضر تمثيل الرواية وسربها وتبرع بمبلغ اربعمائة روبية لمنفعة الحزب المذكور ، وكنت قد افتتحت حفل الرواية بكلمة موجزة كما كان قد ألقى اثناء تمثيلها الاستاذ الصيدلى قصيدة مناسبة

وفيما يلى الكلمة التى ألقيتها على الحضار :

التمثيل ، ايها السادة عمل خطير ادرك فائدته الرومانيون واليونانيون منذ بضعة عشر قرنا لالمسوه من تأثيره على الاخلاق والاجتماع والسياسة •
التمثيل ، هو الذى أثر تأثيرا كبيرا على الافرنسيين فى زمن (نابليـون) واثار فيهم الشعور القومى والوطنى •

وهو الذى هيأ الاسباب للوحدة الالمانية على يد (بسمارك) كما كان نغمة من النغمات التى أثرت فى نشوء وحدة ايطاليا •

وعلى ضوء هذه الامور ايها السادة ، فقد اخذنا نحن جماعة من الشبان على عاتقنا الاهتمام بفن التمثيل فى مدينتنا هذه ، وبذلنا ما فى وسعنا لذلك •

ومما زادنا نشاطا وثباتا فى العمل تشجيع الغيارى لنا بحسن القبول لمساعينا ، ومساعدتهم لنا ادبيا •

اننا سنعرض اليوم امام حضراتكم رواية (فتح مصر) على يد احـد قادة المسلمين العرب العظماء واعنى به الفاتح الشهير (عمرو بن العاص) فى ايام خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وسيظهر لكم

من عرض هذه الرواية ضروب من بطولة الاجداد ومد خطاهم فى انحـــاء المعموزة ، ناشرين الوية العدل والامان .

فيا ابناء اولئكم الاجداد الامجاد ، هلموا الى الاقتداء باعمال سلفكم الصالح ، اعملوا فى سبيل احياء مجدهم الغابر ، بادروا لنيل الحرية على اتمها ، والاستقلال على وجهه الصحيح .

ابعثوا فى الامة روح التكاتف والتعاون ، واعتصموا بالوحـــدة ، وسيروا على بركة الله فى خدمة الوطن ، وكل من سار على الدرب وصل ، والسلام على من عمل واخلص فى عمله ورحمة الله .

قصيدة الشاعر فاضل الصيدلى

مصر والعرب الفاتحون

عروس من البلدان زفت على قدر	الى خير كفء من نزار ومن فهر
وليس صداق المـــدن الا عزائم	تعود بها الايـــام بسامة الثـــغر
وهل يخطب العلياء الا فطاحـــل	يبيعون يوم الروع روحا بلا سعر
وما مصر فى الامصار الا عروسة	بها استمتع الاروام حينا من الدهر
ولـــكن ابت الا كرام بعـــولة	اذا عقدوا لا يجنحون الى الغــدر
اذا ملكوا والوا وان قدروا عفوا	وان حكموا لا يستبدون بالامـــر
اذا ملك الحسناء غـــير موادد	فليس له غير النشـــوز او الهجر
فأمهرها الفاروق بيضا صوارمـــا	فهادت الى الفاروق بين يدى عمرو
عنت لسيوف الفاتحين ولم تقـــل	كما قالت (الزباء) (لا بيدى عمرو)
فمرحى لك ابن العاص والفوز والمنى	بجنات مصر والسلام على مصـــر

فيا هياكل الفراعنة

فراعنة الاهرام ! هذى فتاتـــكم	وقد انقذتها العرب من ربقة الاسر
فميدوا سرورا ولتقر عيونـــكم	بأكرم جيران ابوا شيمة الجـــور
ستر تاح ارواح (الكليم) و(يوشع)	و(هارون)و(الاسباط)منشرحى الصدر
ويرجع للاهرام عهد شبابهـــا	وترفل مصر فى غلائلهـا الخضر

الفاتحون والقبط المستضعفون

ويا قبط بعد اليـــوم لا ذل جانب كقبل ولا هضم ولا الحق فى هدر
لكم دينكم حر ، لكم دمكم ، لكم ثراكم ، لكم اعراضكم : عيشة الحر
لنا الفتح لكن لم يشب منه نشوة خمار غرور الغير او طيشة النصر

مصر الرومية

فايها فتاة الدهر طلقت معشـــرا من الروم شابوا نيلك العذب بالمر
فبدلت منهم كـــل شهم سميدع من اولاد قحطان ومن مضر الغر
وقد وعد (المختار) فتحـك مخبرا قديما (ولا ينبيك يوما كذى خبر)

مصر العربية

فيا زهرة التاريخ ادركك المنـــى وقد عدت من بعد الممات الى النشر
اغاثك (موسى) بالعصا واغاثـــك بنو يعرب الابطال بالبيض والسمر
فتلك (يد بيضا) (لموساك) من هدى وهذى يد طولى (لا حمد) من بر
فلا تجزعى اذ مسك البؤس برهة فليس الدجا الا مقدمـــة الفجر
ولو لم تكن احنت عليك يد السوى لكنت بهذا اليوم فى مستوى البدر
تولاك اقوام من الغير بعدنـــا مشوا فيك اشواطا ولكن الى القعر

مصر العصرية

ولا تيأسى يا مصر من طـول فترة فما هو الا العسر يبـــدل باليسر
ولا تقنطى بعد انتباه ويقظـــة فلا خشية الا على الراقـــد الغر
فان لك من بعد ذا اليوم طلعـــة لها تبسم الدنيا وترجـــع للبشر
وان لـــك عما قليـــل لمظهرا به يقلب التاريخ بطنـــا الى ظهر !
أبنت العلا والمجد والنور والهدى ويا مهبط الانوار والوحى والسحر
فكـــونى اماما للبلاد ومقتـــدى عساها كماقد سرت فى المرتقى تسرى
وتنجب لـــلاوطان فتيان نجـــدة اذا عبسوا فالدهر يرجع فى ذعر
وتنتـــج للايام كل مهـــذب غيور أبى ليس يغفو عـــلى سكر
ونحظى (بسعد) بعد نحس بلادنـــا (كسعدك)حتى يقضى اللهمن امر[1]

(١) اشارة الى زعيم مصر سعد زغلول .

قصيدة اسماعيل الفرج

وفى تمثيل الرواية للمرة الثانية ألقى الاستاذ اسماعيل الفرج القصيدة التالية :

الاخلاص او عمرو بن العاص

لقد فتحت مصر فيا حبذا مصر … ويا حبذا ابن العاص فاتحها عمرو
همام اذا ما هم بالامر ناله … وكل همام طوع ايمائه الامر
لقد ذخر الذكر الجميل وغيره … له تارك فانظر لمن بقى الذخر
ورب رجال كلما مر ذكرهم … على مسمع الدنيا بهم يفخر الذكر
ورب رجال دارسات قبورهم … وذكرهمو باق وان فنى الدهر
وما الشعب الا المخلصون فان همو … به وجدوا فالشعب فى نفسه حر
كان رجال الشعب فى تيه ظلمة … كأن السراة المخلصين بهم بدر
ستشكرهم احفادهم وبلادهم … وخير جزاء المخلصين هو الشكر
ولا خير فيمن لا يحب بلاده … وما حبها قول كثير ولا نزر
ولكنه بذل النفوس وجهدها … ليدفع عنها الشر او يجلب الخير
لعمرك والاخلاص ليس بنافع … اذا لم يدبر امره العقل والفكر

نحن ومصر والعلم

سلام على مصر ، ومصر عزيزة … علينا ، لتحيا بالهنا دائما مصر
هى الروضة الغناء كم فاح زهرها … وما مثل ازهار العلوم بها زهر
وكم ادركت مصر المنى بعلومها … وبالعلم كم طالت اياد بها قصر
وكل بلاد بالعلوم عمارها … والا فهاتيك البلاد هى القفر
ارونى بغير العلم اية امة … تعالى لها يوما على غيرها قدر
فيا علم انت اليسر فى كل امة … اذا مسها الحرمان والبؤس والعسر
وأنى تقم يا علم فالعدل قائم … وان لم تقم يا علم فالظلم والجور
ويا علم كم اطلقت شعبا مقيدا … فلا مرزح قيد هناك ولا أسر
فهبنا حياة دون موت سعيدة … والا اذن يا علم فليحفر القبر

بني وطني مصـــر شقيقة قطركم وقد سعدت بالعلم فليســـعد القطر
وما سعدت في سعد (سعد) مجردا عن العلم لكن (سعد)ها عالم حبر
فان نحن وجهنا الى العلم وجهنـــا فقد طـــاب مسعانا وتم لنا البشر
هنالك يجري دجــــــلة ومياهه ــ كماقد جرى النيل السعيد ــ لنا تبر
لتحيا اذن يا علم اذ انت سعدنـــا وكم فيك نيل المجد وافتخر الفخر

رواية فتح عمورية

مثلت هذه الرواية لاول مرة على مسرح النادي الادبي وقد مر الكلام عنها ، واعاد تمثيلها دار التمثيل العربي على مسرحه بتاريخ ٢٣ آب سنة ١٩٢٤ لمنفعة (الحزب الوطني) وهو غير الحزب الوطني الذي تأسس بعد ذلـــك في بغداد • وكنت قد افتتحت حفل تمثيلها بالكلمة التالية :

سادتي ، اخواني :

« التمثيل فن كثير النفع ، جزيل الفائدة خاصة للشعوب التي اخذت الحياة تدب فيها ، اذ هو من العوامل التي تعزز المبادىء القومية ، وتبعث في النفوس روح الحياة الوطنية ، وتقوي الامل في اعادة ما انطوى من المآثر الخالدة ، وتزيد الامة مضاء في العزم للحصول على حقها الصريح ، كنا قد قمنا بوضع مشروع لهذا الفن ، فصادفنا اثناء عملنا في سبيله مشاكل كثيرة ، واعترضتنا عقبات جمة اثرت عليه وعرقلت بعض اعماله ، وهذا شأن كـــل مشروع نافع يظهر في محيط مشوش ، وبيئة مضطربة •

ولذلك فان دار التمثيل العربي الذي كان قد قام باعمال تمثيليـــة لا يستهان بها ، توقف عن العمل نحو اربعة اشهر ، اما الان فقد شحذنـــا الهمم لاستئناف العمل من جديد لاحياء هذا المشروع الخطير ، وها نحن نفتتح اعماله الحالية بتمثيل (رواية فتح عمورية) التي سبق لها ان مثلت في النادي الادبي •

وسنقوم بتمثيل غيرها من الروايات المفيـــدة راجين من حضراتكم المعاونة والتشجيع لتنسجم الاعمال وتعم الفائدة • وقد ارتأينا ان يكـــون تمثيل هذه الرواية لمنفعة (الحزب الوطنى العراقى) وفى يوم ذكرى تتويـج جلالة الملك فيصل الاول وبذلك نكون قد اسدينا شيئا من المساعدة المادية الى مؤسسة وطنية من جهة واعدنا ذكرى حادثة عظيمة من تاريخنا القديم

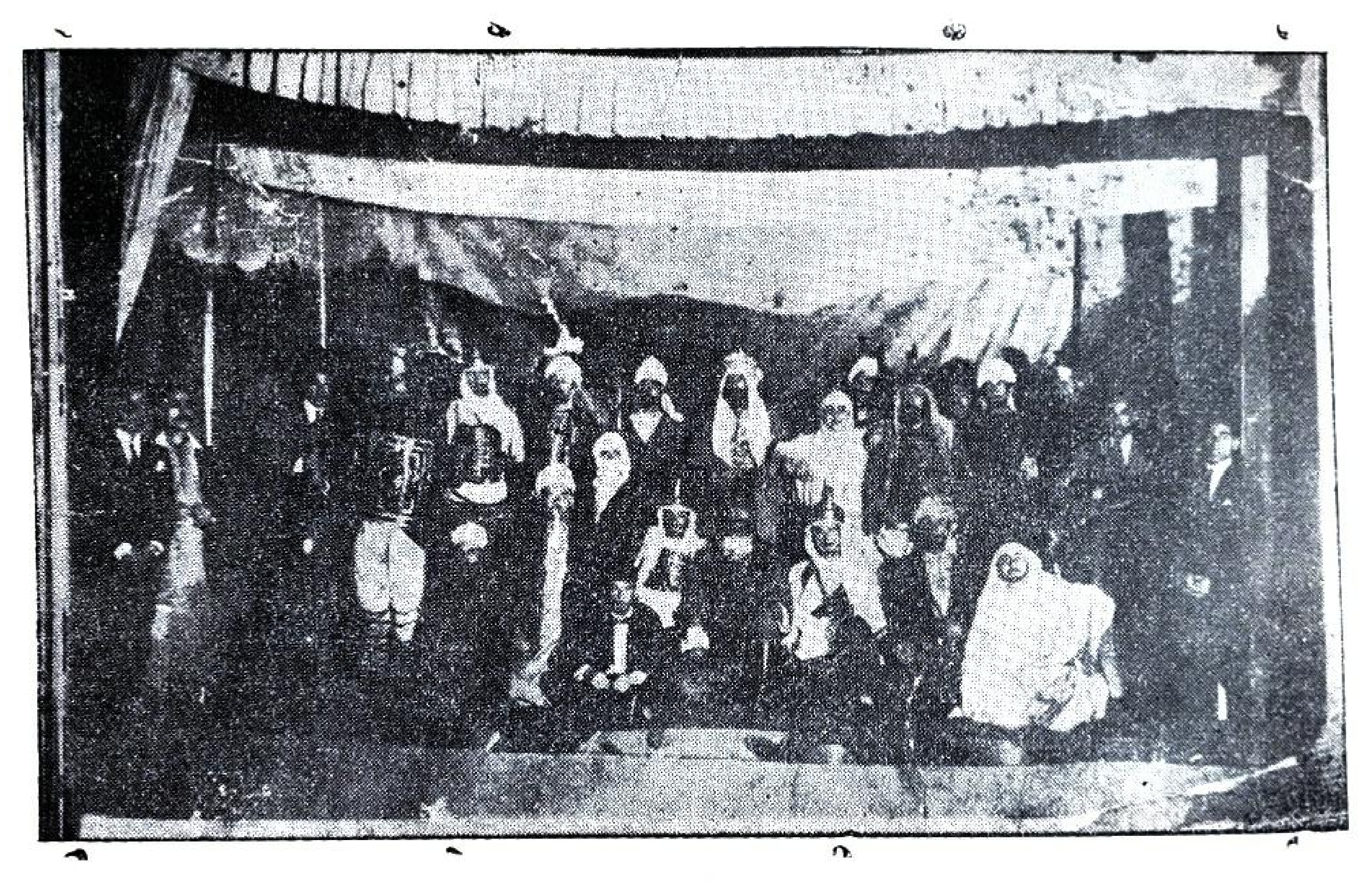
ولما مثلت الرواية مرة اخرى بتاريخ ٢٥ آب لوحـــــدات الجيش العراقى المرابطة فى الموصل ألقيت على الضباط والجنود الحـــاضرين الكلمة التالية :

ان البـــلاد التى نشأتم فوق ارضها وتعيشون تحت سمائها قـــد علقت عليكم الآمال الجسام فى الذود عن حياضها ، ودعم استقلالهـــا والمحافظة عليه ، لانكم حصنها الحصين ، وسورها المتين ، فكم تسعد وبكم تنال الفخر والسؤدد • كيف لا ، وانتم حفدة اولئك الشم الصناديد الذين رفعوا راية العرب عالية ببطولتهم وتضحياتهم التى ضربت بها الامثال ، وها هى احدى مشاهدهم من مئآت المشاهد ستمثل امامكم الان •

انا سنمثل امامكم هذه الرواية التاريخية التى يتبين من حوادثها كيف اقتحمت جحافل العراق الجرارة بلاد من عادى امتها وحاول التطاول على شرف احدى (فتياتها) فاذلته واخضعته وسلمت بعض بلاده وساكنيهـــا الى عدالة قائدها العظيم الخليفة العباسى المعتصم بالله ، واعطت له درسا فى مضاء العزيمة والمفاداة فكان عبرة لمن اعتبر والسلام عليكم ورحمة الله •

رواية فتح الاندلس

مثلت هذه الرواية على مسرح دار التمثيل العربى فى اواسط تشرين الاول ١٩٢٤ وكان قد تخلل فصولها اشعار من نظم الاستاذ فاضل الصيدلى على لسان احد القواد العرب عندما تأخر عليه بريد القائد طارق بن زياد، وعلى لسان الفاتح الاكبر موسى بن نصير حين بلغته شهادة طارق بن زياد ، وعلى لسان (مارى الاسبانية) التى حملت عشيقها (عبادا) على الغدر بالعرب، وعلى لسان (عباد) نفسه • والاشعار منشورة فى ديوان الشاعر •



مشهد تمثيلي من رواية ابي عبدالله الصغير آخر ملوك بني الاحمر في الاندلس

الجالسون من اليمين الى اليسار : ١ ـ محمد علي الحاج يونس ٢ ـ سيد كاظم سيد موسى ٣ ـ عبدالجبار الجومرد ٤ ـ مجيد درشيد ٥ ـ عبدالرزاق قاسم ٦ ـ الملقن يوسف كنعان ٧ ـ ياسين ابو مريم ٨ ـ سليمان شكرجي ٩ ـ احمد يحيى الحلاق .

ومن الواقفين : سليم نجم الدين عبدالله وعوني نامق وعلي احمد النحاس وعبدالعزيز القصاب ومحمد موسى وعبدالرحيم الحاج عبدالرحمن وعلي المصري وشريف يحيى الحلاق .

دار التمثيل العربى

فى هياة جديدة

بعد مغادرتى الموصل الى الشرقاط بناء على نقلى اليها من قبل دائرة المعارف لتأسيس مدرسة ابتدائية فيها وانتهاء تمثيل رواية فتح الاندلس سافر الاستاذ (يحيى ق) الى بغداد وكذلك سافر اليها بعض اعضاء دار التمثيل العربى لاكمال تحصيلهم الدراسى فى العاصمة ، وانفك من الدار اعضاء آخرون من رفاقهم لانشغالهم بوظائفهم الحكومية . . مما كاد ان يؤدى الى توقف اعمال التمثيل بصورة نهائية فى البلد .. غير ان السيد عبدالعزيز ابن الملا ذنون القصاب اخذ على عاتقه امر القيام بالمثابرة فى ميدان التمثيل وعمد الى تشكيل فرقة جديدة من شباب آخرين من الوطنيين بالاضافة الى من بقى من الاعضاء السابقين ونقل محل التمثيل من مكانه السابق الى (السينما) الكائنة فى شارع نينوى ومثل مع رفقائه عدة روايات منها رواية حرب البسوس ، ورواية عنترة العبسى ، ورواية ابى عبدالله الصغير آخر ملوك بنى الاحمر فى الاندلس .وعلى الصفحة السابقة الصورة التى تجمع ممثلى هذه الرواية .

وقد مثلت الرواية الاخيرة لمنفعة الميتم الاسلامى الملحق بجمعية (البر الاسلامية) عدة مرات . وبانتهاء تمثيل رواية (ابى عبدالله الصغير) اختتمت اعمال دار التمثيل العربى فى الموصل وذلك فى اوائل سنة **١٩٢٥** فجزى الله العاملين .

جمعية البر الاسلامية

فى الموصل

لما توقفت الاعمال الوطنية الادبية فى الموصل بعد النادى الادبى ودار التمثيل العربى وتشكلت الجمعيات السـياسية كالحزب الوطنى وحزب الاستقلال كما اشرنا الى ذلك من قبـل ، عزم بعض الوطنيين من الشباب المسلم على العمل فى النواحى الدينية والمشاريع الخيرية نظرا لحاجة البلد الماسة حينذاك الى مقومات روحية واعمال انسانية تتماشى جنبا الى جنب مع الاعمال السياسية الاخرى وتسد الفراغ الذى احدثه توقف الاعمال الادبية •



المسلم الغيور صديق العمرى

فقام من بينهم السيد صديق بن اسماعيل افندى العمرى ساعيا لتحقيق امنية خالجته فى تأسيس جمعية دينية خيرية تعمل على اعانة ضعفاء ومحتاجى الملة الاسلامية وترعى ايتامها واراملها من الفقراء والمعوزين •

وفي يوم ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٨ اجتمع هو والاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري بالاستاذ محمد رؤوف الغلامي في داره ، وتباحثوا في أمر تأسيس جمعية خيرية اسلامية تكون بعثا لفرع الجمعية الخيرية الاسلامية الذي سبق للنادي الادبي في الموصل ان دعا الى تشكيله ولكنه لم يظفر بالحصول على الرخصة الرسمية له كما وردت الاشارة الى ذلك في بحث النادي الادبي ٠

وفي هذا الاجتماع الثلاثي وضع المنهاج الاساسي لهذا المشروع وتقرر في الحال ان يدعو السيد صديق العمري في داره اثني عشر ذاتا آخرين تم الاتفاق على دعوتهم للمشاركة في هذا العمل المبرور ، فكانوا مع الثلاثة الاوائل خمسة عشر عضوا هم مع حفظ الالقاب السادة :

صديق العمري ، عبدالمجيد شوقي ، محمد رؤوف الغلامي ، عبدالله النعمة ، يونس البكري ، فريد الجادر ، سعيد الصفار ، محمود الحكيم ، محمد الحاج علي النعيمي ، سليم الحاج حمو الابراهيم ، الحاج احمد الحامد ، حميد الرزو ، هاشم الحاج يونس ، بشير الصقال ، عبدالرحمن الكركجي ٠ فوجهت اليهم دعوة تحريرية بتوقيع السيد صديق العمري وحضروا في الموعد المقرر وعرضت عليهم الفكرة فأقروها وتليت عليهم مواد المنهاج الاساسي فناقشوها خلال جلسات ثلاث في ليال متتالية اعتبارا من ٢٦ حزيران ١٩٢٨ ٠ وبعد ان نظموا الصيغة النهائية لمنهاج الجمعية ارفقوه بطلب تحريري موقع من المؤسسين جميعا الى متصرفية اللواء للحصول على الرخصة الرسمية لتأسيس الجمعية ، ثم انتخب المؤسسون بوصفهم الهيأة الادارية الاولى من بينهم سماحة الاستاذ عبدالله النعمة رئيسا والسيد صديق العمري نائبا للرئيس وعبدالمجيد شوقي كاتبا وهاشم الحاج يونس محاسبا ، وقدم الطلب مع المنهاج بواسطة السيد صديق العمري الذي كان آنذاك معاون مأمور اوراق دائرة متصرفية اللواء ٠

وهذه صورة المنهاج :

١ ـ اسم الجمعية : جمعية البر الاسلامية في الموصل .

٢ ـ غاية الجمعية : اسعاف الفقراء والعجزة وتهذيب اليتامى الفقراء وحماية الاطفال وما يماثل ذلك .

٣ ـ مركز الجمعية : مدينة الموصل .

٤ ـ اعضاء الجمعية : كل مسلم بلغ سن العشرين على ان يكون معروفا بحسن السيرة والسلوك .

٥ ـ التبرعات الشهرية : يتعهد كل عضو من اعضاء الجمعية بدفع مبلغ لا يقل عن اربع آنات في الشهر .

٦ ـ الهيأة الادارية : تتألف هيأة ادارة الجمعية من خمسة عشر عضوا من بينهم الرئيس ونائبه وكاتب الجمعية والمحاسب واحد العلماء المسلمين .

٧ ـ انعقاد الجلسة : تعقد الجلسة بحضور ثلثي هيأة الادارة على الاقل على ان يكون الرئيس او نائبه من بينهم ويعتبر رأى الاكثرية نافذا ويرجح جانب الرئيس عند التساوى .

٨ ـ اجتماع الهيأة : تجتمع الهيأة مرة في الاسبوع على الاقل وللرئيس ان يدعوهم للاجتماع عند الحاجة .

٩ ـ لا دخل للجمعية بالامور السياسية .

١٠ ـ التبرعات : للجمعية ان تقبل اى تبرع كان من اى متبرع كان .

١١ ـ وظيفة الرئيس : يمثل الرئيس الجمعية امام السلطات الحكومية ويفتتح الجلسات ويحفظ نظامها .

١٢ ـ وظيفة نائب الرئيس : اشغال وظيفة الرئيس عند غيابه والتوقيع على وصولات التبرعات .

١٣ ـ كاتب الجمعية : يقوم بكتابة محضر الجلسات وسائر المحررات وحفظ الاوراق .

١٤ ـ وظيفة المحاسب : استلام الواردات بموجب مقبوض منظم ومختوم بختم الجمعية وتسجيلها وحفظ سندات الصرف وتسجيلها في دفاتر خاصة .

١٥ ـ تصفية الحسابات : يقدم المحاسب الحسابات الى هيأة الادارة في كل ثلاثة اشهر لاجل تدقيقها من قبل لجنة خاصة يعينها الرئيس .

١٦ ـ حفظ مالية الجمعية : تحفظ دراهم الجمعية في احد البنوك المحلية بصفة حساب جار ويوقع على الصكوك الرئيس والمحاسب .

١٧ ـ الصرف : لا يصرف اى مبلغ من وارداتالجمعية الا بقرار مسجل .

١٨ ـ الاقتراحات : لكل عضو حق الاقتراح وابداء الرأى تحريريا لهيأة الادارة وعليها ان تنظر فيه .

١٩ ـ دورة الانتخاب : بعد مضى شهر من صدور الاجازة بتشكيل الجمعية يدعى اعضاء الجمعية لانتخاب هيأة ادارية بموجب المادة السادسة على ان يكون ثلث المؤسسين منها ثم في نهاية كل سنة تحل الهيأة الادارية وتنتخب هيأة جديدة على ان يكون ثلث هيأة الادارة السابقة منها .

٢٠ـ حق الجمعية : للجمعية ان توسع نطاق عملها وان تتخذ لها فروعا في المركز وفي الخارج وان تعدل منهاجها الحالى او تضيف اليه مواد أخر ضمن غاية الجمعية عند اللزوم وتخبر الحكومة بذلك .

٢١ ـ استشارة المؤسسين : اذا احدق بالجمعية خطر ما يهدد حياتها فعلى هيأة الادارة ان لا تبت في امر قبل ان تدعو المؤسسين للاشتراك معها في القرار .

الموافقة على تأسيس الجمعية

وفي يوم ٣١ تموز سنة ١٩٢٨ صدرت الموافقة على تأسيس الجمعية وبلغ رئيس هيأة الادارة بذلك . فاجتمعت الهيأة الادارية في يوم ٤ آب ١٩٢٨ بدار السيد صديق العمرى وقررت ما يأتى :

١ – ان يكون محل الجمعية مؤقتا (مدرسة الخياط) بشارع النبي جرجيس عليه السلام ٠

٢ – وضع لوحة كبيرة على باب المدرسة بعنوان (مركز جمعيـــــة البر الاسلامية في الموصل)

٣ – اتخاذ ختم للجمعية

٤ – نشر صورة الرخصة والمنهاج في الجرائد المحلية ٠

٥ – اصدار نشرة عامة تحث المسلمين على مناصرة الجمعية ٠

٦ – اقامة حفلة الافتتاح ٠

حفلة الافتتاح

كان المقرر ان تكون حفلة افتتاح الجمعية في مدرسة الخياط غير انه روعي الاقتراح الذي قدمه احد المؤسسين وهو السيد حميد رزو التاجر في خان المفتي باقامة الحفلة في الخان المذكور الذي هو اجمل الخانات في الموصل ، فجرى الاحتفال في يوم الاحد ١٢ آب ١٩٢٨ ، وقد زينت البناية في اليوم المذكور على سعتها بالرياش والاثاث الفاخر ، ورصفت فيهـــا الكراسي والارائك التي ساهم باعدادها التجار المشتغلون في ذلك الخان ، وكانت الدعوة عامة للجميع ، فحضرها السيد عبدالله الصانع متصرف اللواء وجماعات كثيرة من العلماء والوجهاء والاساتذة والموظفين والتجار ومن سائر الطبقات ، فافتتحت الحفلة بآي من الذكر الحكيم ، ثم ألقى الاستاذ الشيخ عبدالله النعمة خطبة رحب بها بالمتصرف والحاضرين وشكرهم على اجابتهم الدعوة ، وابان لهم لزوم معاونة هذه الجمعية التي كان الدافع الى تأسيسها حاجة مسلمي البلد الماسة اليها ، وكان خطابه المؤثر البليغ مضمنا كالعادة بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ثم تلا السيد صبري محمد الصافي كلمة الاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري نيابة عنه لجهد اصابه في ذلك اليوم ،

وألقى من بعده الاستاذ فاضل الصيدلي قصيدة بديعة ، واختتمت الحفلة بآيات من القرآن العظيم من قبل الملا احمد حموشي .

وبعد ذلك تقدم اعضاء الجمعية للاكتتاب فبدأوا اولا بسعادة المتصرف السيد عبدالله الصانع ، فافتتح الاكتتاب بمائة روبية مقدما وبخمس روبيات شهريا ، ثم دارت اوراق الاكتتاب على الحاضرين فتبرعوا بما سمحت به أياديهم .

ومما جاء في خطاب الاستاذ عبدالمجيد شوقي :

لقد رأى بعض ابناء هذا البلد الطيب ما قد نزل بأمتهم ، ورأينا معهم ان لا فائدة في القول دون العمل ، فاسرعنا الى معالجة داء من الادواء بتشكيل جمعية البر الاسلامية لعلنا نقوم ببعض الواجب ونصلح بعض الخلل ، وقد دعوناكم هنا لتطلعوا على الحاجة الماسة لتشكيل هذه الجمعية قبل ان تمضي الازمان بلا افادة ولا استفادة .

سادتي : لا شيء في هذه الدنيا اكثر تخريبا في حياة الامم ، واشد هدما من التقاطع فذلك هو علة العلل في المسلمين ، وهو الذي فرق ابناء البيت الواحد والجامعة الواحدة ، وجعلنا معشر المسلمين مع سلامة عقيدتنا ، وصلاح ديننا في هذه الهوة ، ذلك لان احدنا لم ينشأ في نعمة احد وفضله ، ولان ليس لنا من الاعمال الخيرية من مستشفيات وملاجيء ومياتم ونوادي وخيرات من التي تربط فقيرنا بغنينا ، ومحتاجنا بمترفنا ، وعليلنا بسليمنا ، فهذا التقاطع منشأ الكراهة بين افراد المسلمين ومنبع الحقد والحسد ، فلنزل هذا التنافر بالتعاون ، ولنقترب من اخواننا المحتاجين لنكسب ثقتهم وحبهم ونحصل على رضاهم ورضى الله وذلك خير وابقى .

قيام الجمعية باعمالها

قرر المؤسسون لجمعية البر الاسلامية بعد حفلة الافتتاح التي جرت في خان المفتي انتداب خمسة ذوات من بينهم وهم الاستاذ محمد رؤف الغلامي والاستاذ سعيد الصفار والسيد صديق العمري والاستاذ يونس صدقي البكري والاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري لاستقبال الزائرين وتسجيل المنتسبين في مركز الجمعية بمدرسة الخياط وعلى ان يحضروا في مركز الجمعية صباح ومساء كل يوم من ايام الاسبوع ، وقد اخذ كل منهم يستقبل الزائرين ويسجل المنتسبين الذين كان اقبالهم على ذلك كثيرا •

وفي يوم ١٥ آب ١٩٢٨ وجهت الجمعية كتابا الى رؤساء ارباب الحرف تطلب منهم فيه معاونة الجمعية وادخال ابناء حرفهمواصدقاءهم فيها كمنتسبين وهذا نص الكتاب :

نحييكم بتحية الاسلام ، ونخبركم ان العجزة الفقراء والايتام المسلمين في هذا البلد كثيرون جدا ، والجمعية لا تستطيع ان تقوم بمعاونتهم جميعا اذا لم يمد يد المساعدة سائر المسلمين ، وقد جاء القرآن العظيم آمرا بالتعاون فقال (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه) •

وقد أملت جمعية البر الاسلامية فيكم خيرا ، وتوسمت فيكم غيرة وحمية فقدمت لكم هذا الكتاب تطلب فيه ان تدخلوا فيها من ترونه اهلا للبر والاحسان من ابناء صنفكم او اصدقائكم ودمتم في حفظ الله •

وبتاريخ ٦ تشرين الاول ١٩٢٨ عمدت الهيأة الادارية الى تعديل منهاج الجمعية الذي وضعه المؤسسون لاول مرة واستحدثت وظيفتي المعتمد وامين الصندوق ، وجعلت للمعتمد حق تمثيل الجمعية امام الهيآت والدوائر الرسمية والتوقيع على المخابرات بدلا من الرئيس •

فتح الميتم الاسلامى

وفي ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٨ قررت الهيأة الاداريـــة فتح (ميتم اسلامى) على ان يكون عـدد الاطفال فيـه عشرين يتيما كمرحلة اولى ، ووضعت له نظاما داخليا تألف من ٣٤ مادة ، ثم استأجرت البناية الكائنة فى محلة الخانونية ، واتخذت القسم الخارجي منها مركزا للجمعية ، ثم اقامت حفلة افتتاحية للميتم المذكور دعى اليها العلماء وكبار الموظفين ووجوه البلد وجماعات كبيرة من مختلف الطبقات ، خطب فيها الشيخ عبدالله النعمـــة خطبة مؤثرة وتلاه معتمد الجمعية وكاتبها السيد رؤف النقيب بخطـــاب استعرض فيه اعمال الجمعية وحث الحاضرين على الاخذ بناصرها وشد أزرها .

وهـكذا خطت الجمعية منذ تأسيسها خطوات موفقة في سبيل تحقيق اهدافها وتم على ايديها اعمال كبيرة وحصلت على مبلغ (٢٠٠) روبية شهريا من صندوق البلدية الخاص بالفقراء والمحتاجين ، وبلغ عدد الايتام الذين ضمهم الميتم الاسلامى قبل انتهاء الدورة الانتخابية الاولى نحو سبعين يتيما .

ومنذ ذلك الوقت اخذت الهيآت الادارية المتعاقبة لكل دورة انتخابية ترعى الميتم الاسلامى وتعتمد فى ادامة حياته على منحة البلديـة التى بلغت ٣٦٠ دينارا في السنة وعلى منحة مديرية الاوقاف العامـــة التى تبلغ الف دينار فى السنة ايضا ، وعلى بدلات الاشتراك الشهرى للاعضاء والمؤآزرين وعلى مايرد اليها باسم الميتم من عطاآت المحسنين فى مناسبات شتى .

وقد استطاعت الجمعية بما توفر لديها من مال ان تشترى من البلدية دارا للميتم المذكور (الذى هو الآن مقر سكنى اللاجئين من اخواننا الفلسطينين فى باب سنجار) كما تمكنت فى الاخير من تشييد بناية جديدة فخمة للميتم على ارض مساحتها (٥٢٠٠) متر مربع بالقرب من موقع (يحيى بن القسم) ملكتها اياها وزارة المالية ، وقد بلغت تكاليف البناية المذكورة مبلغ (١٥،٢٧٨) دينارا وجرى افتتاحها فى ٢٢ شباط ١٩٥٧ باحتفال كبير تحت رعايـــة وكيل المتصرف السيد صبحى على ، وجاد المدعوون فى هذا الاحتفال بالمال الوفير .

فرع

جمعية الشبان المسلمين

في الموصل

بعد ان تأسست في الموصل جمعية البر الاسلامية لاعانة فقراء المسلمين وايتامهم وللقيام بالمشاريع الخيرية الانسانية ، فكر بعض الشباب الغيارى من المسلمين بالعمل على تأسيس جمعية دينية اسلامية تقوم بالارشاد الديني والدعوة الى التمسك بتعاليم الاسلام الصحيحة والتحلي بفضائله ومقوماته على غرار الجمعيات التي قامت في مصر وفي غيرها من البلدان الاسلامية . ولما تشكلت في بغداد ايضا جمعية باسم « جمعية الشبان المسلمين » تعلقت آمال الشباب الموصلي المسلم بهذا العمل المبارك واستبشروا به خيرا وصاروا يتشوقون الى قيام مشروع مثله في بلدهم العزيز واظهروا رغبتهم هذه بشتى الوسائل ، من ذلك ما كنت قد كتبته — وانا من بينهم — في جريدة « النهضة » البغدادية[1] بعددها الصادر في **١٠** رمضان **١٣٤٧** الموافق **٢٠** شباط **١٩٢٩** تحت عنوان « ابتهاج » جاء فيه :

« لقد حاز القائمون بتأسيس جمعية الشبان المسلمين في بغداد قصب السبق في مضمار الفخار وان الامة الاسلامية في هذا القطر ستحفظ لهم ذكرا مشكورا على مدى الايام ، فطوبى لكم ايها الغيارى ومرحى لما قمتم به من عمل مبرور . .

انها بشرى ثمينة نزفها الى كافة الاخوان الذين يتحسسون بهذه الاحاسيس ويتوقون الى تعزيز مبادىء دينهم القويم بعد ان لمسوا مظاهر

---

(١) كان المدير المسؤول لجريدة النهضة العراقية الاستاذ محمد الجرجفجي وكانت الجريدة لسان حال حزب النهضة العراقية آنذاك .

ضعفه في اكثرية النفوس الضعيفة[1] .

ان الواجب يقضي بمؤازرة هذه الجمعية المباركة والانضمام اليها والتكاتف معها لانقاذ هذه الامة من براثن الشرور وتخليصها من طغيان المفاسد . فسيروا رعاكم الله وعلى بركة الله في الطريق الذي مهدت سبله امامكم النخبة الصالحة التي قامت بتشكيل جمعية الشبان المسلمين في بغداد ووضعت الخطط الصالحة لتبني هذا المشروع الجليل الضامن لصلاح العباد وسعادة البلاد » .

---

(١) كان بعض المبشرين قد تسللوا الى الموصل في ركاب الاحتلال واخذوا يقومون باعمالهم التبشيرية فاتخذوا لهم مقرا لعملهم مكتبة أسموها « مكتبة دار السلام » وأخذوا يتجولون في الاسواق والمقاهي وبين الناس ويوزعون نشراتهم وكتبهم التبشيرية ، فكتبت مقالا بعنوان « نشاط المبشرين في الموصل » نشرته جريدة النهضة العراقية بعددها الصادر في ٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٤٨ هـ الموافق ٣ تموز سنة ١٩٢٩ تعرضت فيه الى اعمال اولئك المبشرين ودعوت الى الوقوف بوجه حركاتهم المدسوسة والى كبح جماحهم عن طريق مؤازرة جمعية الشبان المسلمين في بغداد وتشكيل الفروع لها في مدن العراق ومنها مدينة الموصل وفيما يلي نص المقال المذكور :

تسربت الى الديار الشرقية وخاصة منها البلاد العربية جموع المبشرين ووصل بعض هؤلاء الى الموصل وانهم ما فتئوا قائمين بمهمتهم ودعايتهم لتحقيق اهدافهم الاستعمارية والاستغلالية وقد نشطوا وبرزوا للعمل فنراهم الان يجوبون المقاهي ويخترقون الشوارع لتوزيع كتبهم واستمالة الناس الى مبادئهم وقد خطوا الخطوة الاخرى بفتح مكتبة عامة مجانية للمطالعة وبيع الكتب بثمن بخس .

ولقد زرت هذه المكتبة المسماة (مكتبة دار السلام) والواقعة في اهم نقطة من شارع نينوى اول امس فشاهدت كتبها المكدسة من عربية وانكليزية ومجلات لا تحيد عن موضوع التبشير فاستقبلني مديرها بغاية الاحتفاء وأجلسني مكانه ووقف بجانبي يحدثني بتملق واحترام ولما استوضحت منه بعض الاشياء أجابني فورا بانه كان موظفا بجيش (الليفي) الذي الفه الانكليز في العراق وقد رجح الخدمة مع صفوف المبشرين لقاء راتب زهيد خدمة للانسانية والدين ، وقال اننا دائبون على توسيع هذه المكتبة على قاعدة التدرج وانه لا يمكنه ان يكون في المكتبة وقت الظهيرة لا من أجل الاستراحة بل للتنقل والقيام ببعض الواجبات .

وكان من جملة المتحمسين للفكرة في الموصل الاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري ، فقصد الاستاذ محمد رؤف الغلامي في داره واطلعه على رغبته في تأسيس جمعية اسلامية في البلد اسوة بالقاهرة وبغداد ، فأيده الاستاذ الغلامي على هذه الغاية الشريفة ورأى ان يكون الوصول الى تحقيقها بطريق اقصر ، وذلك بتأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين في العاصمة ، واتفقا على ان يكتبا الى المركز العام للجمعية بفكرتهما ورغبتهما في تأسيس فرع لها في الموصل استنادا الى المادة الثانية والعشرين من نظام الجمعية المعدل القائلة : « لمجلس الادارة ان ينشيء فروعا للجمعية في القطر العراقي ويعين كيفية ادارة تلك الفروع وصلتها بالمركز في النظام الداخلي » .

فكتبا الى الاستاذ المحامي حسن رضا رئيس الجمعية في بغداد كتابا بتوقيع الاستاذ عبدالمجيد شوقي ، فأرسل رئيس الجمعية المشار اليه حالا

اننا لا نلوم المبشرين بما يقومون به ولكننا نلوم بعض الناس وخاصة منهم بعض الشبان من طلاب المدارس الذين شاهدتهم يترددون اليهم فيزيدونهم مضاء في سعيهم وتضليلاتهم انهم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره . . ان ترك حبل هؤلاء المبشرين على غاربهم ، وتركهم يرتعون ويمرحون وينصبون شراك المصائد لهذه الامة دون ادنى مقاومة ودون ان يتصدى احد لايقافهم عند حدهم يجعل خطبهم يتفاقم ، فان كانت الحكومة التركية قد قضت على آمالهم في بلادها واوقفت مساعيهم وشمر هناك بعض الغيارى عن ساعد العمل في تأسيسهم لجمعية تحت اسم (جمعية طرد المبشرين) فالواجب يقضي على حكومتنا المسلمة ان توقف تيارهم في بلادها كي لا يتسع المجال في توليد الحزازات في القلوب فينفذ منها الاستعمار الى توتير العلاقات بين ابناء الوطن الواحد وبالتالي الى تفكيك عرى وحدته .

ثم انني اتقدم الى تذكير وجلب انظار علماء العراق الابرار ورجالاته البارزة وشبابه العامل وكل مسلم مغوار في تأييد الجمعيات الاسلامية التي تأسست في بغداد والانضمام اليها وتشكيل الفروع لها في كل بلد عراقي خاصة البلدان التي يقوم بها المبشرون بنشاطهم كالموصل والناصرية والبصرة والعمارة وغيرها اسوة ببقية البلدان الاسلامية التي تزخر بجمعيات للمسلمين كمصر وغيرها وبذلك يستطيعون الوقوف بمثابة سد منيع ازآء الاخطار التي يقوم بها الدساسون من مبشرين وغير مبشرين وبالتالي يكونون قد ذبوا عن حياض الدين الوضاء الذي استنار به وبمدنيته الغرب بعد الشرق .

اوراق الانتساب الى الجمعية تمهيدا لتشكيل الفرع . فاختار الاستاذان الغلامي والبكري جماعة من المعروفين بالاستعداد للمشاركة في مثل هذا العمل وفي مقدمتهم الاستاذ الشيخ عبدالله النعمة فوجها اليهم الدعوة للاجتماع في دار السيد عبدالمجيد شوقي فحضروا ، وعرضت عليهم الفكرة فأيدوها وحبذوا هذا العمل الجليل ووقعوا في الحال على اوراق الانتساب الواردة من مقر الجمعية وارسلوها الى بغداد .

وعلى اثر وصولها اوفدت الجمعية امين صندوقها الاستاذ الشيخ ابراهيم عثمان ليشرف على تشكيل الفرع وعلى انتخاب الهيأة الادارية مستصحبا معه من رئيس الجمعية الاستاذ حسن رضا الكتاب التالي :

جمعية الشبان المسلمين — ١٢ صفر ١٣٤٩ هـ

المركز العام في بغداد

حضرات الافاضل المحترمين — بعد التحية

كان قد وصلنا كتابكم مع اوراق انضمام ممضية من قبل الذوات الذين اعتمدتم عليهم ، وكنا نرغب في الاجابة عنها بوقته الا ان ضرورة تعديل النظام الاساسي وتنظيم النظام الداخلي وفق ما تتطلبه مصلحة البلاد واحتياجها حالا دون ذلك ،وحيث قد تم التعديل والتنظيم للنظامين المذكورين قدمنا لكم بصحبة امين صندوق الجمعية ابراهيم عثمان نسختين منهما مع الجواب[١] راجين عفونا مع التفضل بتشكيل الفرع ودمتم لخير الامة .

حسن رضا

---

(١) تألف نظام الجمعية الاساسي المعدل من اربع وعشرين مادة طبعت على شكل كراس صغير عام ١٣٤٨ هـ الموافق لسنة ١٩٣٠م وقد جاءت مبادىء الجمعية وغاياتها مبينة في المواد الاربع الاولى من الفصل الاول في المنهاج وهي :

المادة الاولى ــ اسم الجمعية « جمعية الشبان المسلمين في العراق » ومركزها في العاصمة .

المادة الثانية : لا علاقة لهذه الجمعية بالسياسة .

الهيأة المؤسسة للفرع

وعلى اثر وصول موفد المركز العام الشيخ ابراهيم عثمان الى الموصل اجتمع به في دار السيد عبدالمجيد شوقي الذوات التالية اسماؤهم :

الاستاذ الشيخ عبدالله النعمة

الاستاذ محمد رؤف الغلامي

الاستاذ عبدالعزيز النوري

الاستاذ احمد حامد القليهجي

الاستاذ عبدالمجيد شوقي البكري

فكان هؤلاء هم الهيأة المؤسسة للفرع المذكور .

ثم قرر المؤسسون عقد اجتماع عام في الجامع الكبير يوم الثلاثاء ١٩ صفر ١٣٤٩ الموافق ١٥ تموز ١٩٣٠ بدعوة وجهت من قبل الشيخ عبدالله النعمة الى سبعين ذاتا واعلنت في الوقت نفسه دعوة عامة للجميع .

فاجتمع في اليوم المذكور في الجامع الكبير جمع غفير من العلماء والوجوه والمعلمين والموظفين والشبان فالقى عليهم الشيخ عبدالله النعمة خطابا بليغا شكرهم فيه على تلبيتهم هذه الدعوة بدافع الحمية للعمل الصالح ثم تطرق الى الاسباب الداعية الى تأسيس هذه الجمعية ، وذكر بان الكثير

المادة الثالثة : تنحصر اغراض الجمعية فيما يأتي :

١ ــ بث الآداب الاسلامية والأخلاق الفاضلة

٢ ــ السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر وتشجيع المصنوعات الوطنية .

٣ ــ العمل لازالة الاختلاف بين الطوائف والفرق الاسلامية .

٤ ــ الاخذ من محاسن الحضارتين الشرقية والغربية وترك ما فيهما من مساوىء .

٥ ــ السعي لمقاومة الخمر والميسر .

المادة الرابعة : تتوسل الجمعية الى هذه الاغراض بالطرق الادبية فتنشىء ناديا لالقاء محاضرات ادبية علمية اجتماعية وتنشر ما تدعو المصلحة الى نشره باي لغة تمس الحاجة الى استعمالها .

من ابناء المسلمين قد اصبحوا بحاجة الى تهذيب اخلاقهم واصلاحها ، وقال : ان هناك من يسمون انفسهم مسلمين بينما اعمالهم لا تنطبق والاسلامية فى شيء ، ثم اثنى على جمعية الشبان المسلمين فى بغداد التى اوفدت الشيخ ابراهيم عثمان للاشراف على تأسيس فرع لها فى الموصل ، وبعد ان انهى خطابه ، وزع الشيخ ابراهيم عثمان اوراق الانضمام الى الجمعية على الحاضرين ، وبعد ان فرغوا من املائها تناقشوا فى انتخاب الهيأة الادارية والمدة التى تنتهى فيها اعمالها فتقرر ان تكون مدتها شهرين، ثم بوشر فى انتخاب الهيأة الادارية للفرع فحاز على اكثرية الاراء الذوات المدرجة اسماؤهم فى الكتاب الجوابى الذى وجهه الشيخ النعمة الى رئيس الجمعية فى بغداد والذى بين فيه ما قام به العاملون لتأسيس الفرع المذكور واشار الى اسماء المؤسسين والى نتائج انتخاب الهيأة الادارية الموقتة وهذا نص الكتاب :

حضرة الاستاذ الفاضل حسن رضا بك رئيس جمعية الشبان المسلمين فى بغداد المحترم

تحية واحتراما

تلقينا كتابكم المؤرخ ١٢ صفر ١٣٤٩ الذى فيه موافقتكم على تشكيل فرع لجمعية الشبان المسلمين فى الموصل ولما قدم الى الموصل حضرة الاستاذ ابراهيم عثمان دعونا الىالاجتماع به اثنى عشر ذاتا للمداولة فىامر تشكيل الفرع للجمعية فحضر معنا منهم فى هذا الاجتماع الاستاذ محمد رؤف الغلامى والاستاذ عبدالعزيز النورى والاستاذ احمد حامد القليهجى والاستاذ عبدالمجيد شوقى فاعتبر هؤلاء الذوات هم المؤسسون للفرع فى الموصل وتقررت الترتيبات المقتضية للشروع فى العمل فدعونا بالاضافة الى المؤسسين اربعة وستين ذاتا ممن فيهم الكفاءة ولديهم الرغبة لخدمة هذه الجمعية فعقد الاجتماع نهار الثلاثاء فى ١٩ صفر ١٣٤٩ فى الجامع الكبير الذى حضره اكثر المدعوين وخلق كثير تلبية للدعوة العامة التى وجهناها

الى الناس . ووقع الجميع على اوراق الانتساب الى الجمعية وانتخبوا من بينهم اثنى عشر عضوا لهيأة ادارة الفرع وفق النظام الاساسى وهم :

عبدالله النعمة ، محمد رؤف الغلامى ، احمد سامى الدبونى ، عبدالعزيز حمو القدو ، احمد سعد الدين زيادة ، عبدالعزيز النورى ، رؤف النقيب ، محمد الشاكر ، توفيق الدباغ ، محمود النائب ، بشير الصقال ، عبدالمنعم الغلامى . وهذا كل ما تم الآن وفق الله الجميع الى ما فيه الخير والفلاح .

التوقيع : عبدالله النعمة

ثم ان الهيأة الادارية اجتمعت فى ليلة السبت ٢٠ صفر ١٣٤٩ فى مركز جمعية القصابين وانتخبت عبدالله النعمة رئيسا ومحمد الشاكر نائبا للرئيس وبشير الصقال كاتبا وعبدالعزيز حمو القدو امينا للصندوق .

محاضرات الجمعية

ودعوتها لمبادئها

ولقد اخذت الجمعية من فورها تبشر بالدعوة الى مبادئها بالقاء الخطب والمحاضرات وكتابة المناشير الدينية وتوزيعها على الاهلين وتزور هيأتها الادارية بين وقت وآخر جمعيات ارباب الحرف فيلقى بعض اعضائها المحاضرات الاخلاقية والاجتماعية ،ونشرت من ذلك جريدة (العراق) بعددها الصادر فى ٢ آب ١٩٣٠ الموافق ٧ ربيع الاول ١٣٤٩ الكلمة التالية:

منذ ان تألفت هذه الجمعية فى الموصل ما فتئت عن بث الدعاية للانضمام اليها فى الاوساط الموصلية وتحقيقا لغاياتها اخذت تزور هيأتها الادارية جمعيات ارباب الحرف وقد زارت فى هذا الاسبوع جمعيات القصابين والخشابين والصياغ والعلافين وانتدبت من بينها لالقاء المحاضرات الاخلاقية والاجتماعية فى هذا الاسبوع حضرة الاستاذ الفاضل عبدالعزيز افندى النورى وفضيلة نائب الرئيس محمد افندى الشاكر وقد حاضر الاول

بموضوع (الاقتصاد) فى جمعية القصابين وحاضر الثانى بموضوع (الاخلاق) فى جمعية العلافين .

وكتبت جريدة نداء الشعب البغدادية[1] بعددها الصادر فى ١١ كانون الاول ١٩٣٠ عن محاضرات الجمعية المتواصلة فى جمعيات ارباب الحرف الكلمة التالية :

يقوم فرع جمعية الشبان المسلمين فى الموصل فى ليالى الجمع من كل اسبوع بالقاء المحاضرات الاجتماعية والاخلاقية وقد ألقى كل من حضرات الاستاذ عبدالله افندى النعمة والاستاذ محمد رؤف افندى الغلامى والاستاذ عبدالعزيز افندى النورى والاستاذ ابراهيم افندى الحاج ياسين محاضراتهم التى اعدوها لهذا الاسبوع فى جمعيات القصابين والخشابين والاطرقجية والصياغ وقد اكتظت بنايات هذه الجمعيات بالمستمعين من المنتسبين اليها ومن غير المنتسبين .

فى يوم ذكرى

مولد النبى الكريم

لم يمر على تشكيل فرع جمعية الشبان المسلمين شهر واحد تقريبا الا وحل يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٩ وهو يوم ذكرى مولد النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فانتهزت الهيأة الادارية هذه الفرصة واقامت احتفالا كبيرا لهذه المناسبة فى الجامع الكبير قالت عنه جريدة (العراق) البغدادية[2] بعددها الصادر فى ١٣ آب ١٩٣٠ ما يلى :

احتفل فرع جمعية الشبان المسلمين فى الموصل احتفالا رائعا فى الجامع الكبير بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الكريم حضره نحو عشرة آلاف شخص فشغل سطوح هذا الجامع ومرتفعاته النساء واختص الرجال صحنه الفسيح الذى ضاق بهم على رحبه وبعد ان ادوا فريضة صلاة العشاء

---

(١) لسان حزب الاخاء الوطنى ، صاحبها ياسين الهاشمى

(٢) صاحب الجريدة الاستاذ رزوق غنام .

وراء الامام وتلى آى من الذكر الحكيم نهض حضرة الاستاذ الغيور محمد رؤف افندى الغلامى وألقى خطبة ضافية فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تطرق الى ما آلت اليه حالة المسلمين فى الازمنة الاخيرة واستنهض فيها الهمم للانضمام الى جمعية الشبان المسلمين بعد ان نوه عن فوائـــد الجمعيات وحاجة البلاد الشديدة اليها ، وبعد ان فرغ من خطابـــه بدأ الاستاذ الفاضل عبدالعزيز افندى النورى فى تلاوة السيرة النبوية بصوتـه الجهورى الرنان فكانت مسك الختام .

خطاب الاستاذ محمد رؤف الغلامى

وفيما يلى نص الخطاب المذكور الذى ألقاه الاستاذ محمـــد رؤف الغلامى احد مؤسسى الجمعيةوعضو هيأتها الادارية ننقلهعن جريدة العراق البغدادية منعددها الصادر فى٢١ ربيع‌الاول ١٣٤٩ الموافق ١٦ آب١٩٣٠ :

ما كان محمد صلى الله عليه وسلم ، نبى الاسلام وحدهم وما كانت هدايته مقصورة عليهم دون غيرهمبلهو رحمة للعاملين وهاد للناس اجمعين فهو العامل الوحيد لتهذيب البشر الذى لولاه لبقى تائها فى بحار الغفلات ولولاه لما كان للامة الاسلامية وجود او كيان . .

ان الامة المحمدية كانت على عهده السالف قوية الاركان شـــديدة البنيان عليها سياج من شدة البأس يحيطها سور من المنعة نفذت منها الشوكة وعلت لها الكلمة وكملت لها القوة فاحست مشاعر سواها من الامم بان لا سعادة الا بانتهاج منهجها وورود شريعتها وصارت وهى قليلة العدد كثيرة الساحات كأنها للعالم روح مدبر ، وهو لها يد عاملة . وكل امة من الامم الاسلامية سادت تحت هذا اللواء انما كانت قوتها ومدنياتهـا مستمدة من التمسك باصول دينها والسير على منهاج نبيها فماذا كان بعد ذلك يا ترى ؟ دالت الدولة ودارت الدائرة وانعكست الآية فصار السعد نحسا والسعادة بؤسا والقوى ضعيفا والحاكم محكوما والغالب مقهورا والعالم جاهلا والادب خمولا والنشاط كسلا . . .

فزال عز الاسلام بعد ذاك المجد الباذخ واندثرت معالم شوكته بعد ان كان هو الغالب .

فالمسلمون اليوم بتساهلهم فى امر دينهم على كثرتهم قليلون وفى عقر دارهم مستضعفون . المسلمون اليوم على وفرة عددهم قد احيط بهم فى جميع الاقطار . المسلمون اليوم قد نزلوا الى ابعد درك من الشقاء وهم عن امرهم لاهون ، المسلمون اليوم قد حولوا الامور الى غير وجهها فصيروا المنكر فى عرفهم معروفا والمعروف فى اصطلاحهم منكرا فحاربوا لذلك دينهم وشريعتهم سرا وجهرا وخالفوا امر نبيهم طوعا وكرها فكان عاقبة امرهم تشتيت الوحدة والخسران فنحن والحالة هذه اذا احتفلنا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلسنا نحتفل بمولده لنعلى ذكره او لنرفع قدره . . وهو الرفيع العظيم .

اذا احتفلنا بمولد من شهدت بعظمته الفطاحل فلسنا نحتفل به لنبين اخلاقه وسجاياه او لنجلى صفاته ومزاياه وانه لعلى خلق عظيم . .

اذا احتفلنا بمولد المصلح الاعظم فلسنا نحتفل به لنزيد عظمته او لنعظم شأنه وقد قال الله تعالى فى حقه (ولسوف يعطيك ربك فترضى) نحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم لتجلى قلوبنا من ادران الغفلة والخمول .

نحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم ، لنتذكر هديه المبين ومنهاجه القويم . نحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم لنقوى الرجاء والامل ونبذر فى القلوب بذور الجد والعمل .

نحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم لنعمل على احياء السنة واماتة البدعة .

نحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم لنحرك الهمم الى اتباع شريعته وترك مخالفته .

نحتفل بمولده صلى الله عليه وسلم لنداوى امراضنا الاجتماعية ونعالج ادواءنا التى اضعفت هذه الامة وسارت بها الى حضيض الهوان . فان خير الاوقات للنصيحة والارشاد هو الوقت الذى نحتفل فيه بمولد

النبى العظيم • وان ذكرى المولد النبوى لفرصة طيبة لتذكير المسلمين ، وصورة صحيحة لسيرته المطهرة التى هى اسوة حسنة وقدوة صالحة لمن يعيها ويتدبر ماضيها فيصلح ما فسد ويعيد ما اندثر ويسير بعزم ثابت وايمان صحيح الى ما يصبو اليه من سعادة وقوة وعزة ومنعة •

وعلى هذه القاعدة المنيعة تأسست جمعية الشبان المسلمين فى عاصمة الخلفاء وفرعها فى بلدنا هذا فان من القواعد المسلم بها انه لا تقوم لقوم قائمة الا اذا كان لهم جامعة تضمهم ووحدة تجمعهم فيكونون بذلك امة حية كأنها جسد واحد كما ورد فى الحديث الشريف (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا شكا منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وحديث (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) فاذا كانت الدعوة الى الخير فى الصدر الاول قد تيسرت بغير تأليف جمعية معينة ففى هذا الزمان تتوقف الدعوة اليه على تأليف جمعيات خاصة بهذا العمل • اذ قلما ترى احدا فى هذا العصر يعين الآخر على عمل من البر ما لم يكن مرتبطا معه بجمعية ألفت ، فتأليف الجمعيات فى هذا العصر مما يتوقف عليه امتثال قوله تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) •

فالمسلمون اليوم فى حاجة شديدة الى قوم اولى بأس شديد وجماعة يجاهدون فى سبيل الاصلاح بعزم قوى وهمم لا يعتورها فتور •

فلا يسعنى فى موقفى هذا الا ان ادعو المؤمنين البررة من ابناء هذا البلد الى المسارعة بالانضمام الى هذه الجمعية المباركة وأن يؤازروها ويعملوا على اعلاء شأنها فان يد الله مع الجماعة وهو حسبنا ونعم النصير ••

انتخاب الهيأة الادارية

ونشاط الجمعية

بعـــــد ان تمت الامور التمهيدية بتشكيل فرع الجمعيـــــة ومباشرته اعماله وعقده الاجتماعات العامة ، قررت الهيأة الادارية الموقتة دعوة الهيأة العامة للفرع لاجراء انتخاب هيأة ادارية ثابتة تقـــــوم بادارة الاعمال وتنظيم شؤون الفرع حسب النظام الاساسي للجمعية فحضرت الهيأة العامة يوم الاثنين المصادف ٢٢ جمادى الاولى عام ١٣٤٩ في بناية جمعيـة القصابين في الموصل واجرى الانتخاب فأسفر عن تشكيل هيأة الادارة من الذوات التالية اسماؤهم مع حفظ الالقاب :

١ ـ عبدالله النعمة ٢ ـ محمد رؤف الغـــلامي ٣ ـ رؤف النقيب ٤ ـ ابراهيم الحاج ياسين ٥ ـ عبدالعزيز النوري ٦ ـ عبدالعزيز حمو القدو ٧ ـ هاشم الحاج يونس ٨ ـ بشير الصقال ٩ ـ توفيق الدباغ ١٠ ـ سليمان خروفة ١١ ـ عبدالله رفعت العمري ١٢ ـ عبدالعزيز عبدالفتاح

وعلى اثر انتخاب الهيأة الادارية العاملة اخذ نشاط فرع الجمعيـــة يتزايد وبدأ يزاول اعماله في ميادين الدعوة والارشاد والذب عن حياض الاسلام والمسلمين فصار يعقد الاجتماعات بصورة مستمرة وينظم الاحتفالات في المناسبات الدينية المتعددة تلقى فيها الخطب الدينية الحماسية والكلمات المؤثرة في حث المسلمين على العلم والعمل والجهاد لاعلاء كلمة الله . . وكان يصدر النشرات الدينية والاخلاقية ويوزعها على المسلمين داخل البلدة وخارجها ويحبر بعض اعضاء الجمعية المقالات في الصحف والمجـــلات فضلا عن الوسائل الاخرى التي كان يتبعها لهذه الغاية من ذلك برقيـــة الاحتجاج الشديدة التي ارسلتها الجمعية في الموصـــل الى عصبة الامم مستنكرة فيها الاعمال الوحشية والعدوانية التي ارتكبتها حكومة ايطاليـا الاستعمارية ضد الشعب الليبي البرقاوي سنة ١٩٣١ ، ارسلتها باللغة الفرنسية وبعثت بنسخة الى جريدة (الأمة العربية) التي كانت تصدر « في جنيف » .

وفي شهر ربيع الاول عام ١٣٥١ هـ المصادف لتموز من سنة ١٩٣٢م اقام فرع الجمعية حفلة كبرى في قاعة المدرسة الثانوية بالموصل بمناسبة حلول ذكرى مولد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم حضرها مئات من الناس وخطب فيها كل من رئيس الجمعية الشيخ عبدالله النعمة فالاستاذ محمد رؤف الغلامي فالاستاذ عبدالعزيز النوري .. وألقى الاستاذ بشير الصقال قصيدة اعقبها خطاب الاستاذ توفيق الدباغ فالاستاذ محمد الدبوني .. واختتمت الحفلة بتلاوة آيات من القرآن الحكيم .

وهكذا كانت الجمعية منذ تأسيسها في الموصل تقيم الحفلات والاجتماعات بقصد الدعوة والهدى والارشاد والتذكير بمزايا الاسلام وعزة المسلمين داعية بذلك الى رفع شأنهم واستنهاض هممهم الى اعمال الخير للصالح العام .

ودامت الهيأة الادارية الاولى سنتين طبقا لاحكام المادة العاشرة من نظام الجمعية . واخذت بعد ذلك تجرى الانتخابات السنوية وتتعاقب الهيآت الادارية العاملة فيها عاما بعد عام الى يومنا هذا .

وكان فرع الجمعية في بداية تشكيله قد اتخذ له مركزا في بناية جمعية القصابين في (باب الطوب) ثم اتخذ مدرسة جامع الباشا التي درس فيها الشيخ عبدالله النعمة مقرا لادارته .

وفي سنة ١٩٣٥ منحت الحكومة فرع الجمعية قطعة ارض مقابل دائرة المتصرفية فشيد عليها بناية اتخذت مركزا للفرع حتى عام ١٩٥٧ حينما استملكت البناية لغرض النفع العام من جراء وقوعها في ساحة الجسر الجديد ، فاستأجرت الهيأة الادارية دارا في محلة جامع الكبير اتخذتها مركزا للجمعية الى حين تشييد بناية خاصة اخرى فعسى ان يتم ذلك قريبا .. اخذ الله بايدي العاملين الى سبل النجح والفلاح .

فرع

جمعية الهداية الاسلامية

في الموصل

كان اقطاب جمعية الهداية الاسلامية في بغداد وجلهم من العلماء الاعلام مهتمين بامر توسيع نطاق جمعيتهم وشمولها لاهم مدن العراق ومنها الموصل • فأخذوا يمهدون السبل لتحقيق امنيتهم هذه ، وكانت مجلة الهداية التي يصدرونها في بغداد قد لاقت رواجا في الموصل باقبال الكثير من الناس على مطالعتها وهذا ما شجع الجمعية على ارسال المكاتيب الى بعض العلماء يطلبون منهم فيها العمل على تأسيس فرع لها كما كتبوا الى ذوات آخرين ممن توسموا فيهم المؤازرة في بعث هذا المشروع • من ذلك الكتاب الذي تفضل سماحة الشيخ ابراهيم افندي الراوي فارسله الى بتاريخ ١٩ صفر ١٣٤٩ وقد كنت متصلا بالجمعية عن طريق مجلتها فنشرت فيها وفي سائر المجلات التي حلت محلها الواحدة بعد الاخرى كمجلة (تنوير الافكار) ومجلة (الصراط المستقيم) مقالات منوعة دينية واجتماعية وتاريخية بتوقيعي الصريح او بتواقيع مستعارة وهذا نص الكتاب المذكور وهو بخط يد سماحة الشيخ الراوي :

حضرة الاستاذ المفضال عبدالمنعم الغلامي سلمه الله وابقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد فمما لا يخفى على حضرتكم اننا قد اصبحنا في زمان تفرقت فيه اهواء بنيه ، وتشعبت آراء ذويه حتى آل الامر الى الخروج على كل ما هو اسلامي شرقي ، ولقد أخذ الالحاد والفساد والتنافر ينتشر في ربوع هذه البلاد بصورة لم يعهدها العراق من قبل ، واما المبشرون واعمالهم فلا تسل عنها حيث قد استفحل الامر وهو يحتاج الى جهود كثيرة ، فلأجل

محاربة هذه الاسواء والوقوف امامها انشئت جمعية الهداية الاسلامية لتقوم بواجبها الاسلامي ولقد أثمرت الدعوة حيث اخذ الناس يتهافتون للانضمام تحت لوائها ، كما ان صحيفة الهداية قد صادفت اقبالا داخل العراق وخارجه لم تعهده صحيفة دينية من قبل في هذه البلاد ، وقـــد فكر مجلس ادارة الجمعية في دعوة اخواننا المسلمين الذين هم خارج العاصمة للاشتراك في هذا الواجب الديني على ان تنشأ فروع لها لتتحد الجهود ، وها نحن اولاء نعرض لحضرتكم القضية لتشتركوا معنا وتسعوا في ذلك وقد كتبنا بهذا لبعض الاخوان ليساعدوكم على القيام بهذا الواجب هذا ونســأله تعالى ان يوفقكم لما فيه خير الاسلام والمسلمين •

الرئيس

ابراهيم الراوي الرفاعي

كتاب آخر

وفي **٢٩** صفر **١٣٤٩** تلقيت كتابا آخر من حضرة الاستاذ الفاضـــل كمال الدين افندي الطائي رئيس تحرير مجلة الهداية هذا نصه :

حضرة اخي العزيز عبدالمنعم افندي الغلامي المحترم

الرجاء من حضرتكم السعي لتحقيق امنية تشكيل فرع لجمعية الهداية الاسلامية عندكم ولتكن همزة وصل بين من وجهت اليهم الدعوة ، كما اننا نرجو من حضرتكم ان توافينا بما يتم ، واذا رأيتم ان نرسل مكاتيب لغير من ارسلنا فأخبرنا بذلك ، ونحن لم نتجاسر على هذا التكليف الا لعلمنـا بان حضرتكم احرص منا على انتشار المشاريع النافعة للامة والدين •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

المخلص

م • كمال الدين الطائي

تشكيل فرع الهداية

بقيت فكرة تحقيق فتح فرع لجمعية الهداية الاسلامية فى الموصل لدى البعض من علمائها بين اخذ ورد ومد وجزر وارتفاع وهبوط مدة سنتين الى ان قدم الموصل فضيلة المغفور له الاستاذ نعمان افندى الاعظمى وحضرة الاستاذ كمال الدين افندى الطائى فى ١٨ ربيع الاخر سنة ١٣٥١ حيث اجتمعا فور وصولهما ببعض العلماء وكانت قد تهيأت الافكار لهذا العمل فعقدا فى اليوم الثانى اجتماعا فى جامع حمو القدو الكائن بمحلة الميدان أسفر عن تشكيل فرع للجمعية فكتبت فى ذلك جريدة العمال الموصلية بعددها الصادر فى ٢٤ ربيع الآخر ١٣٥١ الموافق ٢٧ آب ١٩٣٢ الكلمة التالية :

فرع جمعية الهداية الاسلامية

فى الموصل

كانت بعض النفوس تتوق من مدة طويلة الى فتح فرع لجمعية الهداية الاسلامية فى الموصل • وكانت قد جرت عدة مخابرات بين بعض الذوات وفضيلة الشيخ ابراهيم افندى الراوى بهذا الخصوص ، ولما نضجت هذه الفكرة فى الايام الاخيرة قدم الموصل فضيلة الاستاذ نعمان افندى الاعظمى وحضرة الاستاذ كمال الدين افندى الطائى رئيس تحرير صحيفة (الصراط المستقيم) وقد تداولا مع بعض الذوات لفتح هذا الفرع فى الموصل واخيرا وجه حضرة ابراهيم افندى الحاج ياسين دعوة الى كافة العلماء على اختلاف درجاتهم للحضور فى جامع حمو القدو صباح يوم السبت الماضى لتأليف الفرع المذكور .قد حضر بعض العلماء وتخلف عن الحضور البعض الآخر وكان الكلام فى هذا الاجتماع لفضيلة الاعظمى مرغبا فى تشكيل الفرع ومدللا بالفوائد التى تجنى من وراء هذا المشروع الجليل •

وبعد المداولة والاطلاع على نظام الجمعية الاساسى والداخلى وانتساب الحاضرين للجمعية بوشر فى اجراء الانتخاب للهيأة الادارية وكانت النتيجة ان فاز بالعضوية كل من حضرات الافاضل :

عبدالله افندى النعمة ، الحاج احمد افندى الجـــوادى ، سيد داود افندى سيد احمد ، محمد رؤف افندى الغلامى ، ابراهيم افندى الحـــاج ياسين ، صالح افندى الجهادى ، رشيد افندى الخطيب ، عبدالعزيز افندى النورى ، احمد افندى الديوهجى ، احمد افندى الجراح ، بشير افـــــدى الصقال ، عبدالله افندى الصوفى .

اما الذين دخلوا فى القائمة الثانية واصبحوا اعضاء احتياط للهيـــأة الادارية فهم حضرات الافاضل :

محمد افندى الشاكر ، سيد طاهر افندى البريفكانى ، مصطفى افندى آل بكر افندى ، صالح افندى الجوادى ، سيد على افندى النعيمى ، احمد افندى القليهجى ، سعد الدين افندى الخطيب ، محمد افنـدى الدبونى ، ضياء افندى يونس ، الحاج محمد الحمدان ، صديق افندى الملاح .

ما كتبته صحيفة الصراط المستقيم

وكتبت صحيفة الصراط المستقيم بعددها الصادر فى ١ جمادى الاولى ١٣٥١ فى هذا الصدد الكلمة التالية :

فرع جمعية الهداية الاسلامية

فى الموصـــل

لما راقت فى اعين علماء الاخلاق والدين وطبقات الادباء والمتعلمين سيرة جمعية الهداية الاسلامية فى بغداد ، ولمس كل من العراقيين اعمالها ، وشاهدوا ما هى فى طريقه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، رحب ابناء الموصل الاكارم من علماء وادباء فى فتح فرع لها يسير على منهج الاصل ، فطلبوا من المركز فتح ذلك ، وقد اوفد مجلس الادارة عضوين من اعضائه وهما فضيلة الاستاذ الحاج نعمان افندى الاعظمى ومحرر هذه الصحيفـــة فذهبا وكان يوم وصولهما فرحا وسرورا لدى الطبقات المتنورة بنور الاسلام .

وقد وجه فضيلة الاستاذ ابراهيم افندى القصاب المدرس فى جامع النبى شيت دعوة الى كافة علماء الموصل وادبائها يوم السبت ١٩ ربيع الثانى وبعد المداولة وسماع ما ادلى به فضيلة الاستاذ الاعظمى من الفوائد التى تجنى من وراء هذا المشروع الجليل دينا ودنيا والاطلاع على نظام الجمعية الاساسى والداخلى انتسب الجميع اليها ثم وزعت اوراق الانتخاب وأجرى الاقتراع الخفى فنال كل من اصحاب الفضيلة الاساتذة المدرجة اسماؤهم ادناه عضوية هيأة الادارة .

اقول : وقد عددت الصحيفة اسماءهم كما ورد ذكرهم آنفا .

غير ان هذا الفرع الذى بذلت الجهود والمساعى فى تشكيله لم يستطع ان يقوم بعمل يذكر سوى ما كان يبعث به بعض المنتسبين اليه والمؤازرين من المقالات والرسائل لتنشر فى صحف الجمعية ومجلاتها فى العاصمة بالمناسبات الدينية منهم الاستاذ محمد رؤف الغلامى والاستاذ بشير الصقال ومؤلف هذا الكتاب .

اما عدا ذلك فبالنظر لوجود جمعيتين اسلاميتين عاملتين غيره هما جمعية البر الاسلامية وفرع جمعية الشبان المسلمين اللتان مر الكلام عنهما وان اغلب اقطاب الهداية فى الموصل كانوا اعضاء بارزين فى الجمعيتين المذكورتين ، لذلك فلم تظهر لفرع الهداية آثار انتاج او عمل معين ولم يتسع المجال له لبث نشاط مخصوص حتى الآن .

أخذ الله بايدينا وايدى العاملين الى طريق الهداية والصواب .

« انتهى الجزء الاول »

هدية الابرار

للاستاذ الفاضل عبدالمجيد شوقى البكرى

أقدم فان عزيمة المغوار   تحيي كماء المزن فى آذار

اقدم فانك يا « رؤف » اخو الوفا   وأبو الجدارة قائد الاحرار

جردت عزما فى شبابك صادقا   تبغي الصلاح لقومك الاخيار

لا يعتريك تمهل لا تنثني   لا ترتجي كسبا سوى الايثار

فكأنما انت الكفيل بلا ونى   او حارس ومكافح الاخطار

تقضى الليالى ساهرا ومعقبا   فى منهج لازاحة استعمار

من مكتب وجريدة ولمنتدى   ولخطبة ولنشرة وغمار

فهناك « مدرسة » بجانب « ندوة »   من بعد « مكتبة » وراء ستار

وهناك « للتوفير » اهل رجاحة   ويليه « للتمثيل » اجرأ دار

وجماعة « للبث » بعد جماعة   « للمنتدى » ولاهله الكبار

« والندوة الحمراء » باب للعلا   « ولمجمع الآداب » بيت فخار

« جمعية البر » الحنيف وبعدها   « جمعية الشبان » والانصار

تغدو وترجع من هناك الى هنا   من مجمع او من نجاز قرار

فى فتية باعوا النفوس وعاهدوا   ان لا هوادة فى وغى الفجار

كم ابرموا او حققوا او أسسوا   او نبهوا من غفلة الافكار

او حطموا سمسار سوء غادر   للاجنبى ملفق [illegible]ار

لم يبخلوا لم يجبنوا لم يحنثوا   عقدوا اللواء بعـ[illegible]ـار

لا يفترون عن الدعاوة للهدى   وعن الجهاد ورفعة [illegible]دار

ملأوا المدينة والتوابع فانبرى   للصوت ترديد من الامصار

يا « منعم » ولانت فيهم دائب   لا تنثني عن عزمك الجبار

تحمى الذمار بسيفك الماضى وفى   قلم كحد الصارم البتار

حتى بدت فى كل نفس يقظة   وبكل قلب وقدة كالنار

فاكتب وسجل للورى تاريخهم   والله عونك ناصر الابرار

« اسرار مخفيّة »

« تاريخ الكتاب » — للشاعر الشيخ علي البازي

ذي صحف جاء بهـا (منعم) — لم نرهـا في الصحف مرويه
عن معشر كم ادعت قبل ذا — ان لهـا آثار قدسيه
مركب النقص دعاها الى — ارتكاب ما ليست ضروريه
لم تدر من ان الدعاوى اذا — لم تستند للصدق صوريه
من يدعي قام كما غيره — قام فذي اقوال سخريه
ينقده الناقد مهما رقي — جاهـا وعنوانا وحيثيه
بذا قضى الواجب ما بيننا — تفنيده ولو بجزئيه
اذا فما القول بمن شوه — التاريخ في احلام افقيه
ش[illegible] تجلّى بموسوعة — بها انجلت اوهام سطحيه
اص[illegible] أخذ الله الشر مذ ارخو — ها « صحفا اسرار مخفيه »

١٣٧٦ هـ

« استدراك »

يرجى من القارىء الكريم ملاحظة مايلي :

خطأ	صواب	صفحة	سطر
من بعده	(تحذف)	٤	٢٠
مصر وسورية	سورية	٤	٢١
العربية الفتاة	الجامعة العربية	١٠	٩
وسلية	وسيلة	٥٤	١٥
كانوا	اتقنوا	١٤١	١٥
الطلب	الطب	٢٦٠	٣
القرية	المدينة	٢٦٨	١١



اول تصوير تذكارى ورد الموصل لجلالة الملك المؤسس فيصل الاول
ارسله المركز العام لجمعية العهد فى الشام سنة ١٩١٩
وعرضه النادى الادبى بالمزايدة العلنية

آثار المؤلف

١ ـ كتاب السوانح فى (الاحداث الوطنية) صدر منه ست رسائل • (نفذ)

٢ ـ كتاب مآثر العرب والاسلام فى القرون الوسطى • (نفذ)

٣ ـ رسالة خروج العرب من الاندلس

٤ ـ كتاب بقايا الفرق الباطنية فى لواء الموصل • (نفذ)

٥ ـ كتاب الملك الراشد جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود •

٦ ـ كتاب الضحايا الثلاث •

٧ ـ كتاب اسرار الكفاح الوطنى فى الموصل ـ الجزء الاول •

٨ ـ كتاب اسرار الكفاح الوطنى فى الموصل ـ بقية الاجزاء ـ «جاهزة للطبع» •

٩ ـ كتاب جغرافية جزيرة العرب ـ جاهز للطبع ـ

وقام المؤلف بنشر :

العلم السامى فى ترجمة العلامة المرحوم الشيخ محمد الغلامى أخذ الله الاستاذ محمد رؤف الغلامى •

